- المحاضرة الأولى -

معنى التنمية البشرية: مصطلح التنمية البشرية مصطلح في الأصل خاطئ، وإنما تسمى (تنمية المهارات الذاتية)، لأن مصطلح التنمية البشرية مصطلح واسع جدًا يندرج تحته كل العلوم التي وجدت على وجه الأرض بما فيها الطب، الهندسة، الفلك، الفيزياء، القانون، الإدارة، ... كل العلوم تندرج تحت ما ينمي التنمية البشرية أو ما ينمي الجنس البشري بشكل عام.. لكن هو الاسم الدارج الذي تعود عليه الناس لسبب من الأسباب، ولكن نقول أن اسم المكان الذي نعمل فيه (soft skills) أو تنمية أو تطوير المهارات اللطيفة، أو تنمية المهارات الذاتية أو الشخصية وله مستويات أخرى مثل تنمية المهارات الاجتماعية وهكذا..

من الأمور التي وجب التنبيه عليها: سلطانأن الذي لديه سؤال ولم يسأله سيظل جاهلا بعض الوقت حتى يسأله فإن لم يسأله سيظل جاهلا طوال الوقت.

سلطانغالبًا سيكون هناك واجب في كل محاضرة.

سلطانهذا الكورس بعنوان (التخلص من المشاعر السلبية) وسنعرف من خلاله أن هناك أسباب لهذه المشاعر السلبية فالمطلوب أن أي موقف يمر عليك عندك منه مسببات للمشاعر السلبية اكتبه في ورقة وغالبًا لن تخرج عن ما نتكلم عنه..

- هل المشاعر السلبية هي الطاقة السلبية؟

المشاعر السلبية إما هي التي تنجب الطاقة السلبية، أو الطاقة السلبية التي جاءت بسبب ما هي التي تولد المشاعر السلبية، الواحدة منهم نتيجة للأخرى. فالشعور يولد الطاقة.

سؤال: لماذا جئت لحضور الكورس؟

إجابات الحضور:

- حتى أجعل المشاعر السلبية لا تؤثر على حياتي فأنجح في حياتي
- البحث عن طريق النجاح
- أتخلص من هذه المشاعر
- توصيل المعلومة لشخص آخر
- تطوير لبعض الأفكار السلبية الموجودة
- بحث عن معرفة
- استطلاع واستفادة بجديد
- أحتاج أن أعرف المشاعر السلبية التي قد تكون بداخلي وأنا لا أدرك أنها موجودة

- كيف أحول المشاعر السلبية إلى إيجابية

نفترض أن كل واحد وصل إلى ما يريد من الكورس، ماذا نفعل بهذه المعلومات؟

ـ تطبيقها وتوصيلها للغير.

إذن الخطوة الأساسية والهدف الأساسي في كل ما سنتكلم فيه خلال الكورس هي عملية التطبيق.

نفترض أنك أول مرة تأتي (داينمكس) ولا تعرف المكان، فأقول لك (تعرف ميدان المحطة؟ امشي في الشارع المؤدي لميدان بالاس، ومنه للشارع المؤدي للكورنيش، عند الصيدلية على الشمال الدور الثالث)

كم واحد تكون الفكرة صعبة بالنسبة له؟ الذي لا يعرف ميدان المحطة ولا ميدان بالاس ..

لكن وأنا أكلمك أنت تعرف المكان متخيل المناطئ .. فلأنك ذهبت للمكان من قبل فتعرف كيف توصل له.

نفس الكلام لو لم تعرف الأفكار بداخلك وأنا أشرح لك معناها لن تستطيع أن تصل لها.

لذلك لابد من فكرة التطبيق؛ لابد أن تطبق في ذهنك الواجب فربما بداخلك أمور كثيرة تحتاج للتخلص منها أو تعديلها. لكن الفكرة أنا أريدك أن تعرف عن ما تبحث عنه بالضبط ؟ وهذا بأن ترجع لعقلك وأفكارك وذكرياتك والمواقف التي مرت بك، قد يكون عندك مشاعر سلبية بسبب موقف معين مر عليك من فترة طويلة أو بسبب شخص معين كان في حياتك تظن أنه في فترة من الفترات كان ظالمك أو غير مسار حياتك أو حدد مصيرك بشكل ما أو بآخر، .. قد يكون شخص وقد يكون موقف..

لو لم تعرف ما تبحث عنه سيعجبك الكلام لكن لن تعرف كيف تركبه في مكانه الصحيح، لن تعرف كيف تضعه في الجانب التطبيقي في ذهنك، لأن من أصعب الكورسات كورسات التنمية البشرية، .. فلو كورس كمبيوتر مثلا أمامك المدرب والكمبيوتر تعرف الخطوات وتطبقها، بعد شهر أو اثنين أو أقل تجد نفسك نسيت كل شيء في الكورس، هل هو عيب المدرب أم الكمبيوتر أم البرنامج أم من ؟ هو عيبي الشخصي لأن المدرب تأكدت أنه شرح لي بطريقة صحيحة وطبقت ذلك، لكن لأنك لم تعد تطبق أو تمارس فنسيت ما طبقته وتعلمته.

لكن كورسات التنمية البشرية صعوبتها أن التطبيق ليس وقتي، لا تستطيع أن تطبق في نفس اللحظة، خاصة الكورسات الصعبة كالمشاعر السلبية لأن نفترض أن هناك أوقات تشعر فيها بالحزن لأسباب ما، هل هذه الأسباب موجودة الآن؟ لا. فكيف تطبق الكلام ؟ ولو طبقت الآن تجد نفسك بعد ذلك لا تصل لنفس ما طبقته، لذلك للأسف تجد الناس تقول عن كورسات التنمية البشرية (mask) لأن ليس كل ما يقال تجده، كما أن الناس داخل

الكورس وأنا أسمي تدريبات التنمية البشرية (الحلم) لأنك داخل الكورس عندك طاقة وحماس شديد، تخرج لأول عائق أمامك ينتهي كل شيء...

لذلك تسألني الناس نحن بداخل الكورس نكون متحمسين وعندنا كم من الطاقة والحماس لعمل الكثير لكن بمجرد انتهاء الكورس ينتهي الأمر.. أولا لأنك استمديت الطاقة من الكورس وليس من داخلك. وبالتالي باختفاء مصدر التحفيز الطاقة اختفت، ثانيًا وأنت في الكورس كمن يشاهد فيلم البطل يبحث عن البطلة وتوجد مشكلة وقد تبكي وأنت تشاهد الفيلم، وينتهي مثلا بنهاية سعيدة وتزوج البطل من البطلة، .. فأنت تخرج من الفيلم تشعر أن حياتك كهذا الفيلم تظن أن مشكلتك ستحل بعد وقت قليل ولكن في النهاية هذا فيلم.!.

الفكرة أنك تظن أن المعاناة تنتهي بمجرد انتهاء الكورس، لكن الحقيقة أن المعاناة تبدأ بمجرد نهاية الكورس لأنك ستبدأ تحاول تجربة المعلومات النظرية التي ذكرناها في الكورس بشكل حقيقي في الخارج، والموضوع ليس سهل بالمرة وسنكتشف ذلك فيما بعد.

أنت اعتدت سنين طويلة على أسلوب معين في الأفكار والسلوك أنت الآن تريد أن تضغط على زر تغير به هذا النظام، فهذا للأسف صعب جدا يحتاج إلى صبر ومجهود سنحاول أن نساعدكم فيه خلال هذا الكورس.

لماذا التدريب مهم في حياتنا؟

١. نعطيك معلومات وفي الغالب أنها ليست جديدة، لكن لها منظور مختلف سنتعرف عليها خلال الكورس.

٢. نحاول نساعدك في تنمية مهاراتك، غالبًا تنمية مهاراتك في هذا الكورس غير متاحة بشكل كبير لكن حاول تجرب أثناء التدريبات أن تطبقها في الخارج. لكن ما سنساعدك فيه أن ننمي بعض القناعات التي لديك، فتكون مثلا ترى أمور على أنها إيجابية فأحذرك من خطرها وأمور سلبية نوضح لك إيجابيتها. فنساعدك بتعديل قناعات بشكل ما أو بآخر.

ليس بمجرد امتلاكك للمعلومة تكون قد امتلكت المهارة، وهذا ما يجعل كورسات التنمية البشرية صعبة،..

تخيل أنك تريد قيادة سيارة وحاولت أن تجد من يعلمك فلم تجد، فاضطررت أن تعتمد على نفسك فاشتريت الكثير من الكتب تشرح لك كيفية قيادة السيارة. بعد أن قرأت كل الكتب امتحنت فيها، سؤلت الكثير من الأسئلة الخاصة بقيادة السيارات ونجحت فيها بالدرجة النهائية. بعد نجاحك أعطيت لك سيارة لتقوم بقيادتها بمفردك .. طبعًا مع أول خطوة ستنسى كل شيء تعلمته. لأن الإطار النظري مهما كان يختلف عن الواقع التجريبي الحقيقي في الخارج. فنحن نتكلم عنه لكنه مجرد كلام، لكن لن أكون معك أو تكون معي في المواقف الحقيقية التي ستعيشها، فلا تفرح بدرجة كبيرة من حضورك الكورس وتسجيلك

المعلومات وأن معك المعلومات حينما تحتاج إليها ستجدها.. ليس الأمر كذلك، ولكن الفكرة في عملية التطبيق.

نعمل على نظرية معينة أحاول اختراعها من عشر سنين اسمها (**تفعيل الإدراك المعرفي وتقليل التوقعات**) بحكم احتكاكي مع الناس وجدت أن السببين الأساسين للناس التي تشعر بمشاعر سلبية أو من يقع في المشاكل أن إدراكك سطحي وتوقعاتهم عالية من الناس حولهم أو من الأشياء عامة في الحياة.

يعني نحن نعرف فقط قشور عن بعض القواعد الموجودة في حياتنا والتي لو لم نعرف هذه القواعد –تخيل لو أنك تقود سيارة ولا تعرف قواعد المرور أبسط شيء لو ركنت سيارتك بجانب رصيف لا تعرف أنه ممنوع الوقوف فيه ستضر نفسك لأنك لا تعرف القواعد ومعلوماتك بها سطحية. فالفكرة أن عدم إدراكنا العميق للمعلومات التي سنتكلم عنها في الكورس يجعل رؤيتنا وترجمتنا وتفسيرنا لبعض المواقف أو كل المواقف التي تمر علينا في الحياة للأسف نترجمها بشكل خاطئ جدًا وبالتالي نتصرف معها بشكل معكوس.

أنت دائمًا تسير بتوقعاتك بشكل معكوس أو تعطي الشيء أكبر من حجمه، مثلا لو أنت عملت شيء جيد مع شخص فتتوقع أنه الطبيعي أن يرد لك نفس الشيء، وفي الغالب لا يحدث، فتحدث لك صدمة، وبالتالي تفقد إيمانك بالشيء نفسه، مثلا لو سلفت شخص فلوس ومرت الأيام واحتجت أنت إلى مال وجدته أول شخص يهرب منك، وقتها تقول لنفسك القيم والمبادئ والمثل التي أعيش بها غير موجودة وبالتالي يحدث لك إحباط ومشاكل كثيرة.

والتوقعات ليست فقط بين الأشخاص، ممكن توقعات للأشياء، مثلا أنت تحب هاتفك جدًا لدرجة أنك لا تتوقع أنه في يوم من الأيام لا يكون معك، ولو حدث له شيء ممكن تشعر بخيبة أمل وصدمة كبيرة أنك فقدت هاتفك الذي قد تكون دفعت فيه الكثير من المال.

أو أنك متوقع أن شخص تحبه جدًا أنه يكون معك طول العمر لأنك تحبه وللأسف هو لا يملك هذا الشيء، ولا أنت تملك هذا الشيء، فتوقعك للأسف في وقت من الأوقات لن يكون في محله فتحصل لك صدمة وتكون لديك مشاعر سلبية.

لذلك تجد أن الكورس مبني على الجزئيتين تحديدًا؛ فكرة أن نعيد إدراكك لوضعه الحقيقي وأن نقنعك أن لا تعلي إدراكك وتوقعاتك إلا مع الله سبحانه وتعالى. وهذا ما نبدأ بالحديث عنه من الآن..

في الكورسات أحيانا بعض الناس لا تكمل بعد المحاضرة الأولى، لأن الكلام لا يعجبها، تقول أنت صدمتنا.. للأسف بعض المدربين يحاول أن يخيل لك أن الحياة في الخارج وردي وهي بالفعل وردي لكن لا ينفع أن أقول لك الجانب الإيجابي فقط في المجتمع وأترك الجانب السلبي ولا أنبهك عليه. فأنا فضلت أن أنصحك وأوضح لك الجوانب السلبية الموجودة في الحياة، فاعذروني لكن ستجد أمور جيدة ونحن نسير في الكورس.

نبدأ من نقطة تكلمتم فيها لما سألنا لماذا جئت لحضور الكورس. كان من الأسباب أنك تريد أن تساعد أو تحاول أن تساعد شخص أن يكون أفضل أو كي لا يمر بنفس ما مررت به أنت.

كثير من الطلبة أحيانا تأتي ليس هم من لديهم المشاعر السلبية ولكن هو جاء بأقرب الناس لهم ليحضروا مشاعر سلبية ليخرجوهم من الحالة ووارد أن يكونوا أقنعوهم بحضور التدريب وغالبًا لا يوافقوا لعدم اقتناعهم أن هناك شيء ممكن يغيرهم أو تحل مشاكلهم فهو يأتي بالنيابة عنه، كالذي يكشف عند الطبيب بالنيابة عن شخص مريض بالفعل ليقول له الأعراض والطبيب يكتب له علاج يعطيه له والموضوع ينتهي...

فكرة أنك تساعد شخص أصلا فكرة خطأ.. لأنك عندما تساعد شخص تتحكم أو تعلب في مصير شخص آخر قد لا تعرف أنك للأسف تضره لأنك لم تساعده بشكل صحيح.

مثلا شخص عنده مشكلة في حياته فيأتي إليك يقول لك (أنا عندي مشكلة مش عارف أعمل فيها ايه!!) وممكن حضرتك يكون سنك أكبر أو خبرتك أعلى فبالتالي تقدم له الحل على طبق من دهب لأنك جربت المشكلة من قبل وتعرف حلها.. تخيلوا حال الشخص عندما يأخذ الحل منك فيطبقه فمشكلته تتحل.. بالطبع سيكون في قمة السعادة لأن المشكلة بالفعل تكون انتهت.

هل يكره أحد أن يكون بالفعل هذا الشخص الذي يقدم الحل لمن حوله؟! بالطبع لا، لكن للأسف أن دمرت هذا الشخص لأنك أفقدته الثقة في نفسه أن يفكر ويخرج إلى حل وحده!.. دائمًا سيكون مرتبط ومتعلق بك لأنك (حلال المشاكل له) فدائمًا سيبحث عنك، وأنت لن تكون دائمًا موجود فللأسف في منتصف الطريق لن تستطيع أن تفعل له شيء لأنك ربما ليس لديك حل، أو أنك غير موجود في الدنيا أصلا، فبالتالي سيبحث عن شخص آخر ليحل له مشاكله وتبدأ الدائرة تدور معه وفي الغالب سيأتي في لحظة من اللحظات لن يجد من يساعده فيجرب لأول مرة أن يحل وحده وهو تائه أصلا لم يجرب من قبل أن يحل مشكلة وحده..

ففكرة أن تساعد شخص فتقول له الحل فكرة خاطئة.. والأسوأ من ذلك أن تقول له حل فيكون خطأ فيلومك أنت على ذلك .. وتخيلوا لو المواقف حساسة قد تكون المشكلة مع زوجة أو زوج يشكي مشكلة وأنت نصحته بشكل خاطئ فعمل بنصيحتك فدمرت كل شيء.. أو لو أعطيت له الحل الصحيح وفعله يفقد الثقة في نفسه..

طيب .. المفترض ما الذي أفعله لأحاول مساعدة الناس من حولي؟ المفترض أن أساعدهم أن يبحثوا عن الحلول بأنفسهم.. حاول فقط أن تكون موجه ومرشد.. لما يقول لك حل واثنين وثلاثة تكون معه بالمنطق توضح له أفضل الحلول، لو الحلول كلها ليس لها تأثير مصيري على حياته تساعده فيها مثلا شخص سيسافر ويفكر في السفر هل يركب قطار أم سيارة أم كذا.. فتقول له المفترض تركب من هنا في أي ساعة؟ المفترض أن تصل في أي ساعة؟ فتتدرج معه تدرج منطقي ستجده وحده قال لك الحل أفضل طريقة أن أركب قطار مثلا .. فأنت ساعدته وهو يتعلم منك طريقة التفكير المنطقي فيبدأ بعد ذلك مع نفسه يفكر بطريقة صحيحة ويجد الحل وحده.

لكن قد تكون خبرتك مع القطار غير جيدة فتقول له أسرع شيء تركب سيارة من هنا إلى هناك وينتهي الأمر.. لا قدر الله قد يحصل له حادث في الطريق فتكون أنت السبب الذي وجهته للدمار..

فالفكرة أن الله سبحانه وتعالى قال: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}

فـ لكي تكون حكيم لابد أن يكون عندك خبرات عالية جدا في حياتك، وتدرس جيدا ما ستساعد فيه هذه الناس بقدر الإمكان، ثاني شيء وهو الأهم من المعلومة هي الطريقة التي توصل بها المعلومة أو المساعدة للناس { وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} فالفكرة أن تكون عندك المعلومة وثانيًا أن تعرف الطريقة التي توصل بها المعلومة للناس.

ثالث جزئية موجودة عندنا أنك بعد أن تخرج من المحاضرة تكون نسيت أغلب الكلام فأنت تكون فرحان بالمعلومة وبعد أن تخرج تجد نفسك نسيت ثلاثة أربعها، والربع المتبقي تقوله له فيكون غير منطقي.. وهذا ستكتشفه خلال المحاضرات بشكل كبير جدا، فبدل من أن تنصحه أو تقول له معلومة جعلته ينتقد المعلومة أو يعترض عليها، فحتى لو أراد أن يحضر ففي الغالب لن يقتنع بالمعلومة.

فأسهل طريقة أنك تساعدك نفسك أولا..

تقدر تساعد الناس عندما تصل في مرحلة من التطبيق بأن تصبح قدوة، فالناس ترى طريقتك في التعامل مع التحديات الموجودة في حياتك فيجدوك تستطيع أن تتجاوز هذه التحديات فتجد الناس تقول لك كيف أصبحت هكذا.. فتقول أنا فعلت ١، ٢، ٣، في حياتي ... لو فعلت ذلك غالبًا ستصل لنفس النتيجة التي وصلت لها.

هذا ما نطلبه منكم أبسط شيء المعلومات التي نقولها الآن تحتاج أن تسمعها مرة واثنين وثلاثة فيما بعد، لأن غالبًا لما تسمع المحاضرة مرة أخرى بعد وقت، تفاجئ أن هناك كلام لأول مرة تسمعه،... فالتسجيل يكون معك وممكن تساعد شخص عن طريق إعطائه له يسمعه..

هذه هي الجزئية الخاصة بمساعدة الناس..

ودائمًا يحضرني في هذه الجزئية موقف سيدنا نوح عليه السلام وهو مع ابنه ـحتى لا تنصدم وأنت تقول للناس الصواب والخطأـ سيدنا نوح عليه السلام ظل يدعوا قومه ألف سنة إلا خمسين، ٩٥٠ سنة يدعوا قومه، وبالفعل النبوءة التي تنبأ بها بوجود طوفان وأنه ظل يبني في سفينة طوال هذه السنين، وتخيلوا كيف كانت السفينة التي سعت من كل المخلوقات على وجه الأرض زوجين، تستطيع أن تقول أنها كرة أرضية مستقلة بذاتها، .. وكانت أول سفينة الإنسان يعملها، لما بدأ الطوفان سيدنا نوح كان في السفينة ورأى ابنه أمامه في الماء ... يعني هو ظل يدعوا الناس حوله ومنهم ناس آمنوا .. ٩٥٠ وابنه أقرب شخص له لم يقتنع!! نعم لم يقتنع.. فما كان رد فعل سيدنا نوح! تخيل سيدنا نوح عليه السلام يقول له { يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا } فابنه يقول له { سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ} وكان رد سيدنا نوح وحتى لم يتعامل مع

الشخص بذاته ولكن بكى لله سبحانه وتعالى وبدأ يدعوه فربنا سبحانه وتعالى قال له { ولا تخاطِبْنِي فِي الذِينَ ظلمُوا} { إِنهُ ليْسَ مِنْ أهلِكَ ۖ إِنهُ عمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}

على العكس رد فعل سيدنا إسماعيل عليه السلام مع سيدنا إبراهيم لما رأى في المنام أنه يذبح ابنه كان رد سيدنا إسماعيل أن يقول { يَا أَبَتِ افعَلْ مَا تُؤمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ}

إذن فكرة أن تغير أحد ربنا سبحانه وتعالى يقول لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم { إِنكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ} و { إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ}

فلا تحزن إن وجدت أقرب الناس لك عنده مشكلة وأنت تحاول تساعده ولا يسمع منك، هذا طبيعي، والقاعدة الذي أريدك أن تسير عليها { يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ} كل واحد يركز على نفسه { لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ}

مهما كان المجتمع الذي تعيش فيه والذي تكتشف أنه يسير في طريق لا يعلم به إلا الله، مهما كان المجتمع يسير عكس القوانين الحقيقة التي سنكتشفها مع بعض لكنك لو التزمت مع الله سبحانه وتعالى تأكد أنه لا أحد يستطيع أن يؤثر عليك لأن الهداية من الله. فلا تتعب نفسك إلا فقط بالنصيحة.

والشيء بالشيء يُذكر نحاول نوضح بعض المفاهيم عندنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان"

ما معنى كلمة منكر؟

المنكر من كلمة إنكار، يعني أنت غير راض أو موافق عما تراه، هل الإنكار للفعل أم الشخص الذي عمل الفعل؟ للفعل نفسه.

مثلا حديث "إماطة الأذى عن الطريق صدقة" أنت في الشارع وجدت حجرًا في منتصف الطريق، هل الحجر هذا هو المنكر أم الذي وضعها؟ الحجر نفسه. فالمفترض أن ترفعه من منتصف الطريق. طيب لو أنت لا تقدر أن ترفعه ماذا تفعل؟ تقول للناس أحدهم يرفعها. طيب لم تجد شخص تقول له ولا أنت تستطيع أن ترفعها؟ تدعي الله أن يأتي من يرفعها من الطريق.

طيب لو أنت وجدت الولد أخذ الحجر من الرصيف وضعه منتصف الشارع ماذا تفعل؟ تنصح الولد؟ أم ترفع الحجر؟

كم منكر تراه ولا تستطع أن تغيره؟

لو أنا سأحاول أن أكلم كل شخص يفعل منكر لن أنتهي!.. خاصة لو أنت ترى أن هذا منكر من وجهة نظرك وهو من وجهة نظره أنه ليس منكر.

لكن القاعدة في حديث النبي عليه الصلاة والسلام هو تغيير النتيجة وليس تغيير الشخص.

الناس تظن أن المفترض أنها عندما ترى المنكر تكلم الشخص بالحسنى أو حتى بالقوة .. وهل هذا يجعله يكف عن المنكر؟ بالعكس هذا يجعله يزيد فيه.. وهذا ما توقعه النبي صلى الله عليه وسلم.

مثلا لو عندي ابني عمل شيء خطأ فضربته حتى وإن كنت نصحته مرة واثنين وثلاثة.. هو في وجودي لن يفعل الخطأ لكن وأنا غير موجود ؟ يفعل الخطأ.

لو أنا ضربته كي يصلي سيصلي في وجودي، طيب وأنا غير موجود؟ لن يصلي. هل عندك الاستطاعة أن تحمل ذنب واحد يترك الصلاة بسببك؟ ..

للأسف نحن نعاقب النشئ بالأمور التي من المفترض أن يحبها..

مثلا الولد يشاهد التلفاز تقول (انت قاعد تتفرج ع التلفزيون ومصلتش لحد الوقت! اطفي التلفزيون وقوم صلي) .. فيجد الولد أن الصلاة بالنسبة له مصدر عقاب..

ودائمًا الأمور عندنا فيها قسوة.. فتجد الأب يشكي عصبية ابنه أو عناده أقول له قبل أن تربي ابنك ربي نفسك، لو الابن وجدك تصلي سيصلي، لو وجدك تقرأ قرآن سيقرأ.. فما هي قدوتك ؟ وما سلوكك لمن يتخذك قدوة؟ .. { مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ}

أعلى مستوى من مستويات الأمر في الدين هو الأمر بالدين نفسه، ومع ذلك الله سبحانه وتعالى يقول { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} أقدس شيء ليس فيه إجبار، فما بالك بما دون ذلك، أن يسمع الكلام أو يذاكر أو يساعد والدته أو ... ليس في ذلك إكراه..

لو بدأنا ننظر للحياة من هذا المنطلق البسيط فرؤيتنا للناس سهلة..

ودائمًا عندنا في طريقة الأمر دائمًا أسلوب المنع... لا تفعل كذا ... في حين أن الأسهل أن توجه، مثلا لا تريده أن يلعب في هذا وجهه فيما يلعب فيه.. مثلا يلعب لعبة فيها صوت وأنا يضايقني الصوت لا أقول لا تلعب هذه خاصة لو يلعب على تابلت مثلا فأقول له أخفض الصوت أو ابحث عن لعبة بدون صوت. لكن لا تقول لا تلعب هذه، يلعب غيرها تقول لا تلعب هذه...

إذن { مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ } ولما تبلغ بلغ { بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ } وحتى الطرق في البلاغ تختلف فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته لكن بالتبليغ وأن أبين له الصح والخطأ والأمر ينتهي. لكن أن أضرب وأمنع وأحرم فهو أسلوب تربوي خاطئ لأن الممنوع مرغوب، فلما يكبر سيجرب كل ما منعته منه. لكن لو عنده القناعة والوازع الداخلي بمدى سوء الشيء لمصلحته الشخصية سيمتنع عنه حتى لو قالت له الدنيا كلها أن يفعله.

- ما البديل عن أني أمنعه من شيء؟

أول نقطة تحفزه، النقطة الثانية لا تحفزه بشيء مادي لأنك لا تستطيع هذا طول العمر..

كانت من ضمن الأمور الصعبة في التعامل مع الأولاد وأنا في الأصل مدرس في مدرسة فظللت سنين أعتمد على أسلوب العقاب بالنسبة للطلبة، مدرس رياضة أشرح للأولاد في الفصل لا يعرفوا شيء، المدرسة في قرية فالتعليم عندهم ليس شيء أساسي، غير أن الطلبة في المرحلة الرابعة والخامسة والسادسة في الابتدائي، وهم من أولى وثانية وثالثة لا يعرفوا شيء.. المهارات الحسابية غير موجودة، أبسط مبادئ المنطق الرياضي غير موجود لأنه لم يعتاد عليها. فكنت أعاقب بالضرب،..

بعد فترة من حوالي سنة ـ رغم أني أعلم الناس كيف يكون عندهم إدراك أعمق للأمور لكن لأن هذا النظام الموجود في المدارس عامة فأنا دخلت فيه كغيري، ولأن فعلا الإنسان يتضايق عندما يبذل مجهود وفي النهاية لا يجد نتيجة ـ فقلت لنفسي لماذا أنا أركز على السلبيات، لماذا أنظر للطلبة التي لا تجيب ولا أنظر لمن يجيب فبدأت أحفزهم.. فظهرت مشكلة كبيرة في نوع التحفيز، هل أعطيهم فلوس مثلا؟ ما نوع الحافز الذي أحفزهم به؟

فوجدت في وقت من الأوقات وعندنا قاعدة في التنمية البشرية تقول (أن الناجح بعد فترة يرى المحيطين به يتآمرون على نجاحه) فلما تضع في ذهنك أنك ناجح تجد المجتمع حولك كأنه يتفق ليساعدوك على النجاح.. فوجدت مدرس يقول (شوفت العيال بتلعب ايه! العيال بتلعب قمار في الفصل!)

كيف يلعبوا قمار؟ قال يلعبوا ملك وكتابة وورق مرسوم عليه فلوس، ومن يفوز يكسب فلوس من الآخر، والولد يجمع من هذا الورق ويكون فرحان به جدًا.. ففكرت أشتري من هذا الورق وبما أنهم يحبوه سيحفزهم.. ثم فكرت فوجدتها فكرة خاطئة سيلعبون به هذه اللعبة بالإضافة أنه ستضيع القيمة العلمية التي أريد ترسيخها عندهم ستضيع بهذه الفلوس.. فكأنه مقابل مادي ..

فظللت أفكر فترة ثم اهتديت لفكرة أن أقوم بعمل كروت عليها نجوم، كل ولد لما يجاوب سؤال يأخذ نجمة، رسمتها على الكمبيوتر بشكل كبير وطبعتها وشرحت لهم بأن كلما حصلت نجوم أكثر يكون لك جائزة بالفعل..

وأحضرت أدوات تفيدهم مدرسيًا مقلمة مثلا كبيرة وقلت هذه بعدد كذا من النجوم وهكذا.. واشتغلنا عليها خلال الترم، وعملنا حفلة وكرمنا الأولاد وكانت أعلى جائزة شهادة لأرفع القيمة المعنوية عندهم للعلم، شهادة تقدير لمن يحصل على مائة نجمة،.. والأقل منه جائزة كذا.. ولم أعد أضرب، فأصبحت أسأل ومن لا يعرف أسأل الذي يليه وهكذا.. الفصل فيه ٣٠ منهم فقط ٧ يعرف الإجابة، وكنت أشفق على من يحاول أن يجيب ولا يعرف لضعف مستواه فعملت فكرة كروت أخرى بعيدًا عن كروت التفوق، فيها الكارت خمس نجوم...

كانت بنت في مرة (شعرها منكوش، وشها تقريبًا مرمغته في الطين قبل ما تيجي ^_^ والمريلة شكلها بشع) قلت لها (لو جيتي بكرة مسرحة شعرك وغاسلة وشك قبل ما تيجي هديكي خمس نجوم) جاءت في اليوم التالي أنا تقريبًا لم أعرفها ! ^_^ تغيرت تمامًا.. أعطتها

الخمس نجوم، وطبعًا بعد فترة ترجع لطبيعتها لكن كل ما تلفت انتباهي بأنها منظمة أعطيها خمس نجوم.

كان في ولد مطيل شعره بشكل بشع قلت له مرة واثنين وثلاثة تقص شعرك، في مرة قلت له ولي أمرك يأتي أو أقص لك شعرك أنا، فاليوم التالي جاء الولد قلت له أين ولي أمرك قال أنه جاء للناظر سأله هل هناك مشكلة في شعر الولد الناظر قال لا.. فقلت للولد طيب أنت خارج البرنامج والمسابقة وليس لك نجوم معنا لأنك خارج النظام.. بعد فترة جاء قص شعره من الأمام لكن من الخلف كما هو، قلت له لا بل تقصه كله.. في النصف الثاني من العام جاء قص شعره كله فأعطيته خمس نجوم.

فوجدت أن هذا الأسلوب بالنسبة لي أفضل، ...

فدائمًا انظر إلى الجانب الإيجابي..

بعد أن نجحت التجربة في المدرسة عملتها في البيت عندي يوسف وسيف، عملت كروت عليها صورة يوسف وكروت عليها صورة سيف، وكل من يعمل حاجة أعطي له نجمة وفعلا عندما يصلوا لعدد نجوم معينة أعطي له هدية وإلى حد ما جاءت معهم بنتيجة لكن لعدم استمراري في البيت طوال الوقت فليس هناك وقت لفعل مثل هذا لكن نحاول بقدر الإمكان أن نفعل مثل هذا..

كذلك من الأمور التي يمكن أن تفعلها لوحة عليها درجات من ١ ل ١٠٠ ودبوس عليه علاقة باسم الولد، كل ما يفعل شيء إيجابي تضع له درجة وفي نهاية الأرقام أرسم شكل الهدية أو أحضر الهدية نفسها وأضعها أمامه، وهو يحاول يصل إليها بدرجاته، وكل ما فعل شيء خطأ مثلا أخصم من هذه الدرجات، فيكون طوال الوقت أمله يصل لهذه الهدية أيا كانت لعبة أو شيء.. فهي طريقة لذيذة جدًا والولد يرى تقدمه طيلة الوقت... فهناك طرق كثيرة تستطيع أن تحفز بها ...

على سبيل المثال كنت أصلي العشاء في البيت فالولد الكبير ٧ سنين يصلي معي، ولكن الصغير وجدته جاء ووقف ليصلي معنا فالصلاة على الكبير عادي ليس فيها مكافآت أو شيء لكن الصغير وجدته يصلي فقلت له برافو لك خمس نجوم.. فالكبير قال (اشمعنى) فأعطيتهم الاثنين خمس نجوم..

الولد فعل هذا من شهر لكن شيء بداخله يقول له لو وقفت تصلي معهم سيحبونك ويشجعوك، وأنا أتركه لا أقول له تعال صلي .. لدرجة أني أحرمهم من صلاة الجمعة، يريد أن يذهب معي لصلاة الجمعة فأقول لا صلاة الجماعة للكبار فقط، كما تحرمهم من أمور للكبار فقط، جعلت الصلاة من ضمن ذلك.. فأقول لهم لما تكبروا إن شاء الله تصلوا معي.. كبر الكبير فأخذته معي، فيريد الولد الصغير أن يأتي فأقول له لا لما تكبر.. فأصبحت الفكرة أنه يريد أن يشعر أنه كبير لينزل يصلي .. فيشعر أنه ترقى درجة..

نريد أن نتكلم عن جزئية ..

سلطانالفرق بين المعرفة والإدراك:

نحن نعرف أشياء كثيرة لكن هل معرفتك لهذه الأشياء أنت مدرك معناها ؟ هل تعرف حقيقتها؟ أم عندك معلومة سطحية فقط؟!..

سؤال: أنت تعرف بوجود الله أم مدرك لذلك؟

نفترض أنك في الشارع تسوق السيارة وأنت تسير وجدت لجنة، وليس معك رخص لكن أنت عمك أو شخص من الأقرباء منك حد كبير في لجنة المرور، وأنت تسير وتمر على اللجنة وتبحث عن الرخصة لم تجدها نسيت المحفظة بالرخص بكل شيء، .. أول تصرف يأتي ببالك وأنت في هذا الموقف تتصل بعمك.. هكذا أنت غير مدرك بوجود الله لأنك لو بحثت عن أعلى سلطة في حياتك لن تجد إلا الله لو مدرك لذلك.

وهذا لا يمنع أن تتصل به لكن أنا أتكلم عن أول فكرة جاءت في ذهنك..

مثل أن تقع في مشكلة مثلا أول شيء يأتي على ذهنك أن تبحث عن وسطك من البشر ليخرجك من تلك المشكلة والدك أو خالك أو عمك أو أيا كان.. لكن القاعدة تقول (لا خاف من كان له أب، فما بالك من كان له رب)..

من الأقوى؟ والدك أم الله؟ الله.

من الذي سيظل طيلة عمرك ولا يتخلى عنك ؟ ربنا..

فالفكرة أن عملية الإدراك تختلف تمامًا عن عملية المعرفة، أن تعرف ومتأكد تمامًا بوجود الله لكن الإدراك يجعل سلوكك يختلف..

لذلك نريد أن يكون إدراكك لبعض الأمور التي تأتي على ذهنك في الكورس يكون عال، أتمنى أن تكمل عملية إدراكك في كل المراحل بعد ذلك..

نسأل سؤال..

كل واحد يشير إلى كوعه، أين الكوع؟ ..

طيب.. زمان لما تعلمنا أركان الوضوء كنا نقول غسل اليدين إلى؟ المرفقين فهذا اسمه مرفق وليس كوع..

تقول هو باللغة العربية مرفق لكن بالعامية كوع.. لا، ليس كذلك..

طيب نسأل سؤال آخر.. أين الكعب؟

طيب ننظر للحديث "غسل اليدين إلى الكعبين"

طيب ننظر بعلم التشريح صورة الكوع والكعب..

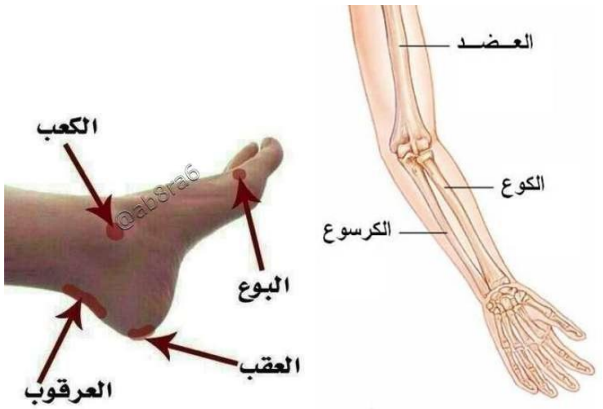

تخيل لو أنت تتوضأ ولا تعرف أن هذا هو الكعب! الحديث "ويل للأعقاب من النار" الأعقاب الذي يغسل إلى العقب فقط ولا يغسل إلى الكعب..

نرجع لقصة اليدين في الوضوء "غسل اليدين إلى المرفقين" في الغالب أن تغسل يديك ثلاثة مرات وتتمضمض وتستنشق وتغسل وجهك ثم تبدأ تغسل ذراعك .. صح؟

خطأ.. بل غسل اليدين إلى المرفقين تغسل يديك مرة ثانية .. طيب أنا غسلتها في البداية ثلاثة مرات!

الثلاثة الأولى سنة، الأصل وأنت تتوضأ تغسل يديك مرة أخرى من أول أصابعك إلى المرفقين ليكون وضوئك كامل.

نحن تقريبًا كلنا نحفظ الأركان كما قلتها، ولكن إما معرفتك بها غير صحيحة أو تفهم شيء غير المطلوب.. هذا يدمر كل شيء.. طبعًا عفا الله عما سلف. لكن أنت أدركت..

لكن تخيل مثلاً أنك ذهبت تقول لغيرك أن الكوع هو كذا والكعب هو كذا، .. تجد من يضحك ومن يستهزأ ومن يأتي بدليل ليقنعك بأنك خطأ.. فهذا أبسط شيء الذي للأسف ستواجهه عندما تعرف بعض الحقائق التي تواجهها في الحياة ..

سؤال آخر..

لو أنا أمامي الريموت والقلم بعده، وقلت أن الريموت أقرب ليدي من القلم الكلام صحيح؟ نعم. طيب لو وضعت القلم داخل يدي هل يصح أن أقول الريموت أقرب ليدي من الريموت؟ طيب هل يصح أن أقول القلم أقرب من الريموت؟

ربنا سبحانه وتعالى يقول: { ونحنُ أقربُ إليهِ مِنْ حبلِ الوَرِيدِ } أين حبل الوريد؟

ننظر إلى شكل الوريد

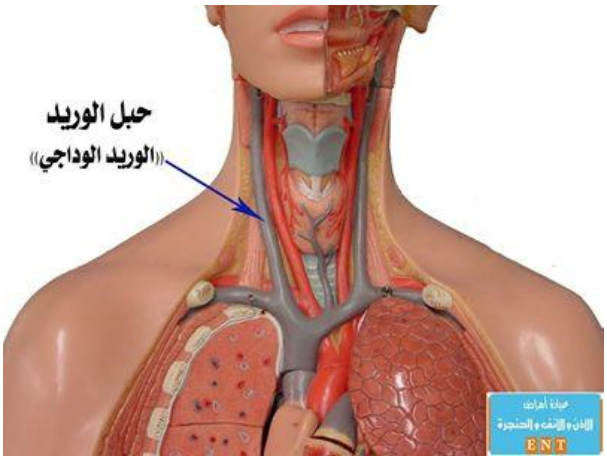

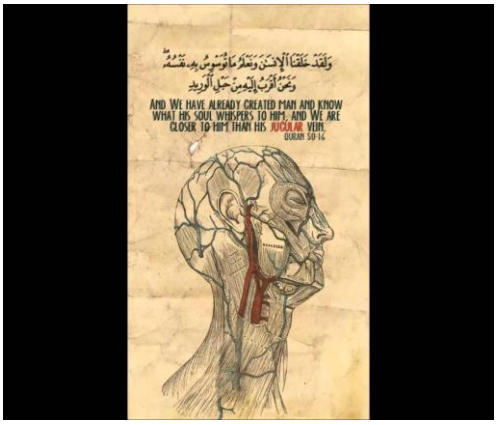

حبل الوريد في الداخل أم الخارج ؟ في الداخل. هل يصح أن أقول أن القلم أقرب لأصبعي من العظمة التي بداخله؟ طيب كيف أقول أن الله أقرب إليك من الوريد الذي بداخلك؟

نحن نعرف الآية ولا نشك في وجودها في القرآن، لكن كم مرة سألت نفسك ما معناها؟ أن تعرفها لكن الإدراك ؟

ربنا سبحانه وتعالى يقول: { يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى }

العقل اللاواعي عندك يعرف استجاباتك أو ردود أفعالك قبل عقلك الواعي بسبع ثوان، تخيل أن أنت نفسك لا تكون تعرف .. يعني أنت في لحظة من اللحظات أنت بعقلك الواعي لا تعرف أنك ستفعل كذا لكن عقلك اللاواعي يعرف ما ستفعله قبلها ب ٧ ثوان.

كان هناك فيلم يتحدث أن هناك شخص يتنبأ بحدوث الأمور قبلها ب ٥ ثوان..

ربنا سبحانه وتعالى يعرف السر.. والسر هو ما أنت فقط تعرفه .. السر لو أصبح بين اثنين لم يكن سر..

أما الأخفى فهو ما أنت نفسك لا تعرفه..

فربنا يعرف السر الذي بداخلك الذي لا يعرفه أحد غيرك والذي تخفيه عن كل الناس، ويعرف عنك الذي بداخلك الذي لا تعرفه عن نفسك..

ربنا سبحانه وتعالى يقول { ويَسْألونكَ عنِ الرُّوحِ ﷺ قلِ الرُّوح منْ أمْرِ ربّي } فالروح هذه ربنا سبحانه وتعالى أودعها في سيدنا آدم عليه السلام ويظل الجنين في بطن أمه جنين ليس له روح مستقل بذاته إلا عندما يأتي الوقت المناسب وينفخ الله سبحانه وتعالى فيه الروح.. فالروح من الله سبحانه وتعالى..

ولما نتكلم عن جوانب الحياة نقول كل جانب من الجوانب الخاصة بك لابد أن يتغذى ..

مثلاً ربنا خلق الجسد من طين، لكي يعيش جسمك هذا لابد أن تأكل من كل ما أنبته الطين، تأكل زرع، أو تأكل حيوان يأكل ما أنبته الزرع.. فلو لم تأكل هذا الأكل الجسد المادي هذا سيتضرر، ولو أكلت أشياء ليست من الطين جسدك المادي سيتضرر..

عقلك ربنا سبحانه وتعالى يقول: { وعلّم آدم الأسماءَ كلّها } في بعض وجهات النظر في تفسير القرآن الكريم يقال أن سيدنا آدم عليه السلام ربنا علمه كل العلم الموجود والذي لم نكتشفها بعد.. فلكي تغذي عقلك لابد أن تغذيه من الجانب الذي خلق فيه..

طيب روحك، الجانب الروحاني، لكي تغذي روحك لابد أن تجعل روحك تتصل بمن خلقها، بمنبع الطاقة من الله سبحانه وتعالى..

كل بني آدم فيه جزء من فطرته لابد أن يعود للذي خلقه..

فالفكرة أني أريدك أن ترى أن الله سبحانه وتعالى يعرف عنك كل شيء، ويعرف عنك ما تعرفه عن نفسك، فاهدأ ولا تحمل هم.. وهذا ما سنكتشفه مع بعض خلال الكورس..

نكتفي بهذا القدر، ونراكم في المحاضرة الثانية بإذن الله، ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تكلمنا المرة السابقة عن (المعرفة والإدراك)..

والكلام الذي نقوله موجود في الواقع لكن التطبيق يكون صعب..

ذكرنا مثال بالفرق بين أننا نعرف بوجود الله وأن ندرك ذلك،، وضربنا مثال بأنك لو وقعت في مشكلة أول شيء تفكر فيه الشخص الذي تعرفه ويستطيع أن يخرجك من المشكلة ..

ففكرة التطبيق ليست سهلة وهذا ما يجعل الناس أحيانا تحجم عن أنها تأخذ كورسات كهذه أو تكمل فيها لأنها لا ترى نتيجة .. الموضوع ليس سهل لكي أصل إلى ما أريده ..

تكلمنا أيضًا أنك (لا تحاول تغيير أحد) .. شجع وغير نفسك أولا ..

الفكرة أنه يصعب عليك أحيانا أن تغير نفسك ..

من التحديات التي تقابلنا خاصة في البيوت مع الأب والأم سواء الأولاد مع الأب والأم أو الأب والأم مع أولادهم.. تحصل مناوشات وخلافات ويكون الواحد مصمم على تغيير الآخر..

تقريبًا معظم الأبناء لما يكون عندهم تحديات مع والديهم كل ما يريد أنه يجب أن يغير سلوكه أو هي تغير سلوكها وهذا كلام مستحيل..

مثال لو بنت تقول أن أمها تتدخل في حياتها الشخصية، وكل واحد يرى من وجهة نظره التدخل في حياته الشخصية .. طيب لو ابنك في البيت يلعب في سلك الكهرباء هل أقدر أقول أنها حياته الشخصية؟ تقول: لا طبعًا لأنه لا يفهم. طيب ما المعيار الذي به قلنا أنه لا يفهم؟ تقول: لأن سنه صغير وأنا أكبر. طيب ولو جعلتيه يفهم ويدرك أنه سيتكهرب لو لعب في سلك الكهرباء يفهم؟ تقول أكيد.. طيب تتركيه؟ تقول لا. طيب جاء شخص ومسك السلك أمامه وتكهرب ومات! أو هو وضع يده وتكهرب تتركيه؟ تقول لا. طيب أنت هكذا تتدخلي في حياته ؟ تقول لا لكن أنا أخاف عليه. طيب بالمثل والدتك من وجهة نظرها أنها تخاف عليك، وإن كان من الظاهر أنها تفسد أكثر ما تصلح، لكن حتى لو أفسدت فلابد أن نلتمس لها العذر.

في بعض الأحيان أولادنا يرتكب أحدهم خطأ ما فأضربه وأعاقبه، أكيد وأنا أفعل ذلك كل سلوكي الظاهري يعبر عن الغضب والحزن، لكن من داخلي هل أنا أكره الطفل؟ مستحيل. لأننا من داخلنا نقول أنه طفل.

طيب لمَ الطفل نتعامل معه هكذا والكبير وخاصة لما يكون أقرب الناس إلينا لا نتعامل معه هكذا..

نحن لا نتكلم عن درجة الإدراك هل هو مدرك أو لا .. أنا أتكلم عن لماذا أنا أفعل هكذا مع الطفل الصغير والكبير يفعل معي هكذا!!

أنا لا أريدك أن تندم على شيء أنت تفعله الآن ولما يأتي الوقت وتدركها لا تستطيع إصلاحه..

فأنت لا قدر الله لو تعاملت مع والديك بشكل من الأشكال غير مناسب سيأتي وقت تكون مكانهم فتكتشف أن كل ما يفعلوه معك منطقي وليس هناك ما هو أفضل منه وإن كان غريب.. وقتها إن أردت أن تعود مرة أخرى لوالديك لتقول لهم أنا قدرت وأدركت الآن أنكم كنتم تخافون عليَّ غالبًا قد لا تجدهم أو الكلام لا يأتي بفائدة حينها.. فتكون خسرت..

ففكرة (لا تغير أحد) أول ناس هي أقرب الناس إليك، ولا تحاول أن تمد يدك في عقل غيرك لتحاول تغييره.

إلا إذا كنت من الناس الحكيمة.. مثلا في موضوع كطلاق ربنا سبحانه وتعالى يقول {حكَمًا مِنْ أهلِهِ وحكَمًا مِنْ أهلِهَا} شخص حكيم من خبراته أو دراسته، حسب الحالة.. فيحكم بين الناس فلا يميل على هذا ولا هذا ويكون حيادي يعرف التفاصيل ويسمع من الطرفين بقدر الإمكان ويحل بين الاثنين.

إذن من القواعد المهم التي تكلمنا عليها في المرة السابقة (لا تحاول تغيير أحد) وموضوع المعرفة والإدراك ..

أعطينا أمثلة في المرة السابقة عن قصة سيدنا نوح وأنه لم يتحكم في حياة ابنه لأن حدود المسئولية الإيضاح، توضح للذي أمامك المطلوب وقلنا {لا إكْراه في الدِّين} وهذا أقدس شيء في الحياة ولذلك ما دون ذلك لا يجب أن يكون فيه ضغط وإكراه.

(فكرة الضغط) أن شخص يضغط على آخر لكي يقوم سلوك معين فيه، ..

ربنا سبحانه وتعالى يقول: { وإنِ امْرأة خافت مِن بعْلِها نشُوزًا أوْ إعْراضًا فلا جُناح عليْهِما أن يُصْلِحا بيْنهُما صُلْحًا}

تقول إحدى الحاضرات: "أريد أن أقول أنني ليس شرطا أن يكون هدفي تغيير من حولي، ولكن لو كان اهتمامي بالفعل أن أغير نفسي تلقائيًا من حولي سيتغير، ليس هدف مباشر، ولكن لو أنا أدركت أن التغيير سيؤثر عليهم ويغيرهم أفعل ذلك وأنا أعي أنه سيساعدهم في التغيير.. مثلا لو أب أدرك أن الصوت المرتفع لا يأتي بنتيجة مع ابنه وسأل أهل الذكر أن يساعدوه في التغيير ورأى أنه لا يجب أن يرفع صوته طوال الوقت مع الأولاد، فلما تغيرت ردود أفعاله بدأ بالتدريج أولاده يتغيرون فيعودوا للصواب بطريقة سلسلة، ليس فيها نصح مباشر مثلا.. أو فكرة الزوجة لو ضعيفة لو غيرت نفسها للأقوى هذا يغير الذي أمامها سواء أبوها أو أمها أو في العمل أو مع أي شخص، فبطريقة غير مباشرة تغير من حولها".

طيب المفترض هذا يحدث لكن لو أنا تغيرت ومن حولي لم يتغيروا؟ فما يكون رد فعلي؟؟

تقول: "لست مسئولة عن تغييرهم ولا الهدف الأساسي تغييرهم"

طيب لكن هناك فرق كبير بين أني أتغير لنفس،أتغير وأريد أن أفعل الصواب بغض النظر هل هذا يؤثر على من حولي بشكل إيجابي أو سلبي، ..

قلنا في المرة السابقة أن مشاكل الناس تأتي من قلة الإدراك وارتفاع التوقعات

يعني يقول أنا تغيرت وفعلت وتعلمت وقرأت وضغطت على نفسي وأنا أتوقع أن أجد بالمثل. طيب لم يحدث؟ كيف تكون صدمتي وقتها؟

تقول: "ليس شرط أن من حولي يتغير ولكن أنا لما أتيت لدكتور ضياء يساعدني أن أتغير وأسأل أهل الذكر عندي أهداف لا يمكن ألغيها منها أني وأنا أتغير أريد أن يساعدني هذا في التعامل مع أولادي ويكون هذا له مردود إيجابي في علاقتي بهم وعلاقتهم بأنفسهم، أنا لا أريد التأثير عليَّ وحدي"

طيب هذا الذي يفعل الناس الصدمات .. قلنا المرة السابقة ربنا سبحانه وتعالى يقول: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ} أنا حدودي {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ} هذه هي فكرة الإدراك، أنا لازلت إلى الآن أفاجئ في معاني آيات الواحد غافل عن معنى واضح وضوح طبيعي...

فكرة أني أريد تغيير أحد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان أقرب الناس إليه عمه ولم يستطع أن يهديه للإسلام. وضربنا مثال بسيدنا نوح وابنه ..

فالفكرة من الكورس (نحن نتعامل مع الواقع ولا نغير الواقع) فأسس الموضوع موجودة، ولازلت إلى الآن أبحث عن ما يطلق عليه عالم الذرة لأن له علاقة وطيدة جدًا بالكورس وسيأتي الكلام عنه خلال الكورس، واكتشف أن كلما نتعلم نكتشف أننا لا نعرف شيء ..

الفكرة أن أحد نظريات الناس تقول (كل واحد اختار يدخل الجنة أو النار) فأنا لما أسمع هذا أسأل نفسي هل أحد عاقل يختار أن يدخل النار! فما زلت أبحث لأني لا أصدق شيء كهذا أن يختار شخص بإرادته أن يدخل النار.

فالفكرة بمنتهى البساطة أن الموجود في حياتنا أمر واقع.. الشيخ الشعراوي يقول "لا تعبدوا الله ليعطي، ولكن اعبدوه ليرضى، فإذا رضي أدهشكم بالعطاء" فتغير اتجاهاتك ..

واحد حياته صعبة خلقها لنفسه ببعده عن ربه فقال أرجع لربنا مرة أخرى، فبدأ يصلي ويصوم ويتقي الله ويفعل أمور كثيرة جدًا .. وجد أن الحياة تصعب عليه أكثر .. كما تقول اختبارات وابتلاءات فماذا يفعل؟

مثلا ولد أو بنت تأتي لهم الفرصة مرة ومليون أن يفعلوا الحرام ولم يفعلوا ومع ذلك حياتهم صعبة، والولد هذا يرى غيره منحرف، وهو على الصراط القويم ومع ذلك يجد حياته صعبة ولا يشعر بالسعادة، فماذا يفعل؟ يكفر بالمبادئ التي كان يؤمن بها، لأنه كان يتوقع أمور معينة ولم يجدها..

فلو أنا أريد أن أتغير لنفسي والقاعدة التي يرشدنا الله عز وجل أن نسير عليها {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} ومعنى الهداية هنا موضوع معقد جدًا سنحاول أن نشرحه خلال الكورس..

الهداية ليست بالمعنى البسيط أن نصلي ونصوم فقط ولكن هناك تفاصيل كثيرة ..

فأنا أريد أن أفعل هذا ليس لأجل أن آخذ حقي من زوجي أو والدي أو أولادي ولكن أنا أفعل هذا لأجل الله سبحانه وتعالى وأنتظر الأجر من الله، وهنا العكس فأنا أقول قلل توقعاتك من الأشياء والأشخاص والمواقف وأعلي توقعاتك مع الله سبحانه وتعالى وانظر ما يفعل الله لك بعد ذلك ..

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "الصدق منجاة" أنا في موقف وحتى لا أكذب قلت الصدق وجدت أن الأمور تصعبت، فلو أنا أقول الصدق لأفلت من الموقف لأنه منجاة لن تفلت.. ولكن لو تقول الصدق لله هذا ينجيك عند الله وليس في الموقف ..

ولكي يكون إدراكنا في الحياة مع القرآن تحديدا ربنا سبحانه وتعالى يقول في سورة النساء {حكَمًا مِّنْ أهْلِهِ وحكَمًا مِّنْ أهْلِها} هناك آية أخرى في نفس السورة تتكلم عن الرجل {واللَّاتِي تخَافون نشُوزهُنَّ فعِظوهُنَّ واهْجُروهُنَّ فِي المَضَاجع واضْربُوهُنَّ ۖ فإِنْ أطعْنكُمْ فلا تبْغوا عليْهِنَّ سَبيلًا ۗإِنَّ اللَّه كانَ عليًّا كَبيرًا} طيب متى ينفذ الرجل هذه الخطوات؟

القصة بمنتهى البساطة لو بحثت في التفسير تجد أن معنى النشوز الخروج عن الطاعة، ولكن كما قال الشيخ الشعراوي في بداية حلقاته لتفسير القرآن قال أنا لا أفسر القرآن ولكن هذه خواطر لي عن القرآن الكريم ولكن القرآن لا يفسر، ولو يفسر كان أولى شخص أن يفسره هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، .. فهذه الناس رأت التفسير بمنطلقات معينة طبعا توجد ثوابت ولكن إن كان ما نقوله لا يخل بالسياق فلا بأس..

هناك فرق بين النشوز والشذوذ، أن تنشز المرأة مختلف عن أن المرأة تشذ، ..

أولا الآية الخاصة بالنساء تقول {نشُوزًا أوْ إعْراضًا} فالنشوز عكس الإعراض.. فمعنى النشوز شدة التعلق.. والله سبحانه وتعالى يقول {وانظرْ إلى العِظام كَيْف ننشِزُها ثمَّ نكْسُوها لحْمًا} {إِذا قِيلَ لكُمْ تفَسَّحُوا فِي المَجالِسِ فافْسحُوا يفْسَحِ اللَّه لكُمْ ۖوإِذا قِيلَ انشُزُوا فانشُزُوا } إذن النشوز شدة التعلق ..

فإذن الآية لو الزوجة وجدت الزوج متعلق بها تعلقا شديدا أو معرض عنها إعراض شديد فحكما من أهله وحكما من أهلها، وجدته يحبها جدا ومتعلق بها جدا ولو حدث لها شيء سيموت هذا ليس شيء ممدوح ولكن كارثة ستحاسب عليها لذلك وجب عليها أن توقف هذا الأمر عند حده..

والعكس إذا كان الرجل يرى من زوجته نشوزا لا تعني إعراضا وقلنا {لا إِكْراه فِي الدِّين} وهل أنت تعتقد أن هذه الخطوات التي آخرها الضرب سيجعلها تسمع كلامك؟ عملية الإقناع أن أقنع شخص بسلوك معين سواء أنا موجود أم لا تختلف عن أني أجبره على فعل سلوك، مجرد أن أغيب عنه سيمتنع عن هذا السلوك بل بالعكس سيفعل ضده..

طيب .. أنا ضربتها لتسمع كلامي في شيء ما، نفترض في الصلاة مثلا أو لأنها لا تراعي حدود الله، فأنا ضربتها.. نفترض أنا غير موجود لسبب من الأسباب ماذا ستفعل؟ ستفعل عكس ما كانت تجبر عليه أثناء ما كان هذا الشخص موجود. طيب أنت ستحاسب أنك جعلتها هكذا..

تجد النقاش عن الضرب وكيف تضربها وكذا .. ونسينا في الآية {واللاتي تخافون} يعني هم بالفعل لم يفعلوا .. فكيف تضربهم على شيء أنت تخاف أن يحصل وهو بالفعل لم تحصل.. فبالتالي الثلاث درجات {فعِظوهنّ} تبدأ بالحسنى واللين.. ولأن هذا تعلق فلكي تجعلها تعتاد على عكسه {واهجُروهنّ في المَضاجع} ابعدوا عن بعض حتى تخف قصة التعلق.. ولا ينفع الضرب هنا بالمعنى المادي أن تضرب ولكن أحد الناس يقول المقصود ضرب الأمثال، تضرب لها بالأمثال الحية في حياتك وحياة الآخرين أنها لو ظلت هكذا ستضر.. بدليل أننا نقول هو يخاف أن يحصل هذا ولكنه لم يحصل بالفعل.

قصة جحا أنه كان يضرب ابنته، فقالت له الناس "حرام عليك اترك البنت" قال هي ذهبت تملأ "القلة" من الترعة. وما المشكلة؟ قال أنا أضربها حتى لا تكسرها... طيب هي لم تكسرها ! قال وما يفيد ضربها عندما تكسرها!

فالفكرة هكذا { واللاتي تخافون } تخاف لكن لم يحصل، رأيت بوادر علامات أنها ستتعلق بك بشدة، فتوقف هذا الأمر عند حده بطريقة وأخرى، وليس فيهم الضرب المادي ..

هذه أحد معاني القرآن التي لو بدأت تدرك تفاجئ بمعانيها ..

أي بنت على مستوى الحياة كلها لو تريد أن تأخذ حقها بما يرضي الله، أو تكرم بما يرضي الله، لن تجد أحسن من تكريم الدين الإسلامي، بغض النظر عن تطبيقه، لكن أنا لا أعتقد بأي شكل من الأشكال مع اعتراضي عن المعاني القديمة التي كنا نفهمها في هذه الآية أن فكرة أن الزوجة تضرب..

أحد الناس يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك.. طيب كم مرة ضرب النبي صلى الله عليه وسلم زوجة من زوجات !

كان هناك موقف مع بنت سيدنا أبي بكر مع النبي وضربها أبو بكر فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك.

فنريد أن نفهم وندرك هذه المعاني.. وسنكتشف خلال كلامنا أن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء في الحياة له برنامج، والذي لا تتخيله أنه حتى الأشياء كالجماد والنبات كل شيء له برامج فعل ورد فعل .. ربنا سبحانه وتعالى يقول { إنا عَرَضْنا الأمانةَ على السَّماواتِ والأرْضِ والجِبَالِ فأبَيْنَ أن يَحْمِلْنَها وأشْفَقْنَ مِنْها وحَمَلَها الإنسَانُ } وهل الجبال والسماوات والأرض يعقلون ليقولوا شيء لربنا فيوافقوا؟ هل هذا منطقي؟ وكيف قالوا لا ؟ تخيل ربنا يعرض تكليف معين وهو الذي خلقني هل تعتقد أن هذه الأشياء يمكن أن تقول له لا ؟ { فأبَيْنَ } { وأشْفَقْنَ مِنْها } يعني شعروا بأنها مسئولية ضخمة جدًا أشفقوا منها .. كيف هذا؟

ربنا سبحانه وتعالى في آية أخرى قال { ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين } فهل تكلموا؟ ردوا ؟ وأطاعوا الكلام ؟ كيف هذا؟

كل شيء في الدنيا له برنامج وهذا البرنامج هو عبارة عن (الفعل ورد الفعل) ربنا أودع في كل شيء برنامجه، ووضع في البني آدم خاصة كل البرامج التي تتخيلها ولم تتخيلها بداخلك .. وهذا ما أشرنا له المرة السابقة قلنا { يعلم السِرَ وأخفى } والأخفى أمور كثيرة جدا ..

من ناحية أخرى لنربط الأمور ببعضها.. النبي صلى الله عليه وسلم يقول "إذا بلغت همة أحدكم الثريا لنالها" يعني لو أراد أحدكم أن يصل للسماء سيصل، والله سبحانه وتعالى قال { لا تنفذون إلا بسلطان} بعض التفاسير تقول هذا السلطان هو العلم. استطعنا أن نخترق السماء ونخرج عن الغلاف الجوي .. فالنبي يقول "لو بلغت همة أحدكم الثريا لنالها" لو أراد أحدكم أن يصل إلى السماء سيصل!.

أعتقد أنه من خلال البرامج التي وضعها الله سبحانه وتعالى داخل كل بني آدم لو أراد أن يفعل أي شيء سيفعله ولكن يُعمل عقله .. مثلا أنا معي ريموت فيه زر التشغيل والإغلاق وزر السماعة، لو أنا أريد أن أغلق من زر السماعة هل سيغلق؟ بالطبع لا.. فالفكرة أنك قد تكون تفعل شيء لم تعمل فيه عقلك بطريقة صحيحة.

فالأمر لا يحتاج تشجيع ولا يحتاج أي شيء .. كل الفكرة أعمل عقلك "شغلك دماغك" اضغط على زر عقلك تجد أن كل شيء حصل كما تريد .. فالموضوع ليس فيه صعوبة .. كل البرامج .. { وعلم آدم الأسماء كلها } ما هي الأسماء؟ أسماء تخص من؟ في وجهات نظر بعض الناس أن الفيزياء اسم، الكيمياء اسم، النجاح اسم، الحب اسم، الفخر اسم... كل هذه أسماء .. فربنا سبحانه وتعالى أودعها عند سيدنا آدم أعطاه كل البرامج، ونحن بالتبعية أخذنا منه كل البرامج... كل المطلوب منك فقط تشغيل البرنامج المناسب عندما تريد أن تفعل شيء معين، ...

سؤال من الحضور: لو نحن أخذنا كل البرامج من سيدنا آدم، إذن فكلنا عندنا نفس البرامج فلا يكون هناك اختلاف بيننا !

لو أنا معي هاتف نفس الذي معك، هل استخدامي له كاستخدامك؟ هل أنت تقرأ الكتب التي أقرأها؟ هل تسمع مثل ما أسمع؟ هل تتصل بمن أتصل بهم؟ لا.. إذن فهناك اختلاف ولكن نحن معنا نفس البرامج..

لو أمسكت بهاتفك وأردت أن تتصل من زر الإغلاق، أو تفتح التسجيل لتشغل الكاميرا، هل سيحصل ما تريد؟ بالطبع لا. لأنك تضغط على زر خطأ.

نحن نقول قاعدة للناس (He could do, you can do)

(إذا كان هناك أحد يستطيع فأنت تستطيع) ..

هو بني آدم مثلك، استطاع أن يصل إلى شيء معين؟ نعم استطاع.. إذن أنت تستطيع أيضا..

وأنا أضيف فأقول (إذا كان هناك أحد يستطيع فأنت تستطيع، وإذا لم يكن هناك أحد يستطيع فأنت تستطيع أيضًا) ..

الذي استطاع كان الأول، لم يرى أحد قبله فعلها.. ومع ذلك هو فعل ووصل للرقم القياسي.. فأنت كذلك تستطيع ذلك لكن لو أنت أنا أستطيع..

فالذي نفعله في الكورس أن نعيد إيضاح مدى اختزان البرامج الموجودة في عقلك، وننزع الغبار عن أهم البرامج التي عندك ..

كنت في السابق أقول نحن سنقوم بعمل نظام جديد، اكتشفت مع الوقت أنني لا يمكنني ذلك، الموضوع معقد عن أن أقوم بعمل نظام جديد..

تقول إحدى الحاضرات: "أنا الآن من داخلي في أمور تتفتح وتسبب لي إزعاج شديد جدًا، أنا خانقة نفسي في دوري بعلاقتي بأولادي وأن علاقتي بهم تنحصر في أن أجعلهم يذاكروا ليدخل طب وصيدلة وهندسة وأنه لو لم يفعل ذلك أكون أم فاشلة وهو ابن فاشل، حالة ضيقة جدا في الدنيا وهذا سبب لي إزعاج شديد، أنا أصر أنا لا ينفع أن أسكت، لابد أن يتغير من حولي وخاصة أولادي ..."

عذرًا .. الناس تنتقدني أنا شخصيًا أحيانا كشخص وليس كمدرب، لأن أحيانا ردود أفعالي في بعض المواقف عجيبة.. مثلا تقول لماذا أنت ساكت؟ لماذا لم تتضايق؟ ألا تنوي أن تفعل رد فعل مضاد لما يحدث؟ وإن كنت لا أدعي أني أطبق كل ما أقوله ١٠٠ ٪ فأنا أحاول قدر الإمكان أن أتعلم معكم.. وهناك فرق بين أن أجاهد نفسي وأن أجاهد بنفسي .. هذا شيء وهذا شيء آخر.. سيأتي معنا خلال الكورس .. وغالبًا هذا ما يضعنا في صراع ...

كنت في محاضرة أمس وأضع بعض المعلومات بداخل المحاضرة على الهامش قيل لي "أنت أدخلت الأمور ببعضها، توهتنا" فاليوم وأنا أحاول إضافة بعض المعلومات في الكورس أسأل نفسي هل أذكر هذا وأترك هذا ! طيب هذه المعلومة لو ذكرتها فيما بعد المعلومة التي قبلها مرتبطة بها ! ... وجدت أن الحل في هذه النقطة أن تسجل المحاضرة، لأن حضرتك ستكتشف وأنت تسمع تسجيل المحاضرة أن هناك كلام تسمعه لأول مرة، رغم أنك قد تكون عملت مداخلة معي في الكلام ولما تسمعه وبالطبع أنت ستسمعه بعد انتهاء الكورس تفاجئ بمعاني لم تفهمها خلال الكورس بنفس الطريقة التي تكتشفها بعد ذلك .. لأنك تفاجئ بمعاني جديدة لأن المعلومات تكون تضاعفت. وجرب اسمعها للمرة الثالثة، تجد معاني للمرة الثالثة تسمعها ..!

وهذه هي القاعدة التي نسير عليها لكي تستفيد فعلا بقدر الإمكان، لأنك في الوقت الذي تأخذ فيه المعلومة تكون مثلا معلوماتك في هذه الجزئية في مستوى ٢ أو ٣، ولما ينتهي الكورس معلوماتك تصل إلى ٨، فرق شاسع لما تسمع نفس الكلام وأنت معلوماتك ٢ عن وأنت معلوماتك ٨ فإدراكك سيكون أعمق بكثير في المرة الثانية ..

طبعًا لن أقول لك احضر مرة أخرى، ولكن اسمع مرة أخرى، .. لأنك وأنت الكلام في ذهنك وتتعامل مع الناس والمواقف تجد هذا يحصل وهذا يحصل فيزيد إيمانك بما قلته لك..

نريد أن ندخل في محور الكورس ...

نرى فيديو ..

ماذا رأيتم في الفيديو؟

رد الحضور:

- أن نرى الأمور في حياتنا ليست صعبة
- أن نستمتع بحياتنا ونأخذ طريق السعادة في حياتنا، لو عندنا ضغوط نعمل عملية استرخاء لنفسنا ونأخذ نفس عميق ونواصل حياتنا مرة أخرى مهما كانت الضغوط.
- أن الحياة أسهل بكثير ولكن نحن نصعبها على أنفسنا
- الحياة كل لحظة نعيشها

بعض الناس تحاول أن تسبق "تحاول تلحق" .. يعني الرجل الذي يسوق السيارة سريعًا هو "عايز يلحق" لا يريد أن يفوته شيء، في حين أن الحياة هي اللحظة التي يعيشها، وليست اللحظة التي يذهب إليها، الحياة هي الزمن، لا يهم إلى أين يذهب الزمن ومتى ينتهي، زمنك هو حياتك ..

هو بدأ القصة بالعكس، جعلك تنظر لأثر الضغط العصبي وأتى بأمراض كذا وكذا وكذا.. وجعل حياتك شكلها هكذا.. رغم أن حياتك هي اللحظات التي تعيشها، الحياة الحقيقية من المفترض أن تستمع بها على عكس الناس..

شخص يركب قطار وكالعادة القطار تعطل أو يسير ببطئ،.. وأنت داخل القطار والموعد سيضيع ما شعورك؟ كلك قلق وتوتر.. ما الذي تفعله؟ واحد طوال الوقت عصبي ويخبط برجليه في الأرض ووو هل سيسرع القطار؟؟ وواحد كان في العربة الأخيرة جرى حتى صار في الأولى حتى يصل الأول !.. افعل ما تشاء .. النائم لن يصل في موعده ولا القائم والذي يجري سيصل في موعده ولا العصبي سيغير من الأمر شيء.. ولا حتى المبسوط سيغير شيء ...

تعليق من أحد الحضور: "كنا في أتوبيس حضانة وتعطل والأطفال كلها تضحك وتلعب وتمزح والناس متضايقة وعصبية، أخذتها من الأطفال فعلا لا شيء سيتغير عندما أتضايق" ..

أنا بالنسبة لي هذه الساعات هي أغنى ساعات، أنهي فيها شغل كثير جدا..

بما أننا تكلمنا عن الأطفال نذكر حديث "ما من طفل يولد إلا وعلى فطرة الإسلام.." هذه من البرامج التي وضعها اللّه سبحانه وتعالى في البني آدم، وضعها من قبل أن تولد، "..فأبواه يهودانه أو

ينصرانه" لماذا يفعلوا هذا؟ ليغيروا البرامج الموجودة في الطفل.. تخيلوا أن بحث في علم النفس يقول نص الحديث بدون أن يعرف أن هذا حديث .. يقول أن الطفل يولد وهو عنده جينات بداخله (فطرة) يقول أن له إله، وعنده من البرامج التي تجعله يعرف ربه..

فهذا الرجل اكتشف بالأبحاث ذلك .. فهذه فطرة الأطفال ..

إذن قلنا أن الوقت الذي ستتضايق فيه لن يغير شيء .. وعندنا قاعدة (لا تبك على اللبن المسكوب) موقف وحصل .. كان معك كوب ووقع وتكسر، تجلس تأنب نفسك تبكي تتعصب، تضرب الذي كسرها.. تفعل أي شيء.. هل سترجع سليمة؟.. لن يغير شيء.. فما المطلوب مني؟ المطلوب أن أفعل شيء لا يجعل الثانية تكسر..

لو موقف حصل وارد أن يتكرر من نفس الشخص أو من أشخاص آخرين، الحل أن تحمي نفسك ألا تجعل نفسك تتعرض لهذا الموقف مرة أخرى.. لكن ظللت تصرخ وتبكي على الكوب الذي كسر، وأنت تفعل هذا التفت فجأة فوقعت الأخرى فكسرت .. فأنت الذي فعلت هذا في نفسك ..

سؤال من الحضور: "أليست هذه سلبية ؟ ممكن الطرف الآخر يقول أني بارد، لا يوجد انفعال ولا تجاوب مع الموقف !! "

يوجد انفعال وتجاوب لكن بشكل إيجابي..

نتكلم بشيء من المنطق .. كنت ماشي في الشارع أمسك الهاتف مرت سيارة خبطت يدي وقع الهاتف على الأرض، والسيارة مرت وبينه وبينها مسافة بسيطة .. تقبلت الموقف أنها لم تمر عليه..

طيب افترضنا أنه مر عليه بالفعل .. ما رد الفعل الذي يعيد لي الهاتف لو كسر؟ لا شيء..

فالفكرة أنا أريد أن يكون لك رد فعل لكن بشكل إيجابي ..

شخص ضايقك بكلام أو بفعل، أنظر رد الفعل الذي يجعله يسكت.. طيب إن لم يوجد؟ امشي ..

لكن أظل أسمع وأحرق دمي وأتضايق فأنت الذي تفعل هذا بنفسك..

الشخص الذي أمامك قد لا يكون لك سلطة عليه أن تأمره أن يسكت أو تغيره، أو ترد عليه.. فتتركه..

كنت في مكان اسمه (دمبرج) في شهر ١٢ الجو ثلوج، كنا نمشي وفجأة يأتي القطار، لا يوجد مزلقان ولا أي شيء فقط تنير الإضافة فينطلق قطار بسرعة فائقة، كاد أن يصدم أحد الشباب معنا .. القاعدة عندهم تنير الإضاءة ينطلق مباشرة ..

وكنا في مطعم وبعد أن خرجنا وقفنا على الرصيف نتكلم وأنا أقف أنزلت رجلي على الأسفلت ولازلت أقف أتكلم، وجدت شاب يخرج من المطعم ويستأذنني وجعلني أطلع على

الرصيف، طبعًا بداخلي سأقول "وانت مالك" لكن نظرت خلفي وجدت السيارات تقف تنتظر ! هذه قاعدة عندهم، لم تقوم سيارة بضغط كلاكس مثلاً ولا أي شيء .. السيارات وقفت تنتظر !! ..

ونظام إشارات المرور هناك مختلف، أنت تقف وتضغط على زر وتنتظر، ويأتي آخر ويضغط عليه وينتظر وهكذا.. عند زيادة عدد الضغط إلى عدد معين تغلق إشارة سير السيارات ليمر المشاة وبعدها تفتح مرة أخرى.. طبعًا لو هذا عندنا وأنت متعجل ستظل تضغط عليه وحدك مرات عديدة كما نفعل في "الأسانسير" ..

فالفكرة عندهم لا تفعل أكثر من اللازم .. عندهم أيضًا مثلاً لو اثنين يحبوا بعض وفجأة قالوا لن نكمل مع بعض.. ليست مشكلة.. لا أحد ينتحر ولا يقهر والحياة عادي .. طبعًا يكون متألم لكن هي حرية شخصية وانتهى الأمر ..

هذا الكلام قد يكون صعب تطبيقه لكن ليس مستحيل.. أنت تستطيع أن تفعل هذا..

وفكرة أن الناس ستقول عنك بارد وكذا لا يشغل بالك.. وسيأتي وقت وتشعر { وإذا خاطبَهُمُ الجاهِلونَ قالوا سَلامًا }

موقف شخصي معي كان هناك مشكلة وأنا أتعامل مع المشكلة بأسلوب.. مثلا ثم حصلت مشكلة فرجعت للمعاملة السطحية كنوع من أنواع العقاب .. فالناس تقول أنتم بينكم عشرة عمر وكذا .. ما المشكلة؟ أنا لم أقل شيء يهين أحد ولا يغضب أحد، فيقولوا لكن غيرت معاملتك، لست كالسابق، .. طالما أنا معاملتي عادية لم أضايق أحد فأنا حر.. يقولوا "طيب معلش عشان خاطرنا" طيب هذا نوع من العقاب، أنا لم أشتم.. لم أضرب لم أفعل شيء فقط تعاملت بسطحية .. يقولوا "أنت الكبير عشان خاطرنا" طيب لو أنت من سنتين كانت مشكلة مع نفس الشخص وقلتم "عشان خاطرنا" ووافقت.. وتكررت الآن فما رد الفعل؟ طيب أنا لما يكون هناك مشكلة لابد أن يأتي وقت وأوقفها عند حدها، فأنا بهدوء ولين وبدون أي عصبية ...

فتجد أناس يتركوا السبب ويركزوا في النتيجة .. فالفكرة ستجد أناس تقول أعفو وأصفح ... نعم أعفو وأصفح لكن هذا ليس عقاب..

مثلا في هذه الشوارع المزدحمة لماذا أكلف نفسي بشراء سيارة سرعتها عالية جدًا وفي الغالب الشوارع المزدحمة لن تجعلك تستخدم هذه السرعة .. فلمَ كل هذا؟ أنا لو على رجلي أصل أسرع من السيارة..

فلماذا أفكر في أحجام وأشكال ووو .. فمثلا نقول لشخص يريد شراء سيارة تشتريها (كم cc ؟) سعة استهلاك المحرك للوقود؟ ٥٠٠ CC، ٩٠٠، ١٣٠٠، ٣٨٠٠ فيقول طبعًا ٣٨٠٠ .. طيب هذا إن كنت مثلاً سفرك كثير وكذا لكن هذه السيارة ستحرق بنزين أكثر من الـ ٥٠٠ كم مرة! ٨ أضعاف.. غير أنها تستهلك بنزين سعره عال.. في حين أن المواصلة ٧٥ قرش تستطيع أن تصل بها

المكان، والسيارة التي تأخذ في الشهر بـ ١٠٠ جنيه بنزين تستطيع أن توصلك المكان الذي تريد، والتي تستهلك بنزين كثير جدًا توصلك أيضًا .. فما الفائدة منها ؟! ابحث عن المناسب..

فماذا أنت تريد وحاول أن تفعله .. لكن فكرة أن تجري في مكانك السرعة لن توصلك لشيء .. وإن وصلت فأي شيء سيوقفك .. فاستمتع بالطريق.. ما الفرق بين واحد يشاهد ويتأمل الأماكن حوله وهو داخل السيارة والثاني كل همه في لجنة في كذا ... كيف تكون أعصاب هذا وذاك ..!!

(استمتع بكل لحظة من حياتك حتى وإن كانت مؤلمة) ..

أنت تتألم لأي سبب، ألم نفسي، ألم مادي.. هل عندك طريقة أخرى تتعامل بها مع الألم فيختفي !..

أنا لي معنى أعمق من فكرة الرضا..

يعني مثلا لما تسأل أحد عن حاله فيقول الحمد لله وهو حزين.. فهل هذا هو الأسلوب الذي يدل معنى الحمد لله !..

قاعدة اخترعتها تقول (آلام الماضي لا تساوي شيء الآن) كم ألم مادي أو معنوي مر عليك في الماضي، تذكره الآن وتضحك .. كلام مر عليك من ١٠ سنين وتذكره الآن هل ستكون متأثر ؟ هل سيكون الأمر عادي؟ أم في الغالب تضحك على التفكير الذي كنت تفكر به في الماضي.. والذي كنت تعيش نفسك فيه وكذا..

موقف مثلا: في الثانوية العامة معظما مر بأنه كان في ضغط امتحانات ثانوية عامة، أعقد أن تذكر هذه المرحلة بالنسبة لكل شخص له وضع مختلف .. مثلا هي تخرجت السنة الماضية من الثانوية العامة، أنا تخرجت من الثانوية سنة ١٩٩٦، فأفترض مثلا أتذكر أني كنت أذاكر، ووالدي دخل ينادي يا ضياء يا ضياء ولم أنتبه له.. كنت سرحان .. فدخل وضربني "كف" وقال "أنت مش بتذاكر!!" يا ترى وقتها كيف كان شعوري وإحساسي ؟ هل سأكون سعيد؟ ناهيك أني في ضغط وتوتر وكذا وهو يضغط أكثر.. بغض النظر أنا دخلت أية كلية تذكرت الموقف وقيل لك لو نعيد عليك الأيام مرة أخرى لكن لا نجعلك أبوك يكلمك، سيتركك تفعل ما تريد .. توافق؟ مستحيل، لأنه لو تركك كنت فشلت..

آلام الماضي لا تساوي شيء الآن ..

طفل أول مرة يخلع سن، أو مثلا السن لخلخت وذهبنا للدكتور قال سن أخرى تحتها فلازم نخلعها فرعب الولد يكون كبير جدًا ..

من يحب أن يخلع سنانه؟ لا أحد. لكن أكيد أي أحد مر بالموقف، وأذكره الآن هل سأبكي على ألم خلع السن كلما ذكرته ؟ بالطبع لا.

كم مرة فقدنا شخص قريب منا، مات، وقتها كيف كان إحساسك؟ غاية في الألم. طيب الآن؟ أنت لم تنساه لكن هل كلما تذكرته نفس الآلام التي كنت تشعر بها في نفس اللحظة؟ بالطبع لا.

لن يتكرر وتعيش نفس الآلام واللحظات نفسها وإن كنت تتذكرها..

لماذا سمي الإنسان إنسان؟ من النسيان. وهي نعمة من الله عز وجل لا نشعر بها.

نفترض مثلا شاهدت مشهد في شارع أو في تلفاز أو أي شيء وكان مؤلم جدا، لو أنت لا تنسى؟ كل مرة تتذكر فيها الموقف سيكون نفس شعورك وقتها. لكن لأن البني آدم ينسى والمشاعر سواء حزن أو فرح .. مثلا تغديت غدوة كنت تحلم بها كثيرًا والآن؟ ألن تأكل مرة أخرى وتظل فرح بهذا؟ بالطبع لا، نسيت.

طلعت الأول في أولى ابتدائي وأخذت قلم رصاص، هل سأظل فرح بهذا نفس الفرحة وهذه إنجازاتي التي أعيش عليها !! إطلاقا..

القاعدة تقول أن دائما (الأثر يقل مع تراكم السنين والأيام)..

طيب لما القاعدة تقول أن آلام الماضي لا تساوي شيء الآن.. نكمل القاعدة (فإن آلام الحاضر لن تساوي شيئا في المستقبل) ..

الذي تحمل همه الآن ويقلقك ويزعجك الآن تأكد أنك سيأتي عليك وقت وتضحك على ما كنت تفعله الآن .. الموضوع سينتهي.. حتى وإن لم ينتهي كما تريد إلا أنك سيأتي وقت وتضحك عليه..

فلو الموضوع هكذا فلماذا لا تضحك من الآن؟

في مرة من المرات زوجتي اتصلت، وأنا لانشغالي فتكون اتصالاتي في مواعيد محددة، وكنت كلمتها من ثلاثة دقائق وسألتها عن الطلبات التي تريدها، ووجدتها تتصل مرة أخرى، أنا أرد وأنا خائف يكون حدث شيء.. وكان وقتها ابني الأول لم يتجاوز الثلاث سنوات، فوجدتها تقول "الحقني" طبعًا أنا لو على سماعي لكلمة "الحقني" المفترض أن أطير أكون في البيت.. فقلت خير؟ قالت الولد أدخل ورقة في أنفعه وأنا حاولت أخرجها فدخلت أكثر.. قلت لها اتركيه نهائيًا وأنا أكمل شراء باقي الطلبات وآتي.. قالت "انت لسة هتجيب" قلت سأشتري باقي الطلبات وآتي ... فلما ذهبت وجدت الولد أنفه منتفخة من الورقة فأخذت إبرة سخنتها على النار لأطهرها وأصطاد أنا الورقة .. طبعًا وقتها لم تكن هذه الهواتف بالفلاش أو الكشاف ففتحت تسجيل وقلت لها تمسكه لأرى .. طبعًا هي رأت التسجيل تضايقت "هوا دا وقت تسجيل" طيب كيف أشغل النور! وحاولت أخرج الورقة من أنف الولد وخرجت وانتهى الأمر، وقفلت التسجيل وانتهى الأمر..

في اليوم التالي كنت أزور والدتي فزوجتي تذكرت فتقول لها "شوفتي حصل ايه امبارح.. الولد دخل ورقة في أنفه" وقالت لي " هات هات اوريها الفيديو" أصبح الفيديو حلو الآن!! أصبح

ذكريات نشاهدها وكان أمس عامل لك رعب وقد كانت تدخل للجيوب الأنفية ولا نعرف كيف نخرجها.. الآن أصبح ذكريات ..

وهذا من أسهل المواقف .. وليس شرط في تجاربي وحياتي الشخصية أن كل موقف آخذ فيه الأمور ببساطة الأمور تسير يسيرة وينتهي الأمر ..!

أحد الناس في موقف من المواقف كان يعاني في آخر أيامه وأنا صورته وقلت له "إن شاء الله تقوم بالسلامة وتشاهد صورك وتتذكر الأيام هذه" لا أحد يشاهد صوره غيري الآن لأنه مات..

المهم أن هذا قد يحدث كثيرًا جدًا في حياتك .. يحدث لك أي موقف ولكن يمر عليك يوم اثنين ثلاثة عشرة تجد هذه الآلام اختفت.

لو بدأت تسجل حدث معين كذكرى تتذكرها فيما بعد تجد أن الأمر يختلف عندما تتذكرها..

زوجتك تلد قيصري وأنت متوتر .. أنت في قطار وعطل يمشي ببطء .. لحظات تمر على البني آدم من أصعب اللحظات .. طيب ماذا تفعل؟ ظللت متوتر هل ستلد سريعًا؟ هل يخفف من آلامها؟ ستلد وينتهي الأمر وينتهي الألم .. لما تلد سنفرح والدنيا جميلة ولن نتألم ..

فنحن نخزنها بشكل معين، وفضلنا أن نضعها في خانة الذكريات الإيجابية .. فانظر إلى هذا في معظم حياتك.. الآلام التي تسبب المشاعر السلبية، أو المشاعر السلبية التي تسبب الآلام هي نعمة من عند الله سبحانه وتعالى..

ولأنه لو اختفت من حياتك فكرة الآلام أنت ستضر نفسك أكثر ما تفيدها..

لو أنت لا قدر الله شعرت بألم معين في أسنانك مثلاً أول شيء تفكر فيه أن تذهب للطبيب.. فلو أغلقت الألم وظللت تأخذ كمية مسكنات ولم تأتي بنتيجة وقتها ستذهب للطبيب .. في الغالب الآلام التي نشعر بها في حياتنا في الغالب المفترض أن تحل المشكلة وليس أن تأخذ مسكن وتنسى المشكلة ..

يعني عدم مواجهة المشكلة يزيدها ولا يحلها..

وهذا ما تفعله الناس بالمخدرات.. لا يستطيع مواجهة الواقع فيهرب منه.. آخر يهرب بالأكل وآخر بالنوم ... وآخر بأي شيء...

وفكرة أن تواجه أنا أقول لك (عش ما تتألم منه بسعادة) وانظر للألم أن الله سبحانه وتعالى يقول لك انتبه هناك مشكلة ...

تخيل أن هاتفك سيفصل شحن، ويعطي إنذار لك بذلك.. أنت لما صدعت جعلته صامت .. بعد ساعتين ثلاثة احتجت الهاتف أخذته وجدته فصل.. تتضايق وتتعصب وتقول متى فصل وترى من رن عليَّ ووو... أين المشكلة؟ وممكن شخص يلقي بالهاتف .. هل هي مشكلة الهاتف ؟

أحد الناس كان يتعالج معي لأنه وجد أن العلاج أرخص من ثمن الموبيلات ^_^ يتكلم في الهاتف إذا ضايقه أحد يرمي به .. فكسر هواتف كثيرة ..

فالفكرة هي من سبب المشكلة؟

تخيل لا قدر الله أكلت أكل غير جيد، مسمم، وبدأت تشعر بألم، والألم يزيد وأنت مشغول فأخذت مسكنات وأصبحت لا تشعر بآلام .. التسمم شغال وأنت قفلت الإحساس عندك والسم ينتشر في جسمك ..ستموت..

هذا ما تفعله في حياتك أنك تعطي نفسك مسكنات للآلام ولا تعالجها. وأنا لا أبحث عن مسببات الآلام.. البرامج (اتلخبطت) وأنا أحاول تنزيل برنامج جديد ..

الألم نعمة كبيرة .. بعض الأمراض عافانا الله فقدان الألم فيها يقضي على المريض .. بعض الأمراض فيها انعدام في الإحساس الطرفي.. أطراف الجسم وخاصة القدمين تفقد الإحساس بسبب أمراض معينة.

تخيلوا ورأيت هذه الحالة بعيني ست كبيرة تقوم من السرير وكان فصل الشتاء، فكانت تضع تحتها سخان ليدفي المكان ولما جلست على طرف السرير شمت رائحة، فوجدت أن رجلها كانت على السخان واحترقت من السخان وهي لم تشعر !

ورأيت إنسان مات بسبب فقدان الإحساس؛ أصيب في إصبع رجله وكان ينزف ولم يشعر، ولم يلتأم الجرح فحصل له تسمم، وكان الحل قطع قدمه فلما قطعوه كان وصل السم إلى أعلى فقطع الساق فكان السم قد وصل إلى الأعلى فقط رجله كلها، .. وبعدها مات ..

فأريدك عندما تتألم تبتسم وتحمد الله أن عندك إحساس ..

ولدت بنت صغيرة بفقد الإحساس وهذه واقعة طبية، فكانت لا تبكي، لا تشعر بألم، تعض نفسها لا تشعر بألم، تضع شيء في عينها لا تشعر بألم ... كسرت ذراعها لا تشعر بألم .. فأصبحت مشوهة ..

فأريدك أن تستمتع لأن الحياة بدون ألم ليس لها طعم..

لو عرض عليك تقضي اليوم تشاهد التلفاز والمسرحيات وكذا أم تخرج للفسحة في الشارع؟ أخرج في الشارع.

طيب ما الأسهل؟ أن تجلس في البيت. طيب لماذا تختار الأصعب؟

اسأل طفل تحب تلعب ألعاب في البيت على الآي باد أم تنزل تلعب في الشارع ؟ يقول في الشارع.

وكل ما لعب أكثر في الشارع استمتع أكثر .. لو قلت له حافظ على ملابسك لن يشعر أنه يلعب...

الحياة بدون معاناة وألم ليس لها طعم ..

كلام أحد الحضور: أنا كنت ألعب رفع أثقال، اليوم الذي أدخل فيه التمرين لو لم أتعب فيه، أرجع مرة أخرى ألعب، فكل ما كان متعب أكثر كان ممتع أكثر ..

الشيء الذي نفعله في حياتنا لو لم يكن مؤلم، فليس له قيمة..

كنت ألعب أحد ألعاب الدفاع عن النفس، وأصبت في مرة إصابة شديدة جدًا، فدخلت البيت فوالدي قال لي "عليك بايه! " ما الذي يعود عليك من هذه الآلام والإصابات! "حد يدفع فلوس عشان يضرب" فلأني أستمتع بهذا لذلك أنا أذهب ..

من يتسلق الجبال، من يقفز بالمظلات، هواية القفز بالمظلات .. هل هو يريد أن ينتحر مثلا!

الأب مثلا يخرج في الصباح للعمل ويخرج من هذا العمل لعمل آخر، .. وهكذا ويرجع في المساء، قد لا يأكل مع أهله، قد يجد أولاده نائمين، وعندما يقوم الصباح يكونوا نائمين، فلما تسأله لماذا تفعل كل هذا يقول "أنا كدة مستريح" راحته في تعبه ..

أم تشتغل طول اليوم في البيت، وتذاكر لأولادها، وتراعهم في مرضهم، وتسهر.. تجد الولد يذاكر وأمه نائمة بجواره على الكرسي، طيب نامي على السرير تقول "أنا كدة مستريحة" فراحتها في ألمها..

فالألم له اتجاهات كثيرة جدًا ..

لو أنت تنظر للألم من هذا المنظور لن ترفضه..

عندنا قاعدة تقول (ما تقاومه يزداد وينتشر) لو حاربت آلامك تزداد ..

هناك أمراض صادقة كالضغط والسكر .. لو صاحب المرض عاند المرض يزداد عليه.. لذلك يسمى مرض صديق يعني لا تعانده ..

في السابق البني آدم كان يطير وجاءه مرض أفقده القدرة على الطيران لكن لأنهم في السابق لم يهتموا بالموضوع فوجدوا له حلول بديلة، بدءوا بتعويض هذا بالمشي، بالجرح، بركوب العجل، السيارات، القطارات، الطائرات.. فلم تصبح هناك مشكلة .. استطاعوا تعويض فكرة الطيران بطرق أخرى.. هل أحد منكم حزين ويتألم أنه لم يصبح يطير؟ طبعًا لم يكن أحد يطير أصلا ..

لكن مثلا شخص عنده السكر، لو تعامل على أن هذا ليس مرض، هل يعيش أحد بدون أن يتنفس؟ لا. هل يعيش أحد بدون أكل أو شرب؟ لا. هو عنده شيء إضافي لا يعيش بدون أنسولين .. انتهى الأمر.. ليس هناك مشكلة..

أعرف ناس عندها السكر وأكتشف هذا بعد سنين، مثلا ألحت على أحد يشرب عصير مثلا فقال "معلش عشان السكر" فأنا صدمت .. منذ متى؟ يقول من زمان جدًا .. أنا لم أراك تعاني أو أي شيء! يقول عادي. فأين المشكلة؟ أن هناك أكل لا تستطيع أن تأكله؟ ليست مشكلة..

فالفكرة أنك لو صاحبت الألم لن يكون له أثر عليك ..

لو عاندته ورفضت العلاج ورفضت النظام الذي من المفترض أن تعيش عليه.. ماذا سيحصل لك؟ تضر أكثر..

لذلك لا شيء في حياتنا اسمه مشاعر سلبية، (لا يوجد ما يسمى بالمشاعر السلبية)..

فكرة التخلص من المشاعر السلبية أصلا وهمية..

اسم الكورس الحقيقي هو (التحكم في المشاعر) ..

لأنه كما أن تستطيع أن تتحكم في المشاعر الإيجابية، تتحكم في المشاعر السلبية..

فالفكرة التي نقول عليها أن المشاعر السلبية لو استطاع أحد أن ينتزعها من داخله، يتخلص منها، فهي تتعلق بالمشاعر الإيجابية، فلو تخلصت من مشاعرك السلبية فقد تخلصت من مشاعرك الإيجابية لو افترضنا أن الاسم صحيح.

يعني لو استطاع أحد أن يصبح لا شيء يضايقه أو يحزنه أو يؤلمه، ففي المقابل لا شيء يفرحه ولا يسعده، فقد ماتت مشاعره بالكامل..

لذلك فالمشاعر كلها حلوة،..

الحزن نعمة من الله سبحانه وتعالى، الألم نعمة من الله سبحانه وتعالى، القلق والتوتر نعمة، متى يصبح غير جيد؟ لو زاد عن حده ..

وهذا ليس فقط في المشاعر من الجانب السلبي.. فمن الممكن شخص يحزن بشدة فيموت، وآخر يفرح بشدة فيموت .. السلبي والإيجابي ..

فالقصة ليس أن تتخلص من المشاعر السلبية.. وإنما تتحكم في مشاعرك متى تحزن ومتى تضايق ومتى تقلق .. بإرادتك وليس بسبب من حولك.. أن تكون المسئول عن إدارة مشاعرك بنفسك .. وفي نفس الوقت لو مرت بك خبرات وتجارب ومواقف من مشاعر فيها ألم.. لا تكرهه .. لأنه في الأصل خير من الله سبحانه وتعالى.. ووضعه الله عندك لحكمة، بالتأكيد ربنا لم يفعل ذلك ليحزنك أو يضايقك لأنه قال {ما أنزلنا عليكَ القرآنَ لتشقى} فالمفترض من بعد نزول القرآن لا يوجد شقاء..

والشقاء شيء والمشقة شيء آخر.. الشقاء هو العذاب..

فربنا يقول لنا لم يرسل لنا القرآن لنتعذب.. لكن بالتأكيد سنجد مشقة في حياتنا.. قال تعالى: { لقدْ خلقنا الإنسانَ فِي كَبَدٍ } والكبد هنا ليس معناه أنك خلقت لتعذب، وإنما خلقت لتبذل مجهود ..

ولأنك لو لم تبذل مجهود فلن تشعر بقيمة الحياة ..

أكثر من ينتحر أكثرهم شهرة وأكثرهم غنى.. فهو لم ينتحر من معاناة ..

كم واحد انتحر من فقر! هل هناك أكثر معاناة من الناس في الصومال؟ ومع ذلك لم ينتحروا ..

ما النسبة الأكثر في العالم الأغنياء أم الفقراء؟ الفقراء.. ومن الأكثر انتحار؟ الأغنياء..

أعلى نسب انتحار في السويد وهي أغنى بلد، يعطوهم إعانة بدل بطالة، يعني كنا نريد أن نجعلك تعمل ولكن الأماكن مكتملة فيعطوك مرتب كأنك تعمل .. فهو يستمتع بحياته فيمل فينتحر ..

والقاعدة التي تقول (الشيء الذي يزيد عن حده ينقلب لضده) فهذا الذي نعاني منه عندما نمر بمشاعر معينة، والأمور التي تفرح جدا وعندنا قاعدة (كثرة الضحك تميت القلب) فالضحك شيء جميل ولكن عندما يزيد تموت .. والحزن الزائد يميت القلب ..

فالقاعدة بمنتهى البساطة لا أريدك أن تتخلص من مشاعرك السلبية لأنها جيدة ولكن عندما تستخدمها بطريقة صحيحة ..

تشعر بقلق من عدم تحقيق أهدافك، والقلق نوع من التوتر يدفعك لتعمل فتحقق هدفك ..

لكن لو زاد القلق ينقلب من قلق إلى خوف، والخوف يشعرك بشلل، فمع كل الطاقة التي بداخلك لا تستطيع أن تفعل شيء ..

وهذا يحدث كثيرًا في معظم المواقف الانفعالية .. مثلا سمعت صوت أخافك فمن خوفك جلست مكانك تتلقى الصدمة أيا كانت، لم تجري أو تفعل أي شيء ..

تعليق من أحد الحضور: "الخوف مثل خوفي من الامتحان فأذاكر، لكن الرعب مثل أني رأيت أسد فمن الرعب وقفت مكاني، فهو أعلى من الخوف وهو ما يجعلني أشل عن فعل شيء، فحتى لو معي مسدس لم أقدر على استخدامه، فالخوف في ذاته ككلمة ما زالت في حيز أنها تدفعني للإنجاز"

طيب يقول الله { ألا إنّ أولياءَ اللّهِ لا خوفٌ عليهِم ولا هُم يحزنون} لو أنا عبد من عباد الله بحق كما سنرى، لن أشعر بخوف ولا حزن .. لأن الخوف شيء مجهول المصدر..

في علم النفس كلمة الخوف، الخوف هنا مجهول المصدر، لو لم أعرف ما الذي أخاف منه فلن أستطع التعامل معه ..

لو قلت أنا خائف من الامتحان. فهذه الجملة تجعلني أقف لا أفعل شيء. . لماذا؟ هل تخاف من الامتحان يكون صعب؟ أم لأنك لم تذاكر؟ أم تخاف أن تجيب والدكتور لم يصحح بشكل جيد؟ مم تخاف؟

لكن الدرجة الأقل هي فكرة القلق، ونسميه القلق الصحي من أشياء معينة، .. أنا قلق من الامتحان هذا يدفعني أن أذاكر..

وسنتكلم عن هذا خلال الكورس .. مثلا شخص يقول أنا أخاف من العفاريت .. الأصل في الخوف من العفاريت هو الخوف من الظلام .. لماذا؟ لو مثلا تقلق من الظلام من أن تصطدم في شيء.. فالحل أن تظل مكانك أو تمشي بهدوء وتحاول أن تجد شيء تنير به .. لو مثلا تخاف أن يخرج شيء عليك مثلا لو أنت في ريف فقد تجد عقارب أو ثعابين أو فئران أو كذا .. لكن يقول أنا أخاف من الظلام ويسكت.. هو يقصد أنه يخاف من العفاريت ..

لو نتكلم بالمنطق، هل العفريت ينتظر الظلام حتى يخرج لك ! هل لو خرج في النور يحترق ؟ هذه الكائنات ربنا خلقها في عوالم موازية إن صح التعبير، يعني هم معي في نفس الحيز الذي نعيش فيه.. وسيأتي علينا وقت ونراهم بشكل ما أو بآخر..

عندنا شيء اسمه محدودية الحواس يعني لا نستطيع أن نرى أو نسمع إلا في إطار معين.. بعض الحيوانات مثلا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم على الحمار أنه حين ينهق فقد رأى شيطان، والديك عندما يؤذن يرى ملاك.. والله أعلم، ولكن الفكرة أننا عندنا إطار معين نرى فيه.. ولكي يظهر لنا ويخيفنا فلا يمكن أن يظهر بهيأته لأن هيأته لا نراها..

فهم لهم تردد معين ولكن أنت لا تراه.. ولكي يتجسد لك وتراه فيضطر أن ينزل من مستواه فيأخذ هيأه مادية، فلو رأيته ستراه في شكل كائن تعرفه ..

ففكرة أنك خائف تجعلك لا تستطيع التفكير في شيء ..

لكن على سبيل المثال لو أنا أخاف من الكهرباء، فلو دخلت وجدت ابني أو أحد أقاربي أو أصحابي يمسك بسلك كهرباء ويتكهرب لن أفعل له شيء .. سأصرخ فقط .. لكن لو أنا فاهم قلقي سأبحث عن حل وقرار، فأخبطه بسرعة فيقع بعيدا أو أدفعه بأي خشبة ... حلول كثيرة سهلة لو أنا بدأت أفكر.. لكن الخوف الرعبي ممكن فعلا نقول (في الحالات الشعورية القصوى سواء في الجانب الإيجابي أو الجانب السلبي يتوقف المخ أو العقل الواعي عن العمل) .. ويأخذ زمام الأمور عقلك اللاواعي فتجد ردود أفعالك لا تتخيلها .. فتسأل نفسك لماذا لم أفعل كذا وكيف فعلت كذا !!..

ولذلك نصيحتي في هذه الجزئية (وأنت في قمة غضبك لا تهدد)، لأنك في الغالب بعدما تهدأ ستجد نفسك كبرت الأمور، وسيكون موقفك غير جيد لو هددت بأمور لن تفعلها .. وفي النهاية يؤخذ عنك انطباعات مثلا "هو يطلع يطلع وينزل على مافيش" لو في مرة أردت أن تنفذ تهديدك، لو نفذته كل الناس ستلومك، .. لأنك تهدد كثيرا ولا تفعل..

(وأنت في قمة سعادتك لا تعد) لأنك ستدبس نفسك في شيء لا تقدر عليه .. سمعت خبر أسعدك جدا فقلت من شدة فرحك سأعزمكم كلكم في كنتاكي .. وتجد أمامك ٤٠ شخص !

فأحيانا قد تعد ثم تجد الموضوع لا يستدعي كل هذا ..

آخر جزئية عندنا ..

حياتك فيها شيء كالبطارية ..

تخيل لو أنك خرجت من البيت فوجدت البطارية ٢٠ أو ٣٠ ٪ واليوم سيكون طويلاً معك، ماذا ستفعل؟ تظل تلعب وتعمل على الموبايل وتدخل على النت والشات وكذا ! أم تتركه ليستمر معك أطول وقت ممكن ؟

في كل لحظة من لحظات انفعالاتك حضرتك تستهلك البطارية الموجودة في حياتك ..

ربنا سبحانه وتعالى وضع لك معدلات .. قلبك ينبض عدد معين، الرئة ستعمل بشكل معين، التنفس كذا... في كل لحظة من لحظات غضبك تستهلك أسبوع من العادي ..

نضرب مثال.. متى تتنفس أسرع خلال النوم أم الاستيقاظ أم بذل المجهود؟ كلما زاد المجهود كلما زاد التنفس، والتنفس يزيد بسبب احتياج الجسم للأكسوجين، ولماذا يحتاج لأكسجين زائد؟ لأن هناك طاقة، ولأن الدم يضخ بمعدلات سرعة أعلى ليقوم بتوصيل أكسجين لكل الجسم الذي تستهلكه، فهذا تفعله أكثر من ممارسة الرياضة بمراحل عندما تكون متضايق !..

فحتى الذي يبذل مجهود ويجري ويمارس رياضة هذه الطاقة إيجابية بناءة تقوي أعضائه..

يعني تجعل القلب أقوى، الرئتين أقوى، عضلات جسمه أقوى ..

لما تحرق وأنت في مكانك تضعف ..

لو أنت تركب سيارة في طريق مفتوح، وتضغط بنزين أعطي السيارة أقصى طاقة، لأنه في الغالب هي لا تصل إلى هذه الطاقة، فلابد كل فترة تعطيها هذه الطاقة للحظات ..

طيب السيارة فيها صندوق كبير هو الذي ينقل الحركة للموتور أو للعجل، لو وضعته في وضع معين يدور الموتور لكن السيارة لا تتحرك.. اضغط بكل قوتك بنزين غالبًا ستحرق الموتور ..

لا يوجد مجهود، ولا العجل يحتك بالأرض، ولا ثقل على السيارة، ولا مقاومة هواء ولا أي شيء.. السيارة تقف، لكن تضغط بنزين الذي كان يجعلها تجري مع مقاومة الهواء والاحتكاك والثقل هذا يجعلها تجري وهذه تحرقها؟ نعم.

هذا ما تفعله في نفسك عندما تتضايق.. تجلس في مكانك لكن تجعل كل أعضائك الحيوية تحترق بمعدلات أعلى من أعلى معدلات يمكنك أن تفعلها.. فكل لحظة تأخذ من حياتك القادمة يوم ..

فلو مكتوب لك أن تعيش بجسمك هذا ٨٠ سنة وأنت في كل لحظة ضيق تأخذ من رصيدك القادم أيام.. فتجد الناس سنها صغير تموت .. جلطة ويموت ..

لأن طوال الوقت الطبع العادي عندنا أصبح عصبية غضب نرفزة كذا كذا .. فطبعًا مشكلة كبيرة ..

فحافظ على نفسك لأن ربنا سيحاسبك ..

البرامج التي أودعها الله سبحانه وتعالى في كل شيء.. موجودة بداخلك، هذه البرامج ليست في عقلك، وإنما موجودة في كل خلية من خلايا جسمك، فبرنامج العين يختلف عن برنامج الأذن يختلف عن برنامج الأنف، وهكذا ..

لذلك الله سبحانه وتعالى يوم القيامة عندما يسألنا عن أمور وننكرها، ستجد الأعضاء تشهد بها..

هل توجد استقلالية للأعضاء؟ نعم، فهم عندهم برامج..

جايز أنت لا تشعر أو تفكر بها الآن..

لكن وقتها تبدأ يدك تتكلم وتفتن عليك، وعينك ورجلك ..

فلا نريد أن تفتن عليك أعضائك وتقول لك أنت هلكتني، لأنك استخدمتها استخدام سيء..

ولأن أول سؤال سيسأله الله لك يوم القيامة ماذا فعلت في عمرك ؟ فيمَ استخدمت بدنك ؟ ...

واحد كان عنده مشاكل كثيرة جدًا.. فجرب كل الطرق فلم يصل لشيء، فقال له واحد لو ذهبت للشيخ الفلاني سينهي لك مشاكلك.. فذهب للشيخ وحكى له مشاكله، فقال له أسألك سؤالين؛ قال له ما أخبار الصلاة في بيتك ؟ فتردد فقال له اجمع أهل بيتك وصلوا مع بعض.. قال له حاضر .. قال له الشيخ وما أخبار التلفاز؟ فتردد فقال له تغلق التلفاز وتفعل هذا وتأتي بعد شهر ..

فرجع البيت ومر الشهر ورجع للشيخ، فقال له يا شيخ أنا الذي أتيت من شهر وقلت لك كذا وكذا، قال الشيخ خير؟ قال: الحمد لله كل الأمور تمام.. قال الشيخ: لم تعد هناك مشاكل؟ قال الحمد لله لا توجد مشاكل.. يا شيخ سنظل هكذا إلى متى؟

لأن الأمر الطبيعي عندما تذهب للطبيب تأخذ علاج أسبوع أو اثنين فتتحسن فتوقف العلاج ...

المشكلة أن الذي نقع فيه هذا لا يحتاج علاج مؤقت، وإنما يحتاج إعادة نظام حياتك أصلاً..

فالذي نقوله لك ليس بمجرد أن تنفذه وتجد حياتك هدأت وأصبحت جميلة ترجع كما كنت! وإنما الذي أقوله لك إن بدأ اليوم فليس له معاد ينتهي فيه .. يظل معك طول العمر..

فخلاصة ما ذكرناه اليوم..

صالح نفسك واستمتع بآلام حياتك، لأن بدونها الحياة لن يكون لها معنى، وصاحبها لأنك أنت الذي تجعلها حلوة وأنت الذي تجعلها سيئة..

ألقاكم على خير في المحاضرة القادمة بإذن الله ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما الذي تتذكرونه من المرة السابقة ؟

تعليق الحضور: ـ أنا أرى أن الكلام وإن لم نحفظه، أو نتذكره، أنا أشعر أنه ينعكس عليَّ في تصرفاتي، وأتذكر بعد أن أتصرف التصرف المخزن عندي أتذكر أين تعلمته أو أين سمعته ..

ولو أردت توصيل الفكرة لشخص آخر ماذا تفعل؟ لا أقول تساعد وإنما توصل الفكرة، تشرح لي لماذا فعلت هذا التصرف مثلا..

تعليق الحضور: ـ ليس سهل، لكن الموقف هو الذي يفرض نفسه.

طبعًا غير مطلوب منا أن نحفظ، وسؤالي واضح، أقول ماذا تتذكرون؟ وليس ماذا أخذنا .. فليس كل ما أخذناه سنتذكره..

ميزة التسجيل أنك لن تشعر بقيمة الكلام إلا في المرة الثانية، أو تقريبًا المرة الثالثة، ..

يهمني أن معلوماتك مع الوقت تفهم لماذا تفعل هذا، يعني لو حصل في موقف نتيجة لما تعلمته ولا تعرف السبب بعد فترة النتيجة لن تأتي مرة أخرى لأنك ستنسى.. فما يهمني أن تركز، ولا أقول لخص ولكن لا شيء في الحياة يأتي سهلا، فلو بعد المحاضرة تراجع مع نفسك ما قلناه .. لأننا سندخل في كلام أحيانا صعب ..

تعليق الحضور: أنا خرجت من المحاضرة السابقة أن الدنيا سهلة وأنا أصعبها على نفسي، أنا مصعبة حياتي أنا شخصيًا وليس كل الدنيا، ..

أنا لم أقل هذا.. ربنا سيحاسبني على الكلام الذي أقوله، فهي الدنيا صعبة لكن نحن نحاول نفكها فتكون أصعب ..

المرة السابقة قلنا أن هناك آلام ولن نشعر بقيمة الحياة إلا لو تألمنا ..

فالحياة ليست جميلة .. وربما كان المفترض نقول هذا الكلام في البداية ..

الحديث "إن العبد يتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا"

ظاهر معنى الحديث أنه يخطئ في كلمة، مثلاً في الحديث ربنا يقول "لا تسبوا الدهر فإني أنا الدهر" فأنت تقول يوم أسود، أو نهار كذا.. وتسب الأيام والسنين .. فهذه كلمة لا يلقي لها بالا..

سيدنا محمد يقول "من تقول عليَّ فليتبوأ مقعده من النار" أنت لم تسب النبي، أنت قلت أن النبي قال شيء وهو لم يقله، فانظر حسابها! فما بالك لو قلت كلمة خطأ في حق النبي أو في حق ربنا كيف يكون حسابها !! ..

هذا ظاهر الحديث .. لكن أنا أرى في الحديث أنك قد تقول كلمة لا تلقي لها بالا تهوي بك في نار الدنيا، وأرى سبعين خريفًا لأن أعمار أمتي بين الستين والسبعين..

فقد تقول كلمة تعيش بها للأسف في حياتك في نار.. وما أسهل وأكثر الكلام السلبي الذي نقوله وفي الغالب شكله من الخارج إيجابي وهذا سيأتي ذكره خلال الكورس ...

وقفنا المرة السابقة عند الرجل الذي ذهب للشيخ وقال له عندي مشاكل ولما أعطى له الشيخ حلول، ورجع سأل الشيخ "احنا هنفضل كدا لامتى"

فالفكرة أنه أسلوب حياة سنظل نعيش به طوال الوقت ..

لو اشتريت جهاز غالي وأنت أول شخص تستخدمه، ولم تعرف كيف تستخدمه ماذا تفعل لتتعامل معه؟

أسهل شيء أن تقرأ الكتالوج ..

لكن توجد طريقة أخرى أنت تسأل أحد أو تجرب بنفسك ..

ورغم وجود الثلاث طرق لكن في الغالب معظم الناس في البداية تحب تجرب بنفسها ..

في حين أن أسهل طريقة وأقصر طريقة أن تقرأ الكتالوج ..

طيب .. لو تعطل هذا الجهاز تحاول أن تصلحه بنفسك أم تعطيه لأحد يصلحه أم ترسله توكيل المصنع ؟ ترسله لتوكيل المصنع، وهذا المصنع هو الذي عمل الكتالوج، فالحل دائمًا في يد الصانع..

لو فكرت يا سلام لو البني آدم له كتالوج.. لو عندك مشكلة معينة تفتح الكتالوج تجد الحل وانتهى الأمر .. ألم تكن الحياة وقتها أسهل؟ طيب الكتالوج موجود وفي يد كل شخص "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا"

بعض الناس تسرح في رؤيتها في بعض معاني آيات القرآن بشكل لا تتخيلوه ..

فربنا سبحانه وتعالى أرسل لنا على لسان النبي صلى الله عليه وسلم "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله" فالكتالوج موجود لكن يحتاج أن نمد يدينا ونقرأه..

في بداية الكورس نقول..

(تحذير: هذا الكورس قد يقودك للنجاح أو للاستقلال)

وهذا تحذير لأنه (عندما تكون وحدك فلا تحزن)..

لأن للأسف الذي ستخرج منه من الكورس سيكون عكس معظم المعتقدات التي يعيش بها الناس، وبالتالي ستشعر أنك تفكر بطريقة مختلفة، تتعامل بطريقة مختلفة، تجد الناس تنتقدك، الناس لا تعرف تتعامل معك، وأنت لا تعرف تتعامل معه..

نحن نشجع دائمًا فكرة أن يكون مجموعة أصحاب مع بعض يحضروا الكورسات لتصبح الثقافة واحدة، المبادئ واحدة، والأفكار واحدة، فلو وقع أحدهم ولم يسير على المبادئ يجد الآخرين يسندوه،...

فسيحصل للأسف أن تجد نفسك وحدك..

المسئولية ستزيد أضعاف أضعاف بعد نهاية الكورس..

يعني إذا كنت إلى الآن أو إلى محاضرتين قادمتين تلقي باللوم على أشياء موجودة في حياتك هي التي جعلتك هكذا.. لن تقول هذا بعد الكورس..

وإذا كنت تتضايق مع أشخاص أو أحداث لن تفعل هذا بعد الكورس..

فلو ظللت كما أنت، ودائما الكورسات سلاح ذو حدين.. لو لم تطبقه ستضر نفسك، لأنك لن تجد وسيلة أخرى تصل بها إلا هذه الطريقة، ولو لا قدر الله لم تكمل أو سرت بشكل غير مضبوط ستحاسب حساب غير طبيعي..

لأن من يعرف لا يتساوى مع من لا يعرف..

طيب..

قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام أحد الأمثلة الواضحة في حياتنا التي تظهر لنا حالنا لو حاولنا أن نتغير.. ولا نحكي القصة لتخاف ولا تتغير ولكن لتكون متوقع ما الذي سيحدث..

سيدنا إبراهيم كان بني آدم عادي يعيش في الحياة، وفي سن معين وسنعرف هذا السن خلال الكورس، بدأ يفكر معقول الأصنام التي ينحتوها ويعبدوها هي الآلهة! هي التي نعبدها ونطلب منها !! المنطق لا يقول أن الذي صنعته هو الذي خلقني! فبدأ يفكر.. ولأن كما قلنا الإنسان بداخله فطرة، وسيدنا إبراهيم وقتها لم تكن جاءت له رسالة ولكن جاءت في عقله هذه الأفكار..

فبدأ يفكر فقال أكيد القمر هو الذي خلقنا وهو ربي، فوجد القمر غاب .. فقال الإله لا يمكن أن يغيب ..

فطلعت الشمس فقال هذا ربي هذا أكبر، .. فغابت وظهر القمر وظهرت الشمس ..

فأصبح على يقين أن هناك إله هو الذي خلق القمر وهو الذي خلق الشمس وبدأ ينادي الله سبحانه وتعالى وقال { لئِن لمْ يهْدِنِي ربِّي } فعرف أن هناك رب لكن لا هو الشمس ولا القمر، هو يبحث عن شيء مادي ملموس يراه،، .. فلما ظل يفكر عرف أن الله موجود..

فأراد أن يجعل الناس تفهم ما فهمه، ولم يكن عنده دليل، لم تأتيه الرسالة..

ففي ليلة العيد، أخذ الفأس ودخل على المعبد وكسر كل الأصنام وترك أكبرهم ووضع الفأس على كتف أكبر صنم وذهب..

في يوم العيد والناس أخذت القرابين وذهبت للمعبد وجدوا كل الأصنام كسرت، فقالوا { مَن فعلَ هٰذا بآلهتِنا } فقال أحد الناس { سمِعْنا فتى يذْكُرُهمْ يُقالُ له إبْراهِيمُ } قال في واحد اسمه إبراهيم يتكلم عن الآلهة ويقول لا تعبدوها وكذا.. فقالوا نسأله { أأنت فعلت هٰذا بآلهتنا } ولأن الله يهيئ الأنبياء قبل أن تأتيهم الرسالة، فهو لا يكذب وقومه يعرفون ذلك، ففكر في خطة وسيدنا إبراهيم من أذكى الأنبياء، فقال لهم لماذا تسألوني أنا، اسألوا كبيرهم، هو موجود يقف وعلى كتفه الفأس، فقالوا هل تستهزئ بنا !! إنهم أصنام لا يعقلون كيف نسألهم! لن يفهموا كلامنا! ولا يضرون ولا ينفعون، فلن يحمي أحد ولا يؤذي أحد.. فقال لهم لا يضرون ولا ينفعون ولا يعقلون وأنتم على عبادتهم عاكفون! قد يكون لأنكم تعبدون الأصنام الصغيرة وتتركوه فكسرهم لتعبوه هو فقط !!..

فبهت الذي كفر .. إن كان لا يقدر على أن يحمي نفسه أو يحمي الأصنام ولا سيفهمنا ولا ينفعنا ولا يضرنا! فكيف نطلب منه الحماية وكيف نطلب منه الرزق وكل شيء!...

لكن قالوا قاعدة مهمة جدا { قالوا وجدْنا آباءنا لها عابدِين } نحن ولدنا فوجدنا آبائنا تفعل هذا،... فلا تأتي أنت لتغير فكرنا وثقافتنا لأن هذا صعب، وهذا نظام بلد! فهناك من يصنع الأصنام ويبيعها، والأخطر من ذلك الكهنة، الناس ترسل للآلهة قرابين والوسيط بينها وبين الإله هو الكاهن، بعد أن يضع القرابين يأخذها هو ويستفاد منها..

فأنت بهذا تعمل انهيار لنظام ..

فالفكرة التي عندك لو قلتها لمجتمعك الآن فأنت أيضًا تعمل انهيار لنظام، عندما تقول للناس أفكار غير معتادين عليها فأنت تزلزل العقيدة التي أصبحت بالفعل عقيدة في حياتهم وأنت تقول لهم ما تفعلونه خطأ !!.. فالناس ستقاومك ..

فالفكرة هذه ظهرت من شخص واحد وكان صغيرًا، لما دخل إبراهيم { وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر }، وآزر هو عمه لكن في منزلة الأب، مثل في الأرياف لو قلنا "أبا محمد جه" طالما عرف باسم فهو ليس أبوه وإنما في منزلة الأب، لكن لو أبوه يقول "أبا جه"

فأبو سيدنا إبراهيم لم يكن يعبد الأصنام..

سيدنا محمد من نسله إلى سيدنا آدم كلهم موحدين لله سبحانه وتعالى..

نعود للقصة..

لما وجدوا الفكرة الصغيرة هذه ستدمر نظامهم، فكروا في حل فقالوا اقتلوه، ولكن من رعبهم خافوا فقالوا أو حرقوه، وظلوا يجمعوا أخشاب لأيام.. وفي موعد معين أشعلوا الحطب، ويقال أن ألسنة النيران كانت تتجاوز السماء لو مر طير يحترق..

ألم يفكر أحد كيف سيدخلوا سيدنا إبراهيم في النار؟ فأتوا بنمجنيق وكان مقيد كما يقال، وأقعدوه بداخله، وأطلقوا المنجنيق.. وكانت أمه وأبيه يشهدوا هذه الواقعة..

وألقي في النار التي لو مر طير فوقها يحترق.. وينزل فيها سيدنا إبراهيم، وفي هذه اللحظة يرسل له ربنا سبحانه وتعالى سيدنا جبريل، تعرفون شكل جبريل؟

تخيلوا سيدنا إبراهيم ربنا لم يرسل له أي دليل على وجود الله، وفجأة يرى سيدنا جبريل..

سيدنا جبريل جناح واحد من جناحيه يصل ما بين المشرق والمغرب، لو ربنا أمره يقلب الكرة الأرضية على بعضها بريشتين من جناحه، .. الله أعلم هو تمثل لسيدنا إبراهيم في أي هيئة ولكن واحد ألقي في نار، وفي لحظة يجد أمامه كائن الله أعلم شكله، ويقول له "ربي يقرأك السلام ويسألك ألك حاجة؟" انظر شدة ذكاء واقتناع ويقين سيدنا إبراهيم عليه السلام، فيقول "أما بك فلا، وعلمه بحالي يغنيه عن سؤالي" كان ممكن يطلب أن يطفئ النار، أو أن يخرج خارج النار، هو لا يعرف مصلحته ولكن بإدراكه بقدرة الله سبحانه وتعالى ترك الأمر عند الله سبحانه وتعالى.. فربنا سبحانه وتعالى لأنه يعرف أن سيدنا إبراهيم سيفعل هذا فقال للنار { يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ }

لذلك أنا أقول لك لا تتكلم بما لا تقتنع به، ولا تتكلم بما لم تجربه، لأن الناس ستتعامل معك معاملتهم لسيدنا إبراهيم، فلا تضع نفسك في هذا الموقف إلا عندما تصل لدرجة من اليقين الذاتي لنفسي فأتكلم عن تجربة وليس معلومة.

والذي سيظهر من سلوكي وأحوالي كم أنا مختلف وسعيد وكذا فالناس تسألني فأتكلم كما أريد لأنك أنت السائل ولست أفرض معلوماتي عليك..

سيدنا إبراهيم كسر الأصنام في عهده للناس الذين يعيشون معه..

وللأسف ستكتشف أننا لازلنا إلى الآن نعبد الأصنام.. وللأسف ستكتشف أن هذا شرك بالله سبحانه وتعالى..

لكن زمان كانت أصنام مادية، حجارة تصنع وأنت تراها وتعرفها، لكن الذي سنكتشفه أننا نعبد أصنام فكرية، أصنام موجودة في عقلك، ..

فكل ما سنحاول أن نفعله وللأسف ستتألم عندما نبدأ بتكسير هذه الأصنام، وللأسف هذه الأصنام تنمو كالشجر.. فإن لم تخرجها من جذورها حتى لو ساعدك أن تكسرها ستنمو مرة أخرى ..

ما هو الإيمان؟

الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل. وقر في القلب عن يقين وإدراك ومعرفة، أنت مؤمن به لدرجة أن تعمل به، وهذا للأسف هو عبادة الأصنام الفكرية التي نعيش عليها.

مؤمن بفكرة، وتبدأ تشتغل في حياتك بناء على يقينك بالفكرة التي قد يكون في ظاهرها أنها كما أمرك الله به، ولكن في حقيقتها أنت تعبد عكس ما أمرك الله به..

وتعالوا نبدأ ..

داخل العقل اللاواعي والذي له تأثير سنعرفه خلال الكورس، هو المخزن لكل البرامج التي تبرمج بها نفسك، يوجد شيء اسمه (القواعد العريضة)، المبادئ ..

مثال أنا تعاملت مع شخص ملتحي وبعدما تعاملت معه نصب عليَّ، فقلت الملتحين نصابين، فأنا وضعت قاعدة والقاعدة تعميم، فكلمة قلتها لم ألقي لها بالا ومرت السنين، وقابلت شخص ستربطني معه معاملة، العقل اللاواعي يقول انتبه هذا الشخص ملتحي إذن هو نصاب.. فتجد نفسك وأنت تتعامل معه في داخلك شيء..

مثلا أنا ولد وتعاملت مع بنت في الكلية وقلت البنات خائنات، ومرت الأيام ونسيت، وارتبطت وخطبت وتزوجت ولكن لازالت عندي قناعة داخلية في عقلي من زمان لم ألغيها تقول أن البنات خائنات، فرد الفعل في كل التصرفات في الحياة ستكون قلق، شك، غيرة، عدم ثقة ووو لو سألته لماذا أنت هكذا لن يعرف..

هو قالها ونسي ..

نحن نأخذ خبراتنا من ثلاث اتجاهات:

الاتجاه الأول: عندما تجرب بنفسك وترى الشيء بنفسك.

الاتجاه الثاني: عندما ترى بعينك شخص يجرب.

الاتجاه الثالث: عندما يجرب أحد ويحكي لك بنفسه.

لو جاء لك شخص قال أنا رأيت شخص جربها فهذه إشاعة ..

أبعد من هذه الثلاث لا تأخذ شيء..

نحن نشاهد التلفاز وكالأطفال تشاهد ولا تعرف هل هذا صحيح أم خيال، ويريد أن يفعل كما يرى في التلفاز، هو يفعل هذا وهو يقصد، ونحن نفعل هذا بدون قصد..

مجرد أن ترى أحداث حولك في الحياة فتجرب ..

كنا نمشي في الشارع ورأينا ولد وبنت يمشون، في سن ٢٠ ل ٢٥ سنة، يمسكون أيدي بعضهم، وفي منتهى السعادة في الشارع على الكورنيش..

ترى ما أول فكرة ستأتي في بالك؟

كلام الحضور:

- لو أنا في سنهم سأحلم أن أعيش مثلهم، وأن هذا حلال ولا يضرني.
- ينعكس عليَ أنهم أسعد اثنين في الدنيا.

طيب من هؤلاء؟

- مخطوبين أو متزوجين.

طيب لو قلت أنهم أصحاب؟

رائع جدًا لو رأيتم الموضوع بشكل إيجابي مخطوبين أو متزوجين..

لكن شخص يقول مثلاً "يبقوا يقابلوني لو اتجوزوا" "هنسمع صوتهم من كذا "

هذا ترسيخ لفكرة أن الزواج تعاسة..

فتنظر لأيديهم تبحث عن الدبلة لتؤكد لنفسك أنهم ليسوا متزوجين. ولو متزوجين تقول أكيد في شهر العسل..

هذه البرامج الصغيرة التي برمجنا عليها أن الزواج شيء تعيس ..

ولما تتزوج لن تشعر بالزواج إلا عندما تنفذ البرنامج الذي في عقلك ..

وهو ما سنراه بشكل ما أو بآخر ..

لو الحياة سارت عكس ما أتوقع فهناك مشكلة، لو لم تكن صعبة وبها نكد وكذا لأن هذا واقع الزواج فيشعر أن هناك مشكلة.. رغم أن كل واحد عندما يتزوج يقول أنا شيء مختلف

أنا حياتي سيكون لها وضع آخر تمامًا.. لكن البرامج التي عنده أقوى من الكلام العادي .. لكن كم الشواهد الذي اختزن من رؤيته لأبوه وأمه، أصحابه، أخواته، جيرانه، أقاربه... والتي دائمًا لا يرى منهم إلا المشاكل ولأن للأسف في الحياة لو ناس سعداء لن يقولوا.. وهذا ما يجعلنا نشك أن الاثنين السعداء مع بعض في الشارع تقول لا تخافون من الحسد مثلا ..

فلا أحد يقول أنا سعيد أنا سعيد ..

فلما تسمع من هذا أنه في نكد، وهذا أنه في نكد، ووو فالقاعدة أن الزواج نكد..

فنحن سنبدأ نلمس أشهر القواعد العريضة ونحاول أن نكسرها..

أريدك أن تفهم المقصد من الكورس كله بمثال صغير..

عندنا في الكورس طريقتين للتعامل مع التحديات التي تجعلنا نتجه بشعورنا بشكل زائد فيكون سلبي..

الطريقة الأولى : العلاج: أن نعرف أسباب ما أنت فيه ونتخلص منها فالأمر ينتهي..

كلما وضعت رجلك على الأرض تتألم، فوجدت شوكة على الأرض فنزعتها فانتهى الأمر..

الطريقة الثانية: الحماية أو الوقاية ..

والأولى لن أستطيع تقديمها لك، لأنك نفسك لا تعرف أين الشوكة .. تظن أن السبب في نقطة أو اثنين أو ثلاثة وتتخلص منهم، فتجد الموضوع أعمق من مجرد هذا ..

كنا في السابق نقول أننا ننزل "نظام" واكتشفت أن هذا لا يمكن، فالبرامج موجودة، ولكننا استبدلنا البرامج الموجودة ببرامج وضعية، فأنا لا أقوم بتنزيل نظام، ولكن أرجع لك النظام الذي أراه مهم بالنسبة لك..

أريدك أن ترى فكرة الحماية والوقاية بمثال..

لو أنا خارج الغرفة وشخص أراد أن يعمل مقلب، فقال سأختبئ خلف الباب وهو قادم سأقول له "بخ" وبالفعل اختبئ خلف الباب، وأنا داخل لمحته من جانب الباب، فدخلت فقال "بخ"

تكون على علم أن هذا سيحصل ولا شك في ذلك ومع ذلك "تتخض" .. لماذا وأنت تعرف؟

أقول لك انتبه سيأتي أحد ليخضك وتكون على علم بهذا ومع ذلك تفزع ..

أنا لا أريدك أن تفزع ..

أريدك أن تفعل شيء آخر ..

تخيل لو أنا عندما رأيته سيخضني، فنزلت على الأرض ودخلت هكذا وخضضته أنا ..

فمثل ما قال في الفيلم الحادثة أثرت على عقلك، فقال بالعكس أنا الذي أثرت على الحادثة ..

وعندي قاعدة من سن ١٨ سنة أقول (الرجل ليس من تصنعه الظروف) رغم أن القاعدة تقول (الشدائد مصنع الرجال) لكن أنا أقول (الرجل ليس من تصنعه الظروف، ولكن الرجل هو من يصنع الظروف)

لا أنتظر الظروف أن تصنعني، أنا أثقل نفسي بالظروف الموجودة، أي ظروف تساعدني أن أصل لما أريد..

أول نقطة من نقط البداية ..

لم يخطر ببالك سؤال هل الإنسان مسير أم مخير؟

إما مخير، أو مسير يعني مجبر، أو مسير ومخير بنسب.

رأي الحضور:

- مخير بنسبة كبيرة ومسير بنسبة صغيرة جدًا.
- مسير
- أعتقد مسير لأنه ينفذ برنامج ربنا خلقه وهو يعلم ما سيفعله.
- مخير { فمَن شاءَ فليُؤمِن ومَن شاءَ فليَكفُرْ } لكن لما أدقق في تفاصيل أجده مسير، يعني مسير ومخير.
- مخير ومسير.
- مسير

تأكد أن هذه النقطة هي التي تسير حياتك..

نتكلم بالمنطق، لو أنت مسير فلماذا يدخلك الله النار لو أخطأت؟ لماذا يعاقبك على ذنب فعلته؟

ما ذنب الذي ولد كافر؟ يعيش له مطلق الحرية في كل حياته في اختيار كل شيء.. ولكن ولد غير مسلم.

فعل كل الخير في الدنيا لكن غير مسلم في الآخر يكون في النار ..

واحد فعل كل الخير في حياته اختار كل شيء، لكن نقطة واحدة فقط لم يخترها أن أبوه وأمه غير مسلمين، في النهاية أين مكانه؟ شرط دخول الجنة (أشهد أن لا إله إلا اللّه، وأشهد أن محمد رسول اللّه)

شخص ولد وجد أبوه وأمه يعبدوا الشجر، وفعل كل الخير، ومات، أين مكانه؟ النار.. طيب ما ذنبه؟

هو لم يختار، هو وجد أبوه وأمه يعبدوا الشجر..

مداخلة من أحد الحضور: لا طبعًا هو اختار لأنه إلى سن معين يختار هو الطريق، أنا ولدت وجدت أبي وأمي على فكر معين أنا لا أقتنع به هذا أنا مسير فيه، لكن أنا مخير في فكري أنا.

طيب شخص ولد أعمى، هل هو الذي اختار هذا أم مجبر عليه؟

مداخلة من أحد الحضور: هو مجبر على هذا مسير.

والشخص الأول ربنا أجبره ألا يفكر، أليس هو المسيطر على فكره؟

ممكن أكون أنا مخير بنسبة ٩٩.٩٩٩٩ ٪ وعندي ٠.٠٠٠٠٠٠٠١ مسير

مداخلة من أحد الحضور: أنا ولدت في هذه السنة، هذا شيء أنا مسير عليه، أنا بنت هذا مسيرة فيه، لكن التعامل أنا مخيرة فيه.

أليس هذا كفيل أن يحدد مصيرك؟ وفي النهاية يكتب عليك الجنة أو النار؟

أليس هذا كفيل أن جزئية من حياتك تدمر حياتك كلها ويكون معذور؟

مداخلة من أحد الحضور: الإمكانيات التي أعطاها الله لنا هذا شيء ليس لنا اختيار فيه، لكن تعاملنا معها وكيفية استخدامها هذا شيء نحن مخيرين فيه.

طيب هو سيقول أنا لا أعرف استخدمها وربنا خلقني هكذا !

مداخلة من أحد الحضور : ولماذا كرمنا الله بالعقل لنعرف كيف نستخدم إمكانياتنا هذه ..

طيب .. تعرفوا أن الإنسان يولد ويكتب عليه شقي أم سعيد، وهل فعل شيء ليكتب عليه هذا؟

رأي الحضور: - ربنا يعلم ما الذي سيفعله لذلك كتبه.

- { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } و { وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ } والسعي كالماشي في طريق ليصل لهدف بغض النظر وصل أم لا، ربنا بعلمه للغيب وربنا لا يفعل إلا خير، لو شخص مثلا أقدم على جريمة قتل لا يمكن أن نقول أنه مسير وأن الله اختار له هذا، فالله لا يفعل شر ولكن يعلم بقدرته بعلم الغيب أن هذا الشخص سوف يرتكب هذه الجريمة، وبعلمه للغيب يعلم أن هذا الشخص سوف يختار هذا لنفسه، لذلك كتب من قبل أن يولد ما سيفعله، فبالتالي محدد عند الله مصيره الجنة أو النار بعلم الله للغيب، وليس بإجبار ربنا له، .. لكن أنا غير مخيرة أن أولد ولد أو بنت، أو في أسرة كذا، أو في بلد كذا..

طيب .. أنا ممكن أكون شخص صالح، لكن توجد أمور لم أختارها كالموت، وكل بني آدم خطاء، وأنا فعلت معصية أو ذنب وجاء أجلي، ومت عليه! ويبعث المرء على ما مات عليه، ويعمل الرجل بعمل أهل الجنة حياته كلها، وفي اللحظة الأخيرة يموت على عمل أهل النار! والعكس.. فهل هو اختار لنفسه أم ربنا سير له أن يموت في هذه اللحظة ؟

رأي أحد الحضور: هو معاد محدد لكن لم يجبره في هذا الوقت تفعل كذا..

وما ذنبه أنه فعل صالحًا في حياته كلها وفي اللحظة الأخيرة كان على معصية! أليس هذا ظلم؟!

واحد يسير على الصراط المستقيم طوال حياته، وربنا أخبره أن البني آدم يخطئ، وهو يخطئ مات! من الذي كتب عليَّ موعد الموت؟ طيب أنا سأحاسب على هذا وأدخل بسببه النار إلى الأبد ! وهذا الخطأ قد يكون شرك ! لو مد الله لي في عمري يومين أو ثلاث أليس من الممكن كنت رجعت عن الخطأ ؟ ألم نسمع عن مسلمين ألحدوا ورجعوا مرة أخرى؟ طيب لو قبض الله روحه وهو في الإلحاد ! أليس هذا ظلم ؟

فأنت لو عندك ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فقط مسير افعل ما تشاء بعقلك وفي هذه اللحظة المسير فيها كأن كل ما فعلته لا شيء!..

الفكرة أنه في لحظة من اللحظات قد يجلس الشخص مع نفسه ويقول "ليه يارب عملت كدا" من مبدأ أنك أجبرت على ما أنت فيه، أنا لم أختار مرضي، ولا زمني، ولا حالتي، ولا كذا ولا كذا..

مثلا لماذا لم أكن على أيام النبي صلى الله عليه وسلم ؟ والله أعلم قد تكون مشرك وقتها.. لكن قد تكون وقتها أحد الصحابة تدخل معهم الجنة ..

لما تفكر في المجتمع وقتها لم يكن هناك تلفاز، ولا نت، ولا فتن ولا أي شيء .. يعمل في الصباح ويعبد الله في المساء فقط.. فتقول لو كنت في زمن آخر كان الأمر اختلف..

لو أنت قرية، تقول لو كنت من المدينة كان الأمر اختلف، وفي المدينة يقول لو كنت في القاهرة كان الأمر اختلف، وفي القاهرة يقول لو سافرت في الخارج الأمر يختلف..

فالفكرة أنك مجبر على شيء ولو هذا الشيء صغير جدا تقول ربنا خلقني هكذا ..

شخص كان يعيش حياته وكل شيء على ما يرام وحصل حادث فقد بصره! أو شخص لا قدر الله أبتلي بمرض فبدأ يلقي اللوم يارب لو كنت سليم كنت فعلت كذا.. الأمر خارج إرادتي..

الحديث "لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدوا خماصا وتعود بطانا"

لو أنت فعلت بالحديث مرة واثنين وعشرة ولم تجد نتيجة ! تقول أنا ربنا كاتب عليَّ هذا ..

سلطان أنا لن أعطيكم إجابة السؤال أنت مسير أم مخير، ولكن أنت ستختار، لكن عندما تختار مسير أم مخير، ولا يوجد شيء اسمه مسير ومخير، فلما تختار ستختار وأنت سعيد، لو قلت أنا

مخير بنسبة ١٠٠٪ ستكون في قمة سعادتك وراحتك، ولو قلت أنا مسير بنسبة ١٠٠٪ لن يكون هذا إجبار عليك، ..

ربنا سبحانه وتعالى يقول في سورة الأعراف آية ١٧٢ { وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ۖ قالوا بلى ۛ شهدنا ۛ أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين }

لما خلق الله سيدنا آدم مسح على ظهره فخرجت كل ذريته، من أول سيدنا آدم إلى آخر واحد سيخلقه الله في الدنيا، كل ذرية آدم، ... وكانوا من كثرتهم كالذر.. كالتراب، فأتلق على هذا (عالم الذر) وهو أحد العوالم التي عشت فيه وأنت لا تتذكر..

ماذا حدث عندما خلق الله كل ذرية آدم ؟

{ نا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان }

من الذي قال نيابة عنا أنا سأتحمل هذه الأمانة والمسئولية؟

طيب أنا ممكن أقف أمام الله وأقول يا رب أنت ظلمتني لأنك جعلت شخص يتكلم نيابة عني { ولا تزر وازرة وزر أخرى } .. !

ربنا عرض الأمانة في هذا الوقت، بعد أن خلق ذرية آدم أجمعين، قال أنا ربكم، كل الناس قالوا نعم يا رب أنت ربنا،...

ولما يأتي يوم القيامة ستتذكر هذا، أو وأنت تموت، { فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد }

فكلنا موجودين في هذا الوقت وقلنا شهدنا،..

{ أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين } ستتذكر هذا لأسباب معينة فلن تنكر..

لتكتمل عندكم المعلومة؛ نحن عشنا في أربع عوالم من قبل، ونحن الآن في العالم الخامس، عالم الدنيا، وهو أدنى هذه العوالم، ولذلك اسمه الدنيا، عالم الروح داخله عالم الذر، عالم الترائب، عالم الأصلاب، عالم الأرحام، عالم الدنيا، عالم البرزخ، عالم الحساب، العالم الآخر.

فنحن في عالم الذر بعد أن شهدنا ربنا، نفترض أن وقتها شكلنا مختلف والله أعلم كلمة ذر لأن شكلنا صغير، أم من كثرتنا، وانتبهوا وأنتم تبحثوا في هذه المعلومات لأن أكثر من يتكلم فيها الشيعة، أكثر ناس مؤمنة بعالم الذر وعالم الميثاق يسمونه عالم الميثاق الذي أخذ الله منا فيه العهد وحملنا الأمانة، فانتبه وأنت تبحث حتى لا يدخل الصالح في الطالح، هم يقولوا مثلا وسيدنا علي عليه السلام فعل كذا..

فنفترض أننا في عالم الذر.. من قمة العدل لله سبحانه وتعالى، جعل كل واحد يختار مصيره بنفسه، فلما يحاسبه لا يكون عنده حجة، فلا يقول يا رب أنت الذي أمرضتني، أنت الذي فعلت هذا بي.. وكيف يحاسبك الله وأنت لم تختار؟!

فربنا قال لك ضع الخطة لنفسك، فنحن رسمنا وقتها حياتنا بأنفسنا في الدنيا، ولا يعصى الله في كل العوالم هذه إلا في عالم الدنيا .. لأنه عالم الاختبار .. الذي مضى مقدمة للدنيا، والآتي نتيجة لما فعلته في الدنيا..

فتخيلوا أنت أمامك كتالوج فيه الأزمان ولأن وعيك وإدراكك وقتها يختلف عن الآن فأنت اخترت الزمن الذي تولد فيه، اخترت المكان الذي تولد فيه، اخترت شكلك، اختار كل ما له علاقة بنفسه.. ثم بدأ يبحث عن المجتمع حوله، الناس التي اختارت نفس الوقت والزمن والمكان فوجد أبوه وأمه فاتفقوا يكون ابنهم واختار مع باقي الأبناء من يولد أولا، واتفقوا على أدق أدق التفاصيل.. متى نولد، متى نموت، مع من نتعامل،... كل شيء..

فكتبنا كل شيء..

المفترض أنك تنزل للدنيا لتبدأ تنفذ، لكن لن تتذكر لماذا فعلت في نفسك هذا..

فهذا البرنامج موجود في روحك.. ربنا سبحانه وتعالى يقول {ولقدْ خلقْناكُمْ ثمَّ صوَّرْناكُمْ }

أحد الأدلة على صدق كلامي {ولقدْ خلقْناكُمْ ثمَّ صوَّرْناكُمْ } الخلقة في البداية خلقة الروح، وثم تفيد التأخير، فأنت روح، وخططت لنفسك كل شيء.. أنت رأيت ربك ورأيت الجنة ورأيت النار..

الخطة والبرنامج أنت وضعته لنفسك لأنك تريد أن تدخل الجنة ..

"إن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضه" لأنها في الغالب أقصر الفترات الزمنية التي يمر بها البني آدم..

ربنا سبحانه وتعالى يقول {هلْ أتىٰ علىٰ الإنسانِ حينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لمْ يكُنْ شيْئًا مَّذْكُورًا }

{ شيْئًا مَّذْكُورًا } يعني شيئا موجودا.. هل جاء وقت الإنسان لم يكن فيه موجود؟ بالتأكيد.. كم من الوقت ؟

يقدر العلماء عمر الأرض، عمر الكون نتخيل أنها سنة ٣٦٥ يوم، سيدنا آدم متى وجد في هذه السنة؟

هذا التقريب لنعرف كم مر وقت لم يكن فيه الإنسان موجود... وطبعًا هي مليارات السنين لكن بالتقريب مثلا خلال هذه السنة متى وجد آدم؟ ١٢/٣١

لو قلت لك أن عمر البشرية كلها لا يتجاوز ٥٠٠٠ سنة، نحن نعيش من بعد الهجرة ١٤٠٠ سنة، قبلها ٣٥٠٠ أو أقل من أيام سيدنا آدم، .. طيب وعمر الكرة الأرضية بالعلوم الجيولوجية؟ مليارات السنين.

فأنا أقرب لك الصورة نقول سنة عمر الأرض، خلق الله آدم يوم ١٢/٣١ وهذه أقوال العلماء التي تحاول التقريب لنا، خلق آدم يوم ١٢/٣١ الساعة ٣ العصر، يعني يتبقى حوالي ٩ ساعات..

فالدكتور علي منصور كياني يقول: نحن نعيش آخر لحظات الكون.

الدليل { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا سلطان فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا } يسألوك عن يوم القيامة أيان مرساها متى معادها، {فِيمَ} ؟ يعني لماذا يسألوك ولم يفكروا { أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا } أنت من علامات يوم القيامة.

وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول "بعثت أنا والساعة كهاتين"

{ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ } ميلاد سيدنا محمد انشقاق القمر..

قلنا عمر البشرية لا يتجاوز ٥٠٠٠ سنة

{ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } ما هذا اليوم؟

يوم الحساب، لذلك هو عالم وحده.. عالم المحشر عالم كامل ستعيشه.. وليس كعالم الدنيا لأن الدنيا لا تساوي جناح بعوضه، وهذا اليوم وحده مقياسه ٥٠ ألف سنة، ...

لو فكرت كيف تكون الناس وكيف يحاسب كل واحد وحده، والمرور على الصراط، ...

مداخلة من أحد الحضور: جاء في ذهني الآن أن القرآن دائمًا يتكلم عن الأنبياء أنهم مذكرين، { فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ} فكأن هذا الشيء نسيناه، فهم جاءوا ليذكرونا به..

تذكري هذه الآية لأننا سنراها بشكل آخر خلال الكورس ..

مداخلة من أحد الحضور: هل هذا الكلام حقيقي ومذكور في كتب ؟

نعم، وللعلم أنا لم أقل شيء عجيب إلى الآن غير أنك خططت لنفسك في عالم الذر. لكن كل المقاييس التي ذكرتها مقاييس علمية، موجودة في الدين والعلماء يكتشفوا مدى صدقها من الدين.

فيقول علي منصور كياني: لو البني آدم عاش ١٠٠ سنة، كثانية، بالزمن الذي كنت تعيش به في عالم الذر، فلما كنت تخطط في عالم الذر أنت تخطط لثانية، فتخيل لو أنت تخطط في الدنيا !

تخيل وأنت في عالم الذر تنظر لدنيتك تراها ثانية، فأنت تخطط لثانية فتضع أي شيء..

وسنتذكر هذا الكلام مع بعض في الجنة بإذن الله، والجنة "ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"

كان أحد الصحابة يجلس حزين فسأله رسول الله مالك ؟ فقال يا رسول الله إني أحب العلم، وأنا أتمنى من الله أن أدخل الجنة، ولكن لما أدخل الجنة لن أجد هذا، فقال له كل شيء تحبه في الدنيا ستجده في الجنة ..

يعني أنا أحب التدريب فـ على قلبكم دنيا وآخرة إن شاء الله ^_^

لما سمعت هذا الكلام شعرت أنه فعلا منطقي وعادل، أنت تحرم نفسك من أمور كثيرة في الدنيا حتى لا تغضب الله سبحانه وتعالى، وإن كنت تتمنى أن تفعله.. فهو أكيد ممتع وإلا لم تكن حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات..

فأنت تدخل الجنة تفعل كل ما تريد ..

كنت تتمنى أن تمثل؟ كان نفسك يكون عندك حمام سباحة؟ تذهب لسينما؟ كل ما تتمنى وأكثر ستفعله..

فليس من المنطق أن تحرم نفسك منه في الدنيا، ثم تحرم نفسك منه في الآخرة..

مداخلة من أحد الحضور: لو أنا أتمنى أركب موتوسيكل لكن أخاف منه، فقلت سأركبه في الجنة. لكن ترى هل سيكون نفس تفكيري في الدنيا في الجنة ؟

سبحان الله وإن اختلف ولكن سيكون كل واحد سعيد، الوضع في الجنة مختلف، أنت قد تستمتع بكل شيء دون أن تقوم من مكانك، لو أنت متعتك في إعطاء محاضرات أو تمثيل أو كذا أنت ستشعر هذه المتعة ليس شرط أن تقوم من مكانك .. أنت تتمنى الأكل فيأتي إليك ..

فالله أعلم الوضع لكن بالتأكيد فوق تصوراتنا وخيالنا، ..

كانت زوجتي لها زميلة في المدرسة وذهبت للعمل في السعودية، فأرسلت لها صور، فتسألها قصر من أو فيلا من هذه؟ فقالت هذا مكتب مديرة مدرسة أشرف عليها في السعودية. مكتب عبارة عن كأن ثلاثة أو أربع شقق مفتوحة على بعض، غرف اجتماعات وصالونات وأشياء رائعة، فقالت لها ربنا يوعدنا في الجنة.. فردت قالت لها يوعدك أنت. فقالت لها وأنت لا تتمني هذا؟ قالت يوعدك أنت بما لم تريه في الدنيا، لكن أنا رأيته فربنا يوعدني أنا بالأحسن منه..

فتخيل أنت ترى كل هذا في عالم الذر وترى فرق بين الأول والثاني والأخير، الجنة منازل مستويات، فأنت تضع خطة، لترتقي بدرجة عالية، رغم أن أقل درجة في الجنة رائعة ولكن "إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس" فأنت تخطط لنفسك لتضع برنامج لما تنزل الدنيا تنجح فيه بمجموع عالي فتدخل الجنة.. ولأنك تراها ثانية فتراه لن يأخذ وقت..

بالضبط الموضوع كالثانوية العامة عندما تختار أدبي وعلمي، تختار الصعب أم تختار ما تكون فيه متفوق؟ تختار ما تتفوق فيه وإن كانت صعب، ولكن اخترت الأصعب لكن اخترته لآتي بمجموع أعلى. ومثلا يختار في السنة الأولى علمي لو وجد مجموعه قليل يختار في الثانية أدبي ليرفع المجموع رغم أن الأدبي بالنسبة له ليس سهل.. لكن اختار هذا لأجل رفع المجموع ..

طبعًا لو تركتكم عند هذا الوضع ستأتي كثير من الأسئلة في ذهنكم فأنا سأقولها وأجيب عليها قبل أن تسألوها..

تقول ..

كلام جيد لكن ليس منطقي، هل سيختار أحد أن يولد أعمى ؟

طالما أنا الذي اخترت لماذا اخترت أب وأم لا يعلم بهم إلا الله ! وأهل معاملتهم سيئة، وأولاد يفعلوا كذا، ومجتمع كذا، ومال كذا، .... هل يختار أحد هذا؟ أنا لا أصدق ما تقوله ...

طيب نحسبها بالمقياس الصحيح؛ شخص ولد يرى وفعل خير كثير، وآخر ولد لا يرى وفعل خير كثير، هذا كهذا، لما يحاسبوا عند الله سبحانه وتعالى من يأخذ ثواب أكبر؟ الأعمى.

هو اختار لنفسه الذي يرفع به درجته عند الله سبحانه وتعالى..

سؤال آخر يأتي في ذهنك..

وهل يختار أحد أن يولد فيموت ؟

كان روح، واختار أن يموت هكذا قبل أن يتحاسب على شيء، اختار أقل شيء، مصيره عند الله سبحانه وتعالى،...

إذن (أنت تختار أمور ترفع درجاتك) ..

طيب.. وهل يختار أحد أن يولد كافر؟

هل بعد أن رأى الله وشهد أنه ربه اختار أن يولد كافر؟

قد لا تكونوا تعرفوا هذا: أعلى منزلة في الجنة ليست الفردوس الأعلى.

هناك أربع أو ثلاث منازل فوق الفردوس الأعلى، أعلاهم المقام المحمود..

الكافر الذي يؤمن بالله سبحانه وتعالى بفكره وإرادته ربنا يعطيه جزاء أحسن ممن ولد وجد أبوه مسلم، فمرتبته أعلى من مرتبة الفردوس الأعلى..

فكل ما وضعته في حياتي من اختياري .. لكن ليس كل من دخل علمي حصل على مجموع عالي!

فكله اختار حياته، حتى الذي ولد مسلم وعاش حياته كلها جيدة، قد يدخل في النهاية النار..

وقد يولد كافر ويؤمن ويكفر مرة أخرى ..

فالفكرة (وقت التخطيط يختلف عن وقت التنفيذ)..

كنت تظن الموضوع سهل وبسيط ...

أنت في وقت عالم الذر وضعت البرنامج لنفسك، وأنا أقول نفترض أن هذا حدث، وضعت خطة لنفسك تسير عليها لتصل لهدفك وهو الجنة، لما نزلت الدنيا على أرض الواقع لتطبق هذا، مثلا قلت أنا سأفعل كذا ويحدث كذا وأمرض المرض فأصبر وأحتسب ويموت فلان من أهلي فأصبر وأحتسب وكذا وكذا.. كل هذا لتأخذ درجات..

عند التطبيق تجد الأمر صعب ليس كما كنت تتصور ..

عملت جدول مذاكرة وأنت تكتبه تجد الحياة ورد من الساعة ٥ ل ٦ سأذاكر كذا، ومن الساعة لكذا سأذاكر كذا... وأول دقائق من تنفيذ الجدول انتهى الجدول تمامًا..

من أفضل منك يضع لك الجدول؟

من أدرى منك بقدراتك ووقتك وظروف موادك؟

وضعته لنفسك، لماذا لم تستطع أن تسير عليه؟

فالتخطيط شيء والتنفيذ شيء آخر ..

فأنت لما جئت للدنيا الذي اخترته لنفسك تطبقه..

لذلك الله لا يظلمك لأنك حددت كل شيء، فما مدى صدقك مع نفسك لتثبت لربنا أنك ستنفذ خطتك؟

هذا الأمر يجعلك تجلس مع نفسك، وتسأل نفسك، في كل موقف يمر عليك في حياتك، لماذا فعلت في نفسك هذا؟ ليس على سبيل اللوم لنفسك، وإنما وضعت الخطة هذه لنفسك لماذا؟ كنت تريد أن ترفع درجتك في هذا الموقف، فما أحسن رد فعل أفعله في هذا الموقف لأطبق الخطة التي وضعتها؟

مداخلة من أحد الحضور: لذلك كل بني آدم يتحمل بلواه، ربنا لا يعطيه ابتلاء أكبر منه..

{ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ } { وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ }

فأنت الذي وضعت لنفسك ما تراه مصيبة الآن ..

{ وما ربُّكَ بظلّامٍ للعبيدِ }

فيستحيل أن يظلمك الله، ..

{ لا يُكلِّفُ اللّـهُ نفسًا إلا وُسعَها } وسعها هو الذي وضعته لنفسك..

{ والذينَ جاهدُوا فِينا لنهدِيَنّهُم سُبُلنا } { ألا إنّ أولياءَ اللّـهِ لا خوفٌ عليهِم ولا هُم يحزَنون} { فمَنِ اتبَعَ هُداي فلا يَضِلُ ولا يَشقَىٰ } لن تشعر بالشقاء، لن تتعذب، ستستمتع بالطريق، ولن تتوه وتتعذب وتسأل لماذا يارب حصل معي هذا..

فلما تشعر أن الموقف خارج عن إرادتك واختيارك لا تقول وما ذنبي! ماذا فعلت ليحصل معي هذا! أنا أصوم وأصلي وأفعل كذا وكذا لماذا يحدث معي هذا !! "ليه يا رب" حتى وإن لم تقلها فاعتراضك كأنك تقولها، ...

فمن هنا لا يمكن أن تحزن من نفسك، ولو حزنت فالخطة وضعت وانتهى الأمر..

لكن لو قلنا وأنت تضع الخطة كنت أمام اختيار..

ربنا قال لك أنا أحبك ومشفق عليك هل تحب أن تضع الخطة لنفسك أم أضعها أنا لك؟

ترى لو أنت في هذا الموقف ما الذي تختاره ؟

رأي الحضور: - ربنا طبعًا.

- ربنا هو أعلم بحالي.
- ربنا { وما ربُّكَ بظلّامٍ للعبيدِ }

كنت تعترض منذ قليل أنك مسير ١٠٠ ٪ ؟!! وتقول ليس بيدي أنا لم أختار أبي ولا أمي ولا زماني ولا مكاني ولا كذا... كنت معترض على مبدأ الإجبار.. وكنت تشعر أن هذا ظلم لك!

لماذا الآن تختار أن تكون مجبر وليس باختيارك؟

في كل الأحوال ستحاسب ..

أنت الآن أمام خيارين.. ذهبت تشتري ملابس ومعك والدك .. واحترت، فوالدك قال لك اختار لك أنا؟ ماذا ستفعل؟

في الحالتين لو اخترت بنفسك فلا تحزن في يوم على اختيارك، أو معترض، أو متضايق لأنك أنت الذي اخترته..

فما أريده منك أن تفكر طوال الوقت كيف تنجح في الأسئلة التي وضعتها لنفسك..

أنت وضعت أسئلة لنفسك وتجيب عليها، فهذه مشكلتك أنت، أنت تمتحن نفسك، ...

أنت قلت أستطيع أن أسير من هنا إلى هنا في ثلاث خطوات .. فوقعت فهذه مشكلتك أنت ..

طيب لو اخترت أن يضع لك ربنا خطتك فلماذا؟

أولا ربنا يحبك أكثر منك، لو أنت تبحث عن الجنة قيراط، فهو يبحث لك عنها مليون قيراط..

وهذا ما فعله سيدنا إبراهيم..

لم يطلب، ولكن ترك الأمر لله يفعل ما يراه خير ..

كان ممكن يطلب ولكن ما يضمن له أن طلبه في مصلحته ..

لكن عندما يختار الله لي فمستحيل ألا يكون في غير مصلحتي..

وهذا ما فعلته ماشطة فرعون، كانت تسرح شعر ابنة فرعون، ففي مرة وقع المشط وهي تسرح شعرها.. وهي تلتقطه قالت باسم الله، فقالت لها أنت لا تقولي باسم فرعون ؟ فتنت عليها فجاء بها فرعون فقال لها أن تؤمن به قالت لا، فجاء بأولادها وجاء بقدر ضخم مليء بالزيت وتحته نار، فقال لها إن لم تؤمني بي سألقيهم في هذا القدر، فقالت وهل أنا أرحم بأولادي ممن خلقني؟

فهذه خطتك وأنت اخترتها { بلِ الإنسانُ علىٰ نفسِهِ بصيرَة ۙ ولوْ ألقىٰ مَعاذِيرَه } سلطان

الأهل، الإمكانيات، الظروف، المجتمع،..... قل ما تشاء.. في النهاية ستسأل وحدك ...

فربنا سبحانه وتعالى قال لك اختار لك أم تختار أنت..

في الحالتين أنت اخترت..

لو أنت الذي اخترت ففي كل موقف ستسأل نفسك ما الحكمة في هذا؟

لكن لو ربنا اختار لك لن تسأل نفسك أين الحكمة ؟ لأن الله سبحانه وتعالى { يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } وربنا بعلمه وقدرته وضع لك البرنامج..

فأنا واحد من الناس أتمنى أن أكون مسير بنسبة ١٠٠ ٪

"اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين"

لا تريد أن تحمل هم نفسك لمح البصر، طرفة عين، تطلب هذا في الدنيا.. يا رب احمل عني فأنا لا أعرف..

ولما يسألك أحد لماذا تقول غصب عني!!! هم من فعلوا بي هذا !!

وكل القواعد والأدلة تقول "وإن اجتمعت الجن والإنس على أن يضروك بشيء لن يضروك بشيء إلا ما كتبه الله لك" بإرادتك أنت . .

{ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ }

فالفكرة هنا أنت طالما اخترت حياتك بإرادتك فلا تلوم إلا نفسك..

وإذا اخترت أن الله سبحانه وتعالى هو الذي وضع لك الخطة فعش وأنت مستمتع ..

(استمتع بالألم) لأن بالتأكيد الله وضعه لك لحكمة..

وضعه لك لأن من شدة حبه لك يفعل لك الصالح لك..

هذا الكلام نفعله مع أبنائنا..

ابنك كي تربيه لا تدلعه .. ممكن تنزل من سيارتك وأنت تحمل أشياء فتجعله يحملها معك، وقد ينتقدك أحد، ويكون ثقيل عليه.. ابن الدلع لا يعيش .. فأنت تشد عليه ليتحمل أكثر.. ويصير رجل..

لما يخطئ تعاقبه لأنك تكرهه أم لأنك تحبه؟ لأنك تحبه..

ربنا سبحانه وتعالى يريد أن ينقيك ويرقيك فيضغط لتكون أقوى للاختبارات القادمة ..

السؤال الذي كان يحيرك دائمًا أنت مسير أم مخير، أصبح ليس له فائدة ..

هل تريد أن ترمي اللوم على الله سبحانه وتعالى أنك أنت السبب فيما أنت فيه الآن؟

هل تريد أن ترمي اللوم على نفسك أنك السبب فيما أنت فيه؟

فالسؤال نفسه ليس له فائدة ..

في النهاية السؤال بالفعل ليس له داع أن نفكر فيه ..

وتتمنى من كل قلبك أن تكون عند حسن ظن ربنا سبحانه وتعالى فيك أو عند حسن ظنك في نفسك لو أنت الذي وضعت الخطة لنفسك ..

كل ما وجد في القرآن يقول أنك ستحاسب فقط على اختيارك، حتى في الخطة التي وضعها الله لك أنت عندك الاختيار تسير فترتقي، أو ترجع للخلف فتسقط لأسفل..

أراكم على خير في المحاضرة القادمة بإذن الله ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،..

ماذا تتذكرون من المرة السابقة؟

تعليق الحضور:

- قصة الطفل الذي كان يريد آيس كريم.

- ربنا لا يفعل لنا إلا الخير، وأي شيء يفعله لحكمة يعلمها الله لكن نحن لا نعرفها.

في هذه الجزئية نتكلم في تفريعة صغيرة فكرة أن أحد المصادر للمشاعر السلبية التي قد تراها في حياتك هم أباك وأمك..

ولأننا حكينا قصة بشكل ما أو بآخر في المرة السابقة فأنت لو في مكانهم ستقوم بنفس فعلهم، لأنك ترى أنك بسنك أو خبرتك أو معلوماتك ممكن تكون قادر على أن تتخذ قرارات أو تحكم على مواقف معينة من وجهة نظرك فقط.

تعالوا نرى فيديو ..

بعد الفيديو ..

مداخلة من الحضور:

- بعد إذنك يا دكتور هذه الجزئية أنا لي رأي فيها، فكرة أن الأب والأم هم من اختاروا الأولاد هذا شيء لهم هم، بغض النظر عن تعبهم وربنا أعطاهم منزلة عظيمة جدًا لكن توجد نقطة هم مبسوطين بهذا، لأن الأب والأم لو لم ينجبوا أبناء فهم يدفعوا كنوز الدنيا لينجبوا طفل. فالموضوع الذي يسبب مشكلة أن الأب والأم دائمًا بيننا وبينهم خلاف، الطرفين مستفيدين، أنا مستفيد بوجود أبي وأمي، وهو مستفيد أن له ابن ممكن يكون بمجهودهم مؤدب محترم مدين متفوق.. فأنا في رأيي أنا نرد جزء ولو صغير لتعبهم لنا في أنهم يرونا متفوقين وصالحين بتعبهم معنا ..

- أنا قلت نفس الكلام المرة السابقة، هم أنجبوا لأنهم يريدون الإنجاب فهذه غريزة طبيعية.. هم لم ينجبوا ليفعلوا بنا معروف وإنما أنجبوا لأنهم يريدون ذلك..

- هم لم يفعلوا بنا معروف بإنجابهم لنا وتربيتهم لنا، وإنما الله أراد ذلك..

لو افترضنا أن شخص لسبب ما ساعدكم على شيء معين، هل له عندك جميل أم لا؟ طيب ما المشكلة عندكم فيما يفعله لكم الأب والأم ؟ هذه الناس سارت مشوار ليس معك وحدك وإنما مع أخواتك أيضًا، وأنت لن تكون على ما أنت عليه الآن إلا بوجودهم .. سواء أنهم سبب وجودك في الدنيا أصلاً وهذه جميلة كافية، أو أنهم ساعدوك ووقفوا بجانبك، بأي شكل من الأشكال.. تراه أو لم تره..

قس ما أنت عليه على شخص آخر أبوه وأمه غير موجودين..

ألم تروا أطفال في الشوارع يبيعوا مناديل أو يشحذوا أو يناموا على الرصيف أو كذا؟ لم ترى أطفال تلم كراكيب من الشوارع وعلى "عربية كارو" ؟ هؤلاء وجدوا هكذا أم لهم أب وأم ؟

لهم أب وأم طبعًا.. أنت تحب أن يكون أبوك وأمك الذين معك الآن أم من على العربية الكارو؟

فكلهم أم وأب، وأنجبوا لنفس السبب، بل الأم والأب في الشارع أنجبوا ليساعدهم أولادهم ..

أليس من الممكن أن يكون نصيبك مع ناس من هؤلاء؟

ألا تشعر بالنعمة التي أنت فيها مقارنة بغيرك ؟؟

هذا أبسط شيء ..

مداخلة من أحد الحضور: ـ طيب هذا رزق وفضل من الله ..

طيب وهل أنت تعمل ما أمرك الله به ؟

هو في الأول والآخر فضل ربنا لكن السؤال الذي نسأله إذا كان هذا فضل ربنا هل يا ترى رديت الرد الملائم على فضل ربنا؟

ـ مهما كان لا أستطيع أن أرده

يعني أرد بالعكس؟

ـ لا، إنما نحاول

أين المحاولة؟

يعني أنت لا زلت تريد أن تنكر فضل وجودهم ووقوفهم معك فتلف وتدور وتقول هذا فضل ربنا ..

أحد الحضور: ـ الفكرة يا دكتور أحيانا الأب والأم مثلا والدي يقول لي أنا سبب وجودك، الكلمة نفسها يعني أنت لم تأتي بي لشيء جميل فتفرح بذلك مثلا..

ومن قال لك أنه ليس شيء جميل؟

ـ يعني هو يظن أنه عمل بي جميلة أنه أتى بي للدنيا..

ستدور بك الأيام وتجد نفسك تقول نفس الكلام، لو أنت ترى أنه خطأ وهو لم يكن خطأ ستجد نفسك تقوله .. لأن سبحان الله (افعل ما شئت فكما تدين تدان)

أنا لا أتكلم من مصلحة الأب والأم فقط، فأنت قدرهم مثلما هم قدرك

ولكن أنا أحاول أدلك لمصلحتك وأريدك أن تعيش باقي حياتك كما يريدك الله أن تعيش سعيد

والشيء بالشيء يذكر .. ربنا سبحانه وتعالى يقول {وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون}

تعالوا نراها من وجهة نظر أشد عمقا

أصل العبادة الصلاة والصلاة هي (الدعاء)

أفضل عبادة هي الدعاء

وأفضل الدعاء (الحمد لله)

فلو أنت تريد أن تقوم برسالة الله سبحانه وتعالى أنه خلقك للعبادة

أنت تريد أن تعبد الله كما ينبغي أحسن عبادة في الدنيا

فأحسن عبادة هي الدعاء وأحسن الدعاء الحمد لله

فكيف تحمد الله على شيء في الدنيا وأنت غير مبسوط به؟؟

ربنا خلقك لتكون سعيد، تقول الحمد لله، فتحقق هدفك ورسالتك في الأرض

وهذا ما أريدك أن تصل له

أن تصل إلى مشاعر تأثيرها غير سلبي

يعني ربنا رزقك بأب وأم، وبدلا من أن يكون هذا سبب سعادتك أنت حولتهم عندك إلى سبب تعاستك، أعتقد هذا خطأ

ومع احترامي أي شخص بعيدا عن الأب والأم والأخوات أستطيع أن أستغنى عنه...

يعني أصحاب مثلا وهم سبب تعاستي فأنا أستطيع أن أستغنى عنهم ..

حتى بعض الأقارب .. وإن كان اللّه وصانا بالأقارب وذكرنا أن من ضمن معوقاتنا (الناس) فأي شخص خارج علاقات القرابة أستطيع أن أستغنى عنه ولكن فيها أحكام..

لكن ربنا سبحانه وتعالى أمرنا بصلة الرحم وزيارة الأقارب، وأقرب درجة من الأقارب هم الأب والأم..

لو اثنين متزوجين وسبب إزعاج لبعض يفترقوا وكل شخص يروح لحاله.. لكن هل أتخلى عن أبي وأمي أو هم يتخلوا عني؟ مستحيل.. ومثلما وضع اللّه للأبناء وينبههم لمنزلة الأب والأم، أيضًا يقول للأب والأم بربايتكم للأبناء يكفي أنه امتداد عمله الصالح "ولده الصالح يدعو له"

فقد يكون أباك داخل النار وأنت لأنك ولد صالح تدخله الجنة..

والأب الذي ينجب بنت ويربيها ويزوجها له قصر في الجنة ..

فالفكرة أنا أتكلم عن مصلحتك أنت وليس مصلحة أبوك وأمك، لأنهم يعملوا ولا ينتظروا مقابل..

مداخلة من الحضور: ـ هو أخذ المقابل فلا ينتظر مقابل..

ما هو المقابل ؟

ـ أنه أصبح عنده ذرية، أنه وجد تعب تربيته، ...

وهل أنت متخيل أن الولد العاق لأبوه وأمه مقابل؟

ـ يحتسب عن ربنا

إذن هذا ليس مقابل..

ذهب رجل للنبي يحمل أمه، يؤكلها ويسقيها ويحميها ووو .. أتى النبي يحملها على ظهره فيسأل النبي صلى اللّه عليه وسلم أوفيتها حقها؟ فقال له لا . قال أنت تحملها وتتمنى له الموت، وهي كانت تحملت وتتمنى لك الحياة..

هذا أبسط شيء..

فأنت لو تتكلم في أنك سترد الجميل بشكل ما أو بآخر، ليس لأنك كويس، وإنما لأنه هو كويس...

كون أنك تكون ابن بار فتقف معه في مرضه ووحدته وضعفه ووو ليس لأنك كويس، ولكن لأنه هو كويس فربنا يعوضه بهذا وإن لم يكن منك فمن غيرك..

ـ لكن كل شخص يحاسب وحده

أنا لا أتكلم من منطلق هم كويسين فأنت تكون كويس، أنا أكلمك لنفسك..

مثلما أنت تجلس الآن وترى من وجهة نظرك أن لك شخصيتك ولك أحلامك ولك آراءك ولك دنيتك ووو هو مثلك..

لو نتكلم بالمنطق .. أنت لو تعمل في مكان وتحتك موظف سواء أنت عينته أو هو أقل منك في الدرجة، فأنت "بتطلع عينه" ..

ما بالك أب هو بالفعل له فضل في وجودك ولكن لأنه بالفعل صرف عليك وكان من الممكن ألا يصرف عليك، ..

دخلت كلية وأعطاك مال وكان ممكن يكبر دماغه

حاول أن يؤمن لك مستقبلك أنت وليس مستقبله هو، يعني لما يدخر مال لتتعلم أو تتزوج أو تجد وظيفة مناسبة أو كذا .. بماذا يعود عليه هذا؟ إن كان عليه وهذا يحدث فهو قد يدخر مال مثلا ويحج به.. ربنا لن يسألنه عنك أشترى لك شقة أم لا .. أنت لن تتحاسب عني ولا أنا أتحاسب عنك.. دوره ينتهي معك عند مرحلة معينة وانتهى الأمر .. ومع ذلك يحاول..

مداخلة: - ومتى ينتهي دوره؟

دوره ينتهي بما يرضي الله عند مرحلة البلوغ..

وهذا نراه في الخارج.. يستقل بنفسه .. لا نجد أحد أبوه وأمه ساعدوه وأعطوه مال .. هو يخرج من نفسه ويكمل تعليمه ويعمل لأجل أن يتعلم، ويبني نفسه بنفسه..

الفكرة أنك لو ترى أن الآباء أنجبوكم لسعادتهم فهذا فكر خاطئ..

ما يهمني أن تكون مبسوط اليوم وغدًا أيضًا تكون مبسوط

مبدأ واحد (داين تدان)

أنت لو وضعت نفسك مكانهم في المستقبل تخاف وتترعب .. تسأل نفسك هل سيكون عندي ابن يفعل معي ما أفعله معهم هكذا؟؟؟

وأنت تعرف نفسك جيدًا من الداخل، فمهما كنت تحاول أن تظهر بعض الطاعة أو كذا... ستعرف أن ابنك هكذا يأتي على نفسه وهو من الداخل غير مبسوط ..

كل واحد يرى نفسه هو الصح بشكل ما أو بآخر..

فأنا أقول لك ما سيكون لك في المستقبل أنت ترسمه بيدك الآن..

لو أنت تريد أن تفعل شيء الآن وتراها صواب مائة بالمائة وفي وجهة نظر المجتمع صواب مائة بالمائة، لكن خرج لك أحد من البيت وقال لك لا.. فتحت كل المعايير هذا لا يعقل..

أمامك حل من الاثنين إما أن تعند وتفعل ما تراه رغمًا عن أنف الجميع، أو تظهر الطاعة من الخارج فقط وتفعل ما تريد أيضًا، أو الاختيار الثالث والله أعلم هل ستختاره أم لا أن تسمع الكلام وتتماشى..

لكن وأنت تفكر وأنت تأخذ قرار تخيل أنك تقول لابنك لا تفعل هذا..

مداخلة: ـ طيب هذا من التصرفات الخاطئة أنا لن أفعلها..

وهل أنت متخيل أنك عندما تكون أب ستكون ملاك؟؟

أنا أسأل سؤال افترضنا ابنك وكبرت في دماغه يتزوج واحدة معينة وأنت بحكم خبرتك وسنك ومعلوماتك ووو أنت تعرف أن هذه ستدمر حياته.. وأنت قلت له يا بني لا تفعل.. ما الذي تتمنى أن يفعله؟

رد أحد الحضور: ـ أنا فكرتي عن هذا الموضوع مختلفة، هو له نظرة معينة وأسلوب الكلام يختلف لا أقول له لا يعني لا..

أنا لا أقول أنك تقول له لا يعني لا، وإنما أسألك ما الذي تتمنى أن يفعله معك ؟

نفترض ابنك كون نفسه بنفسه ولا ينتظر منك شيء، أنت فقط ستذهب معه فقط حتى لا تصغره، وأنت ستقول لك يا بني أنا سأذهب معك لكن لا أرتاح .. والعيلة التي سيذهب لك بك أو من غيرك ستقبله..

ما الذي تحب أن يفعله عندما تقول له لا تفعل؟

ـ لكن ليس كل الآباء تقول لا بوجهة نظر، وإنما هناك من يقول لا بسلطة، لا بعند ..

أنا أتكلم بوجه عام سؤالي لما تطلب من ابنك شيء تحب أن يأخذ أي قرار ؟

ـ يعيش بطريقته ..

تمام، عش بطريقتك الآن، وتحمل قراراتك الآن لأنها ستعاد غدًا..

مداخلة أحد الحضور: ـ في قصة أن رجل كبير عنده ٦٠ سنة، ووالده ووالدته كانوا قالوا لهم لا أحد يتزوج، وصل ال ٦٠ سنة ولم يتزوج، وكان عنده أخوات بنات لم يتزوجوا أيضًا وماتوا.. وهو يجلس وحده في المنزل، وكان له أخ وأخت لم يطيعوا الأب والأم وتزوجوا..... انظر لحياة هذا وحياة هذا..

ومن قال لك أنهم لم يتزوجوا لأن أبوهم وأمهم قالوا لهم لا تتزوجوا.. ومن قال لك أن هذا ليس له تفسير منطقي ؟ .. هل تتخيل أن رجل عاش لسن الستين لم يتزوج لأنه مقتنع بهذا.. ومع ذلك وإن كان هذا قرار خاطئ، فالعبرة ليست بالدنيا، وإنما يكفي ما سيكون له في الآخرة من أجر الطاعة..

ـ وهل الطبيعي أن أجلس وحدي قد أموت في الشقة ولا أحد يعرف شيء عني؟

المهم عندما يموت أين سيذهب؟

ـ طيب هو قد يعصي الله في أمور أخرى لماذا يطيعهم في هذه!

طيب نحن نرى بورما مثلاً هذه الناس تموت لأنها مسلمين هل نقول أنهم قتلوا نفسهم؟

ـ لكن هذا لأجل الدين

طيب الطاعة أيضًا من أجل الدين، لو افترضنا أننا وجدنا سبب واحد منطقي جعله لا يتزوج انتهت المشكلة هكذا عندكم؟

ـ لا يوجد سبب منطقي

افترضنا أننا وجدنا سبب ؟؟

ـ نتكلم في الواقع ليس الافتراض، هو سمع كلام أبوه وأمه ماذا حدث؟ تعبان ..

ومن قال لك أنه تعبان؟؟ هل تظن أنه لو تزوج كانت حالته ستكون أفضل؟

ـ على الأقل كان أحد سيرعاه؟

وهل كل من تزوج مبسوط؟ ما يضمن لك أنه لو تزوج سيجد من يرعاه؟

لو هذا الرجل كان عنده مرض يمنعه من الزواج هل هناك مشكلة في عدم زواجه؟

ـ هذا أمر آخر..

قد يكون أبوه وأمه قالوا له لا تتزوج لأنه عنده مرض..

ـ وهل ينفع أن أسمع الكلام في هذا؟؟ أبوه قال له لا تتزوج يسمع الكلام في الشرع ؟

لو يوجد ضرر لا تتزوج، ...

ـ لو حكمت على بنتي أنها لا تتزوج وتخدمني .. المفترض تطيع؟

نعم.. وتوجد بنات تظل حياتها بدون زواج فقط لأجل خدمة أمها ..

ـ لكن هي موافقة..

وهل هناك فرق؟ لو أنا أخذت القرار حلال لكن أمي قالت لي حرام ؟؟!!

ـ أنا أتكلم كسلطة الأب والأم .. لو لم تفعلي كذا سأغضب عليكِ مثلا.. لو تزوجتي سأغضب عليك مثلا..

نعم تطيع ..

ـ أنا أسمع الكلام لكن لا يعجب أيضا ..

لكن ربنا مطلع .. ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ..

ـ الأب والأم سبب لوجود الذرية لذلك من حقهم أن يجبروا أبنائهم على فعل .....

لا، لا يوجد إجبار .. لذلك أسألك هل تحب عندما يكون عندك أولاد يفعلوا الشيء طاعة لك أم مجبرين عليه..

ـ في أي مرحلة؟ توجد مراحل، .. المرحلة الأولى لو أنت تبنيه على القيم وكذا..

ولا حتى في هذه المرحلة إجبار..

ـ لكن توجد آباء لا ترى رضاها أن تكون على الصراط المستقيم ..

لما نتعامل مع العلاقات طويلة المدى، سواء في الزواج أو مع العلاقة مع الأب والأم، لتستريح لابد أن تخرج الشخص من الموضوع وتعامل ربنا ..

حتى لا تظل تفكر هذا الكلام ليس من دماغه لكن شخص زن على دماغه فقال هذا الكلام... لكن من الذي يتكلم أمامك الآن؟ ؟

ـ وأنا ما ذنبي أنهم تربوا هذه التربية ؟

لا يهم كيف تربوا .. الذي يتكلم معك الآن أبوك وأمك أم شخص آخر؟

ـ أنا أراها شخص آخر ..

لا أقول تراها، أنا أقول الذي يتحدث معك من ؟

ـ أمي ..

لو أنت تطيعه لأنه أمي أو أبي .. خطأ .. أنا أسمع كلام ربنا ...

ربنا أرسل لك اختبار بسيط هنا، أنت تتمنى شيء وتجد عكسه، .. لما تسمع كلامه كبني آدم فهذا صعب عليك..

خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم (أن تحب بني آدم أكثر منك) النفس البشرية لا تقبلها، صعب أن تحب بني آدم أكثر من نفسك، تعرفون قول (إذا كان الطوفان ضع ابنك تحت قدميك لترتفع قليلاً وتستطيع أن تتنفس) ..

فالفكرة التي نتكلم عنها أن العكس يحدث .. أن الأب والأم يضحي بحياته بما فيه الكفاية لأجلك .. أنت ترى أنه كان مقصر أو ينظر لمصلحته أو لم يتعب في تربيتك أو أو ... قل ما تشاء .. سيظل له مكانة عند الله سبحانه وتعالى.. ولأجل هذه المكانة حضرتك لا تستطيع أن تنتزعها ..

قلنا في المرة السابقة الآية {قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} وقلنا أن الواو تفيد العطف معه، لن يقبل لك أي عمل تحت أي ظرف رغم أنك تطيع الله لكن لن يقبل طالما لم تحسن لوالديك..

مداخلة: ـ رحم الله امرئ أعان ابنه على بره ..

رحمه .. لكن لم يقل أنه لم تقبل منه طاعته ..

الآية هذه سمعتها كثيرًا لكن كنت أحضر خطبة جمعة في مرة من المرات في بني مزار وسمعت الآية بشكل مختلف .. افعل ما تشاء في الدنيا، تصوم، تصلي، تتصدق، ملتزم ووو وعندك نقطة واحدة تمسح كل ما فعلته .. هل تحب هذا؟

سيدنا إبراهيم لما زار سيدنا إسماعيل وسمع زوجته تشكي إسماعيل من خلف الباب، فقال لها لما يأتي إسماعيل قولي له والدك يقول لك غير عتبة دارك .. سيدنا إسماعيل اعترض؟ الموضوع منتهي، ولا قصة عشرة وهذه زوجتي وأولادي ووو ..

فأنت فقط لأنك تراه أبوك وأمك .. مثلا تريد أن تدخل كلية معينة وهم غير موافقين وضاعت الكلية تلومهم.. طيب لو كانت ضاعت منك الكلية أنت تلوم من ؟

ـ ألوم نفسي ..

ولا ستلوم نفسك ولا شيء ..

في أحوال كثيرة عندما يكون الموضوع أكبر مني وأكبر من البيت لن تستطيع أن تتكلم.. مثلا وافق أهلك وقدمت في الكلية ولم تقبل .. ؟

ـ هذا قضاء اللّه وقدره ..

طيب هذا قضاء اللّه أيضًا.. هل قضاء اللّه عندما تكون عاجز فقط؟

(العفو عند المقدرة) لكن تقول سأرضى بقضاء اللّه وأنت أصلا عاجز ؟

لا تحسب لك.. متى تحسب لك؟

عندما يكون عندي قدرة على المعصية ولا أفعلها ..

لكن ليس أمامك خيارات قدمت في الكلية ولم تقبل فقلت هذا قضاء اللّه.. أيضًا عدم موافقتهم على دخولك الكلية قضاء اللّه .. وأريدك أن تؤجر عليه ..

يوجد من يسمع الكلام لأنه ليس لديه خيار آخر، ولو لديه خيار فله تبعيات.. فلأنه لا يتحمل هذا ولا هذا يضطر يجلس.. لكن لن يأخذ على هذا ثواب.. بل بالعكس سيكون معروف ما بداخلك ويرد لك ..

لو أنا الشيء الوحيد الذي يمنعني عن فعل شيء فقط هو ربنا فهذا أؤجر عليه.. لكن أخاف من الناس، أخاف من كذا ... فكل ما تفعله ليس له أي فائدة .. لكن لو الدافع الوحيد بداخلي لسماع الكلام هو اللّه فقط غالبًا لن تتناقش في الأمر أصلا..

مداخلة: ـ المشكلة أنا أسمع كلام أمي مثلا ولما يتضح أن قرارها خطأ تلقي اللوم عليَّ أنا لأني نفذت، تقول أنا لم أحكم عليك ولا تعترف أنها المخطئة..

فكرة أنها تلقي اللوم على من لن يفيد بشيء.. الفكرة ليست أن أكون راضي، الفكرة أن أكون سعيد..

ـ هي المشكلة كلها في (الأب والأم) هي التي فيها الإشكالية، ممكن صاحبك يؤثر عليك بعدم دخول كلية معينة، وممكن يدخل كلية لأن صاحبه فيها.. لكن الفكرة فقط أن الأب والأم وسلطتهم أنه يصرف عليك فلابد أن تسمع كلامي..

مع احترامي أن تعمل في عمل هذا العمل فقط هو الذي يفتح بيتك، تعيش حياة رائعة جدًا مرتب مثلا ١٠ آلاف جنيه مثلا.. لكن ربنا رزقك بمدير كل الناس تكرهه زوجته تركته وأهله ووو وأن تعمل معه ..

ـ لكن أنا لا أعيش معه هي فقط ٨ ساعات عمل ..

هذه ال ٨ ساعات قد تقلب لك الحياة جحيم ..

ـ لكن لو بيننا خلاف مثلا لن آخذ ذنب ..

تخيل لو هي شركة خاصة، وكلمة منه تنهي عملك.. وحياتك كلها على هذا العمل...

ـ أتعامل معه بالمنطق

أنت لك عند الله بسبب أبوك وأمك أفضل مما تعيش به في الدنيا هذه بمراحل.. تنظر فقط على أنك تستطيع، تنظر فقط لفكرة أنك تقدر .. طيب إن لم تكن تقدر؟ فليس أمامك حل إلا أن تسمع الكلام..

أنا في وقت من الأوقات لم يعجبني الكلام قلت له يا حج أنا هذا الكلام لا يعجبني.. قال وأنا هذا الكلام لا يعجبني .. طيب من سيمشي كلامه؟ فقلت اترك البيت وأمشي، وهو لن يقول لي لا.. أنا كبير وموظف، لكن أين ستذهب ؟ أنا أتخيل الموضوع في دماغي أنه سيحزن عليَّ عندما أمشي وكذا ، لكن عايز تمشي امشي .. وفرت يا بني .. ففكرت في دماغي من سيتحملني؟ سأعيش عند أحد من أقاربي من سيتحملني؟ فتخيلوا أنني أدركت هذا كثر خيرك أنك تتحملني !..

ألم تروا آباء تطرد أبنائهم خارج البيت ..

أنا رأيت حالات عجيبة من الآباء .. عندما يدخل ويجد زوجته تطبخ شيء لأولاده يأخذ الحلل من على البوتوجاز يسكبها على الأرض.. وعايشين معه أين يذهبوا؟؟

فأنا لا أريد أن تأتيك النقطة من منطلق الإجبار..

وكونك أنك تقعد لأنك لا تجد ما تفعله غير هذا غالبًا لن تكون سعيد ..

أنا أريدك أن تكون سعيد في حياتك في المستقبل ..

مداخلة: ـ المشكلة أن الأمور هذه جعلتنا لا نريد المستقبل أصلا..

ربنا سبحانه وتعالى لا يظلم أحد، بما فيهم الأب والأم، ..

فكرة أن ربنا سبحانه وتعالى يقول {فلا تقل لهما أفٍ} أف هذه ليس أن تقول أف هي أنك تفعل لكن وأنت متضرر.. {ولا تنهرهما} هي أنك تجادلهم في الكلام يقول لك يمين تقول له شمال .. وفي الآخر تفعل.. ففي الحالتين أنت تفعل في النهاية..

وليس أنك تفعل العكس ولا تسمع الكلام وكذا.. أنا أقول لك أنك ستفعل في الآخر..

أنا أريدك أن تحدد مستقبلك إما أن تكون سعيد أو أن تكون في قمة التعاسة..

الرسول صلى الله عليه وسلم يقول "خاب وخسر خاب وخسر خاب وخسر؛ من أدرك أبواه ولم يدخل الجنة"

هل أنت متخيل؟ أبوك وأمك على قيد الحياة سواء الاثنين أو أحدهم ولم تدخل الجنة بسببهم..

أنا والدي الله يرحمه.. ولا أعتقد أني وفيته حقه، لأني كان لي وجهات نظر وإن كنت لم أفعل شيء يضايقه، لكن مبدأ الإحسان من ناحية الإحسان من وجهة نظري أرى أني لم أقم به، فأحاول أن أعوض مع أمي إن كان في نوع من أنواع التقصير.. وبحكم شغلي وحياتي فأنا لا أجلس معهم ٢٤ ساعة، وإن كان عندما أجد فرصة مثلاً عندما أذهب وأجد شيء ممكن أفعله أحاول أساعد وهي تحلف عليَ وكذا وأنا من داخلي ولا أقول لها ذلك لكن من داخلي أقول دعيني آخذ أجر...

ومع احترامي لما تمشي في الشارع وتجد شحاذ وتعطيه جنيه، هذا ليس كرم منك، هذه رحمة من الله بك، أن يوجد لك الشحاذ ويوجد لك المال، لأنه السبب في الاثنين، لا بشطارتك كان معك مال، ولا بذكائك اخترت الشارع الذي به شحاذ.. فالاثنين من الله..

فكرة أن الله سبحانه وتعالى يجعلك تفعل شيء صالح أو تستغفر أو تذكر الله أو تدعي لشخص أو كذا، وخاصة قصة الاستغفار أنت لست بطل لذلك تستغفر منك لنفسك، لولا الله أراد لك أن يغفر لك فجعلك تستغفر.. فأنت عندما تستغفر كن في قمة السعادة أن الله غفر لي..

ولا أي شيء في الدنيا تفعله بمزاجك . . إلا لو كانت مصيبة ..

{وما بكم من نعمة فمن الله} {وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم}

فأنت البرامج كلها بداخلك {ونفس وما سواها (٧) فألهمها فجورها وتقواها} بداخلك الصالح والطالح، فربنا سبحانه وتعالى وضع لك الاختيار أن تختار الجنة أو النار..

فأنت مع الله سبحانه وتعالى وليس مع شخص آخر..

أنت الآن ترى نفسك بني آدم ولك فكر .. أنا رأيت ناس لما دلعوه طوال الوقت الآن لا يستطيع أن يعتمد على نفسه ولا أن يفعل شيء، يمين يمين شمال شمال.. ليس عنده شخصية..

لكن أنت تربيت أن لك اختيار، ...

ربنا سبحانه وتعالى أعطاك حرية الاختيار بين الجنة والنار ويكون الجزاء أن تختار النار! فأنت تحرق نفسك لا شخص آخر!

فكرة أنك ترى أنك الآن لك شخصية ولك تعليمك وعقليتك وأفكارك ووظيفتك وعملك وكذا ترى كل هذا بفضل منك؟ أنت فقط الذي فعلت هذا؟ إذن فتحمل ...

إن لم يكونوا يريدون لك هذا لما حصل.. وأنت ترى هذا مع آخرون..

حياة بلا هدف.. تظل خاضع طوال عمرك..

فلا تأتي الآن وتنكر هذا (علمته الرمي فلما اشتد ساعده رماني) فلا يكون جزاء الإحسان غير الإحسان.. {وبالوالدين إحسانا} لماذا يقول الله الإحسان تحديدا ؟ لأنهم أحسنوا إليك.. {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} فربنا يريدك أن تحسن لأنهم أحسنوا إليك.. كان يمكن أن يفعل لك أمور أخرى يضرك بها..

فهذه الناس ساروا معك مشوار طويل..

كان هناك صورة ولد يريد أن يتعلم فهو يرتفع وأمه تدفعه لكن أمه في الصورة في الظل لونها أسود، ولما وصل للقمة رفع يده وقال أنا نجحت .. ولم ينظر أحد لما وراءه.. هذه قصة نجاح..

كل بطل نراه لم يكن بطل إلا إذا كان خلفه بطل يدفعه .. وهي في الأصل الأم ..

ـ لكن دائما نقول أهله ربوه ..

جميل، لكن من الذي يأخذ الميدالية؟ من الذي تصفق له الناس؟ من الذي يأخذ الكأس؟

ـ لكن أبوه وأمه فرحين بهذا النجاح ورؤية نتيجة تعبهم ..

طيب إن كان أبوه وأمه واقفين مكان الولد ألم يكن أفضل عندهم؟ ألم يفرحوا؟

الفكرة أن تتنازل عن شيء لنفسك لتقدمه لشخص آخر ...

أنا مثلا والدي يعيش في شقة صغيرة وادخر مال لكي يشتري لي شقة أتزوج فيها، ألم يكن يقدر بهذا المال يشتري له شقة أكبر؟ أنا وأنا معه هل سأنكر عليه هذا؟ لكن الرجل اختار { ويُؤْثِرُونَ علىٰ أنفسِهِمْ} اختار أن يعيش صغير ليشتري لابنه شقة.. وهل كان سيلومه أحد إن كبر من شقته؟ بالطبع لا..

هو يريد ابنه أن يعيش في سعادة وقد لا يراها.. وملايين من الآباء أبنائهم يعيشون في شقة إيجار، والحياة تمر، هل يلوم أبوه لماذا لم تشتري لي شقة؟ الحياة تمر عادي.. بل العكس هذه الناس التي تعبت تقدر أبوها أكثر من الناس التي كبرت في راحة..

فلا تنظر لما أنت فيه الآن وتنسى ما كنت فيه في الماضي.. لأن الله سبحانه وتعالى يقول { وخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا } فأنت كنت ضعيف.. وإن لم يرعاك أحد ويهتم بك فلن تكن ستكون موجود الآن..

في اللحظة التي ستكون فيها لا أقول أب وأم، لكن أقول تكون زوج وزوجة ستبدأ تشعر بقيمة هذه الناس تجاهك، .. يعني لحظة ما تتزوج تسأل نفسك أنا سأكون مسئول عن بيت؟؟

البنت قبل أن تتزوج تكون اعتادت على أن تطبخ وتغسل وكذا لكن مع أناس يتحملوها، أناس يستحقوا، لكن بعد أن تتزوج معها رجل غريب .. أنا في بيت أبي وأمي أفعل هذا لأنهم أبي وأمي وأخواتي، لكن هذا الرجل غريب عني وأخدمه وكذا!

والرجل يسأل نفسه أنا سأصرف على البيت ؟ أنا الذي سأتحمل مسؤولية ؟؟

وبعد أول طفل يبدأ يشعر بالمصيبة ... كان الطرف الثاني المسئول عنه بني آدم عاقل كبير يقدر يتحمل مسئوليته، لكن الطفل هذا لو لم تطعمه سيموت.. لو يبكي ولا تعرف السبب تعبان أو جوعان أو كذا... لذلك الأم لها منزلة كبيرة جدًا، لحظة ألم لا أقول في الولادة لكن أقول في الحمل نفسه، الواحد لو عنده انتفاخ مثلاً يتألم ويكون حالته صعبة.. فما بالك ببني آدم بداخله بني آدم !..

فسيولوجيا المرأة أشد قدرة على تحمل الألم من الرجل..

هو يتحمل المجهود نعم لكن الألم هي تتحمل أكثر..

لكن الفكرة التي أتكلم فيها .. الأم تصحو تجهز الفطار وتكوي وتغسل وكذا .. وفي لحظات فشلك تقف بجانبك.. لولا الدعم الذي يقدموه لولا أنك استطعت الوصول.. يعني أنت لم تصل لما أنت فيه من نجاح في الحياة ليس وحدك هكذا لكن لأنهم ظلوا بجانبك حتى وصلك...

وكل واحد يعرف جيدًا نقط الضعف التي كانت عنده وكم تحملته هذه الناس..

جرب لا قدر الله أن يصل أبوك وأمك لأرذل العمر وجرب تفعل معهم ما كانوا يفعلوه معك وأنت صغير، تأكلهم وتلبسهم ووو ...

مداخلة: ـ هي عاطفة موجودة فيهم .. عاطفة الأبوة والأمومة موجودة بداخلهم في الأصل..

لا أريد أن أصدمك وأقول من يجحد على أبوه وأمه سيكون جاحد على أولاده .. فأين العاطفة ؟

ـ لكن توجد ناس تحب أولادها ولا تحب أبوها وأمها.. هذا جزء مني لكن هذا أنا جزء منه ..

كلكم أجزاء من بعض.. فكرة أن الواحد يحب بني آدم ويكره الآخر فكرة غير موجودة .. فإما أنه يحب أو يكره.. (قلب المؤمن لا يحتمل الضد) ..

القلب الذي يحب لا يكره..

ـ لا يكرهه لكن لا يحبه بنفس الدرجة ..

ومن يحب بنفس الدرجة! لكنه يحب..

في الأول والآخر أنا أعامل ربنا سبحانه وتعالى..

أنت تعرف أن الدنيا دوايـر تدور..

واقعة رجل كبير جاء شاب وظل يضربه والناس تحاول منعه، فالرجل الكبير قال اتركوه لقد ضربت أبي هنا منذ عشرين عامًا .. فالدنيا هذه افعل ما شئت فكما تدين تدان..

ـ نحن مقتنعين بكل هذا لكن كيف ننفذ...

مع احترامي الشديد هذا الكلام ليس في الأب والأم فقط..

افترضنا لو خنت زوجتي تأكد أنها ستخونك .. (افعل ما شئت فكما تدين تدان)

الدنيا هكذا..

ربنا سبحانه وتعالى {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} لابد أن تتذوق من نفس الكأس..

وهذا الكلام قلناه في كورس شريك الحياة بشكل ما أو بآخر.. قلنا لو تريد شيء في شريك الحياة افعله أنت أولا.. على مبدأ لو أريدها مثقفة أكون مثقف، لو أريدها متدينة أكون متدين، تريدها أن تسمع كلامك اسمع كلام أبوك.. تريدها تحترمك لابد أن تحترمها ..

ـ في أزواج كثيرة متزوجين وغير صالحين وزوجاتهم صالحين..

مستحيل.. لابد أن تذوق من نفس الكأس ..

الذي تريد أن تجده في حياتك المستقبلية اتعب وافعل هذا الآن..

سيأتي في حياتك أوقات لا يمكن أن تشرح لماذا لا .. لأي سبب من الأسباب.. ومنتظر منهم السمع والطاعة.. هل تضمن ماذا سيحدث غدًا؟

اسأل أبوك وأمك هل كلام أبوهم وأمهم معهم كان دائمًا مقنع ؟

نفس الفكرة . ..

ـ وهذه هي المصيبة.. هي تربت أنها تطيع وتسمع الكلام مهما حصل وتريد أن أكون كذلك حتى لو حياتي تضيع..

هي مقتنعة أنها كانت صح ..

أي شخص مقتنع أنه صح ..

أنا واحد أبي الله يرحمه كان يضايقني بكلمة لا يشتم لكن يضايقني بكلمة يقول أنت يا أفندي أو أنت يا متربي..

هذه الكلمة كانت تضايقني جدًا رغم أنها ليست شتيمة مثلاً.. فأخذت قرار أنني ألغيها.. وأنا الآن لا أقول غيرها للأولاد .. أنت يا أفندي أنت يا متربي.. وأنا أراه منطقي ..

فالفكرة هو كلام بسيط عابر ويمكن أن تغيره لكن تجد نفسك تفعله..

فأنا لا أريدك أن تعيد تاريخ تعيشه الآن ..

لا أريدك أن تعيد حياتك بشكل سلبي من كره أو غضب أو تمرد ... وللأسف لأنك عشت فيه تظن أنك ستتخلص منه بعد ذلك، لكن لن يتغير..

تعالوا نرى فيديو صغير يقرب قليلا وجهات النظر ..

بعد الفيديو..

هو ناقم على فقر أبوه، وجايز يكون هذا تعبير ونقمته على فكر أبوه أو إدارة أبوه للحياة أو كذا.. لكن أبوه يرى الحياة من وجهة نظر أخرى، يفرح لما أخوه يعطيه فلوس، ويحزن عندما

يأخذ منه فلوس مرة أخرى.. فهي رسالة تتعدى فكر أبوه وابنه.. لا أريدك أن تندم مثلما ندم هذا، أو تفيق بعد فوات الأوان.. أبوك أو أمك غير موجودين وتريد أن ترد لهم الجميل فلا تجدهم.. هو يحاول أن يعوضهم بشكل ما أو بآخر لكن من وجهة نظري مهما فعل وهم غير موجودين لن تساوي لحظة إن كانوا موجودين.. يعني هو أرسل له كثيرًا والولد لم يرجع إلا لما مات.. وكثير في الدنيا هكذا..

وعلى النت فيديوهات كثيرة في نفس المعنى ..

من ضمن ما رأيته أب عنده ست أولاد ويعيش وحده.. فلكي يراهم يرسل له أنه مات.. يرسل لهم تليغرافات قد توفى والدك فكلهم يتجمعوا فيجدوه .. هو يعرف أنه لن يراهم إلا لما يموت فقال أموت..

هل أنت متخيل أن شخص يعيش على قيد الحياة وأنت عنده هكذا..

مداخلة: ـ لكن هو فعل هذا في نفسه..

أين تقصيره؟ كل واحد منهم أصبح ناجح المهندس والدكتور وكذا.. أين التقصير؟

ـ لكنه لم يعرفهم قيمته..

هل الفكرة في الأب والأم هنا؟ طيب عرفي أولادك حتى يجدوك بعد ذلك..

ـ صحيح، أنا أبي كان شديد جدًا علينا وعقاب وكذا، وكنا نتضايق .. لكن لما مات عرفنا أنه كان على حق وأنه ربانا تربية صحيحة، عرفنا الصح والخطأ.. لكن مثلا أمي كانت تسمح لنا أن نعلي صوتنا عليها.. أبي كان يعاقبنا لكن أمي كانت تقول اتركهم.. فهو من علمنا..

قد يكون هناك وجهة نظر أخرى..

نرى فيديو آخر ..

رأيتم آخر جزئية..

مداخلة: ـ هو غالبًا من يرضي أبوه وأمه لن يخرب الدنيا يعني..

ـ أصعب قصة سمعتها في هذا الموضوع عن فرعون، فرعون تأخر في استجابة دعاء موسى ٤٠ سنة ببره لأمه..

وهو كان كافر يعني هذه الجزئية التي يقول الله عنها {وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} يعني كما يقول عمر عبد الكافي في الزواج يقول {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} لكن في الأب والأم وصاحبهما في الدنيا يعني تصاحبهم ولما تصاحبهم فهذا هو المعروف... وليس أن تفعل لهم معروف. وإنما تصاحبهم في الدنيا، هذا هو المعروف.. كان ممكن تعطيهم مال وتتركهم، تعطيهم طعام تعطيهم كذا... لا، هم يريدون مصاحبتك أنت.. فتكون المصاحبة معروف..

تجلس تتكلم معهم وتأخذ بأيديهم وكذا.. هم لا يريدون منك معروف، ولكن مصاحبتك لهم هي المعروف..

شكل الموضوع قد يكون صعب يعني العلاقة بين أبي وأمي ليست جيدة، وقصة أنك تسمع الكلام تراها أنك تتنازل عن كرامتك وشخصيتك وكذا.. وجايز أنت تفعل هذا بشكل ما أو بآخر ليس شرط أنت ولكن هذا يحدث.. على سبيل المثال واحدة تحب واحد.. تفعل المستحيل لأجله.. قد تصل به الدرجة إلى الانتحار.. بنت لم تتزوج الولد الذي تريده تنتحر أو ولد لم يتزوج من يرديها ينتحر، أو أحدهم يرتكب أشنع الذنوب فقط لأن الطرف الآخر طلب منه، فقط لأنه تحبه. . رغم أن ظاهر الكلام وباطنه فيها كوارث لكن عميوا عن كل شيء فقط لأجل الحب..

طيب المفترض عندما نحب نحب من؟

البنت التي تحبها أو الولد منذ متى تعرفه؟ وما الذي فعله لتحبه كل هذا الحب لدرجة أنك تعصي الدنيا كلها على رأسهم الله سبحانه وتعالى لأجل بني آدم ؟؟ ماذا فعل لكل هذا؟ لو هو يستحق الحب طيب أبوك وأمك لا يستحقوا هذا الحب؟؟ فالحبيب هذا يجعلنا نفعل أمور لا نريدها ..

ممكن تكون لا تصلي وأبوك وأمك فعلوا معك المستحيل لتصلي وأنت لأنهم هم من قالوا لهم هذا فهو لا يصلي، أو لا يذاكر أو كذا...

لكن نفس الولد هذا يحب بنت وسألته هل تصلي؟ تجده يصلي، أو يذاكر أو كذا.. لأجل حب بنت.. فلماذا أنا أفعل الآن ما كنت لا أفعله..؟؟

أنتم تقولوا هم يطلبوا مني شيء لا أقدر أن أفعله..

لا، قول لا أريد أن أفعله، لأنك تقدر..

مداخلة: ـ طيب أنا مثلا كلامي قليل وأمي تريد أن أتكلم عندما أجلس معها، وأنا كلامي في الأصل قليل..

لو تريدي أن تتكلمي ستتكلمي.. أحيانا لا تجد أي شيء تقوله لكن تخترع كلام حتى لو موضوع لا تحب الكلام فيه لكن لأنك لا تجد شيء تقوله فتتكلم في أي شيء..

على سبيل المثال أنا سأجلس معي أبي مثلا وهو أهلاوي أو زملكاوي وأنا العكس..

وهو يشاهد ماتش .. أنا لكي أتعامل معه بالمصاحبة سأتكلم معه وأشكر له في الفريق الذي لا أطيقه.. لكن لأجله فقط..

(من ترك شيئا لله) ليس معناها أن أترك شيء سيء لشيء جيد..

أنا أترك عالمي لأعيش في عالمهم قليلا..

ـ لا، ليس قليل هي تريدني نسخة منها..

كوني أمامها نسخة منها، افعلي كل ما يعجبها ..

درجة البر بعد وفاة الوالدين زيارة من يحبوه ..

لـو أنـا لـو حاولـت والموضـوع صـعب ربنـا سـبحانه وتعـالى يقـول {والـذينَ جاهَـدُوا فِينَا لنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } حاول فقط أنت والطريق يتيسر لك..

ـ طيب هي قد تطلب شيء لا يمكن، مثلا هي تريدني أتزوج شخص أنا لا أريد أن أتزوجه..

هل تتزوجي هذا الشخص لأنه حلو أم للّه؟

اضمني أنك عندما تختاري شخص حلو يظل معك طول عمرك هكذا..

ـ يعني أنا أمشي على أوامرهم دون أن أعرف سببها؟

نعم، وتأكدي أن اللّه سيعيد لك حقك دون أن تبحثي عنه..

ـ حتى وإن كان هذا الأمر خطأ؟

طالما أنه ليس حرام افعليه ..

أنا أريد فقط أن أوصل لك رسالة .. أنه سيأتي وقت أفعل أمور أكرهها لا أحبها لأجل الناس.. فهل لو فعلا أنا أحب هذه الناس حب للّه لن يفرق معي أي شيء..

إذا كنت عندما أحب بني آدمين أفعل أمور لا أحبها ..

الأمر الذي كان مستحيل لم يعد مستحيل..

هذه هي المشكلة التي نتكلم فيها.. نعم نحن نحبهم وكل شيء لكن واللّه لـو نحـبهم فعـلا لم نقل ما نقوله..

رأيتم في الفديو مسمي أمه على الموبايل "قلق".. وفيديو آخر يسميها "طلبات مبتخلصش"

ورأيت واحدة تسمي أمها "اللهم ارزقها الجنة" فكلما رن الهاتف تدعي لها..

من ضمن أشد الأسباب التي تسبب لنا مشاكل أنك تحكم على والدك من وجهة نظرك كابن وتحكم عليهم من وجهة نظر مقارنة .. "اشمعنى انا" ففكرة المقارنة أنت لو نظرت لها بشكل آخر تجدها مختلفة..

يعني على سبيل المثال نزل موبايل آي فون ٧ مثلاً .. فدخلت قلت لهم أريده قالوا لا.. تسكت .. لكن لو قلت أريد موبايل سامسونج مثلا وقالوا لا .. ستقول "اشمعنى ما كل الناس معاها"

نفترض لو أنت تأخذ المصروف منهم في البيت على سبيل المثال، أنت أول الشهر المصروف حقك، أيا كان الوقت الذي تأخذ فيه.. يوم ١ يوم ٢ ... فتدخل عليهم بكل قوتك أين مصروفي... لكن تعالى بعد عشرة أو ١٥ يوم المصروف انتهى.. وتريد فلوس.. تدخل بمقدمات وتتعامل بشكل جيد وو .. لأنك تعرف أنك تطلب شيء ليس من حقك..

تخيل لو كان هذا أسلوبك في كل وقت لما هو حقك وما ليس حق..

الفكرة كلها لو أنا أبحث عن مصلحتي الشخصية في المستقبل ابنيها من الآن، لأن وقتها لن تعود للوراء..

واللّه العظيم وهذا الكلام أراه بعيني لو تبكي بدل الدموع دم حتى لو أبوك وأمك عايشين لن تعود للوراء..

أعرف شخص من حوالي ٣٠ سنة مثلاً تطلب من بنتها فلوس، بنتها موظفة ومتزوجة، فبنتها تلائمت عليها لم تعطيها.. فمن حزن أمها دعت عليها دعوة "روحي إلهي ما تدوقي من كد عيالك" وكلمة قيلت ومشت الحياة وبعد سنين.. البنت تدوق وتتذكر وعرفت أن هذا بسبب دعوة أمها من ٣٠ سنة، لها ابن مات ولم يشتغل، وباقي أولادهم لا يعطوها شيء.. فتقول لأمها سامحيني وكذا وأمها قالت لها واللّه سامحتك.. لكن حتى في وجودهم ومهما فعلت انتهى الأمر فات الوقت ..

فاتق اللّه وخاف من هذا ...

مداخلة: ـ لو فعلت ما يرضيها ولم أجد مقابل أو دعت عليَّ أو كذا..

كل هذا عند ربنا.. (أفعل ما تستطيع لله ولا تفكر في شيء)..

وإلى هنا تنتهي محاضرة اليوم..

□

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تكلمنا المرة السابقة عن بعض وجهات النظر في رؤيتكم للأب والأم ..

جزئية نكمل بها كلام المرة السابقة؛ بعض الناس تصل درجة طاعتهم لأبوهم وأمهم لدرجة كبيرة، لدرجة أني مرة رأيت على الفيس أحدهم يكتب "أنا أحب أمي جدًا جدًا جدًا يارب اجعل يومي قبل يومها"

كيف ترون شيء مثل هذا؟

تعليق الحضور: ـ هو تعلق زائد.

- هي أنانية.

هو ليس تعلق، هو شخص يريد أن يتخلص من عبئ سيكون عليه بعد موت أمه فيريد أن يكون هو قبله حتى لا يتحمل هذا العبء

- أنا لا أحب أن أرى هذا الوضع، هي أنانية أنا لا أريد أن أتحمل الألم.. لكن هي تتحمل..

قلنا في المرة السابقة {وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} وقلنا أن المصاحبة هي المعروف .. ففكرة أنك تريد أن تخرج من الدنيا حتى لا ترى فيهم شيء مؤلم أمر طبيعي لكن فكرة أن تجعلهم هم يتحملوا ألم فراقك فيها أنانية، فهي شكلها من الخارج جيد لكن بداخلها لا ينبغي أن تتمنى هذا.. لأن وارد أن تدعي بهذا وتتمناه ويتحقق فتكون أنت من عذبت من يحبك ..

هذه جزئية أردت أن أغلق بها كلامي للمرة السابقة مع احترامي للمقتنع وغير المقتنع..

تكلمنا مع بعض عن قصة هل الإنسان مسير أم مخير وهل هذا يؤثر في قراراته ونظرته لبعض مواقف الحياة.. وانتقلنا مباشرة للجزئية الخاصة بالأب والأم وهل هم من ضمن المعوقات الموجودة في حياتنا أم لا ..

لو نتذكر في الماضي قلنا أو كتبنا على السبورة المعوقات التي قد تقابلنا في حياتنا .. لنرى المعوقات مرة أخرى ..

قلنا ١ـ سجن: الإنسان من الممكن أن يسجن فيه نفسه.

٢ـ أحيانا تكون الناس.

٣ـ أحيانا تكون الظروف

٤ـ أحيانا تكون الإمكانيات

٥ـ أو أنا

بعض الناس تحضر معنا تنمية بشرية فنتكلم في أجزاء احتمال أشرحها لكم في المستوى الثاني من كورس المشاعر السلبية بإذن الله.. أن بالفعل بكل المعايير وبكل المقاييس شئت أم أبيت هو (أنت) فتحجج كما تشاء بأن الناس هي السبب في مشاكلك أو الظروف هي السبب في مشاكلك أو إمكانياتك هي السبب في مشاكلك..

لن تجد مخرج إلا أنت .. ومثل ما شرحنا لهم بالأمس شاهدنا فيديو فتخيلوا الموقف الذي يحكيه الرجل في الفيديو وهو من الناس المشهورة جدا اسمه (وين داير) مؤلف كتاب من أشهر الكتب مبيعًا اسمه (قوة النية) وبالمناسبة الكورس الذي يلي هذا سيكون (قوة اليقين)

فالرجل يقول تخيل أنك خارج من منزلكم في الصالة ومعك مفاتيح البيت، وأنت خارج انقطع النور والمفاتيح وقعت من يدك ولم تجدها، حاولت البحث عنها لكن الدنيا ظلام، وأنت تبحث عنها في الظلام وجدت نور الشارع منير، فقلت وما يجعلني أبحث في الظلام فلأبحث في النور أفضل، فخرجت عند عامود النور وأخذت تبحث عن المفاتيح التي ضاعت منك، فمر بك جار فوجدك تقف حائر وتبحث حولك، فقال لك ماذا تفعل؟ فقلت له أن المفاتيح وقعت منك، فقال لك انتظر أساعدك.. وظللتم أنتم الاثنين تبحثون عن المفاتيح التي وقعت منك، فلما تعب الرجل من البحث معك عن المفاتيح فقال لك أين وقعت بالضبط؟ فقلت له وقعت مني في الصالة بالداخل، فقال لك وهل من المنطق أن تقع منك المفاتيح في الصالة فتخر تبحث عنها هنا في الشارع؟! فقلت له وهل من المنطق أن أترك النور وأبحث في الظلام!!!

بالضبط مثلما تذهب للدكتور فتقول له أن عندي القولون العصبي، فيقول لك العلاج عندي فيكتب لك روشتة بالعلاج المطلوب تعطيها لوالدك، لأصحابك، لإخوانك.. لكي يشفوا هم ولا يتعبوك.. هل هذا من المنطق؟

نفس المعنى..

أنك تركت ما بداخلك لأن بداخلك ظلام، وأنت ربما لا تعرف الأسباب التي جعلتك هكذا .. فتنظر في النور.. لماذا تفعل معي الناس !! هذه الناس تقف في طريقي .. والظروف لا تجعلني أفعل ما أريد.. وقلة إمكانياتي لا تجعلني أحقق أهدافي .. فدائما ترمي العيب وتبحث في الأماكن المنيرة التي هي في الأصل بعيدة تمامًا عن الجزء المظلم الذي من المفترض أن تبحث فيه..

ولذلك قلنا أن هذه الأشياء في الغالب سيكون الأساس فيها هو الله سبحانه وتعالى..

أن تعترض بشكل ما مباشر أو غير مباشر على ما منحك الله به في الحياة .. وبالتالي نحن بدأنا نتكلم ونسأل هل فعلا ربنا يجبرك في حياتك على أفعال معينة أم لا .. وهذا ما تكلمنا فيه في المحاضرتين الماضيتين..

بدأنا نتدرج ونرى هل الناس التي على رأسها قد يكون والدك ووالدتك الذين كتبوا عليك ولم تختارهم.. هل هم السبب في جعلك هكذا في الحياة؟ بدأنا نتناقش في وجودهم في حياتك، عن مدى تقبلك لرؤيتهم في تربيتك أو توجيه مسار حياتك بشكل ما أو بآخر.. ليس لأنهم مجرد أب وأم فقط ولكن لأن الله تعالى قرن قبول طاعته في النهاية برضا الوالدين عليك.. وكيف

رأيتم أن عمر عبد الكافي في آخر الفيديوهات يقول أن العاق مهما يفعل من أبواب الخير لن يدخل النار وأن البار مهما يفعل من أبواب الشر يدخل الجنة .. المهم أن الفيصل عندك برك بوالديك .. هم من يجعلوك تدخل الجنة أو النار..

فكرة أنك مقتنع أم لا .. وأنت لا تريد أن تقول نعم طوال الوقت أو أنك تعترض فهذا يرجع لك في النهاية.. أنا فقط أردت أن أذكر {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ }

نحن بدأنا نكسر بعض الأصنام الفكرية التي قلنا عليها في البداية مثل فعل سيدنا إبراهيم عليه السلام بدأ يكسر بعض الأصنام العقائدية التي كانت موجودة في مجتمعه في الماضي.. فهذه أول صنمين تقريبًا أردنا أن نكسرهم..

ومثلما قلت أن هذه الأصنام لا أستطيع أن أجتازها من جذورها، ولكن أنا أوضحها لك، ربما أستطيع أن أفتت لك شيء منها والباقي عليك في أن تنهي على هذا الصنم بداخلك ونحن نسير في بقية المحاضرات .. وإذا كنا سنرى فيديوهات أو نعرض أشياء .. فتعرفوا أن البني آدم من الممكن أن تلعب الحياة بعقله إلى درجة كبيرة..

كل يوم يزداد وعيك الشخصي بمدى سهولة تدمير قناعاتك وأن تمشي بنفسك في سكة أنت لا تتخيل أنها تضرك ولكن لأن الناس تسير فيها فأنت تظن أنها سكة صحيحة..

اليوم نأخذ صنم جديد أو قناعة جديدة من القناعات دائمًا نقولها أو نرددها وأحيانا نحبها..

أن المؤمن مبتلى

أو إذا أحب الله عبدا ابتلاه

أو يبتلى المؤمن على قدر دينه

أو الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

ما رأيكم في ما قلته الآن ؟؟

ما قناعتكم الشخصية في هذا الكلام؟

- أنا شخصيًا هذه الأمور مع تجربتي الشخصية بمرضي حضرتك تقولها لي كي تشجعني، لكن أنا لم أكن مقتنعة وأقول وما يضمن لي أنني ممن يقال عنهم هذا الكلام .. بعد ما حضرت الكورس وقررت أن أعيش هذا كي أصل منه للجنة أرى أن هذا أقرب لي ويحقق لي رضا أكبر مما أنا فيه واطمئنان ونزعت من عقلي كل الأشياء التي قلتها الآن، يعني مثلما تقول {فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى} فالله أعلم بمن اتقى فلن أشغل بالي بمن هؤلاء المؤمنين وهل ما أنا فيه اختبار لي أم لا ..

لا أعرف هل هذه المحاضرة ستسير في نفس السياق أم لا ..

ما رأيكم في هذا الكلام ؟؟

- فيه مبالغة.

فيه مبالغة ؟ هو إما حديث أو نص من آية.. "إذا أحب الله عبدا ابتلاه" هذا حديث

أنا أسألكم كيف ترون هذا الكلام ؟

- إذا كان حديث أو قرآن فهو مسلم به.

طيب.. طبعًا لكي تعرفوا فإن الاجتهاد في الدين "من اجتهد وأصاب فله أجر، ومن اجتهد وأخطأ له أجران"

والعبرة في الدين أن تجتهد.. حتى لو أخطأت فأنت تحاول وليس معنى هذا أن ما سأقوله خطأ بالعس ما تفهمه أنت هو الخطأ..

ما معنى كلمة ابتلاء ؟؟

- اختبار.
- اختبار بالبلوة
- اختبار سواء بالخير أو بالشر

مثلا أنا أدرس لكم في الجامعة مثلا ودخلت وقلت كل واحد يخرج ورقة وامتحان.. فتثار الدنيا لأني قلت يوجد امتحان .. هل هذا الكلام منطقي أم مبالغ فيه؟

- هو حسب المادة.
- هو غير مستعد.

هو الاختبار نفسه ليس مشكلة، متى يغضب ويتضايق؟ إذا كان لم يذاكر.. لكن الأسئلة نفسها ليست المشكلة..

فالابتلاء ليس مشكلة، وإنما المشكلة عندما تفشل في التعامل مع الاختبار فتأتي لك المشاكل.

لكن أنتم قلتم أن الابتلاء هو الاختبار ولكن المعنى الضمني في عقولكم هو البلاوي، كلمة الابتلاء هو البلوة .. فلما تجد واحد نزلت عليه بلوة ..

مع احترامي كم مرة وجدت شخص معه مال وقلت له "المؤمن مصاب" !!

كم مرة قالها لك أحد أو أنت قلتها لأحد..

كم مرة وجدت شخص نتائجه النهائية والأول على دفعته وقلت له "عفا الله عما ابتلاك"!! .. شخص في فرحه وقلت له "يبتلى المرء على قدر دينه"!!

القناعة الموجودة معنا أن الابتلاء يعني بلوة..

فلا نقولها إلا للناس التي لا قدر الله في مرض شديد.. في احتياج شديد .. في لحظات فقدان أحد الناس أو الموت.. فنتكلم بهذا الكلام للناس لنصبرهم به..

جايز يكون شيء من هذا الكلام صواب لكن هل تعرف المعنى الضمني الذي من الممكن أن يؤثر على سياق حياتك وأنت لا تنتبه .. أنت لو في لحظة انبسطت تظن أن الله لا يحبك ..

يحدث بالفعل عندما تكونوا جالسين وتضحكوا فتقولوا (خير اللهم اجعله خير ربنا يستر) هذا طريق غير طريق الإيمان، وبالتالي أنت منتظر العقاب..

هو نوع من أنواع القناعات.. يا رب أنا آسف أني سمحت لنفسي أن أضحك قليلا مع أني أعرف أن هذا مخالف لما عكس ما تتمناه لعبادك.. لأن القناعة أصبحت عندنا أن المؤمن دائمًا حزين، يعاني، عنده ابتلاءات، فطوال الوقت هو في محن وكوارس ومصائب فلو ظهرت عليه بوادر السعادة يقلق..

وهو ما نتكلم عليه اليوم .. تقول يا رب أنت أعطتني المال فماذا ستأخذ مني؟!! لأن الله لا يعطي كل شيء. إذا أعطاني المال يأخذ مني الصحة، وإذا أعطاني الصحة يأخذ مني الأولاد، وإذا أعطاني الأولاد يأخذ كذا..

فتكون قلق ترى ما المقابل ؟!!

فهذا جاء من قناعة مسبقة وهي التي نتكلم عنها وهي فكرة (إذا أحب الله عبدا ابتلاه)..

ومثلما قلنا الله يقول { ونبلوكم بالشر والخير فتنة} يعني الابتلاء يكون بالخير أو بالشر.. ليس أن الله يرسل لنا خير أو شر.. وإنما هو يرسل لك ابتلاء أنت تراه خير أو شر فهذا أمرك أنت.. استجابتك للاختبارات التي تأتي لك هي ما تجعلك سعيد أو حزين .. وبناء على إجابتك في الاختبارات ربنا يعطيك الجزاء.. نجحت يعطيك هدايا .. فشلت تعاقب..

لأن العقاب أو الهدية هو في الأصل ابتلاء آخر.. فترى في الابتلاء الثاني ماذا ستكون استجابتك.. لذلك يقول الله {لئن شكرتم لأزيدنكم} لأن استجابتك للابتلاء جاءت بالشكر.. فربنا يعطيك جزاء اعلى وأعلى فتظل في دائرة إيجابية تظل معك طوال الوقت..

واسمع بعقلك {ولئن كفرتم إن عذابي لشديد} يعني سواء رضيت ستأخذ زائدًا عما أنت فيه، ولو رفضت ستأخذ زائدًا مما أنت فيه.. {لئن شكرتم لأزيدنكم} الشكر لنعمة الله سبحانه وتعالى قلنا في المرة السابقة أن الله يقول {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون} وقلنا أفضل العبادة الدعاء، وأفضل الدعاء الحمد لله..

فالحمد للّه معناها أنك تعيش في رضا وسعادة، فربنا خلقك لتكون في أعلى مراتب من الرضا والسعادة في حياتك.. ولو أنت غير ذلك فأنت لا تؤدي الرسالة التي خلقك اللّه لأجلها..

فاللّه يقول { لئِن شكَرْتمْ لأزِيدنّكُمْ }..

توجد آية خطيرة جدًا { الظانِّينَ باللّـهِ ظنّ السَّوْءِ } ما هو الظن؟؟

- توقع الشيء السيء

الظن هو فكرة في العقل..

فماذا يفعل اللّه معك إذا جاءتك فكرة سيئة..

فلو أنت ظنيت في الناس أو الظروف فأنت تظن في اللّه..

كنت أستعرض أبحاث عن النفس والروح والجسد والعلاقة بينهم، وهناك فرق بينهم وفرق بين القلب والفؤاد.. فربنا سبحانه وتعالى يقول { لا قوّة إلا باللّـهِ } القوة هي الروح المطلقة التي وجدها اللّه في الكون.. كلام معقد قليلاً.. ففكرة أنك تظن في اللّه ظن السوء ليس فقط أن تظن في اللّه وإنما الظن في أي شيء، .. { لا قوّة إلا باللّـهِ } والقوة أمر باللّه.. أمر وضعه اللّه..

لا أريد أن أدخل في تفاصيل { الظانِّينَ باللّـهِ ظنّ السَّوْءِ عليْهِمْ دائِرة السَّوْءِ }

سنشرح في المرات القادمة أن البني آدم أو الإنسان مكون ثلاثي من ثلاثة أشياء..

مداخلة من أحد الحضور: ـ لو سمحت يا دكتور ما وصلني أني أنا من أصنف هذا الاختبار سواء خير أو شر، وكذا أنا مسئولة عن نفسي في أن أصنف ما أتحمله أو ما هو السهل لي.. سهل على قلبي أن يكون عندي مال كثير فأتصدق به أسهل من أن أكون فقيرة فأتألم وهذا اختبار وهذا اختبار.. فهل هذا التقييم بيدي أيضًا؟

هي الفكرة أن أرضى بما أنا فيه الآن ثم بعد ذلك أبحث عما أريد..

البني آدم مكون من ثلاثة؛ سلوك، وأفكار، ومشاعر

ودائمًا السلوك خارجي، والمشاعر والأفكار داخلية..

الأفكار هي الأب الشرعي للسلوك، فأي سلوك يخرج منك هو استجابة لفكرة في عقلك فأنت أخرجتها أو خرجت بدون قصدك..

الأفكار من شأنها أن تولد مشاعر، والمشاعر والأفكار من شأنهم أن يولدوا سلوك..

ممكن تبدأ بالمشاعر تولد أفكار تولد سلوك.. ابدأ بأي واحدة من الثلاثة.. لكن في الغالب الأفكار تمثل ٨٠٪ من مسببات السلوك..

طيب .. لو جاءت فكرة سلبية.. تولد مشاعر سلبية .. تولد سلوك سلبي .. فيبدأ يخرج للكون بشكل سلبي فيرجع لي مثلما يقول الله {عليهم دائرة السوء} ليس فقط هكذا ولكن لتعرف أنك بمجرد فكرة سلبية ستأتي لك أضعاف أضعاف الفكرة السلبية من نفس نوعها.. يعني عندنا القانون يقول (لكل فعل رد فعل مساوي له في المقدار ومضاد له في الاتجاه)

أنا شخصيًا أقول مضاد له في الاتجاه ولكن أضعاف في المقدار، وهذا ما علمنا الله { لئن شكرتم لأزيدنكم } والحسنة بعشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء..

فلو خرج منك رد فعل سلبي فمثلما يأخذ في الإيجابي يأخذ في السلبي.. فأول شيء {الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا} لمجرد أنك أتتك فكرة سلبية..

- واحدة من الأربعة؟

لا، بل كلهم. قال تعالى: { الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم} لم يقل (أو) وإنما قال (و) فلما تعود عليك بدائرة السوء فأنت تتعمق في سخطك ومقتك على ما أنت فيه، فبالتالي السلوك الخارج سيزداد في سلبيته طوال الوقت، لدرجة أن الله يغضب عليك من سلوكك ومن كثرة غضبه يلعنك وطالما لعنك ستكون في جهنم..

الفكرة أنني أحاول من أول الكورس أن أجعلك تنتزع من نفسك بعض الأفكار التي ظاهرها قد يكون شكلها جيد لكن في مضمونها هو كفر بالله سبحانه وتعالى..

إذن (إذا أحب الله عبدا ابتلاه)

مداخلة: ـ طيب لو أنا أظن أن في الناس الخير قد أضر من هذا.. فكرة أني أصحاب شخص وأضع بذهني أنه تقي ومحترم وكذا وأجده في أي لحظة من اللحظات إنسان سيء هذا شيء يضرني..

أنت تراه سيء من وجهة نظر من ؟

ممكن يكون مادي، متسلط.. أي شيء..

ولماذا لا تقول أن هذا ابتلاء أو اختبار..

مع العلم أن القاعدة التي أقولها دائمًا (حرس ولا تخون)

(من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه)

من الممكن أن تضع عينك بوسط رأسك وتضع كل احتياطاتك وتقع في المحظور..

لكن أنا في علاقاتي مع الناس غير مطلوب مني الترتيب المطلق بخليته، وإنما الترتيب المطلق بوجود الله سبحانه وتعالى، فهو لا يستطيع أن يضرني بوجود الله سبحانه وتعالى ولا ينفعني بوجود الله سبحانه وتعالى.. لكن أنا أتكلم في نقطة تحليل البني آدميين.. ترى لماذا يفعل معي هذا؟ هل يمثل عليَّ؟ أم يريد مني شيء؟ لماذا تشغل بالك .. لك ما تراه وتعامل من هذا المنطلق واترك الباقي لله سبحانه وتعالى..

قلنا أن سبب مشاكلنا في أول المحاضرة هو التوقعات من ردود أفعال الناس التي حولك..

مداخلة: ـ نحن من الممكن أن نعطي إيحاء أن يخطئوا يعني هناك موقف أن الرسول خرج مع زوجته صفية، فقال للصحابة هذه صفية، فقطع على الناس أن تظن أصلا..

(الباب الذي يأتي منه الريح سده واستريح)

هي الفكرة أن مع احترامي قد يكون سائق تاكسي وزوجته، ولكن لو ركبت بجواره إما أن يظنوا أنها سيئة، أو هو شخص سيء.. لأن الناس لا تعرف أن هذه زوجته..

أنا أعرف شخص باع التاكسي واشترى ملاكي بسبب الفكرة هذه..

الفكرة الثانية فكرة (حرس ولا تخون) ليس من مبدأ التخوين، وإنما أنت مطمئن من وجود الله سبحانه وتعالى ثم وجود الناس التي حولك التي قد تساعدك في وقت من الأقوات، ولكن لا تتكل على هذا.. فاستعد حتى إذا لم يكونوا موجودين فأنت تسير.. أي كانت الناس التي تتعامل معها ولكن ليس دائمًا ستجد ما تتخيله..

فهذه نقطة من النقط التي نتكلم عنها وهي فكرة (الظن)

تعرفون فكرة القواعد (إذا أحب الله عبدًا ابتلاه) و(المؤمن مصاب) و(يبتلى المرء على قدر دينه) وهذا الكلام ...

مثال بالضبط لو أنا أول يوم لي في الجامعة، طالب خارج من الثانوية العامة، وداخل على الجامعة، وتخيل أنك بنت ودخلت وجدت الناس تجلس مجموعتين، البعض في اليمين والبعض في اليسار، ..

اليمين كلهم يلبسوه أسود في أسود لا ترى منهم شيء، كله صامت لا يتكلم ولا أي شيء.. خيم سوداء.. جنازة..

وتنظر الناحية الأخرى تجد ألوان وموديلات وأشكال وضحك وتهريج ودلع وكذا.. وأنت تدخل طبيعي ستذهب للجانب اليسار .. فما الذي يجعلك تذهب للكآبة!

هذا هو الانطباع الذي أنت تأخذه عن الدين، لأن شدة إيمانك ستجعلك مثل هذه الناس، مصاب، مبتلى، طوال الوقت عندك كوارس، لا تقوم من المصيبة الأولى فيحبك الله فيرزقك بمصيبة أخرى!.. فهل هذا هو ظنك بالله ؟؟!!! هل هذا هو جزاءك في أنك مؤمن أن البلاء ينزل عليك!!، أنت مؤمن فهل العدل من وجهة نظرك أنك تطيع الله سبحانه وتعالى وتتبع الهدي لله سبحانه

وتعالى فيكون هذا هو جزاءك بلاء بلاء بلاء طوال الوقت!! هل هذا منطقي؟؟ والناس التي تعصي الله يتركها تضحك وتتمتع بحياتها !! هذا هو الذي تراه، هذه هي الصورة التي في ذهنك ..

- هذا الكلام ليس مع كل الناس.. يعني مثلا سيدنا عمر بن الخطاب كان راعي غنم، خالد بن الوليد كان من المرتزقة

هذا عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد صحابة كرام..

- لكن هي أكثر ناس بذلت لأجل الدين.

ولو نظرنا لابتلاءاتهم تجدها صعبة جدا..

- لكن أخذوا خير تعبوا قليلا لكن الدنيا لم تضغط عليهم..

طيب هم تعبوا لكن لو أقول لا أريد أن أتعب..

- أنا رأيي أن الفكرة في الإدراك.. إدراكك أن الابتلاء أنت الذي تغيره فإما أن تراه سيء أو حسن

أنا أقصد أن أقول الناس في الخارج كيف تعيش، ما يوجهها ما يحركها.. يوجد مغناطيس يشدني ناحية ناس معينة أو يبعدني ناحية ناس معينة..

أي واحد ملتحي تقول لا تتجادل معه لأن شكله ملتزم!!..

ولكن كلنا لابد أن نكون ملتزمين فعكس الالتزام الانحلال.. قل متشدد .. لكن نحن ضحك علينا فانتزعت كلمة التشدد والتطرف ووضع بدلا منها الالتزام.. كلنا لابد أن نكون متدينين بديننا .. لكن أصبحت الكلمة وصمة عار...

- الإسلام هو الذي نشر العلم والأخلاق فنزعنا كلمة إسلام ووضعنا اخلاق..

وإن كان في ناس عندها أخلاقيات بدون دين لكن أنا أتكلم عن مبادئنا نحن، أصبحنا ننزع بعض المفاهيم ونضع بدلا منها مفاهيم أخرى..

مثل كلمة (الابتلاء) الابتلاء أمر عادي اختبار، ربنا سبحانه وتعالى لا يختبر بشيء سيء وإنما أنت تختار أن يكون سيء أو حسن .. فنزعنا كلمة الاختبار ووضعنا بدلا منها البلوة أو المصيبة..

لذلك انظر للناس فتجد هذه الناس بعيدة عن الدين .. أن تكون مقيد في دنيتي مع الناس.. يعني مثلا بنت تقول أتمنى أن أرتدي إسدال لكن أراه ليس وقته.. متى وقته؟ عندما أضبط بعض السلوك لأن سلوكياتها لو فعلتها وهي ترتديه الناس تنتقدها..

يعني مثلا لو أنت في مكان وضحكتي بصوت عال فلو أنت ترتدي ملابس عادية لا ينتقدك أحد وإنما إن كنت ترتدي إسدال مثلا تنتقد.. فهي لا تريد أن تكتف نفسها الآن..

أغنية نسمعها تقول (الناس فاكرة إن الطريق الصح مفهوش سعادة ولكن فاكرينه كآبة) في حين المنطق لا يقول هذا ..

من يكون سعيد أكثر؟ الذي مع ربنا أم مع الشيطان؟!!!

كل ما نقوله هي قيم من الدين تقول أن الذي مع ربنا سيحمل البلاء فوق رأسه..

- مذكورة على النت أن من يكون بعيد عن الدين تكون نفسيته متعبة وأن هذه الأمور تؤثر على دماغه..

- فكرة أن الشخص يفصل نفسه من الخارج وأقدر أقول له أن الدين يمثله.. فلا يكون شخص عادي وأذهب الغردقة أجد واحد ملتحي وزوجته منتقبة في الغردقة.. فما المنطق في هذا ما الرسالة التي يوصلها هناك؟ ففكرة أن التي تقول أريد أن أغير بعض سلوكياتي أولا فهي تريد أن يكون بالداخل مثل الخارج.. فلا ترتدي شيء وتفعل عكسه

- أنت حجرت على رجل الدين في ملابسه

خذوها قاعدة { إِنِ الحُكْمُ إِلا لِلَّـهِ }

- لكن ما الفكرة التي يوصلها للناس؟؟

وما شأننا نحن يستجم.. يدعو .. يفسق حتى .. ما شأننا نحن!!

أنا أذكر نماذج لبعض الناس أنها لا تريد ارتداء شيء وتفعل عكسه.. لكن فكرة ما تفعله صواب أو خطأ فأنا لا أستطيع أن احكم عليه.. ليس عندنا صح مطلق أو خطأ مطلق ..

وهي بالفعل قد تكون بالفعل ملتزمة وعندها جزء من القيم الدينية ولكن هي تتمنى شيء لعلها تكون صادقة مع الله سبحانه وتعالى .. فأنا أتكلم في كيفية رؤية الناس لشيء معين..

نذكر حديث قدسي يقول "من عاد لي وليًا فقد آذنته بالحرب" فانظر كيف يفعل الله معك لو أنت مؤمن! الآية تقول { إِنَّ اللَّـهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا }

لما شخص يكلمني شخصيًا وأنا دائمًا أحتسب نفسي بإذن الله من المؤمنين .. طبعا الإسلام مستوى والإيمان مستوى آخر . فحتى لو لم أصل لكن أريدك أن ترى نفسك مؤمن..

حتى في التنمية البشرية نقول انظر لنفسك أنك ناجح ستنجح.. واثق من نفسك فتثق .. ابدأ الفكرة في نفسك أولا من الداخل ستجد المشاعر والسلوك يخرج بما يتوافق مع فكرك ..

حتى عندما نجد شخص يتعامل معك بأسلوب سيء فتقول له احترم نفسك.. لأن بالفعل إن هو احترم نفسه فلن يقلل من الاحترام بالفعل.. فكل إناء ينضح بما فيه.. إن كان بالداخل غير محترم لنفسه فسيتعامل مع الناس بأسلوب غير محترم..

"من عاد لي وليًا" إن عاديته ربنا سيحاربه..

أضع عندي على المكتب آية لأتذكرها طوال الوقت { وأفوِّضُ أمرِي إلى اللَّـهِ إنَّ اللَّـه بصِيرٌ بالعِبَادِ } فلو أني أريد وكيل لي فأنا فوضت الله ولا أحمل هم شيء..

فلما يتكلم شخص معك فتقول { إنَّ اللَّـه يُدَافِعُ عَنِ الذينَ آمَنُوا }

فالله يقول في الحديث القدسي "من عاد لي وليًا فقد آذنته بالحرب" ويقول "وما زال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه"

في جميع الحالات أن عبد وأنت مؤمن .. وكلمة ما زال فيها نوع من أنواع الاستمرارية وليس في الفروض وإنما في النوافل.. فأنت بالفعل أنهيت فروضك.. ومن حبك لله سبحانه وتعالى وشدة إيمانك لله سبحانه وتعالى تقوم بالنوافل، الزيادات.. "حتى أحبه"

"فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ورجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها" وفي بعض النصوص "وأصبح عبدًا ربانيا إذا قال للشيء كن فيكون" طبعا بقدرة الله وليس قدرته هو .. وإن كان النص ليس وارد ولكن باقي النص "ولئن سألني لأجيبنه ولئن استعاذني لأعيذنه"

انظر شكل المؤمن إذا أحبه الله.. أصبحت تتحرك بقوة الله سبحانه وتعالى، ترى بقوة الله سبحانه وتعالى، تسمع بقوة الله سبحانه وتعالى.. يدك لما تبطش تبطش بقوة الله سبحانه وتعالى... ماذا تريد أكثر من ذلك؟؟!

وإذا أحب الله عبده نادى في الملأ الأعلى "يا ملائكتي إني أحب فلان فأحبوه" تعرف كيف تحبك الملائكة؟!

الملائكة تحبك فتدعو لك وتستغفر لك.. أنت عندما تدعو لنفسك قد يستجاب لك أو لا .. وهذا سنتكلم عنه في قوة يقين ولكن لما ربنا يحبك وقلنا أن فكرة أنك تستغفر سواء في موقف أو تقولها كذكر بشكل مستمر.. فهو رزق من الله سبحانه وتعالى.. فعندما تستغفر كن سعيد أن الذي رزقك الاستغفار سيرزقك المغفرة.. لأنه لم يجري على لسانك الاستغفار ولا يغفر لك أو يحرمك منه..

فكون أن الله قال للملائكة تحبك فاعلم أن الملائكة ستدعو لك والله يستجب ولكن هي أسباب ليس إلا..

يقول "وينادى في أهل الأرض يا عبادي إني أحب فلان فأحبوه فتزرع محبته في الأرض" في معنى الحديث..

هذا إذا أحبك الله.. فإذا أحبك الله لن تلاحق على نعم ربنا عليك..

ولندخل مفهومين في بعض.. ربنا لا يعطي كل شيء..

- الكمال لله
- بعض الأمور يمنعها عنك لأنها قد تسبب لك مشاكل

وهل الله لا يقدر أن يعطيها لي دون مشاكل!! فلماذا لا يعطي الله كل شيء؟!

- لأن الدنيا ليس فيها كمال

كل الناس بلا استثناء تقول أن الله لا يعطي كل شيء جايز لفكرة أن الكمال لله وحده..

- الكمال في الجنة

الجنة ليس فيها كمال أيضًا..

طيب، فلنتخيل أن الله أعطاك كل المال في الدنيا وكل الصحة في الدنيا.. في الأول والآخر أنت بني آدم.. لو قلت لأحد ربنا يعطي كل شيء غالبًا سيكفرك.. الله يستطيع أن يعطي كل شيء.. تخيل أنك من كثرة مالك اشتريت كل الكرة الأرضية، وتخيل أن الله جعلك خالدًا . لدرجة أنك لا تعرف ماذا تفعل بالمال.. فمن كثرة مالك اشتريت القمر.. وزعت مال على كل سكان الأرض.. اشتريت الكون كله.. هل أنت هكذا كامل؟؟

هل أنت تستطيع إماته أو إحياء أحد؟؟

اشتريت كل الكون .. وصلت لكل المجرات والكواكب في كل الكون..

لو بحثت عن حدودنا في كل الكون.. نحن في المجموعة الشمسية في حرف مجرة درب التبانة.. فلو تتذكروا الشكل البيضاوي وله طرفين .. نحن على طرف واحد، على أطراف مجرة درب التبانة..

لا تعرف كم مليار مليار نجم في مجرة درب التبانة.. المجموعة الشمسية كلها بالنسبة له مثل البيضة.. والكون فيه عدد لا نهائي من المجرات ... فانظر أين أنت من كل هذا !!

كل هذا الكون في عرش الله لا يساوي شيء.. لذلك الله تعالى صدق عندما قال أن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة..

كل السماوات وكل الدنيا وكل الكون لا تساوي عند الله جناح بعوضة الذي لا تراه أنت أصلا..

فانظر الله سبحانه وتعالى عندما يحبك ويعطيك كل شيء فأنت لازلت غير كامل.. مهما أخذت لن تكون كامل.. فالقاعدة صحيحة الكمال لله ولكن تفسيرها في عقلك خطأ..

تظن أن الكمال أن تأخذ المال والولد ووو في حين أن الله سبحان وتعالى يقول { المالُ والبَنُونَ زِينَةُ الحيَاةِ الدُّنيَا } يعني من المفترض أن تبحث عنهم..

الله تعالى يقول: {فقلت استغفِروا ربَّكُم إنهُ كَانَ غفَّارًا} فلو أن الله سبحانه وتعالى رزقك نعمة الاستغفار { يُرسِلِ السَّمَاءَ عليكُم مِدرَارًا } السماء إذا امطرت هل تمطر على شخص واحد أم على بلد كاملة؟

فمن الممكن شخص واحد باستغفاره يرسل السماء عليكم مدرارا بسبب هذا الشخص فقط.. { يُرسِلِ السَّماءَ عليكُم مِدرارًا (١١) ويُمددكُم بأموالٍ وبنِين} والمال والبنين زينة الحياة الدنيا.. و{ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حبُّ الشَّهواتِ منَ النِّساءِ والبَنِين } ويقول "اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال"

إذن أرسل السماء مدرارا، ويمددك أموال، وبنين..

{ ويَجعَل لكُمْ جنَّاتٍ ويَجعَل لكُمْ أنهارًا } إما جنات وأنهار في الدنيا أو الجزاء النهائي في الآخرة ..

أنا أقول أن بهذه الخمس قد أعطاني الله كل شيء..

طيب من الممكن أن يعطيني الله الأموال والبنين لكن لم يذكر في الآية الصحة!

هل الذي أعطاك المال والبنين سيحرمك من الصحة!! وإن لم تذكر في الآية اعرف أن هذه نعمة فالله لم يخلق باطلا.. فحتى المرض الذي تراه ليس كما تتخيل..

فكما قلت لكم المرض الذي أوجده أوجده لحكمة وليس ليتعبك..

ففكرة أن الله عندما يحبك قد يعطيك كل شيء فلا تسأل نفسك بعد الذي أعطاني الله إياه ترى ماذا سيأخذ مني..!! فأريدك عندما تمر بلحظة من لحظات السعاة ألا تنكد على نفسك..

كشخص ضايقه شيء ولما مر عليه أحداث اليوم فوجد نفسه في لحظة يضحك فيقول كان هناك شيء يضايقني! فيظل يتذكر ويفكر حتى يتذكرها ويشعر بالنكد فيستريح. هكذا!!.

ربنا رزقك أن تنسى هذا الكلام انساه لا يهم لماذا كنت حزين.. استكمل سعادتك..

فشعورك هذا سيجعلك تأخذ شعور ثان وثالث ورابع وتمشي في عجلة من السعادة لا نهائية وهو ما وعدك الله به..

لكن تقول ليس هذا ما أمرنا به ديننا !!

فهل أمرك الله بعكس هذا؟! الله يقول: { مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ } يعني لن تشعر بالمشقة أو الشقاء في حياتك طالما أنت معك القرآن الذي به القواعد التي نتكلم عنها.. فلماذا أنت متضايق!!

فلما تسمع "إذا أحب الله عبدا ابتلاه"

فربنا يبتليه فيعطيه سلطان، مال، حتى وإن كان فقر.. وفي الغالب القاعدة تقول {وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ} فوجهة نظري أن الله لا يبتلي بالشر ولا بالمرض ولا بالفقر..

هذا في حالة إن كنت ترى نفسك مؤمن..

فلو كنت ترى نفسك مؤمن والله يبتليك فالله لا يبتليك بالنقصان وإنما بالزيادة، وأنت وشطارتك فيما تفعله..

ألم تعلم أن سيدنا أيوب شفي لما دعى الله بطلب الشفاء..

فطوال السنين التي كان سيدنا أيوب فيها مريض كان معتقد أن هذا ابتلاء من الله سبحانه وتعالى فكان يأخذ منهج الصبر.. ولما دعى ربنا فربنا شفاه..

فهذه مشكلتك أنت ..

سيدنا يوسف عليه السلام لما دعى ربنا وقال { قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ } ولو كان طلب النجاة لنجاه.. "أنا عند ظن عبدي بي" ولما جاء الوقت فدعى الله بالخروج من السجن خرج..

فأنت عندما تدعو وهذا من قوة اليقين أنت تدعي بقدرتك أنت ومكانتك وبما تستحقه وهذا خطأ ..فالمفترض أن تدعو على مستوى من تطلب منه وليس مستواك أنت.. فمهما وصلت من عبادة وكذا فلن تصل لمستوى أن تدعو وأنت واثق، ولكن أنت تدعي وأنت واثق أنك مهما كنت لكنك تثق بقدرة الله في أن يعطيك مهما كنت..

أنت تقول أنك مؤمن وأن الدعاء لا يستجيب وكذا. ألم تنتبه أن الله استجاب للشيطان لما قال له أنظرني!..

لما غوى سيدنا آدم عليه السلام وانتهى الأمر فدعى ربنا دعوة وهي صعبة جدا لخارج عن طاعة الله.. ولكن قال رب أنظرني.. ولكن كانت يقينه... رغم أنه خارج عن طاعة الله.. البني آدم العادي الكافر لن يكون حسابه كإبليس.. لم يرى الله.. لكن ربنا سبحانه وتعالى إبليس رآه وتكلم معه.. وقال له الله اسجد ولم يسجد.. لكن لأنه يعلم أن الله يجيب دعوة أي أحد بيقين فقال رب أنظرني فقال إنك من المنظرين..

فتأتي انت فتقارن نفسك كعبد مؤمن بالله سبحانه وتعالى وتقول لو دعيت أنا أفعل كذا وكذا...

- كان موقف بيني وبين والدتي في سنة من السنين في الدراسة فقلت يا رب يكون تقديري جيد.. فقالت أنت تدعي الله ادعو بشيء عال قل يا رب امتياز..

- مثل من يقول يا رب شبر في الجنة

صحيح وآخر يقول يا رب لا أدخل النار.. هل هذا أقصى أمانيك!!

إذن فكرة الابتلاء من وجهة نظري ولكم حرية الاخيار وكله اجتهاد.. لو أنت مؤمن والله يبتليك سيبتليك بالزيادة وليس النقصان..

وهذا ما كان يحدث مع معظم الصحابة تعرض عليهم الدنيا .. أن يكون أمير في المكان الفلاني أو كذا ولا يريد.. مثل سيدنا عمر بن الخطاب كان يفتح البلاد الإسلامية وكان ينام تحت الشجر..

وكان أحد الصحابة سحابة تمر فوقه فيقول أمطري حيث شئت فسيأتينا خراجك فانظر كيف أن المساحة واسعة .. هذه ناس ابتلاها الله بالعظمة والملك وليس بالفقر والاحتياج ..

- ألم يقل النبي اللهم أحييني مسكينا ؟

ما معنى المسكين؟ والذي يقول الفقراء يدخلون الجنة، ما معنى فقير؟؟

الذي لا يطمع في شيء في الدنيا..

الفقر هو الفقر لله، المسكين يحتاج لله

- يعني ليس فقر مادي

عندنا قاعدة { أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض } تجد البني آدم يمسك في آية أو آيتين فقط . . فنحن نقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا لكن قال "اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر" ألا تدرك أن الفقر أصبح في مستوى الكفر!! فقر في العلم، فقر في الدين، فقر في الصحة، فقر في العلاقات... يكاد يكون الكفر إن لم يكن يؤيد الكفر..

فالنبي استعاذ من هذا وأنت تقول المؤمن يكون فقير.. بل يكون فقير لله و"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"

حتى الفقير نفسه { يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف }

إنما تعيش بمبدأ أنك طالما أنت مذلول ومقشور وفي احتياج ومسكين فتكون في قمة إيمانك!!

إذن هذا معنى "إذا أحب الله عبدا ابتلاه"

"يبتلى المرء على قدر دينه"

يقول سبحانه { إِنما يخشَى اللـه مِنْ عِبَادِهِ العُلماءُ }

إنما يخشى من عباد الله (الله) من؟ العلماء

تقديم (الله) لعظمته خبر مقدم في محل مبتدأ، فالفكرة أن الله سبحانه وتعالى يعلم أن أكثر ناس تخافه هم العلماء لأن علمهم يقربهم من الله سبحانه وتعالى.

"فيبتلى المرء على قدر دينه" لما دينك يزيد اختباراتك تزيد من ناحية الجانب الإيجابي..

- على حد علمي أن كلمة دين يعني طريقة، طريقة حياتي، وليس المقصود الدين الإسلامي فقط

من في الحياة غير مبتلى؟

لو نظرنا من الجانب الإيجابي.. الناجحون في الحياة مسلمون؟ وهذا أيضا ابتلاء.. فالفكرة هنا أن ربنا سبحانه وتعالى يرد لكل واحد معروف في الدنيا والآخرة فهذه الناس تأخذ نصيبها الآن..

- يبتلى المرء على قدر دينه غير واضحة بالنسبة لي، كلمة دين من وجهة نظري هي طريقة حياة، فلو أنا متمسكة بالمنهج أن أكون مثلا مسلمة فبالتالي المفترض أن ألتزم به، هذه هي طريقة حياتي، فأرسم خطوات حياتي كلها، فكيف الربط بين طريقة حياتي التي جعلت منهجها الإسلام أن يكون الابتلاء على قدري أنا

لو عندي طالب في أولى ابتدائي وقدمت له امتحان حساب هل أقول له كم يساوي الجذر التكعيبي لـ ١٨؟ لا، لأن مستوى علمه ١+ ١ =٢

فأنا الآن أعيش بمبادئ سواء في الدنيا، في الدين، في أي شيء، فربنا من عدله لا يعطيني في الامتحان من مرحلة أعلى مما أنا فيه، وإنما على قدر علمي، على قدر معلوماتي..

قلب المؤمن كلما زاد إيمان كلما كان عنده القدرة على التحمل أكثر.. فالله لا يكلف نفسا إلا وسعها، فمستحيل أن تكون إيمانك ضعيف ويبتليك الله بابتلاء لا يتحمله إلا من هو أعلى منك بمراحل.. ولذلك أعظم الناس ابتلاء هم الأنبياء لأنهم أعظم الناس إيمانا بالله سبحانه وتعالى..

ومرة أخرى الابتلاء ليس معناه أن تأتيك كوارس ومصائب إطلاقا..

بدليل أن سيدنا يونس عليه السلام لما تضايق وغضب فالتقمه الحوت وهو مليم، متضايق، متى خرج من بطن الحوت؟ لما اكتشف أن المشكلة عنده { لا إِلـه إِلا أنت سُبْحانكَ إِني كُنت مِنَ الظالِمِينَ } فاعترفت بذنبك، عرفت المبدأ في الحياة، عرفت أنك السبب.. فعندما تكتشف هذا فأخرجك الله مباشرة..

فمجرد أن تستسلم للّه أو تكون مسلم للّه سبحانه وتعالى وتعرف أن اللّه لا يرسل لك إلا الخير وهذا حسن ظن باللّه تعالى، فربنا يرسل لك الخير...

ولو حصلت أي مشكلة فهي من اختياراتك مثلما قلنا كثيرًا في هذا الكلام، فكل المطلوب منك أن تمر بما فعلته هذا في جانب ثاني أفضل..

- أي شيء يحدث لنا في الحياة لها جانب خير، لكن مشكلتنا أننا ننظر للجانب السيء.

انظر للسيء في حياتك كما تشاء، لكن أن تنظر للسيء عند اللّه فهذه المصيبة!

تقول لماذا يا رب ! أنا أصوم وأصلي ولا أفعل خطأ ووو..

هذا لا يزيدك عدم يقين بالطريق الذي تسير فيه وإنما يزيدك يقين بهذه المبادئ.. تقول أنا هكذا مؤمن ومبتلى، وبالتالي أنت تخاف من الدين لخوفك من الابتلاء..

واحد مكتئب والدنيا تحط فوق رأسه، والآخر سعيد والحياة معه جميلة!

أنت ترى الواقع الذي تعيش فيه والمجتمع الذي تعيش فيه أسعد أم عندما تنظر لأوربا وأمريكا!

فأنت تنظر بالطريقة التي تريد أن تنظر بها أو الطريقة التي يزينها لك الشيطان..

- لكن هم عندهم أخطاء لكن لا يكذبوا.. عندهم أخطاء لكن عندهم كل شيء، عندهم أخلاقيات ليست عندنا..

نحن نتكلم في نقطة أن هذه المبادئ لو أنت تراها تسير بهذه الطريقة أن من شدة حبي لك أعطيك فوق رأسك فهذا غير مضبوط

- مما نراه مثلاً تجد شخص عنده مال كثير وثراء فتقول الناس بالتأكيد يرتشي، لا يخرج زكاة ماله، لا يفعل كذا..

نحن ضربنا مثال مثل هذا بالولد والبنت الذين يمسكون بأيدي بعضهم وسعداء في الشارع فالناس تقول بالتأكيد هم أصحاب، أو في أول زواجهم، أو مخطوبين.. لأن قناعاتنا تقول أن الطريق السليم لا يؤدي لخير أبدًا...!!

هل أنت متخيل كيف وصل ظنك باللّه!!

بغض النظر عن { وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ } شخص يقول ربنا يفعل بي هذا لأنه يطهرني، لأني فعلت ذنوب فربنا يخلصها عني..

فلنفترض أن كلامك صحيح أنت يا مؤمن لما فعلت ذنوب ربنا يخلصها منك، وترك الكافر ويعطيه في نعم.. فالأولى لو ربنا يخلص من شخص ذنوب يخلصها من عبده المؤمن به أم من الكافر الذي مفترض أن يمحيه من على الأرض..!!

أنت تقول هو يطهرك .. ألا يقدر الله أن يعفو!

ألم يقل الحديث "اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة"

الفكرة دائما وهو ما سنتكلم عنه في قوة يقين أنك كما تريد من الله سبحانه وتعالى فإن أردت أن يطهرك سيطهرك، وإن أردت أن يسامحك ويعفو عنك ألا تقدر؟ تقدر.. فلماذا تختار الطريق الصعب!!

لأن القناعات التي عندك والقواعد العريضة التي دخلت عندك هي التي تفعل هذا..

فلنتخيل عقلك وهو بداخله الواعي واللاواعي.. الفكرة تأتي لك بذرة تزرع ثم تظل ترمي بذور حتى لو لم تنبت، أو نبتت وأنت نزعتها، لكن تمكنت من عقلك اللاواعي..

لأن هذه النبتة هي السلوك،..

فكرة معينة زرعتها في الوعي تتسرب من الوعي لو أنت سمحت لها، لو قلت أنها صحيحة، لو قلت أنه يحصل، قلت أن عباد ربنا يبتلوا بالمصائب وكذا، وتدلل من الدنيا بالصالحين والمؤمنين وكذا والمصائب عليه تتوالى، فتبدأ تتأكد من الفكرة وتظل تتوغل في عقلك اللاواعي وتنسى القناعة، وتعيش حياتك هكذا، ..

أكل لا تحبه لماذا؟ لموقف معين أنت نسيته لكن ظلت عندك فكرة أنك لا تحبه..

سأعرض عليكم فيديو يتكلم عن أن قناعاتك تكون السبب في تغيير حياتك بشكل عكس ما تريد، تفعل كل شيء صواب والنتائج تأتي عكس ما تريد بسبب قناعاتك التي بداخلك..

أنا أفهم الآن "إذا أحب الله عبدا ابتلاه" وأن الابتلاء بالزيادة وليس النقصان و"يبتلى المرء على قدر دينه"

لكن قد تحيرك نقطة كيف يقول الحديث "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر" وأنت تقول الأموال والبنين زينة وكذا، كيف تكون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر؟

يؤتى بعبد مؤمن نتخيل أن هذا العبد المؤمن هو الذي أعطاه الله كل شيء الصحة والمال وكل شيء حتى الخلود.. فيؤتى به يوم القيامة، وأعوذ بالله من التشبيه فيغمس غمسة في الجنة.. هل كان هناك من هو أسعد منه في الدنيا؟؟ لكن يغمس غمسة في الجنة، يشم الجنة فقط .. فيخرج فيقول ما رأيت نعيما قط!!

بعد كل ما أخذته من نعم في الدنيا! ولما فقط غمست في الجنة تقول ما رأيت نعيما قط !! فكل ما أعطاه الله في الدنيا بالنسبة له سجن مقارنة بالنعيم الذي رآه في الجنة..

ويؤتى بشخص كافر كان أتعس خلق الله، كان يلحس التراب في الدنيا، فيأتي به الله يوم القيامة فيغمسه غمسة في النار فيقول ما رأيت عذابًا قط!! وهو الذي لم يكن هناك أسوأ منه في الدنيا..!! لذلك يقول يا ليتني كنت ترابا..

هذا معنى الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر..

عش حياتك بمنتهى السعادة، ربنا لو خلق نعمة في الدنيا لا تقول حرام!

- لكن ما نفهمه أن الشخص يكون عظيم جدا في الدنيا، فيدخل النار فينسى كل هذا ويقول لم أرى نعيم قط

ولو قلنا كما قلت أنه كان أتعس أهل الأرض ما مقارنة هذا العذاب بالعذاب الذي رأيته في الدنيا.. فتخيلوا كيف يكون النعيم..

هذا الكلام قد يكون تفسير علماء لكن هم في الآخر بني آدم وأنا بني آدم، فالفكرة مع احترامي أنا دائمًا في صف أي معلومة تثبت أن ربنا سبحانه وتعالى في الجانب الإيجابي.

الشيخ الشعراوي كان له مقولة يتكلم عن الزكاة فيقول لا تخرج الزكاة إلا عندما تكون رتبت كل احتياجاتك وعندك سيارة وعندك سائق، فعش فيما تتخيل أنه رفاهيات، هل هذا حرام أن يكون عندك سيارة بسائق؟؟! طالما حلله الله فلماذا لا تعيشه!

هل لحم الغزال ربنا حرمه؟ لا، فما المانع أن تأكله؟! ناس تقول هو إسراف وتبذير، إسراف وتبذير في نعم الله تعالى!

عندما أكون آكل لحم الغزال ليل نهار ولا أراعي حق الله في شيء هذه الفكرة.. لكن لماذا تضيق على نفسك؟

إذا كان ربنا سبحانه وتعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم يقول "من تقول عليَّ فليتبوأ مقعده من النار" الذي يقول شيء لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم ويتقول عليه، يؤلف أو يكذب أو يقول حديث موضوع أو كذا فاستعد لمقعدك من النار.. لكن نحن لا نقول على النبي نحن نقول على ربنا !!

أبسط كلمة (حرام عليك) أنت حرمت ما أحله الله!

(حرام عليك أخرتني) من حرم التأخير!

فلا تقول كلام لا تدرك معناه.. "وما يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم" و"كلمة لا يلقي بها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا"

وهذه القناعات التي نقولها وهي قواعد عريضة فتزرع عندك وتتشعب وتتسرب حتى يمتلئ بها عقلك..

- { إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ } ما معنى الفرحين؟

كما يقولوا (كثرة الضحك تميت القلب) فرحين صيغة مبالغة، أنه طوال الوقت فرح فرح، .. لكن أعيش حياة عادية، راقب كل النعم وعش في سعادة لكن تعلم أن السعادة الحقيقية في الآخرة..

تعالوا نعرف بعض التأكيدات، نحن قلنا أنه من المستحيل أن الله يعاقب المؤمنين بالشكل الذي كنا نظنه.. لكن نرى من المبتلى؟

{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا }

إذن غير المؤمن وليس المؤمن!

ودائمًا في القرآن تأتي لفظة الحياة في الجانب الإيجابي وتأتي لفظة معيشة في الضنك..

حتى من الآيات { لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ } في جهنم، أنه لا يموت فيها ولا يحيى، لأن الحياة حياة سعيدة، وإنما هو عايش..

فلذلك { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي } لم يقل فله حياة ضنكا! وإنما قال { فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا }، وما بالك لما يقول الله ضنك، لما ربنا يقدر أن يعيش بني آدم في ضنك، .. عنده صحة وعنده كذا لكن ضنك..

جزئية ثانية { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي } ما هو الذكر؟

خذوا هذه القاعدة؛ الذكر ليس معناه أن تذكر الله، وإنما الذكر هو القوانين، { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي } لا يريد أن يسير بقوانيني في الدنيا، أين هذه القوانين؟ في القرآن (الكتالوج)، من يعرض عن ذكري، وهذا ليس عقاب من الله، ..

بدلا من أن تركب السيارة وتسير بها وتستريح، أنت لا تريد أن تسير بهذا القانون وإنما تربطها وتجرها خلفك!! أنت تراها هكذا فتحملها هكذا!!

فلو أنت ترى أن الدين بالنسبة لك خنقة وكبت ومنع للحريات والنعم وو.. فعش هكذا وتحمل حياتك الضنك بها..

{ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } لو أخذنا الذكر بالمعنى الذي كنا نفهمه أن تعبد ربنا وتذكر ربنا .. طيب أنا بطني تؤلمني وجدت رجل يمسك سبحة ويسبح فقلت له أنا بطني تؤلمني هل يفيدني؟ لا، وإنما أهل الذكر أهل العلم أهل القوانين، فهو الذي يعرف القانون الذي تلف عندك فلو أصلحته ينصلح حالك، هذا هو المعنى { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا }

وليس الإيمان هو الذي يؤدي بك لابتلاءات وكوارس ومصائب!! بالعكس لو أنت بدأت تتغافل أو تنتهك قوانين غير القوانين التي وضعها الله سبحانه وتعالى فتجد الحياة عندك تسوء..

جزئية أخرى أن تقول غالبًا من كثرة الذنوب التي فعلتها ربنا لن يسامحني..

فتستكثر على نفسك مغفرة اللّه سبحانه وتعالى!..

كان عندي قناعة أقول افعل ما تشاء وربنا بإذن اللّه سيغفر لك إلا أمرين القتل والزنا.. لأن من وجهة نظري أن هذه أخطاء في حق آخرين.. وإن كنت اكتشفت أن حتى الأمرين ربنا يقدر أن يعفو عنهم..

- { إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ }

إذن فقل لنفسك هذا.. ولكن أنت عندما تفعل ذنوب تقول أنا لا أستحق أن يغفر اللّه لي ويسامحني.. هذا ما في ذهنه..

ربنا سبحانه وتعالى يقول { يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا } وفي آية أخرى { يُبَدِّلُ اللَّـهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ }

فلما تنظر لرحمة ربنا سبحانه وتعالى أن الذي ارتكب سيئات قد يكون أكبر حظا من الذي لم يرتكب سيئات.. فتخيل الرجل الذي يقول أنا فجرت وفعلت كل شيء .. ولو تاب إلى اللّه سبحانه وتعالى بإرادته توبة نصوحة كل الذنوب لا يمحيها اللّه فقط وإنما يبدلها حسنات!!..

فانظر كيف يرغب اللّه فيه الناس!

فيأتي الذي طوال حياته في الذنوب يتوب إلى اللّه سبحانه وتعالى فتنتقل الكفة السلبية عنده للكفة الإيجابية فيصير أكثر من حسناتك مهما فعلت..

- لكن هذا كلام النصارى؛ فكرة أن ربنا يغفر لك مهما فعلت إذن لماذا أفعل!

ألم يقل "من قال لا إله إلا اللّه دخل الجنة" ؟

- لكن لا أحد يقولها بنية صادقة ويفعل بلاوي!

ومن قال هذا!..

- أنا هكذا آخذ هذه الكلمة وأفعل كل شيء خطأ!!!

كما تشاء.. ورغم هذا ٩٩٪ من المسلمين يقول ربنا سيطهرنا في النار أولا ثم يدخلنا الجنة..

- لكن سيدنا آدم مثلا أخطأ وإبليس أخطأ، لكن سيدنا آدم أخطأ لأن هذا أمر إنساني مزروع فيه، ولكن إبليس أخطأ لأنه استكبر على عظمة ربنا فلم يغفر له، لكن آدم غفر له.. يعني مثلا أنا جائع فدخلت البيت فأكلت ولم أسأل لمن هذا الأكل! هل نيتك أن تأكل ما لغيرك أم هي حاجتك الإنسانية أنك جائع.. فهذا هو الفرق بين معصية سيدنا آدم ومعصية شيطان..

أولا لا يصح لكي أناقشك أن أخفي عنك مبادئ، لا يوجد ما تخرج به من الكلام غير نقطة أن تفعل أي شيء!!

- الإصرار على الذنب والمعصية والشعور الدائم بالتألم أني لا أصوم وأحاول وأجاهد ألا أفعل هذا ومستمرة وأسعى للتوبة وأحيانا أتوب وأخرى أقع، وابن القيم يقول الطريق إلى الله طويل قد يكون إلى ما لا نهاية، وليس المطلوب أن نصل للنهاية ولكن نموت على الطريق..

- هذا معنى إنما الأعمال بالنيات

النصارى مبادئهم أن صلب سيدنا المسيح كان تكفير ذنوب كل المسيحيين ومع ذلك ملتزمين..

- النصارى في أمريكا لا يهمهم شيء

من قال هذا! كل الأخطاء عندهم ضد القانون والدين، هم عندهم أخطاء يعاقب عليها القانون ليست عندنا في الدين، الخمرة عندهم مجرمة قانونا وشرعًا ومع ذلك يشربوها..

رأيت خبر عن ممثل من الممثلين يقول نريد أن نبني مدينة ملاهي ليلية..

فعندنا آية تقول { الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ } فلو وجدت نفسك فقير فاعلم أن هذا ليس من حب الله لك، وإنما من طاعتك للشيطان أصبحت فقير، ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ من الفقر..

فأريدك أن تكون راض بحالك ولكن لكي تغيره، .. إن لم تكن غني في الروح والجسد والمال والعلاقات وكذا لكنك تنوي ذلك.. لكن لا تقول ربنا يحب الفقراء وأنا سأظل فقير طوال عمري خطأ.. ربنا سيحاسبك لماذا لم تصل ولم تحقق..

طالما كله في طاعة الله وبما يرضي الله فلا تقلق من أن تسعى، لكن أن ترضى بضعفك فخطأ..

- "إنما الأعمال بالنيات" النيات في كل شيء الخير والشر، لو أنا أخطأت ربنا يعلم أن نيتي أنه أمر إنساني أم نيتي أن أغضبه عندًا فيه، فالناس ربنا يرضى عنهم ويدخلهم الجنة لأن نيتهم ليست عندًا في ربنا

ليس هذا تبريرًا للأخطاء، أنا أتكلم عن المبادئ السائدة في المجتمع التي شربناها منه وسنبدأ نشربها لمن حولنا ..

أنا قلت منذ قليل { إِنِ الحُكْمُ إِلا لِلَّـهِ } حتى الفاسقين لا أقول هذا الرجل سيدخل النار، هذا الرجل صالح وسيدخل الجنة!.. وما يدريك أنت ! ركز أنت مع نفسك واترك الصالح والفاسد لله.. لا تشغل بالك بالناس الأخرى..

انظر لما يقول الله { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ } أهم شيء كثرة الإيمان.. قد تجد من يفعل صالحا وليس مؤمن.. وربنا عمم {مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ} {فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} كيف تفعل صالحا في دنيتك وأنت مؤمن وتنتظر ابتلاءات سلبية من عند الله سبحانه وتعالى! وكل الأدلة تقول أنك لو عملت صالحًا وأنت مؤمن سيجعل حياتك حياة طيبة..!

ما الدليل أنها حياة الدنيا ؟ { وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} لازال هناك مجازاة على ما تفعله فيما بعد بأحسن مما عملته.. يعني حياتك الطيبة شيء على الهامش..

يعني أنت فعلت صالحًا وحييت حياة طيبة هذا عربون مقدم فقط.. لكن عندما تذهب عند الله ربنا سيجزيك بأحسن مما كنت تعمل، لأن ربنا ضاعف لك ما فعلته برؤيته..

فراجع أفكارك وانظر هل فعلا الذي أنت فيه بسبب إيمانك بالله سبحانه وتعالى أم أنه من الشيطان!

ربنا يقول : { إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا } مصر على المعصية { فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ} فيكون عايش..

وقال { مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ }

الفكرة أن المفترض أن يغير هذا قناعاتك الشخصية .. ولكن ربما بنظرة، بكلمة، بسلوك تفعله الناس تتعلم منك.. وهذه هي المصيبة...

ومثلما قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث" الثلاثة قد يكونوا شيء واحد

"ولد صالح يدعو له" ليس شرط أن يدعو لي يقول يا رب اغفر له، قد يدعو له أن يدعو لمبادئه وأفكاره السليمة التي تربى عليها في أولاده وجيرانه وأقاربه وأخواته وكل الناس.. وهذه هي الدعوة..

"من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة" لذلك العمل لم ينقطع، "ولد صالح" عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ويكون عمل بنية..

يعني مثلا أنا نيتي منذ بداية التدريب أنها صدقة جارية لوالدي رحمه الله فكأني أدعو له، وليس شرط أن أدعو أقول يا رب ولكن أدعو لقيم وضعها في بشكل مباشر أو غير مباشر، وليس شرط المعلومات التي أقولها، ولكن التي رباني أيا كانت طريقة التربية التي جعلتني هكذا الآن، فالأصل من هذا، فلا أريدك أن تكون عذاب لهم.. لأن مثلما أنت قد تكون عمل صالح يظل ممتد لأبوك وأمك، قد تسبب لهم أيضا البلوة وهم ليسوا على وجه الأرض!..

وهذا أبسط شيء.. فكرة أن تحزن عليهم وهم ليسوا أحياء فربنا يكلم الأب والأم فيقول لهم هل قلتم له أن يحبوكم أكثر مني؟!! فأنت تعذبهم بشكل لا تتخيله..

فالأفكار التي تعيش بها في حياتك ستورثها للأجيال من بعدك إلى يوم الدين،..

وبالمناسبة ليس شرط أن يكون هذا الولد ابنك، فالمهم أن يدعو لك ويكون صالح،..

أنا أتذكر في هذه القاعدة الدكتور إبراهيم الفقي رحمه الله كتب وفيديوهات ومحاضرات ووو.. علم ينتفع به... فلو أنا تعلمت منه وبدأت أعلم الناس بعلمه فكأني ولد صالح يدعو للمبادئ والقيم ..

لذلك سيدنا محمد أشرف الخلق علم زوجته..

فلو نحسب له كم مسلم بسببه! فمن مثله! لا أحد..

كم مسلم عرف الله سبحانه وتعالى وكان رسوله سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وهذه أبسط الأمور..

وليس نحن فقط بل الأكثر منا الناس التي كانت لا تعرف الدين ولا الإسلام..

كنت أسمع قصة النفس والروح وكذا.. عالم أمريكي بريطاني أسلم عندما أراد أن يقيس وزن الروح، فكان يقيس البني آدم قبل أن يموت وبعد موته ووو فأتاه مسلم فقال له ولماذا تتعب نفسك قس الروح بين الإنسان وهو مستيقظ وهو نائم ليس ضروري لما يموت، قال له لماذا؟ قال عندنا آية تقول أن الإنسان عندما ينام ربنا يأخذ الأرواح ومن يكتب له الحياة ربنا يعيد إليه روحه.. ففعل هذا وقاس ذلك فذهل وجاء للقاهرة وأعلن إسلامه وكان في محفل كبير ولا يعرف من الدين غير هذه الآية وحفظها بالعربي ويقولها أحسن من المقرئين.. وحكى هذه القصة الدكتور زغلول النجار..

فانتبه لأنه من الوارد لا قدر الله أن تكون تدعو لدين جديد بأفكار جديدة، وتقول هذا ما وجدنا آباءنا عليه..

وهذا الكلام في كل شيء، فابحث وليس أكثر من ذلك، وربنا سيحاسبك..

- أنا في رأيي أني كنت مقتنع أن شيوخ الأزهر أقرب ناس للعلم فآخذ منهم المعلومة وأنا مغمض عيني، فلو حكيت هذا لأحد سيقول لي أنت ستلحد، فلو أنا أقتنع بكلام حضرتك ليس من السهل أن يتقبله أحد، لأن الناس عندها شيخ الأزهر هو أفضل من حضرتك لأنه شرب العلم الصحيح، وشيخ الأزهر يقف على المنبر يقول أي شيء..

الفكرة أنك ترى شخص عندك سواء شيخ الأزهر أو غيره، وفي بيت من الشعر يقول ما معناه (اعمل بعلمي ولن يضرك تقصيري) يعني أنا حاولت أجمع معلومات وكذا فإن لم أستطع تجميع كل شيء لك فعليك أن تكمل..

الفكرة انظر في كل الآيات { أفلا يتدبَّرون} { أفلا يعقِلون} { أفلا تتفكَّرون} لا تخاطب المؤمنين، وإنما الكفار، لأن المفترض أن هذا الكلام واضح وجلي بالنسبة لنا فلا نحتاج أن نفكر أو كذا بل نفهم كل شيء، فربنا يخاطب من يغلق أذنه، فما بالك أنه يقول للكفار

انظروا بأعينكم فماذا نفعل نحن! لكن المشكلة أن المجتمع بوعيه أصبح يؤثر علينا شيئا فشيئا في ثوابتنا.. حتى أننا قد نصل إلى أن نمشي في الشارع بدون حجاب، تصلي في المسجد بدون حجاب، .. لكن الكثرة تغلب الشجاعة..

فالفكرة أنت تحتكم لله والقرآن وتنظر الأدلة وتفسيرات الناس الأخرى، فأنا مثلا لآخذ معلومة أسمع لواحد واثنين وثلاثة وأربعة ولو عشرة.. فهي وجهة نظر هو يراها بطريقة وأنا أراها بطريقة أخرى ويأتي آخر يقنعنا بطريقة ثالثة ورابعة،.. لا يوجد شيء اسمه صح وخطأ.. وإنما ما الذي يقربنا من الله أكثر؟.. لو أنت ترى أن رؤيتك لعمل الخير تقربك من الله أكثر فافعل ذلك، لكن هناك أمور واضحة وضوح الشمس وهي ما تكلمنا عنه فكرة أنه لكي تعيش حياتك باستقرار وإيمان فتأتي عليك المصائب والكوارس!! وتركت الآيات التي تقول أنك كلما تقربت من الله كانت حياتك أفضل..

آخر آيتين..

{ فمَنِ اتبَعَ هُدايَ فلا يَضِلُ ولا يَشقَىٰ} الضر والشقاء.

{ ألا إنَّ أولِيَاءَ اللـهِ لا خوفٌ عليهِمْ ولا هُمْ يَحزَنونَ}

"ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل"

عبادي المؤمنين لا يعيشوا في خوف ولا في حزن، ونحن في علم النفس نقول أن الخوف والحزن من أكبر مفجرات الطاقة السلبية..

والنبي صلى الله عليه وسلم استعاذ "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وغلبة الدين وقهر الرجال" غلبة الدين وقهر الرجال أحسبهم أنه ضر، والهم حزن أيضًا، أن تحمل هم شيء قادم، وحزن على شيء فات.. فاستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منهم لأنهم لو ركبوا بني آدم يفنوه.. لأن كمية الطاقة السلبية التي تخرج منهم غير أن جسمك يعتاد ذلك ويدمن، أنا لا يمكنني أن أخرج من هذه الحالة! لو فرحت تشعر أنك ستموت!!

هذا جزء فسيولوجي أن العمليات البيولوجية داخل جسمك أصبحت مدمنة ذلك..

المشاعر عبارة عن أفكار، كيف تتحول الأفكار لمشاعر؟ الأفكار في العقل، والعقل يحرك المخ، العقل وظيفة معنوية للمخ، فالأفكار تشتغل في فضاء النفس، تبدأ تحرك الإشارات الكهربائية داخل المخ .. فأنت الآن عندك فكرة تقول أنك خائف أو قلق من شيء فتبدأ الكهرباء في المخ في منطقة في المخ تفرز إشارات لمواقع الغدد التي تفرز هرمونات في الجسم فتفرز هرمونات بما يتوافق مع الحالة الفكرية فتتولد الحالة الشعورية..

سيكولوجية مرتبطة ببعضها: فكرة عملت إشارات كهربائية إلى منطقة في المخ، المخ أعطى إشارات للغدد، الغدد أفرزت هرمونات، .. جسمك يستريح..

لما أشرح هذا للطلبة أقول (أنا مبسوط أني لست مبسوط)، أنا حالة من اليأس الذي أعيش فيه وأستريح له، لما يخرجني أحد من هذه الحالة أشعر بارتباك، تأتي لك هرمونات لست معتاد عليها، هرمونات سعادة! أنا لا أعتاد على ذلك، فتجد صراع رهيب بداخلك، وارتباك، بين نارين، فتبتعد عما يسعدك هذا وترجع للمنطقة الخاصة به ويختبئ به!.. فيستريح رغم أنه يتألم من الحزن فيقول أنا مبسوط أني لست مبسوط!..

وهذا ما أعذركم فيه لما نقول أفكار جديدة فيكون داخلكم صراع ..!

يحصل معي أحيانا في الكورسات الطلبة تكلمني بعدها بيوم يومين لم يناموا..

طالبة معي بعد أن حضرتك الكورس أرسلت تقول لا أستطيع النوم!!

فانظر ماذا تفعل وأثر هذا على نفسك إلى أين يذهب بك! وكيف تراك الناس وتراقبك! أنت دليل لأناس كثيرة وأنت لا تدري!..

قد تسير في الطريق وقد يعجبك شخص يرتدي ملابس معينة أو قص شعره بطريقة معينه بسببه تفعل مثله.. يركب سيارة معينة بسببه تفعل مثله.. فنحن قدوة دون أن ندري.. فهذه مصيبة!..

- لو تغيرت للأحسن هذا سيغير من حولي بطريقة تلقائية لما قلت لا تغير أحد ولكن غير نفسك

أنا أريد أدعو للتغير دون أن أشعر..

قاعدة في التنمية البشرية تقول (كن أنت التغيير الذي تريد أن تراه في العالم)

لذلك الله يقول: { إِنَّ اللَّـهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ}

حتى هذه الآية نفهمها خطأ.. أننا لسنا من هذا القوم وننتظر أن يغيروا أنفسهم هم!.. والآية لم تقل حتى تغير ما بنفسك! وأنا ضمنيًا لست منهم، أنا حالة خاصة!..

فارجع وابحث فيما ذكرناه اليوم وحاول تسقيه وترويه حتى يتشعب عندك..

مداخلة من أحد الحضور: ـ أريد أن أعقب على قول أن هذا الكلام يشبه اعتقاد النصارى .. الشيخ يعقوب تكلم مرة عن الصلاة وترك الصلاة فكان يقول لا تصلي تب وصلي، توقفت عن الصلاة تب وصلي، ألف مرة تب وصلي... فكرة المحاولة والسعي وراء التوبة إنما المسيحين هم يعيشون هكذا باستمرار ولا ينظرون أن هناك تغيير مطلوب منهم، وعندنا أيضًا آية تقول { وَمَا كَانَ اللَّـهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}

الاستغفار ليس شعور بالذنب وإنما هو إقرار بالذنب.. أول شرط من شروط التوبة الإقرار بالذنب.. إقرارك بذنبك أنت أنك أخطأت.. وليس ذنب الناس وذنب المجتمع والظروف والشيطان وو

- كنت أريد أن أقول لا يوجد تشابه بيننا وبين النصارى في هذه النقطة

لو فرضنا افتراضًا أن "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة" وهم يقولوا لا إله إلا الله، ونفترض أنهم يقصدوا الله عز وجل وليس غيره، وسيدخلون الجنة ما شأننا نحن! ما يضرك أنت!

مداخلة من آخر: ـ أنا الفكرة عندي في ما يضمن لي أني عندما أخطئ وأتوب وأخطئ وأتوب أني سأموت عند الخطأ أم التوبة!

ربنا يقول على لسان البني صلى الله عليه وسلم "كل بني آدم خطاء" صيغة مبالغة في استمراره على أداء الأخطاء، ليس شرط نفس الخطأ ومصر عليه، وإنما خرج من خطأ دخل في آخر، "وخير الخطاؤون التوابون" صيغة مبالغة في عملية التوبة، أخطئ كما تشاء ولكن لن نتعلم وننصر ما نريد إلا بالمحاولة والخطأ، هي أحسن طريقة للتعلم.. تجرب طريقة وأخرى حتى تجد الصواب فتسير فيه..

أما هم فقد لا يتوبوا لأن عندهم من يتوب عنهم، لكن نحن نتوب رغم أن لنا شفيع، ومع ذلك أنت لو فعلت ذنب ولم تتب لن يفعل أحد شيء لك.. فلا يهمني هم، ما يهمني أنت تركز اليوم وتنوي ما الذي ستكمل به مع نفسك وأما الناس ...

ونراكم في محاضرة قادمة بإذن الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

{ فأمَّا الإنسانُ إذا ما ابتلاه ربُّه فأكرمَه ونعَّمه فيقول ربِّي أكرمَنِ (١٥) وأمَّا إذا ما ابتلاه فقدرَ عليه رِزقَه فيقول ربِّي أهانَنِ...}

من المبتلى هنا ؟ الإنسان أم المؤمنين؟ الإنسان.

نحن نتكلم في مبدأ أن المؤمن مصاب، "إذا أحب الله عبدًا ابتلاه"، "يبتلى المؤمن على قدر دينه".. فما يذكره الله في الآية هل هو حكر على المؤمنين فقط أم كل الناس؟

فلنفترض أن شخص من وجهة نظره أن الله يبتلي بالمرض والفقر وكذا بأي نوع من أنواع الابتلاءات، فلماذا أنت تأخذ الكلام على نفسك؟

هذه الآية تثبت أن الابتلاء بالخير أو الشر ليس حكر على المؤمنين فقط.. فهذا يؤكد النظرية ليس كلما زاد إيمانك كلما زاد ابتلاءك.. وربنا قدر عليك هذا، هذا هو المكتوب لك، أنت تقول ربنا يهينني لكن ربنا لم يفعل هذا.. وربنا أكرم كل الناس وليس المؤمنين فقط..

فلو وضعت الآية بشكل آخر، هو ابتلاء واحد والإنسان رأى أن الله أكرمه فقال ربي أكرمن، وقد يكون نفس الابتلاء عند آخر فيقول ربي أهانن ..

تخيل أني فجأة جاء لي عمل ب ١٠ آلاف جنيه فأقول كم أنت كريم يا رب !.. وأكون سعيد جدًا بذلك.. وآخر أتى له نفس العمل فقال ١٠ آلاف فقط!!.. فهو نفس الابتلاء.

شخص لا قدر الله مرض.. أيا كان نوع المرض.. فقال الحمد لله أنه ليس أشد من ذلك، ونفس الشيء لشخص آخر فيقول أليس هناك غيري!! لماذا أنا يا رب !!

فالفيصل أن هذه الآية حجة علينا وليس لنا.. أن الابتلاء لكل الناس أيا كانت، ربنا ليس فقط يبتلي .. ولو هو يبتلي ويخطط ما يعطيه للمؤمن وما لغير المؤمن، فليس من المنطق أن يكون أفضل أولادي الذي يسمع كلامي ويحبني ويقف بجانبي ووو ولما أوزع أعطيه أقل نصيب... فليس من المنطق أنك أنت الذي تطيع الله سبحانه تعالى ولا مانع أن عندك ذنوب وكذا.. لكنك ترجع لربنا سبحانه وتعالى ونقول أنك أقل الناس التي تفعل هذا ويعطيك الله شيء أقل من الباقين! رغم أنها قد يكون ظاهرها أقل لكن ثقتك بالله سبحانه وتعالى أعلى..

فلو أنا أب وأعطيت ابني الذي أفضله أقل شيء، فالمفترض أنه من ثقته بي يكون سعيد بذلك، فربما أنا أعطيك هذا الآن لكن لك شيء آخر جميل فيما بعد ..

فهذا بالنسبة للجزئية الخاصة بالابتلاء بشكل عام..

قاضتنا بشكل ما أو بآخر في المرة السابقة بفكرة أنك لكي تعيش وتشعر بأنك مؤمن لابد أن تكون فقير.. وهناك فرق بين أن تكون فقير وأن تكون زاهد في الدنيا..

كانت طالبة معنا تقول لماذا كلما أطلب شيء لا يأتي، ويأتي عكسه، فأصبحت أطلب العكس ليأتي ما أريد..! وتقول أنا سمعت عن قانون الجذب وهو ما نتكلم عنه في قوة يقين..

فالناس ترى قصة قانون الجذب (أن الإنسان يجذب كل ما يفكر فيه) وهي عندنا "أنا عند ظن عبدي بي فليظن عبدي بي ما شاء إن كان خيرا فخير وإن كان شرا فشر"

فأنت ترى لكي تكون مؤمن لابد أن تبتلى.. وهذا يحصل عندما ترى شخص ربنا موسع عليه فيقع الشك في قلبك أن هذا الرجل يفعل شيء خطأ، أو أنه ورث، أو أي شيء المهم أنه ليس تعبه، أو محسوبية، أو يتاجر في المخدرات أو أو.. فتقول لنفسك أنت إنسان شريف إنسان ملتزم، تقول لنفسك أنا لا أرضى لك أن تكون مثله في حين أنك قد تكون مثله بما يرضي الله لكن تقول أنا لا أحب أن تقول الناس عني هذا، أم أني سأمشي في الشارع أقول أن هذا من عملي، فتجد نفسك تبدأ تنقل إيمانك الذي تراه إيمان وتخلطه بقناعات أخرى في مجالات كثيرة في حياتك لتجلس هكذا ولا تبذل مجهود..

ومن ضمن الأمور التي تجعلك ترى حياتك تعيسة ومبتلى وكذا .. ربنا سبحانه وتعالى يقول: {لقدْ خلقنا الإنسَانَ فِي كَبَدٍ} لو قال لك أحد ربنا يريدك أن تكون في سعادة وتتمتع بحياتك وو فتقول كيف وقد كتب الله علينا هذا فيقول {لقدْ خلقنا الإنسَانَ فِي كَبَدٍ}

ما رأيكم في الآية ؟ ماذا تمثل لك عندما تقرأها؟

- الابتلاءات تعطي للحياة معنى تعطي للحياة حياة.. يعني كان في أمريكا مجموعة تماسيح ووجدوا تمساح يعافر ليخرج من بيته فلييسروا له الأمر كسروا له البيت فخرج مشلول، بعكس التمساح الذي ظل يعافر ويجاهد بيده ورجله وذيله إلى أن يكسر البيت ويخرج فيخرج سليم.. فهذا المقصود في الآية أن المشقة تؤدي للسعادة.

أولا عندما نفسر القرآن بالقرآن { لقدْ خلقنا الإنسَانَ فِي أحسَنِ تقوِيمٍ } أحد التفسيرات تقول أن كلمة { فِي كَبَدٍ } في الغالب مقارنة بالآية { لقدْ خلقنا الإنسَانَ فِي أحسَنِ تقوِيمٍ } أن كلمة { كَبَدٍ } تعني أن ربنا خلقك في مكابدة وأنت تبدأ، ليس من الله، ولكن منك أنت، أنك وأنت تتكون تتعب وأمك تتعب، فخلقتك كانت في كبد.. فلم توجد في الحياة بالساهل فهذه الخلقة وليست المعيشة..

وإن كان ممكن تكون خلقتنا على مستوى الحياة كلها فنقول أن هناك فرق بين المشقة والشقاء، فرق بين أن الله يقول لك لقد خلقناك في كبد، أنك تكابد، تعافر في الدنيا، وفرق أن يقول خلقك في شقاء تعاسة.. فالمعنى الذي يأتي عند الناس حتى وإن قلنا مشقة عقلك الباطن يفسرها بشقاء، هذا هو المعنى السهل، .. تقول لن أخرج مما أنا فيه !..

ففكرة أنك تراها من هذا المنطلق فأنت تبرر لنفسك ما أنت فيه رغم أنك لا تشقى ولا شيء..

فعندما تنظر لهذه الآية فاسأل نفسك، لماذا تأخذها على نفسك!!

كنا فسرنا في المرة السابقة أن الكلام على المؤمنين فقط، هل الآية هنا ولقد خلقنا المؤمنين في كبد ؟ أم ولقد خلقنا الإنسان –الجميع- في كبد ؟

عندما تقول لشخص ربنا خلقك في الحياة لتنعم بها وتسعد وو فيقول لك كيف والله يقول { لقدْ خلقنا الإنسَانَ فِي كَبَدٍ } كما لو أن المعنى الضمني أني رجل مؤمن لابد أن أعيش في كبد.. وكأن الآية تتكلم عن المؤمنين والآية تتكلم عن الإنسان..

كل الإنسان ... يعني الغني في كبد والفقير في كبد والصحيح في كبد والمريض في كبد..

فالفكرة أنه بعض الناس تأخذ المعنى الضمني أن المؤمنين لابد أن يعيشوا في كبد، نكرر ما قلناه في المرة السابقة في معنى الابتلاء وأنه ليكون مؤمن لابد أن يكون فقير مبتلى.. ومن علامات الفقر التعاسة في الحياة.. فتجده يركب بالأدلة ما يؤكد لنفسه صحة وجهة نظره.. فيسمع هذه الآية مثلا فيجد عقله اللاواعي يؤكد على نفس المعنى فيقول ربنا يقول أنه خلقنا في كبد.. وينسى نصف الآية الأول أن الله يتكلم عن الإنسان وليس المؤمنين.. {أفتؤمِنُونَ ببَعْضِ الكِتَابِ وتَكْفُرُونَ ببَعْضٍ}

فالفكرة أنه من كثرة الابتلاءات عندي أكون مبسوط لأني هكذا مؤمن!

قلت في محاضرة من المحاضرات أن البني آدم به كذا عقل.. ولو نام عقل المخ يسلم القيادة لعقل الجسد، فأنت تعيش بمبدأ أنا مبسوط أني لست مبسوط..! فيبدأ عقلك اللاواعي عندما تدخل له قناعة جديدة فتقول له هو مؤمن ويضحك !.. فتجد عقلك يفكر ويأتي بأي أدلة لينفي ما رأيته، فيقول لك فكرة { لقدْ خلقنا الإنسَانَ فِي كَبَدٍ } فتجد أنك من تأتي بالأدلة لتظل مكانك بلا حراك، لأن هناك بني آدميين بداخلك لا يريدون أن يتعبوا.. فيقولون لك كن كما أنت ولا تفعل غير ما تعتاد أن تفعله.. فهذا ما يجعلنا لا نأخذ إلا الجوانب السلبية فقط من الظواهر للأدلة التي أمامنا من قرآن أو حديث أو كذا..

وكما قلنا فكرة أن القوة لكي تتغير في حياتك لابد أن تأتي من الداخل، فكرة البيضة، أنك لا تعرف الموعد المناسب، فلو جئت بأي بيضة وحاولت كسرها لن يخرج كتكوت، فأنت لا تعرف الوقت المناسب لكي تأتي قوة خارجية تغيرك، فالقوة الخارجية لو جاءت من الخارج ستميتك..! فلابد أن تتغير لابد أن تأتي القوة من الداخل.. وإن كان فيها معاناة ومشقة ليس لمجرد أنه مكتوب عليك هذا، ولكن كما قلنا في أوائل المحاضرات أن اللذة في الألم، مثل الذي يتسلق الجبال وهكذا.. الذي يلعب ملاكمة، مصارعة،.. هو يتألم .. فيه مشقة ومع ذلك هو مستمتع،.. لكن الفكرة والحكمة من الله سبحانه وتعالى أن كل الإنسان في كبد ليميز الله الخبيث من الطيب..

فلكي يعطي كل واحد حقه جعلك لكي تصل لمراتب أعلى لابد أن تبذل مجهود، وهذا هو الطبيعي ليفرق بين من يعمل ومن لا يعمل..

فالحياة بدون تعب السعي ليس له معنى..

فلو جاءك شيء سهل أنت نفسك لن تكون سعيد بها..

فمثلما ضربنا مثال أن شخص دخل امتحان وظل يغش في كل مادة، ثم صار الأول، فتكون الناس سعيدة به وتهنيه وهو أمام الناس يحاول أن يمثل سعادته، لكن مع كل واحد يقول له مبروك هو يتقطع من الداخل، فلماذا أنت غير سعيد! قد يشعر بهذا ويرجع، ولو ربنا لا قدر الله أراد لأحد أن يتركه {وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} فيتركك السنة الأولى الثانية الرابعة... أصبحت دكتور.. وقت أن يصحو ضميرك وتحاول أن ترجع وتصلح كل ما مضى!.. تنظر كم ظلمت وفعلت !! .. ليس لها حل..

ما لا تعرفه أن ربنا لما عمم الكبد عممه في كل الأحوال، في الفشل وفي النجاح، يعني البني آدم غير الناصح والذي لا يريد أن يتعب بنجاحه سيتعب بفشله..

لكن هناك فرق شاسع بين الاثنين؛ تتعب الآن وتستريح فيما بعد، أم تتعب الآن وتتعب فيما بعد!.. أنت الآن ستتعب ستتعب.. لكن هناك تعب الآن يريحك فيما بعد، وتعب تتعبه الآن يتعبك فيما بعد..!

- **في الثانوية العامة يقولون (اتعب الآن لترتاح فيما بعد) انتهت الثانوية العامة، دخلت الكلية تعبان، تخرجت من الكلية تعبان، ...!**

من قال لك متى ينتهي التعب!..

ما أقصده تحب تتعب في الدنيا وترتاح في الآخرة، أم تتعب في الدنيا وتتعب في الآخرة!؟

فلو نظرنا للعادات اليومية مثل ممارسة الرياضة؛ هل الذي يمارس الرياضة الموضوع مريح بالنسبة له أم متعب؟ يبذل مجهود ؟

لو أنا لي سنين ألعب رياضة، وأحمل وزن خمسين ستين كيلو مثلا، وكلما أذهب للصالة أحمل الخمسين ستين كالورق هل أنا أفعل شيء؟ لن تشعر بقيمة ما تفعله إلا عندما تشعر أنك تتعب، وتشعر أن أماكن العضلات التي حملت عليها تؤلمك في اليوم الثاني والثالث وو.. فالناس التي تفهم هذا تقول أنه لو لم يشعر بالألم فالتمرين ليس له فائدة..

فالفكرة في المبدأ الذي نتكلم عنه أنك ترى أن التعب سينتهي في مرحلة معينة.. متى هذه المرحلة؟؟ لن تنتهي..

- **مثال الثانوية العامة أنت تتعب تعب لن تشعر بقيمته الآن، لكن مثلا لو جاءتك وظيفة.. أنا عملي في التربية مثلا وأنا كنت أكره جدا أن أكون معلمة، لكن في النهاية أصبحت معلمة بسبب المجموع، بذلت وعملت فشعرت أن التربية شيء لذيذ رغم أني كنت لا أطيقه، فربنا يعطيك شيء تحبه أو خير..**

لكن هل أنت مستريحة في عملك لا تبذلي مجهود؟ تبذلي مجهود..

لكن هو يفهم أنك ستستريح يعني لا تبذل مجهود .. هل ترى المعنى أنك تعبت في الكلية ودخلت حقوق هذا هو تعبك في الثانوية العامة!.. الذي يقول أنك تعبت هو مجموعك..

فكرة أنك تتعب الآن وترتاح فيما بعد يوجد تعب عن تعب يفرق.. يعني الدكتور الذي يفتح العيادة ويكشف على الناس بالطبع ليس مستريح هو تعبان يبذل مجهود لكن المجهود الذي يبذله، لكن المجهود الذي يبذله يوجد غيره في الثانوية العامة لم يفعل مثله فسيعمل أضعاف أضعاف ما يفعله هذا.. ولن يحصل ١٠ ٪ .. ففي كل الأحوال هناك مجهود.. في كل الأحوال أنت في كبد.. لكن يوجد كبد بمقابل ويوجد كبد له مليون مقابل.. ففي كل الحالات أنت تبذل مجهود.. شيء يريحك فيما بعد وآخر ينزلك فيما بعد..

فكرة أنك تمارس الرياضة في حياتك؛ أنت الآن سواء مارست أم لم تمارس فأنت تعيش حياتك بشكل طبيعي، متى يظهر أثر هذا ؟ عندما تكبر.. فتظهر فكرة ممارستك الرياضة من عدمه..

الذي يمارس الرياضة أمور كثيرة يفعلها في حياته لا تسعده بشكل كبير.. لكن الذي في سنه ولا يمارس رياضة بدلا من أن يتعب في التمرين سيتعب طوال حياته، في كل خطوة يخطيها، في كل سلم يصعده .... الاثنين عندما يصلوا لمرحلة مؤخرة من العمر ليس معناه أن الذي يمارس رياضة لن يتعب .. الاثنين سيتعبوا .. سيظل الذي يمارس الرياضة يحافظ على صحته وحياته والحياة كما هي معه، لكن لو الرجل الذي سنه كبير مثله أراد أن يفعل مثله لن يستطيع سيكون عذاب.. لأن الأول تعود على هذا من زمان.. مثل المعتاد على الصلاة أو القراءة أو كذا.. فالمعتاد على شيء ليس عنده مشكلة لكن الذي يريد أن يبدأ من جديد سيكون الأمر صعب معه..

فالفكرة التي نتكلم عنها أنه لا يأتي ببالك أنك لأنك مؤمن وتتبع الله سبحانه وتعالى فلابد أن تعيش في تعاسة ومعاناة .. بالعكس لابد أن تتمتع بكل لحظة في حياتك..

في كل لحظة من لحظات حياتك المفترض أن تتمتع بها لأن حياتك لن يكون لها قيمة لو لم تبذل فيها مجهود...

ومثلما ضربت أمثلة كثيرة من قبل أنك لو تفعل شيء ووجدته سهل ستمل منه وتتركه..

- لما كنت أقول اتعب في الثانوية العامة لترتاح فيما بعد كان بداخلي الكلام الذي ذكرته، فهو وصله أني أقول ترتاح فيما بعد لو دخلت هندسة لأجل الفلوس وليس أكثر.. فلو أنا وصلت له فكرة أن تتعب الآن لترتاح فيما بعد بالمعنى الذي ذكرته حضرتك اليوم بالتأكيد كان حاله سيكون مختلف، لكن الفكرة وصلت له أن الراحة في الفلوس فقط فهو لم يصدق هذا فبالتالي لم يسعى بطريقة صحيحة للسعادة التي أتمناها له بغض النظر عن الفلوس.. ولما كنت أضرب له أمثله كنت أقول انظر فلان إلى أين وصل وكيف معه مال وكذا.. فوصلت له فكرة أن السعادة في المال.. أني أقول ذاكر لتدخل كلية توصلك لوظيفة تكسب منها مال، وكان هذا خطأ..

وهي المشكلة أننا لو حصرنا هذا في المال فقد لا أدخل ثانوية عامة أصلا ويكون معي مال!..

ولكن الله يقول { وأن ليس للإنسان إلا ما سعى } و"إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ....." فانظر إلى ما يسعى كل واحد له، وليس حرام أن أسعى للمال، ولو أنا ظني في الله أن المال هو سبب سعادتي ربنا سيجعل سعادتي في المال، .. فحتى هذا في حد ذاته ليس مشكلة لكن أكون أعرف لماذا أفعل هذا..

لكن أنا أكمل ما قلناه في المرات السابقة، أنا عندما أكلمكم بالدين غالبًا لا أحد يعترض، لما أقول انظر الله يقول أو الحديث أو كذا.. وهذا على قدر ما هو جيد على قدر ما هي كارثة، لأن قد يأتي أحد ويكلمك بالدين أيضًا ويجعل كل المبادئ في عقلك عكس ما ذكرته لك..

مثلما تكلمنا عن الآيات السابقة وكيف كنت أنت مقتنع بمبادئ معينة وأنا قلت لك اليوم أن هذه المبادئ لها وجهة نظر ثانية، فقد يأتي آخر فيقول لك أن لها وجهة نظر ثالثة..

- لكن نحن كان عندنا مبادئ وصححناها

من قال أني صواب؟ كلها اجتهادات.. ما إلا ما أراه من وجهة نظري أن ربنا سبحانه وتعالى خلقك بشكل معين لكن أقصد أنك في أي مكان قد تسمع قال الله وقال الرسول فتسلم..

هي الفكرة أني جمعت أفكار بطريقة معينة فأتكلم بها..

من الأمثلة مثلا قصة إسلام البحيري.. كان هناك أناس موهومة به!.. وظللت أتكلم معهم لأوضح لهم الأمور.. لأنه دخل دخلات منطقية بحت إلى أن استسلمت الناس.. فقد أدخل على من ليس عنده علم دخلات معينة حتى إذا وصلت لنقطة معينة تكون استسلمت بأني صواب..

فما أقصده اسمع عن من تريد أن تسمع منه لكن في النهاية ابحث عما نتكلم فيه..

فتكون بحثت وقرأت ورأيت وسمعت فتكون مقتنع.. حتى لو قال لك آخر أدلة عكس ما تقتنع به ستظل مقتنع، لأنك أنت الذي اكتشفت، ربما أنا قلت لك جزء من المعلومة كيف تصل له بنفسك..

فطالما وصلنا لنقطة قناعة معينة الآن وأنت اقتنعت بها فلا أريد ضغوط الحياة بعد قليل تجعلك معرض لأن ترجع لمبادئك القديمة، سيكون حساب ربنا وقتها صعب..

أنا مسئول عما أقوله الآن لكن غدًا وبعد غد عندما تنساه وترجع فهذه مسئوليتك..

فما أقوله لو سمحت ارجع وابحث وتأكد، حتى إذا تكلمت مع أحد تكون مقتنع حتى وإن لم تقنعه لكن تكون أنت مقتنع بكلامك..

جلست مع شخص مكتئب وحزين وكذا.. فتقول له مالك ؟ يقول أشعر أنه أصابتني عين !!.. فتقول له ليست عين ولا شيء... فيقول لاااااا بل الحسد مذكور في القرآن..

فتجده منفعل جدا في كيف أنا أشكك في قناعة وثوابت مذكورة في القرآن، وهو يرى أنه أصابته عين أتت به الأرض.. فماذا أقول له؟

أنا فعلا لا أعتقد هذا لكن كيف أتكلم معه!..

فأقول ما الآية التي تتكلم عن الحسد في القرآن ؟؟

هي ذكرت بلفظ الحسد مرة واحدة في القرآن في سورة الفلق {ومِن شَرِّ حاسِدٍ إِذا حسَدَ}

لماذا ذكرت في سورة الفلق؟ ما سياق الآيات في سورة الفلق؟

{ ومِن شَرِّ حاسِدٍ إِذا } يعني المرة الوحيدة التي ذكر فيها الحسد في القرآن ذكر لحمايتك منه وليس لتغليب قوته عليك..

- يوجد حديث يقول الحسد يدخل الرجل القبر

أنا لم أقل الحسد ليس موجود، ربنا قال {ومِن شَرِّ} إذن هو شر، {حاسِدٍ إِذا حسَدَ} فهو موجود وهو شر.. لكن لماذا أعطانا اللّه السورتين قل أعوذ برب الناس، وقل أعوذ برب الفلق؟

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} حماية من الشرور الداخلية، انظر نعمة اللّه بك، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَـٰهِ النَّاسِ} هو يعرف كل شيء عن الناس {مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ} الذي يوسوس لك بداخلك!.. {مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ} فالذين يوسوسوا لك هم الجن والناس..

فالجن آخر ما يستطيع فعله أو يوسوس، لا يفعل أكثر من هذا..

سيأتي الشيطان يوم القيامة فيقول {وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي}

فالفكرة أن الشيطان لا يلمسك، لا يستطيع أن يجبر بني آدم على شيء.. فلا يوجد شيء اسمه خرج الجن من جسده أو شيء كهذا.. لأن فعلا {وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ} فربنا لن يجعل أحد يتحكم بك إلا بإرادتك..

ولكي تعرف الفرق بين وسوسة الشيطان أو الجن ووسوسة نفسك لنفسك حتى لا تظلم الشياطين معك.. عندما يوسوس بعقلك ذنب معين أنت مصر على فعله فهذا من نفسك.. الشيطان لا يفرق معه تفعل هذا الذنب أو هذا.. فإذا أغلقت باب ذنب جاء من باب ذنب آخر، له مليون فكرة، إن لم يكن هذا الذنب فذنب آخر.. لكن وسوسة نفسك تلح عليك أن تفعل ذنب معين.. فلما تجد نفسك مصمم على ذنب واحد بعينه فاعرف أنه شيطان نفسك..

فلا يغلب أحد قوة عليه.. هل البني آدم أقوى أم الجن ؟ الجن..

الجن يرانا ولا نراه.. وعنده إمكانيات وقدرات ليست عندنا، ومع ذلك { إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } فالجن والشياطين ليس لهم قدرة عليك..

فهل تأتي أنت للإنسان الذي هو أضعف من الشيطان وتغلب قدرته في الحسد على قدرة ربنا سبحانه وتعالى الذي يحميك!..

هذا هو المعيار..

هذا ما قد يسمى شرك خفي !..

لأنك عندما تقول أنا حسدت كأنك تقول ضمنيًا أن هناك بني آدم كانت قوته أعلى من قوة الله فحسدني والله لم يقدر أن يفعل شيء..

- لكن الآية تقول { وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } يعني هنا الشر قد يجعلهم يحسدوا، فنحن لم نحصن أنفسنا جيدًا ..

طيب ونفترض أنك حصنت نفسك وحسدت؟

- حينها لا يكون حسد وإنما أي شيء آخر.. مثلا أنا لم أذاكر وقصرت في المادة وفي الامتحان لم أحل جيدًا هذا ليس حسد، لكن أنا ذاكرت ولم أقصر وفي الامتحان نمت رغم أني كنت نائم قبلها.. فهذا حسد

فما الفرق الذي أثبت لك أن الأول حسد ؟

- أن أكون عملت ما عليَّ

يعني لو أنا عملت ما عليَّ يكون حسد، لكن لو مقصر لا يكون حسد.. لا طبعا ليست قاعدة..

- أنا مقتنعة بوجود لحسد

وأنا لم أنفيه..

- حضرتك تقول لو وقع الحسد فهناك من هو أقوى من ربنا، ليس صحيح، بل هناك أحد ربنا أعطاه قدرة { شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ }

ولكن كما أعطاه القدرة أعطاك أنت القدرة .. ما هي ؟

- أن تحمي نفسك بالقرآن، المفترض أن أقول ذكر في الصباح لأحمي نفسي، ذهبت للعمل ولم أقل أذكار الصباح .. ممكن أسهو

القصة ليست هكذا، نعم قال الله لنا أن نقول المعوذتين لنحمي أنفسنا، ولكن حتى لو لم أقلهم فأنا محمي أيضًا من الله سبحانه وتعالى..

قلب المؤمن لا يجتمع الضدان؛ إما أنت مؤمن بقدرة الله المطلقة، أو لا..

- إذن لا نقول أذكار ولا نصلي !

وما المشكلة !.. الفكرة قد تجد واحد "رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره"

نحن قلنا في المحاضرة السابقة معنى كلمة (الذكر) هي القوانين، {فاسألوا أهلَ الذِكرِ إن كُنتمْ لا تعلمُون} فليس معنى هذا أني لو لم أقل المعوذتين فأنا لم أذكر الله إذن سأصاب..

المبدأ القاعدة تقول (من خاف الله خوف الله منه كل شيء)

أي أني لا أفعل شيء في الدنيا إلا ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى؛ يعني أشتغل أراعي الله، أذاكر أراعي الله.. كل شيء أفعله أراعي الله سبحانه وتعالى.. فلما يأتي بني آدم أو أي شيء يحاول يتعامل معي لا أخاف منه بل هو يخاف مني.. لأنني لم أقصر، ولو قصرت ليست مشكلة لأني أفعل ما أستطيع..

(ومن خاف غير الله..) فإما أن تقفل كل الأبواب التي تأتي لك منها الخوف بداخل قلبك، وتترك باب الله فقط مفتوح، فلا أحد يستطيع أن يتسلل إليك ويخيفك.. لو فتحت أي باب آخر غير باب الله سبحانه وتعالى مباشرة باب الله سيغلق.. (ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شيء)

المبدأ بمنتهى البساطة لو أنت نسيت قدرة الله سبحانه وتعالى ماذا سيحدث لك!..

لتعرف رحمة ربنا بك .. هل أستطيع أن أعرف الحاسد أنه حاسد ؟ هل مكتوب على الحاسد أنه حاسد؟ قد أكون أنا شخصيًا أحسد نفسي..

تخيلوا لو أنا مؤمن بالحسد –ولابد أن تؤمن به- ولكن لست مؤمن بوجود الله سبحانه وتعالى فتمشي خائف من ظلك.. أنه كلما خطى خطوتين خاف وظن أحد ينظر له في الموضوع فينتهي كل شيء..

هنا الفكرة أن التعميم يجعل عقلك اللاواعي ينزع فكرة الخوف من الحسد ويطورها للخوف من الإنسان.. لأن الحسد من الإنسان..

إذن (الذي يحسد بني آدم فالبني آدم يضر)!..

فتتطور القصة من أن عنده قدرة الحسد فيضرك.. إلى أن أي بني آدم قد يضرك بالسلطة بالكلام، بفعل، بنظرة، .. بأي شيء.. فتكون فتحت كل الأبواب عندك وأغلق باب الله سبحانه وتعالى..

لذلك أقول لا تخاف من الحسد، نعم هو موجود.. لكن مثلما أقول لك لا تخاف من الجن ولا من الشياطين.. ضع كل شيء في حجمه الحقيقي.. الجن لو قلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم انتهى أمره.. بمجرد أن تقولها..

فتخيل لو أنت جالس ومشغل قرآن ومرعوب من الجن والشياطين!.. فما فائدة تشغيلك للقرآن !.. فالاسم أنك تقرأ القرآن لكن المبدأ أن ترى قوة الذي تخاف منه أكبر من قوة الذي يحميك..

فهذا هو المبدأ.. وليس فكرة الحسد يحسد أو لا..

فالمبدأ من يريد أن يحسد سيحسد ولكن القاعدة (إن اجتمعت الإنس والجن على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله لك) فالفكرة أني لا أريدك أن تخاف من أحد..

تخاف من فكرة الحسد وهو أمر غير مرئي.. تخيل أن حياتك كلها تدمر بسبب فكرة أن فلان حسدني..

فالفكرة أنت مؤمن بالحسد ومن شدة إيمانك تحفظ أحاديث عن الحسد وآيات عن الحسد وو.. وماذا بعد؟ فلابد أن أحسد لأن الحسد مذكور في القرآن، لأني لو لم أحسد فأنا لا اؤمن بالحسد!

ربنا وضعه كما وضع أمور كثيرة وذكر الوقاية منها..

فالقاعدة { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ }

- توجد آية تقول { الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ }

يقول كأنه.. وما معنى مس؟

- المس هو الوسوسة

- هو أعلى من الوسوسة، يؤثر عليه بفكر معين فيقنعه به

مستحيل..

{ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا } فيمكن لإنسان أن يتعامل مع جن، وأستطيع أن أعرف الذي يتعامل مع الجن من شكله.. ومن المهانة التي وضعها الله عليه فيه وأسرته ووو.. فهذا لو فقط يتعامل معه فما بالك لو هناك شيء اسمه أن الجن لبسه!.. فكيف سيكون شكله!..

بالمنطق هل ينفع أن تأتي بقطة وتركبها؟

الجن والشياطين شيء ضخم!.. فكيف يدخل بداخلك أنت؟!! ستموت..

هم لهم قدرة وطاقة وتربص أعلى من طاقة الإنسان بكثير جدًا!!

قلنا من قبل لا ينفع أن يرى الإنسان جن!

- أنا لي تعليق صغير على موضوع الحسد؛ فكرة أن أحسد أحد تأتي من أني أستكثر عليه النعمة فأتمنى زوالها، فأكني تمنيت زوال النعمة..

- هناك حديث يقول "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان"

والآية تقول { وأمَّا بنِعمةِ ربِّكَ فحدِّث }

- الشيطان حسد سيدنا آدم على مكانته، والحسد بين قابيل وهابيل عندما تقبل ربنا من أحدهم فقط..

لكن الفكرة في النهاية افعل ما تشاء ولن تستطيع أن تضره إلا بإرادة الله سبحانه وتعالى.. فكيف تؤمن أن شخص سيحسدك أو يضرك!.. هذا لظن البني آدم في الإنسان.. أنا أرى أني أحسد سأحسد..

- المشكلة أننا لا نفهم القرآن، الصحابة كانوا يفهموا القرآن ثم يحفظوا، لكن نحن نحفظ ولا نفهم..

ونحن نفهم الآن.. أنا أقول لكم لا تجعلوا في قناعتكم لأن هذه فكرة والفكرة ظن، وسوء ظن بالله سبحانه وتعالى فربنا يذيقكم مما تخافوا منه!!..

فالقاعدة (ما تقاومه يزداد وينكشف)

خائف من الحسد فلن تستطيع أن تخطي خطوة!.. لخوفك من البني آدم ..

الله سبحانه وتعالى أعلى سلطة في الكون وأنا أخاف مما دون ذلك! فتحمل ما يأتي لك..

الحسد قوة خفية.. أؤمن بقوته فأخاف منه..

ويتدرج الأمر إلى خوف من سلطة، خوف من كذا... خوف من البني آدم..

فكيف ستعيش حياة بدون مشاعر سلبية وأنت طوال الوقت تخاف من كل شيء..

فكل الأبواب عندك مفتحة.. فأغلق كل هذه الأبواب وتذكر أن الله سبحانه وتعالى له القوة المطلقة.. وأنه لا قدر الله لو شيء مكتوب لك سيأتي لك..

ومن ضمن القواعد التي عندنا.. مثل يقول (يا قاعدين يكفيكم شر الجايين)

من الذي يأتي؟ بني آدم.. فأنت تؤمن بشره!!..

- طيب سؤال: حضرتك لا تؤمن بالمس والحسد فهل تؤمن بالسحر؟ { وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ }

حتى هذه الآية تفهموها خطأ..

الآية تنفي أن هاروت وماروت علموا الناس السحر أصلا.. الآية تنفي ولا تؤكد.. فهل الملكين يعلموا الناس السحر!

المحاضرة القاعدة نفسر هذه الآية.. ومع ذلك هذا لا ينفي أن السحر موجود.. أصل السحر موجود { ومِن شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي العُقَدِ } هذا سحر..

أنا لا أنفي وجود السحر.. ربنا يقول { مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ } ولذلك هذا حصن المؤمن، الجن أتى من الداخل من الخارج، أتى من حسد من مس من سحر.. أي كان.. أنت معك الحصن..

ولو أنت تؤمن بالله سبحانه وتعالى فلا تحتاج أن تنتظر لتقرأ السورتين ليحميك الله!..

السحر أن يستعين بالجن ليهدي بني آدم لكن لا يلبسه.. فلا يوجد مس ولا لبس.. لكن السحر موجود.. والسحر الذي يضر وتخاف منه لترجع لله هذا غير موجود.. كان موجود في الماضي لكن الآن لا يوجد سحر، لم يتواصل وانتقل.. والأعمال وكذا كل هذا غير موجود..

ولنفترض أنه يوجد أحد يستطيع فعل هذا فما سلاحك؟ { ومِن شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي العُقَدِ }

فعقلك يقول انتبه قد يكون هناك بني آدم عنده قوة أكبر من قوتك ..

- من قوتي نعم لكن ليس أكبر من قوة الله

قوتك من قوة الله..

- لكن هذه حقائق القرآن، ربنا قال أنه موجود فإذن هو موجود في كل زمن

ربنا لم يقل أنه موجود، ربنا قال احمي نفسك منها بهذه السورة، فلا آخذ سبب نزول الآية، وأمسك بناحية أخرى وأقول إذن الله يقول السحر موجود..

تخيل أنا أقول لك انتبه وأنت تعبر طريق الشارع حتى لا تصطدم بسيارة فتموت.. فأنت تقول الشارع فيه موت!!

- أنا لا أقول هذا، أنا أقصد أن المشكلة موجودة، طالما الله قال يوجد حل، فالمشكلة أصلا موجودة..

أنت ترى أنها موجودة فتخاف من شرها!.. أنا أرى أنها ليست موجودة أصلا لأن ربنا أعلى منها..

فكرة ((الموت)) .. أنا أخاف مما لا أراه فهذا خطأ..

ما هو الموت؟

- هو شيء مجهول

لو أنت تخاف من الظلام، لماذا تخاف من الظلام؟ الظلام نفسه غير مخيف ولكن الفكرة أنت تخاف مما بداخل الظلام..

- أخاف من الظلام للشعور بالعجز فيه

ناس ستخاف من عجزه، تخاف من أن تصاب بشيء، تخاف من العفاريت، من الحشرات، يخاف أن يخرج عليه أحد في الظلام فيفزعه ... القصة كل هذا قد يحدث في غير الظلام.. فالقصة ليست في الظلام .. مبدأ الخوف خطأ..

(الخوف غير محدد المصدر فعقلك لا يستطيع أن يجد له حل)..

مثل خوفك من الامتحان، فلو أمامك كل الطرق لتجتاز هذا لن يحدث لأنك تقول لنفسك أنا خائف فالخوف ليس له حل، لكن لو قلت أنا قلق من الامتحان درجة رعبك تقل.. أنت قلق وتريد أن تهدأ فماذا تفعل؟ تذاكر.. أو لا تذهب الامتحان ليست مشكلة.. لكن الخائف قد يجلس خائف من الامتحان حتى وإن لم يذهب..

ففكرة أني خائف من الموت .. الموت أنا لا أخاف منه لأني لم أحدد مم أخاف؟ هل لأني سأكون في الظلام! وما هو الظلام؟ فترجع لفكرة الخوف من الظلام .. أم تخاف من الموت لأنك ستكون وحدك! فهل في حقيقة الموت أن الإنسان سيكون وحده؟

لو قلت لك غدا ستعزل من بيتك ولا نعرف أين ستذهب! هل ستكون سعيد؟

نحن في الحياة في منطقة راحة، الدنيا كلها بالنسبة لنا اعتدنا على كل شيء فيها.. رغم أننا كنا نعاني أول ما بدأت حياتنا في الدنيا.. ولكن اعتدنا..

فأقول لك أنت ستذهب في مكان آخر بأفكار أخرى وحياة أخرى.. فأنت تحمل هم هذا الموضوع..

فلو هي فكرة أنك ستكون وحدك فمن قال أنك ستكون وحدك!

لو تخاف من الحساب.. استعد له.. اعمل حساب هذه اللحظة.. فأبدأ أرى الإجراءات التي سأمر بها في هذه المرحلة وأؤمن نفسي فيها في الدنيا وانتهى الأمر..

لو في الدنيا وقلق من شيء إما أن تواجهها أو تهرب منها، لكن الموت اهرب كما تشاء لكن في النهاية ستواجه..

فلو بدأت بتعديل وجهة نظري..

لكن نحن عندنا فكرة تعقيد الأمور لما أحد يموت، فنتألم وندمر ووو وكأنه دخل المفرمة أو سجن.. لكن الفكرة لو أننا نتعامل مع الموت من منطلق آخر..

كنت شاهدت فيلم خيالي أن الأرض كلها تلوثت فكانت الناس كلها تعيش تحت قبة زجاجية فهم يتزوجوا وينجبوا وو فالمكان لا يكفي كل الناس، فوضعوا قانون أن عند سن ٣٠ سنة .. وهم لا يعرفوا ما سيحدث لهم.. فيأتي عند سن ثلاثين تعمل له علامة معينة فيعيش معهم فترة ثم يعملوا له احتفالات كأنه يترقى لمكان آخر، فكل من يكون سنه ٣٠ سنة يعمل له احتفال ويلبسوا أحسن الملابس، ويكتشفوا الأمر أنهم بعد ما ينتهي الاحتفال يموتوهم.. الذي يدخل كأنه في فرح مبسوط والناس كلها تشجعه وهو لا يعرف ماذا بعد ذلك..

فالفكرة أننا لأننا وضعنا في المرحلة الثانية شيء مرعب ومخيف وعندنا من الأساطير والقصص والحكايات ما يجعلنا نخاف.. والفكرة ليست في الموت الفكرة في المجهول..

فلو هناك بيت غير مسكون مهجور، وتطلع عليه حكايات ويقول لك ادخل.. فقد تموت على الباب من رعبك عما قد تقابله في الداخل مما تسمعه من الحكايات..

فالموت انتقال من حياة لحياة..

- آدم لما قال الله الشيطان أن يأكل من شجرة الخلد، فآدم أكل لأنه يخاف من الموت

لا نستطيع أن نجعلها بهذا المبدأ لأنه أكثر من يعرف أن بعد الموت هناك حياة أخرى..

فهو رأى الله ورأى الملائكة وو .. فبالعكس هو لا يريد أن يخلد في الدنيا..

- لكن ربنا خلق البني آدم خطاء

أنا لم أنكر هذا، ولكن الفكرة مثلا أي فترة دراسية أفضل لك، الثانوية العامة أم الجامعة؟ الجامعة لأن فيها حرية أكثر والأمور أكثر مرونة تخرج وتتعامل مع الناس ووو..

عندما خرجت من الثانوية العامة لتدخل الجامعة لم تكن سعيد.. نعم مبسوط لأنك دخلت الكلية لكن لما دخلت الكلية كنت في قمة ارتباكك.. لأن هذه مرحلة جديدة في حياتك..

ولو ترى الثانوية العامة أفضل فلأنك انتهيت من الثانوية العامة، فكلما خرجت من مرحلة لأخرى ترى بالنسبة لك أن السابقة كانت أفضل..

ففكرة أنك تخاف من شيء قادم كل ما عليك فلعه أن تستعد لما هو قادم..

كنت أقول لأحد الطلبة أن فكرة الخوف من الظلام قد يكون خوف من أن يخرج له ثعبان، يحصل هذا في ريف أو قرى أو كذا..

فكرة أن يخرج عليك ثعبان هل هي متعلقة بالظلام فقط؟ وارد أن بعض الكائنات تخرج في الظلام.. لكن أنت خفت من الثعبان فماذا فعلت!! لا شيء..

لو أنت تفكر بطريقة صحيحة تبحث ما هو الثعبان؟ ما أنواعه في البيئة التي أعيش فيها؟ من أين يأتي؟..... فلو هناك شقوق أو كذا أغلقها.. وكيف أواجهه؟ هل أمسك به أم لا؟ وكيف أمسك به؟.. كل هذه الإجراءات ... هل سأجري عندما أراه؟ أم أقف مكاني أو أو ... فكل هذا تستعد له.. طيب لا قدر الله قرصني هل هذه نهاية المطاف وسأموت أم ماذا سأفعل؟ أو أو أو ..... وليس شرط لي وحدي فهذا قد يحدث لأي شخص قريب لي..

فلو أنا غير مستعد لنفسي ومن حولي فأنا سأضر نفسي وقد أضر أعز الناس لي، وهي معلومات، كل المطلوب منك أن تدرس الأمر جيدًا ما الذي يقلقك .. فبمجرد أن يأتي انتهى الأمر..

فالفكرة أن بعض الناس تستطيع أن تخرج ثعابين بطريقة معينة مثلاً تعرف ما تأكله أو الروائح التي تخرجه أو كذا.. وقد تلعب مع الثعابين.. فطالما يوجد من يستطيع فعل هذا لا أقول أنا أفعل مثله ولكن هذا كائن وقدرة الله فوق قدرة كل كائن فما عليَّ هو أن آمن شره..

فالقاعدة تقول (من عرف لغة قوم أمن شرهم) فأي شيء أقلق منه أو أتوتر منه فلا أستطيع أن أمنعه استعد له..

كل ما قلناه في الجزئية السابقة من المحاضرات (من ظن أن الباطل أو الظلم سينتصر فقد أساء الظن بالله) مثل الحسد، الجن، .....

لذلك أنت تعيش في كوارس أنك نسيت وجود الله سبحانه وتعالى وتظن في أي شيء آخر أن له القدرة والغلبة عليك..

فراجع معتقداتك، لا تخاف من أي شيء ولا من أي شخص، لأن الله سبحانه وتعالى هو الموجود ..

لنلخص كل ما فات..

نقول أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئا باطلا.. لذلك هو لم يخلقك في الدنيا لتعذب..

فما الحكمة من أنك تعيش في ابتلاءات وآلام ومعاناة .. ليس هذا ما خلقك الله لأجله..

ربنا سبحانه وتعالى خلقك وأنت الذي تختار..

فربنا سبحانه وتعالى لا يبتليك إلا بخير..

أنت الخليق، أنت مسير لكل ما فيه الخير لك.. هذا ما يرسله الله لك دائمًا.. فلو أنك تبحث عن فكرة أنت مجبر أم لا فأنت مجبر على كل ما فيه فائدة في حياتك.. ومخير في ردود أفعالك على هذا الخير..

لأن الله سبحانه وتعالى يقول { لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } أنت لم تختار تاريخ ميلادك لكن ربنا اختار لك أحسن تاريخ ميلاد لك.. { وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ }

لم تختار أباك وأمك لكن ربنا اختار أفضل أب وأم لك.. لم تختار شكلك، مكانك، قدراتك... لم تختار لأن ربنا من حبه لك اختار لك أفضل شيء بالنسبة لك فأنت مجبر على كل شيء في حياتك، ..

أنت بنظرتك تختار رد فعلك ترى هل ستقبل النعم التي أعطاها لك الله سبحانه وتعالى أم ستنقم عليها وتدخل في دائرة أنت لا تتحملها..

كل شيء ليس لك يد فيه هو خير من الله سبحانه وتعالى.. مرض لا قدر الله هو خير من الله لكن ترى ما رد فعلك فيه؟

{إذا ما ابتلاه ربُه فأكرمَه ونعَّمَه.....} آيتين أرسلهم الله لك ما رد فعلك عما أرسله الله لك!! ربنا سبحانه وتعالى يقول { ونَبْلوكُم بالشَّرِ والخيْرِ فِتنَة } ربنا أعطاك الطريقين وهذا من قمة عدله معك..

كان من الممكن أن يجعلك من حبه لك إنسان خير لا تفعل أي شرور أو معاصي ولكن من عدله سبحانه وتعالى ترك لك مطلق الحرية لتختار.. وأنت اخترت.. { إمَّا شَاكِرًا وإمَّا كَفُورًا} فإما أن تكون شاكرًا لأنعم الله سبحانه وتعالى التي رزقك الله بها أم تكفر بها!..

وحينها تدخل في دائرة { الظانِّينَ باللـهِ ظنَّ السَّوءِ } أو { لئِن شَكَرْتُمْ لأزِيدنَّكُمْ }

كان هذا أول سؤال سألناه وكل المحاضرات السابقة كان مقصدها أن كل ما يأتي لك خارج عن إرادتك موجود في حياتك فهذا نعمة من الله سبحانه وتعالى.. حتى ولو كنت تمشي فقطعت يدك في حادث مثلا فهذه نعمة من الله فما ردك عليها؟ تشكر فالله يزيدك أم تنقم عليها فيزيدك أيضا!

فالموضوع بمنتهى البساطة لا تخاف من شيء، ولو جاءك شيء بقوة خارجية كما تتخيل فالمفترض ألا تخاف فلا مشكلة ..

لو قلت لك يوجد بركان في إيطاليا هل تقلق وأنت هنا؟ لا.. كل يوم تحصل كوارس في كل مكان وأنت لا تقلق.. لماذا؟ لأنها بعيدة عنك.. فالجالس بجانبك حتى ولو كان يحسد أيضا هو بعيد عنك، ليس بعد المكان.. فقد يحسدك بالسمع، لم يراك..

فتخيل لو هذا حقيقي أني أكون أجلس مع شخص فأتكلم عنك فالرجل يحسدك!.. فتخيل كم الأماكن التي قد يأتيك منها الضرر وأنت لا تدرك!.. فقد أحصن نفسي من شخص دخل علي { ولولا إذْ دخلتَ جنَّتَكَ قلتَ ما شاءَ اللـهُ } فتقل ما شاء الله، فالفكرة أنت حصنت نفسك ممن أمامك... طيب ومن لم تعرفهم؟! ماذا ستفعل؟!

فلتعرفوا أنه (ليس لقوة الحاسد وإنما لضعف المحسود)

فالفكرة أنك إذا حاولت أن تؤمن نفسك من مكامن الشر التي حولك فقد يكون كل بني آدم حولك شر! .. توجد قصة أن أم حسدت ابنتها ليلة زفافها فعميت! فقالوا كل الناس الموجودة تتوضأ وتصلي ولم يأتي ببال البنت ولا الأم أن الأم هي التي حسدتها..!

فمكامن الضرر والشر موجودة في كل مكان ولكن لا تصل لك عندما تكون أنت قوي..

فالناس في الماضي لما كانت تبني حصون كانت تحصن ما عندها تحصن نفسها، ولا تذهب عند الأعداء وتحصن هناك!

فكيف تحصن نفسك؟

فالفكرة (أن تكون طوال الوقت مؤمن بقوة الله سبحانه وتعالى)..

قول الله تعالى { فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (١٠) يرسل السماء عليكم مدرارا (١١) ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا }

كنت في وقت شعرت بأن هذه الآية هي الفرج.. كنت في صلاة جمعة في جامع صلاح الدين فقرأت الآية مكتوبة على لوحة قرأتها مرة واثنين وثلاثة .. فقلت ربنا يعطي كل شيء!.. فحفظت الآية من اللوحة المكتوبة وقلت سأستغفر الله ـ وكنت أستغفر بنية الغفران ـ فقلت سأستغفر بنية أخرى أن ربنا يمددني ويرسل لي وكذا.. فبدأت أستغفر وأنا أشعر بمدى يقيني في الله سبحانه وتعالى بالخير القادم لي .. لدرجة كنت أفكر سأشتري أي نوع سيارة.. وأي شقة!.. يقين في الله أنه سيحصل..

ومر أسبوع واثنين وشهر واثنين وأنا غير متعجل وتمر الأيام وقرأت رسالة رجل يتكلم عن فوائد الاستغفار ويقول حصل لي كذا وكذا ـ وأنا لم يكن حصل لي شيء ولكن أنا متأكد أنه سيحصل ـ فوجدته يقول أنه يستغفر بعدد معين..

فأحضرت خاتم التسبيح ليكون لي ورد يومي وأصبحت أعد وفي الغالب كان مجموع اليوم ١٠٠٠ استغفار وفي يوم من الأيام كان يوم جمعة ولما أكون مع الناس في العلاقات الاجتماعية يكون كلامي قليل لأني أتكلم طوال الأسبوع.. ففي الغالب أظل ساكت.. فكنت معزوم عند أقارب لنا.. فطوال الطريق كنت أستغفر وطوال الوقت تقريبًا أستغفر فحتى عدت للبيت كان تقريبًا ٥٠٠٠ استغفار من الساعة ٢ ل ٩ مساء..

نفترض أنك قد تستغفر ألف استغفار في الساعة .. فوجدت الرجل في الرسالة يقول أنا أستغفر في اليوم ما يتراوح من ٣٠ إلى ٤٠ ألف استغفار!! وأنا في نصف يوم وتقريبًا طوال الوقت أقول أستغفر الله ولم أقل غير ٥٠٠٠ ! فماذا هو فعل!!

فركزت قليلا فاكتشفت أن القصة ليست في الكلام وإنما في لسان قلبك، فالموضوع عنده تحول من مجرد أداء أو سلوك إلى عادة أو حالة.. وهذا يحدث أحيانا لما تكررها تجد نفسك لسانك يبادر بها ففي أي كلام ستقوله ستجد نفسك تقول هذا..

فهذا الرجل كان لسان حاله الداخلي في كل لحظة يقول أستغفر الله.. فهذا تشكل في سلوكه.. فأصبح مبدأ الاستغفار أو الحمد أو الذكر هو استحضار الله سبحانه وتعالى في كل وقت.. فتتقي الله.. ستبيع، ستشتري، ستتكلم، في عباداتك، في معاملاتك، .. مستحضر وجود الله سبحانه وتعالى في كل شيء وفي كل وقت.. فتخيل الخير الذي سيرسله الله لك !..

فهذا ما أقوله لك.. لا تخاف..

لأن بمجرد خوفك وقلنا أن الخوف أو الحزن هو من أشد مسببات أو مصادر الطاقة أو المشاعر السلبية.. فلا تخاف.. لأنك بخوفك فقد نسيت وجود الله سبحانه وتعالى.. ولكن طالما أنت تذكر الله سبحانه وتعالى يأتيك من يريد أن يؤذيك من أي اتجاه ولا يفرق معك.. تراه لا تراه، تعرفه لا تعرفه، ..

يعني الجن كائنات مجهولة لا تعرفها ولا تراها ولا تعرف باسمها ولا أي شيء.. الشيخ الشعراوي يقول الجن نوعين طائع وعاصي، الطائع لا يفعل لك شيء، والعاصي كل ما يفعله أن يوسوس لك!.. فأخرج الموضوع من عقلك ولا تعطي الموضوع أكبر من حجمه.. وإن كان هؤلاء هم أكثر من عندهم قدرة على فعل أشياء معينة فما بالك بالبني آدم!..

فلتخرج من هذه الجزئية تذكر وجود الله سبحانه وتعالى دائمًا في حياتك .. فالموضوع سهل.. في البداية لن تكون معتاد على الأمر ولكن جرب عشر دقائق ربع ساعة، .. وليس شرط أن تقطع نفسك في هذا ..

وكما أعلم الناس ألا تربط عاداتك بأشياء أو أشخاص أو بني آدم أو أماكن ولكن كان وجود الخاتم ليس لأضغط عليه وإنما ليذكرني.. فعندما تراه أمامك تتذكر أن تقول أستغفر الله أستغفر الله..

فالخلاصة التي أريد أن أختم بها معكم الجزئية السابقة أن الله سبحانه وتعالى لا يبتلي إلا بخير، وبما أن وجودك في الحياة هو ابتلاء لك أصلا فأنت وجودك في الحياة هو قمة الخير لك..

أي شيء يحدث لك تحت أي ظرف ربنا سبحانه وتعالى هو الذي أرسله لك ليرى رد فعلك هل ستنجح في الامتحان أم لا.. والنتيجة هي بداية سلسلة من الأحداث كرد فعل عما فعلته أول مرة.. لذلك "إنما الصبر إلا عند المصيبة الأولى" أول رد فعل لك.. {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا }

فالقصة بمنتهى البساطة كل ما تعيش فيه في حياتك مبني على أفكارك الموجودة في عقلك، وأفكارك هذه جاءت من أماكن كثيرة.. منها ما قد مر وأنا لا أستطيع أن أصلح الماضي مثلما قلت في أول الكورس أن هناك علاج وهناك حماية أو وقاية، أنا لا يمكنني أن أعالج

الماضي لأني لا أعرف ما قيل لك.. فأنا انتقيت أبرز الأمور.. لكن القادم أستطيع أن أعلمك كيف تحمي نفسك منه سواء من بني آدم كما قلت لك بعض الملاحظات السريعة ..

ليس كل من يقول قال الله وقال الرسول ومنهم أنا شخصيًا أسلم له عقلي.. وإنما أرجع وأبحث وأقرأ عما قاله.. وهؤلاء أعلى سلطة من الناس، وما دون ذلك تستطيع أن تأخذ وتعطي كما تريد..

وسائل أخرى تضغط علينا طوال الوقت..

ربنا سبحانه وتعالى يقول { إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ } من أول خلقتك أنت مبتلى.. وقال خلقنا الإنسان.. فأنت كمؤمن بعيد كل البعد عن التخصيص بأنك مبتلى بل العكس لو ربنا خصك بابتلاء المفترض أن يأتي في قلبك أنه ابتلاء إيجابي.. وفي كل الأحوال الابتلاءات إيجابية ولكن لو خصك أنت كمؤمن فلا يعقل أن يكون الكفرة ابتلاءاتهم أهون منك ..

{إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} فانظر الإدراك والمعرفة ماذا ترى وماذا تسمع!.. فبالبصر والسمع أعطاك السبيل.. فربنا لم يحرمك من الأدوات التي تعرف بها رد فعلك في المواقف هل تراها إيجابية أم سلبية..

- لو وضعنا مؤمن وكافر في مركب والمركب غرق من ينجو أولا؟

الذي ينجو هو المؤمن بالنجاة.. فمن سيكون مؤمن بالنجاة أكثر الذي يعوم أم الذي لا يعوم؟ الذي يعوم.. ولو المؤمن الذي لا يعوم مؤمن بنجاته سينجو..

إذا التقى اثنان فالمؤمن بالنصر هو الذي يفوز .. ولكن لو أنا مؤمن بالله { وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ } سأفوز..

فالقصة عن عقيدة.. فلما قلنا معنى الإيمان هو (ما وقر في القلب وصدقه العمل)

فقد يكون شخص يستطيع العوم ولكن من خوفه لما وقع في الماء في مكان مقطوع فربما يغرق!!..

- قوله تعالى { وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا } فنصرتهم علينا ليس لأنهم أقوى ولكن لأننا مؤمنين بأنهم أقوى

لأننا فقدنا إيماننا بالله .. وستجد في تسلسل الآيات {فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ} ثم {أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ} وفي البداية كانت {عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ} فلما بدأ الإيمان يقل بدأت قدرتك على النصر يقل..

فالقصة قائمة على إيمانك بوجود الله سبحانه وتعالى بشكل واعي، بشكل محسوس..

وليس أن تفعل البلاوي يقول لك اتق الله تقول أنا متق الله ولكن دعنا فيما نحن فيه!!..

في حين أننا قلنا أن اللّه سبحانه وتعالى ربنا موجود في كل شيء حولك.. فهذا سبب أدعى أن تحاول بقدر الإمكان أن يكون في ذهنك طوال الوقت قدر ما تستطيع..

انتهى الجزء الأول في الكورس من محاولة لتكسير بعض الأصنام الذهنية الموجودة في أذهانكم .. وإن كانت الأصنام لن تنتهي ولكن الفكرة أن تحاول أن تجعل عندك إيمانك باللّه سبحانه وتعالى أن اللّه لم يخلق لك شيء سيء.. ولو جاءك دليل أن شيء سيء جاء من عند اللّه سبحانه وتعالى فابحث خلف هذا الشيء ستجد العكس..

أي كان من يقول لك حتى لو أنت الذي تقول لنفسك، نفسك توسوس لك بأن شر قادم.. فتقول في نفسك لماذا خلق اللّه الشيطان! لماذا خلق المرض! لماذا خلق الفقر!...

كل هذا الكلام بسبب أن (غياب النور يحرق الظلام)

غياب الغنى يوجد الفقر.. لكن هو في حد ذاته قد لا يكون غير موجود ولكن أنت جعلته موجود لما تخليت عن اليقين..

الموضوع سهل جدًا..

أسباب الحياة السعيدة موجودة في حياتك كما تريد.. أبسط مما تتخيل لو رأيتها هكذا.. ولكن كونك تخليت عن هذا جعلك تجد النقيد.. "نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل".. أو "نفسك إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية"..

فحياتك إما أن تكون إيجابية على الإطلاق طوال الوقت تفكر أن اللّه موجود وأنت سعيد بوجوده أو بشكل ما أو بآخر ربنا غاب بداخلك فظهرت كل الشياطين.. الإنس.. الجن.. أي شيء لأن الطاقة الكبرى والقوة العظمى بداخلك اختفت.. فلأنك تخاف من أشياء صغيرة فاعرف أن الكيان الأعظم بداخلك اختفى فبالتالي كل من كان متخفي سيظهر.. لو استحضرت عظمة وجود اللّه سبحانه وتعالى في حياتك مرة ثانية غالبًا لن تشعر بأي نوع من أنواع الضيق أو المشاعر السلبية..

نراكم على خير في المرة القادمة وإلى اللقاء..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تخيل أنك تسير في الطريق بسيارتك ولا قدر الله حصل حادث ودمرت السيارة وأنت تسوق وكنت على حافة جبل، وربنا أنقذك وتعلقت بصخرة والسيارة وقعت في الأسفل، وأنت أصبحت معلق في المنتصف وتصرخ وتنادي هل يسمعني أحد، أحد ينقذني!! ولا يرد عليك غير صدى صوتك .. مرة واثنين وثلاثة ثم بدأت يدك التي أنت متشبث بها للحياة وأصابعك تفقد السيطرة وفي آخر لحظاتك وأنت تحاول لأنك لو فلت ستموت.. فبدأت لآخر مرة تنادي هل يسمعني أحد ؟؟ أحد ينقذني!!!

فرد عليك صوت غريب وقال: أنا ممكن أنقذك ولكن لي شرط..

فقلت: أي شيء ولكن انقذني..

قال: تترك يدك التي تمسك بها الصخر!!...

فقلت هل أنت مجنون كيف أترك الصخرة التي أمسك بها؟!! من أنت؟؟

قال أنا جن.. ولن أساعدك إلا عندما تترك الصخرة..

فماذا تفعل لو كنت مكان الرجل؟؟ تسمع كلامه أم تظل متمسك بالصخرة؟! مسألة حياة أو موت!.. ما الأضمن لك ولابد أن تختار.. تخيل نفسك في الموقف وأمامك اختيارين إما أن تتمسك بالصخرة أو تترك يدك!.. ماذا تفعل؟

ردود الحضور:

- لا يمكن أن أتسلق مثلا؟

لو كان ممكن كنت تسلقت..

- أمسك بالصخرة
- أترك الصخرة وأعتمد عليه لعل الله سخره لي، ثقة في الله
- أتوكل على الله وأترك الصخرة
- أستعيذ بالله وأتمسك بالصخرة
- في كل الحالات سأموت .. أترك الصخرة

هذا الموقف يكاد يكون أشبه بما تقومون به في الكورس..

نفترض أنني الجن وأقول لك افعل أشياء عجيبة لتنقذ حياتك.. أقول لك مبادئ في كل المحاضرات في الغالب تتعارض مع الموروثات الثقافية الموجودة في عقلك.. فأنت لن تصل لما تريد إلا عندما تتخلى عن الإطار القديم الذي كنت تعيش به..

ولأنك في كل الأحوال ستموت ـفي القصة طبعاـ أصابعك بدأت تنهار وغصب عنك ستترك الصخرة، تتركها وأنت تحاول أن تنقذ نفسك أم تتركها وأنت يائس من أن تنقذ نفسك؟؟!! شتان بين الاثنين..

في أوقات في حياتك ستوضع على المحك في الاختبار، إما أن تسمع الكلام الذي قلناه هنا أو تظل تسير بطرقك القديمة التي تعرفها منذ ولادتك.. في الغالب ستختار الطرق القديمة.. لأنك وقتها ربما تكون في موقف ليس عندك استعداد للتجربة والمجازفة..

فأنت قد تكون في موقف معين في حياتك ربما بالنسبة لك القرار فيه مصيري يكاد يكون حياة أو موت وأنت ترى الكثير يعيشون بالطرق التقليدية القديمة ومتشبث بها ولا بأس.. وأنت لا تعرف لو اتبعت الطرق الجديدة ستصل أم لا.. ففي الغالب سترجع !!..

فلن تكتشف أو تجرب مدى صحة هذه الطرق وأنت تجلس مكانك، فلابد أن تضعها في المواقف الحقيقية الصعبة لتجربها..

هذه هي القاعدة التي نتكلم فيها..

(إذا كنت تريد أن تنتقل إلى مستوى أعلى يجب أن تكون مستعداً للتخلي عن طرقك القديمة وفي النهاية سوف تتحدث النتائج عن نفسها)..

وقلنا أفرغ عقلك من الأفكار القديمة لتستوعب المعلومات الجديدة ..

نقول (إذا أردت تغيير ما هو مرأي كسلوكك الظاهر، عليك تغيير ما هو غير مرأي كأفكارك ومشاعرك التي بداخلك) أو (إذا كنت تريد تغيير الفاكهة فعليك بتغيير الجذور)

ويقول أينشتاين قاعدة (إنه من الغباء أو الجنون أن تفعل نفس الشيء بنفس الطريقة مرة بعد مرة)

- أيهما أسهل على البني آدم مثلاً دواء فيرس سي الأخير العلبة مكتوب عليها المنتج من شركة يهودية، وكان الناس تأخذ الدواء وهي تعرف أنه منتج يهودي، لكن يأخذ الدواء حتى وإن كان اليهود من صنعوه ليشفى، وهو لا يضمن ما سيحصل، فهل هذا أسهل على الإنسان أن يقبل التغيير لمجرد شيء مادي سيبتلعه بماء!.. أم كما تقول لي أنني سأترك المبدأ الجديد وأظل على القديم!..

المعايير هنا تختلف ولكن الفكرة ما أسوأ الأضرار هنا؟

- في كل الحالات سأموت..

لكن الفكرة أنني قد آخذ الدواء وأشفى لكن يسبب لي مشاكل أكثر من المرض نفسه، وكان في وقت من الأوقات كان هناك مشكلة في أمصال أنفلونزا الخنازير وأنفلونزا الطيور وكان يقال أنها حرب أيدولوجية بشكل ما أو بآخر، ما يسمى تطهير عرقي، أن يقسموا الناس لسادة وعبيد، فنشروا الفيرس لتأخذ الناس الأمصال والأمصال من شأنها أن تنتج سلالات من البشر أقل ذكاء.. والله أعلم بمصداقية هذا الكلام ولكنه سهل أن يحصل.. وهذا الكلام لن يظهر تأثيره على الجيل الحالي وإنما على أولادهم، فبعد ثلاثين أربعين سنة يكون هذا الكلام واقع .. ومن يتذكر هذا حينها!!

فلو أنا كأب أو زوج لم أنجب فهذا سيكون لأولاد أولادي.. فالفكرة لو أنا عندي ٥٠ سنة ولن أنجب أطفال أخرى ونفترض أن هناك أضرار جانبية فأقصى ما سيحصل ألا أشفى، أو تحصل لي آثار جانبية في أمور أخرى قد أعيش وأتحملها لكن المرض الأصلي يذهب .. ليست مشكلة..

لكن لو أنا في شبابي وهناك احتمالية لتدمير أجيال أخرى قد لا تأتي .. فلا آخذ المصل..

ليس لأجلي وإنما للناس القادمة التي ستتعذب بسببي..

- سؤالي أيهما أيسر لو التغيير الذي سيحصل تغيير مادي أم معنوي؟

طبعا المادي..

دائمًا أقول للطلبة الذي يأتي بالمال فلا يوجد أيسر منه..

يعني مثلا طالب في الكلية وعنده درجات على بحث، غير درجات امتحان الشفوي والتحريري وامتحان آخر الترم مثلا، فأقول له الدرجة التي بالمال أن تتعب وتدخل على الإنترنت وتعمل بحث جيد، تحتاج ورق، تكتب على الكمبيوتر.. افترضنا أن هذا كله بمال فهذا لا يوجد أسهل منه... حاول أن تكون درجتك في البحث الدرجة النهائية، فاتعب في هذا أفضل من المذاكرة وحفظ المعلومات وو.. فالشيء المادي أيسر..

وإن كنا في المرحلة القادمة سنوقف كلمة (التغيير) فلا أريد أن أسمع كلمة تغيير وإنما نقول (تطوير) أو (تحسين) وهي المشتقة من (الإحسان) والإحسان ليست كما نفهما بأن معناها أن أحسن كما أحسن الناس إليَّ أو حسنة، أن تتصدق بمال مثلا فهذا إحسان .. لا.. وإنما (الإحسان هو عملية التطوير الإيجابي المستمر) هذا مبدأ الإحسان..

فكما نتكلم أن فكرة أن تظل طوال الوقت تفعل نفس سلوكك وتنتظر نتائج مختلفة!

دائمًا أتذكر في هذا الموقف مثل ذبابة دخلت الغرفة والشباك مفتوح نصفه والنصف الآخر من الزجاج مغلق، فتريد أن تخرج فتصطدم بالزجاج فترجع ثم تصطدم بالزجاج مرة أخرى وثالثة ورابعة وعاشرة .. رغم أن النصف الآخر من الزجاج مفتوح!!

فأنت تعيش بنفس الطرق التي تعيش بها، بنفس أساليبك، بنفس أفكارك، فتأتيك نفس النتائج وأنت لا تعجبك النتائج، ولا زلت مصمم على فعل نفس السلوك وتغضب عندما يأتي نفس رد الفعل!!

هذا تعريف أينشتاين للغباء..

دائمًا أتذكر نكتة في هذا الأمر شخص ذهب للدكتور قال له أنا كلما أشرب شاي عيني تورم، فكتب له الدكتور على فحوصات وإشاعات وتحاليل .. بعد ما كتبها وجده سليم ليس به لا حساسية من الشاي ولا توجد علاقة بين عينه والشاي ولا أي شيء.. فقال له نعمل عملية استكشافية، رغم أنه من الأسهل ألا يشرب الشاي مرة أخرى، لكن هو أحب أن يعمل سبق علمي فقال نقوم بعمل عملية استكشافية لنرى ما في عينك له تأثير مع الشاي ويجعلها تورم، لكن نريد أن نرى الحالة قبل أن نقوم بعمل العملية، يعني نراك مباشرة وأنت تشرب الشاي فعينك تورم ونحن مع بعض.. فالرجل قام وعمل كوب شاي وقلب السكر وترك الملعقة داخل كوب الشاي فكلما شرب دخلت المعلقة في عينه، كلما يشرب تدخل الملعقة في عينه فعينه تروم من ذلك.. فالمشكلة ليست في الدكتور وإنما في الرجل الذي يشرب الشاي..

فالفكرة أنك ما زلت مصمم على نفس طرقك وتأتي لك منها مشاكل وأنت لا تريد أن تغير طرقك.. لما يشتكي لي أحد دائمًا لما أفعل كذا يحدث كذا..! أقول أخرج الملعقة من الكوب!.. فالموضوع أسهل من مجرد أن تشتكي، طالما تعرف السبب أو العلة فانتهى الأمر..

مثل الذي يذهب للدكتور فيقول عندي برد فيعطي له علاج للبرد، ثم يرجع بعد أسبوعين يا دكتور عندي برد، هو يتعالج لكن المشكلة لما ظل شهور عنده نفس البرد فسأله عن حياته ليعرف من أين يأتي له البرد، فاكتشف أنه ينام والشباك مفتوح!.. طيب أغلق الشباك حتى لا يأتي لك برد!..

فأنت مصمم أن تعيش بأدوات معينة، بوسائل معينة، بسلوك معين، وطبعًا يأتي لك منه ردود أفعال للأسف تضرك..

محاضرة اليوم من أهم المحاضرات التي من الممكن أن تفرق معك في حياتك لو فهمتها بطريقة صحيحة..

- أحيانا تكون هناك أسباب لا نستطيع أن نواجهها أو لا نريد أن نواجهها..

هذا وارد لا مشكلة.. وقد لا تعرف الأسباب أصلا..

يعني مثلا أنا والدي متوفي، أنا لا أريد أن أقتنع بهذا، لا أريد أن أواجه قصة أنه ميت!.. ما الحل في مثل هذا؟

اشغل نفسك في شيء آخر.. أنت تتكلم في شيء انتهى..

ضربنا مثال من قبل لو في يدي كوب وأنا أمشي فوقع وكسر.. انتهى .. فهناك أمور طالما مرت لا نستطيع أن نعيدها مرة أخرى..

- يعني أتجاهلها؟

مبدأ أن أتجاهلها إذن هي تشغلني لكن لو انشغلت بشيء آخر غالبًا لن أتذكرها.. (نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل) فلو أنا متفرغ ستأتي لي كل الأفكار السيئة التي لا أستطيع أن أتخلص منها..

- الذي أريد أن أتوصل له لو هناك مشاكل لا تريد أن تواجهها، تتجاهلها أفضل أم لابد أن تحلها؟؟

في محاضرة من المحاضرات الأخيرة سأقول لكم قاعدة اسمها (لا تحابي سبيلك) وهو الذي يأتي منه المبدأ الذي نتكلم عنه اليوم (لا تقول تغيير) لأن للأسف التغيير يأتي على نطاقين إما إيجابي أو سلبي.. فعندما تقول أريد أن أتغير المفهوم غامض بالنسبة لك، فيم ستتغير!.. ولما تقول أريد أن أتغير ستجد عوائق التغيير تظهر أمامك..

لما أتغير الناس تضحك عليَّ أو لا أجد وقت أو لا أجد طاقة أو ليس معي مال أو كذا!.. فطوال الوقت أمامك عقبات !!...

ولكن لما تقول (أريد أن أتطور)، (أن أتحسن).. فأقل شيء ستفعله سيجعلك راضي.. وتقول اليوم تطورت في أمر صغير.. وغدا وبعد غد وهكذا..

طيب..

مثلما قلت لكم محاضرة اليوم من المحاضرات المهمة التي كانت من المفترض أن تكون أول محاضرة في الكورس.. نتكلم فيها على علم البرمجة اللغوية العصبية، برمجة الأعصاب عن طريق اللغة..

والتي فيها لابد أن تتعلم – وطبعا لن نشرح كل شيء سيكون لها دبلوم متخصص في مرحلة متقدمة- تقول أن ما نعيش فيه (إن حياتنا هي ما تصنعه أفكارنا)..

الحياة التي تعيشها الآن هي في الأصل نتاج الأفكار الموجودة في عقلك، وأنت برمجت نفسك بإرادتك أو غصب عنك -مثلما سنرى في المحاضرات القادمة- بطريقة ما جعلتك أنت على ما أنت عليه بشخصيتك هذه.. فاللغة ليست فقط اللغة الكلام.. فلو تشبه هذه العملية بمثل عملية برمجة الكمبيوتر فلكي تبرمج الكمبيوتر تحتاج إلى لغة برمجة لتقوم بعمل برنامج معين ثم تشغل البرنامج فيخرج لك نواتج معينة..

لو أنت عملت برنامج الآلة الحاسبة في الكمبيوتر وأنت الذي برمجته أن ١ + ١ = ٢ فعندما تريد أن تستخدم الآلة الحاسبة تضغط على الأيقونة تشغل البرنامج تدخل المدخلات ثم تضغط على يساوي تطلع المخرجات النتائج..

فالكمبيوتر نسخة مصغرة عن عقلك وسنعرف قدرات الدماغ في محاضرة من المحاضرات أنك وضعت برنامج أو وضع لك برنامج.. فلو دخلت المدخلات وضغطت على الزر سيخرج رد فعل.. أحيانا كثيرة تسأل لماذا فعلت هذا؟ وهو نتيجة للبرامج الموجودة في دماغك والتي نحاول من أول الكورس أن نعطيك خلفية لماذا هذه البرامج موجودة بهذا الشكل..

هذا الثلاثي الذي نتكلم عنه دائمًا مزيج من أفكارك ومشاعرك وسلوكك، فكما قلت لك اللغة التي نتكلم عنها هنا هي في الأصل اللغة غير المنطوقة.. فليس شرط اللغة التي تبرمج بها هي الكلام الذي تسمعه بل في الأصل هي كل شيء تراه بعينك أكثر من أن تسمعها بأذنك..

والتي في الغالب تبرمج نفسك عليها مثلما ضربت مثال من قبل لو أنت تسير في الطريق ووجدت شاب وفتاة يمسكون بأيدي بعضهم بمنتهى السعادة، ترى ما الفكرة التي ستأتي في عقلك؟ هذه الفكرة هي نتيجة برنامج وضع في عقلك على حسب رد فعلك إما أنهم أصحاب أو مخطوبين أو في شهر العسل.. لكن أكيد ليسوا متزوجين، لأن ليس هناك متزوجين في هذه السعادة!!

وهو واقع.. يعني لو أنا في الشارع وزوجتي قالت لي أمسك يدي أقول لها عندنا بيت فلماذا يكون في الشارع!.. وهذه القاعدة ..

فالفكرة هذه توجد نتيجة برامج موجودة، والفكرة تؤكد مرة أخرى البرنامج.. وهذا الكلام لم تنطق به.. بمجرد أنك رأيت .. رسخت برنامج في عقلك..

مثلما قلنا من قبل لو رأيت شخص يركب سيارة آخر موديل أو تظهر عليه الرفاهية، ما أول فكرة سوف تأتي في عقلك؟ أنه حرامي، أو يعمل في الآثار، أو يبيع مخدرات أو كذا..... لأنك ليس عندك برنامج يقول لك أنه قد تعمل عمل شريف وتكون به مليونير.. فعقلك يحاول أن يجد تفسير.. فيفسر رد الفعل بمجرد رؤيتك بعنيك..

فدائمًا أنت طوال الوقت تبرر لنفسك.. وهذا الشكل ستجدون اسمه "مرسيدس موديل" أو "نموذج مرسيدس" هو مثل علامة المرسيدس ولكن أنا أجعله مقلوب، ومثلما قلت لكم أن السلوك هو الظاهر أو الخارج الذي تراه، أما الأفكار والمشاعر عندك في الإطار الداخلي..

والأمر الثاني الخاص بالنموذج أنه يوجد نوعين من أنواع السلوك؛ سلوك داخلي التغيرات الفسيولوجية التي تتم بداخلك، والسلوك الخارجي الذي يراه الناس.. والذي له دور قوي في فكرة السلوك الداخلي لأنه أول شيء يعمل ضدك عندما تحب أن تتطور..

أول شيء يقف أمامك ليمنعك عن المرحلة الجديدة التي تسير إليها هو سلوكك الداخلي، لأنه معتاد على إجراءات معينة، فالضغوط الداخلية في عملية الانتقال إلى مرحلة أفضل للأسف تكون أقوى حتى من الضغوط الخارجية..

والذي نسميه بداخلك الباطن وخارجك الظاهر.. ولو اختلف الباطن عن الظاهر نشأت الاضطرابات النفسية..

لو أظهرت عكس ما تبطن على حسب أنت في أي مجال ولكن هذا كفيل أن يحطمك.. وخاصة عندما تكون متضايق جدًا جدًا وتظهر أنك لست متضايق، أو فرحان أو مبسوط..

بعض القناعات في قصة التحكم في المشاعر، كنا نتكلم قبل المحاضرة مع رانيا فقالت ألم ترى أنه من الصعب أن يتحكم الإنسان في مشاعره! يعني يقول لنفسه أنا سأفرح الآن فيفرح ! أو أنا سأتضايق فيتضايق!!..

عندنا بعض القناعات تقول أول شيء لا يمكن التحكم في المشاعر..! بدون أسباب هذه المشاعر لا أحد يمكن أن يسيطر عليها..! لماذا؟ لا أدري!..

وموجود بداخلك قناعات أخرى مثل أنني عندما أكون في مشكلة لابد أن أشعر بها، وإن لم أتضايق فأنا إذن لا أشعر بالمشكلة!..

قد يكون هذا من وجهة نظرك، أو من وجهة نظر الناس..

تخيل لو دخلت عليك وأنا في منتهى السعادة وقلت تصدق عندنا مشكلة كبيرة!

تخيل لا قدر الله أعطوك في البيت ٢٠٠ ج لتدفع أو تشتري شيء ما، فدخلت عليهم بمنتهى السعادة وقلت يا جماعة ال ٢٠٠ ج وقعت مني!..

فالغريب أن هذه مشكلة فالمفترض أن تأتي وأنت حزين..

- نفترض ال ٢٠٠ ج ٢٠٠٠ هل أموت بنتي أو ابني أو نفسي لأنها ضاعت؟!!

هل أنت تكون مبسوط أنك أضعتها!! الفكرة ليست أن نحزن على ال ٢٠٠ ج ولكن نتضايق من البرود في رد الفعل!..

يعني هل ينفع أن أقول بمنتهى السعادة يا جماعة أنا رسبت!! باركوا لي!

أنا لا أقول ما الصح وما الخطأ، ولكن أقول القناعات التي تأتي في أذهان الناس عندما نقول سيطر على مشاعرك..

لما تجد شخص في مشكلة وتقول له المشكلة لا تستحق كل هذا، قد يكون يريد أن يقول لك ليس عندك دم..

تخيل أنك تجلس بجوار شخص ووجدته حزين فسألته مالك قال كان معي ١٠ ج وضاعت، فتقول له الموضوع لا يستحق الحزن لطالما صرفت عشرات الجنيهات..! قد ينظر لك بطريقة ما أو يرد عليك بأسلوب غير جيد..

عدم ضيقك من المشكلة هو الصح ولكن الناس في الغالب تقول أنك أكيد لست في مشكلة..

يعني مثلا أنا من يومين الهارد الذي عليه الشغل غلق! تخيل ٦٤٣ جيجا مغلق عليهم وإما سأراهم مرة أخرى أو لا!! فتضايقت أني لا أستطيع الوصول لشغلي ولكن كانت الفكرة من الذي عمل هذا الشغل؟ أنا، إذن أعمله مرة أخرى، ولكن كل الفكرة أنه لا يوجد وقت.. فالعقبة التي أمامي أنني ليس عندي وقت لو قلت يا جماعة غدًا كورس كذا فيكون الكورس جاهز.!. لكن لو حصل وأصبح غير موجود فلا أستطيع أن أقول نبدأ كورس معين إلا لما أستعد، وغالبًا كنت سأوقف الكورسات على الأقل ثلاثة أيام، حتى أستطيع أن أعيد المواد العلمية مرة أخرى..

غير أن بعض الشرائح التي أصممها قد تظل يوم واثنين حتى أنتهي منها، لأنها ليست جاهزة عندي، ..

فلما رجعت البيت قلت لزوجتي الهارد أغلق.. فهي أخذت الأمر كأنه عادي لأنها تراني لا أحمل هم الموضوع، فأريد أن أقول لها أن الموضوع ضخم! صعب! فماذا سأفعل لأوضح أن الموضوع جد!!..

فالناس لو دخلت عليهم لتقول موضوع معين وأنت هادئ غالبًا لن يصدقك!.. لأن انطباعاته هكذا..

- أنا حصل معي موقف كهذا؛ كنت في الفرقة الثانية في الجامعة ودخلت الامتحان وكنت فسخت الخطوبة قبلها بيوم أو اثنين فدخلت الامتحان مبتسمة جدًا، فيسألوني أين الدبلة قلت فسخت الخطوبة الحمد لله.. فتعجبوا!

هذا يحدث كثيرًا.. ولكن أنا أتكلم عن الناس في الغالب قد تقابلهم ..

- أرى هذا المثال يوضح العنوان الذي تشرحه "التخلص من المشاعر السلبية" فأنا هنا لو هذه ال٢٠٠ أو ٢٠٠٠ كان مبلغ أحتاجه جدًا ووقع مني سأحزن بالتأكيد، ولكن أنا تخلصت من هذا الشعور سريعًا حتى لا أنكد على نفسي بقية عمري.. وهذا الذي فرق بين الإحساس والتخلص.. أو مثلا لو هاتفي ضاع فكيف سأصل للناس التي أعرفها والعملاء !.. مشكلة .. لكن أنا تخلصت من هذا وأكمل حياتي وأبحث عن حل..

هذا ما نريد أن نوصله للناس.. ولكن أنت عندما تتكلم بهذه البساطة مع الناس ستقول أنك غير مقدر لحجم المشكلة.. لو قلت بل مقدر فقد حصل لي مثل هذا.. يقول لا أكيد الوضع كان مختلف.. فبعض الناس لن تتركك ولا ترحمك إلا عندما تظهر كم أنت متضايق!..

وبالمناسبة هذا ما نريد أن نصل له، وهو ما نتكلم عنه..

نقول لو أنا استطعت أن أتحكم في مشاعري سأكون بارد، وأنا لا أحب أن أكون بارد.. فبالتالي أنا لن أتحكم في مشاعري.. قد تكون هذه قناعة.. تقول أنا أريد أن أشعر بالناس والناس تشعر بي.. فلو أنا طوال الوقت عادي والحياة جميلة سأكون بارد.. وأنا لا أحب أن يقول لي أحد أني بارد ولا أحب أن أرى نفسي بارد.. فلن أتحكم في مشاعري..

مع العلم أني سأثبت لكم الآن أنكم تستطيعوا ذلك..

ولكن تقول الذي يتحكم في مشاعره ليس بني آدم..

كل هذه قناعات خفية قد تكون موجودة في ذهنك، وبالتالي قد تكون هذه قواعد عريضة.. مثلما تكلمنا من قبل كثيرًا.. فوجودها منعك فقط في أن تفكر هل من الممكن أن أتحكم في مشاعري أم لا..

هذا الكلام أيضًا سوف نتكلم عنه..

لكن هل بالفعل نستطيع أن نتحكم في مشاعرنا؟؟

نريد أن نصل إلى حوالي أربع مستويات:

المستوى الأول: هل يمكن أن نمنع سلوكنا من الظهور؟

أول درجة أطلبها منك، وهي المراحل التي لابد أن تسير عليها في حياتك، هل يمكنك أن تمنع سلوكك من الظهور؟؟..

- ليست كل السلوكيات، لأن السلوك مبني على مشاعر وأحاسيس، فهناك شعور أو إحساس قوي لا يجعل الإنسان يتحكم في السلوك..

يعني أنت تقول أنه قد يمكن ذلك ولكن لو المشاعر في مواقف معينة عالية فغالبًا لن أستطيع أن أمنع سلوكي..

طيب.. أول قاعدة أنك قد تجد شخص يقول لا أستطيع أن أمنع نفسي من السلوك الذي في ذهني.. هل يفرق السلوك الخارج إذا كانت المشاعر كبيرة أو صغيرة أن يخرج أو لا؟ في القاعدة الحقيقية لا..

يعني لو أنا في موقف معين مشاعري وأحاسيسي قليلة فالسلوك قليل، فأستطيع أن أمنعه.. لكن موقف آخر مشاعري وأفكاري ضخمة جدًا فالسلوك الخارج ضخم جدًا فلا أستطيع السيطرة عليه!..

فلو نفترض أنا أسوق سيارة أوقفتني لجنة وأنا عملت مخالفة بشكل ما أن أكون بدون رخصة أو رخصة منتهية .. أي شيء، فضابط المرور قال اركن، فركنت ونزلت فظل يسمعني كلام شديد جدًا، أسلوب سيء جدًا ليس فيه إهانة ولكنه سيء..

أو نفترض أنا في الكلية وأجلس على السلم وربنا رزقني بدكتور أو دكتورة ورآني فقال أين الكارنيه.. وظل يعطيني محاضرة في الأخلاق والسلوكيات .. فما شكلك وأنت تتعامل مع الدكتور، هذا الدكتور قد يفصلك من الكلية، قد يدمر مستقبلك.. فلست فقط تخفي مشاعرك بل أنت تظهر عكس ما بداخلك أصلا!.. مبتسم وتسمعه جيدًا وتقول عندك حق يا دكتور.. وبداخلك ستنفجر لكن تفعل عكس هذا.. فأنت تخطيت المستوى الثاني، ليس فقط منعت السلوك بل أظهرت عكسه..!

طيب.. لو الوالد في البيت وأنت عملت مصيبة أو لم تفعل.. وأوقفك أمامه وظل يهينك سواء بالكلام أو بيده .. أيًا كان.. فما رد فعلك؟ ماذا ستفعل معه؟..

لا أظن أن هناك أشد من هذا أن تقف أمام والدك وأن يهينك أو يشتمك أو يضربك أي شيء.. وأنت لو أي شخص قال لك شيء في الشارع تنفجر فيه.. ولكن في البيت تمسك نفسك.. فاستطعت أن تسيطر على السلوك..

لو والدك مد يده عليك هل ستضربه مثلا؟ بالطبع لا.. ولكن لو شخص في الشارع؟ لن تسمح له..

فغالبًا المثير واحد هذا تعرض لك بمد اليد، وهذا تعرض لك بمد اليد.. هذا لم تستطيع أن تفعل معه شيء، والثاني فعلت معه سلوك.. وقد يكون غضبك في البيت مع والدك أعلى بمراحل من غضبك مع الشخص في الشارع..

ما أريد أن أصل له أني استطعت أن أمنع السلوك.. وإلا لم يكن ربنا قال في آية {والكَاظِمِينَ الغَيْظَ} فهناك من يستطيع أن يكظم غيظه بالتأكيد..

أنت الذي تبرمج نفسك أن تقول لنفسك أنه على حسب الموقف، فلو الموقف كبير ستحصل مشكلة كبيرة، ولو الموقف صغير ستحصل مشكلة صغيرة..!

كلها أفكار عقلية، فلو حصل أن شخص ما يخاف من شيء معين كالماء مثلا، لا يعرف يعوم، عنده فوبيا من الماء، فلنفترض أنه أم وابنها غرق في الماء ماذا ستفعل؟ ستفعل سلوك هي ترفضه وقد تغرق أصلا! ولكن وقتها لن تفكر هل أنا أعرف أعوم أم آخذ العوامة أم ماذا!!.. فأعمل سلوك أنا في حياتي الحقيقية الواقعية لا أفعله لو أعطوني مليون جنيه!..

- لكن وجود هذا الشخص أهم بالنسبة لي من الغضب..

ما أريد أن أقوله، أنه بمجرد إعادة ترجمة الأفكار التي في ذهني، مباشرة السلوك سيتغير، فلماذا نفس الموقف مع شخص آخر سيمر عادي!

فقد يحصل على سبيل المثال وأنا أمشي شخص يفتح باب السيارة فصدمني بالباب، لو أنا من النوع الذي لا يتكلم غير بيده أو رجله غالبًا سيخلع له الباب من مكانه، افترضنا أن هذه سيارة تمر أو موتوسيكل ماذا ستفعل؟! .. شخص آخر قد ينظر نظرة احتقار ويمشي.. فكل شخص له رد فعل مختلف.. من الذي وضع رد الفعل هذا في عقلك؟ أنت..

كنت أتكلم أمس مع محمود فقال كل واحد له طاقة، فقد تكون الطاقة بداخلي عبارة عن كوب زجاج، طاقة الصبر، لو هذا الكوب ملئ فهذا آخر ما أتحمله!.. طيب لو الكوب أكبر؟؟ من الذي أعطاك مقاس الكوب!..

أنت الذي تقول في لحظة أنا لا أستطيع التحمل.. ليس في جسمك ترمومتر تنظر فيه درجة الحرارة إلى أين وصلت! فأنت لو قلت لنفسك إذا أراد أن يستفذك شخص والفكرة في ذهنك أنه لن يصل للمرحلة التي يستفذك فيها ستظل صامت.. إلى أن تعطي لنفسك الضوء الأخضر فتقوم!..

- الآية تقول { فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما }

الذي تقوله هذا عبارة عن برنامج أنت مستجيب له في عقلك.. أليس هناك من يقتل أباه وأمه! فما البرنامج الذي في عقله؟ لماذا لا يتذكر هذه الآية؟ لأن البرنامج غير موجود، وأنت البرنامج عندي موجود..

- قرأت مرة شيء موجه للأم يقول كم تسمعي من حماتك ولا تردي، ومن زوجك ولا تردي، ومن مديرك في العمل.. وتأتي عند ابنك إذا فعل شيء تضربيه وتقولي عصبني، فعل كذا، ضرب أخوه، ..... فلماذا لا تتحملي هذا!..

نحن لا نقدر إلا على من هم لنا!.. أو الأضعف..

فقد أتحمل مديري في العمل، شخص أعلى مني.. ولكن عندما أعود للبيت أنفجر في أي أحد، زوجتي، أولادي، البواب، ...

أنا أتكلم فيما يفعله الناس..

- أنا أخلص حقي مع من أخطأ..

قد تكون في موقف لا تستطيع أن تخلص حقك..

أنا أضرب مثال للناس.. أسوق سيارتي مثلا وأمشي في اتجاهي، وجاء شخص بموتوسيكل باتجاه مخالف ومشي وكنت سأصدمه!.. وهو داخل تفاداني وقال يا حيوان وجري.. فماذا أفعل!!

- أكون على ثقة في ربنا وربنا يأتي بحقك وأنت مكانك..

فلماذا لم تأخذ حقك مثلما كنت تقول؟

- هو مشي، ليس أمامي

يعني إذا كان أمامي أخلص حقي أول بأول ولو مشي أذهب لربنا!!

- هو لو أمامي لن أتحكم في أعصابي

هل أنت أقدر على رد اعتبارك أم اللّه؟

- اللّه طبعًا، لكن لو أمامك لن تستطيع أن تسيطر في أعصابك!..

من الذي وضع في عقلك البرنامج؟ من الذي قال أنك لن تستطيع السيطرة؟ أنت..

المستوى الثاني: هل أستطيع تغيير مشاعري من سلبية إلى إيجابية؟

يعني الذي قال يا حيوان، وأنا سمعتها منه الآن، بعدها أكون مبسوط بالسب!!

أنا لا أقول ألغي الشعور، بل سأقلب الشعور..

- أنا لن أشغل مشاعري وأحاسيسي على واحد أخرج أحسن ما عنده أنه سار في الاتجاه المخالف وعرض حياته وحياة غيره للخطر ويخطئ فيمن حوله، فلن أشغل مشاعري وأحاسيسي وأفكاري لأجل هذا!.. هو أخرج أحسن ما عنده فأنا أقدم أحسن ما عندي.. لو شخص منضدته ليست نظيفة وقدم لي طعام، إما أن آكل أو أمشي.. لكن أقول له نظف هذا .. لا..

أنا لا أقول تقول شيء، أنا أقول أنت الآن تمر بموقف، وهذا الموقف كان سلبي، هل في نفس الموقف تستطيع أن تكون سعيد..

- في نفس الموقف لا، ولكن لو في اليوم التالي ممكن..

ما علاقة اليوم التالي!

- مثلا أنا اختلفت مع مديري جدًا، ثم بعد ذلك أصبحنا أصدقاء جدًا..

أصبحتم أصدقاء هذا شيء آخر.. لكن في الموقف نفسه؟

- أنا عدت وراجعت أفكاري وسلوكه معي، فعرفت أنه عنده خطأ في جزئية معينة، لكن ليس في كل شيء، ولم يقصد الإهانة حتى وإن خرجت منه في صورة إهانة، هو مثلا لم يتصور أن يقول له أحد أنه خطأ، وليس اعتراضه عليَّ أنا شخصيًا، فلما وصلتني هذه النقطة، في اليوم التالي كانت الأمور عادية ولا توجد مشاكل.. وهو اقتنع أنه أخطأ واعتذر لي قلت له لا يوجد شيء يستحق الاعتذار وانتهى الأمر.. أو مثلا والدي أخذت منه الإيجابية رغم أنه أكثر شيء سلبي لكن تعلمت منه الاعتماد على نفسي..

فلنقل مثلا أنتِ تسيرين في الشارع فسمعتِ شخص يعاكسك، وأنت تقولين لنفسك أكيد لا يقصدني، لأن غيرك يمشي في الشارع، لكن مع الوقت الصوت يقترب، ويقول كلام معاكسات، وتقولي لنفسك لا يقصدني أنا، .. إلى أن بدأ ينادي عليك أو يعاكسك باسمك، .. ترى ما شعورك في هذه اللحظة ؟؟

- أنا لي تصرفين في هذا الموقف، لو أنا في مكان فيه أهلي وجيراني سأطلب منهم أن يتخلصوا من هذا الموضوع، ...

أنا لا أقول ماذا ستفعلين .. أنا أقول ما شعورك ؟؟

طيب لنقل أنك تمشي في الشارع وشخص يشتم، وأنت تقول أنه لا يقصدك، وتمشي وهو يشتم شتائم سيئة وأنت تقول أنه لا يقصدك، ثم يقول أنا أقصدك يا فلان.. والناس ترى كل هذا.. ترى ما الأفكار التي قد تكون في عقلك؟ أنت نويت تقف لترى من الذي يقول هذا.. ترى ما الأفكار التي تجهزها التي ستخرج في شكل سلوكيات عندما تواجهه؟ إيجابية أم سلبية؟؟ بالطبع سلبية..

فانظر المشاعر التي عندك كم هي في قمة درجة الغضب!.. ثم التفت لمواجهة هذا الشخص فوجدته شخص مجنون!.. فلما التفت ماذا حدث؟؟ كل ما قررت أن تفعله ذهب.. وفي الغالب مشاعرك التي كانت مليئة بالغضب ستنقلب إلى شفقة.. لدرجة أنني قد أطبطب عليه وأجلس بجواره وأعطيه مال.. الذي كان يسبني الآن!!

والموقف الذي وضعت فيه واحد ولكن إدراكك واستيعابك للموقف هو الذي غير رد فعلك...

فلو أنت قلت هذا يسبني، يهينني.. فالبرامج عندك تبدأ في العمل..

ولو بدأت تقول بنفسك بالتأكيد هو معذور، عنده مشكلة، يفهم خطأ، لا يقصدني أنا.. ستبدأ البرامج في العمل..

هذا ما نسميه البرامج العقلية الموجودة في عقلك..

شخص كان يسير بسيارته في منتهى السرعة في منعطف مزدحم، وسيارة تسير في المقابل فكادوا يصطدموا.. فالرجل في منتهى السرعة استطاع أن يتفادى السيارة، فالرجل الذي في المقابل فتح زجاج سيارته وقال له يا خنذير!.. ومشي..

فالرجل الذي سب هذا استشاط غضبًا.. وهو يمشي وجد خنذير ميت في الطريق فحاد في منتهى السرعة وكاد أن يعمل حادث.. فاتضح أن الرجل الذي في المقابل كان يحذره ويقول له خنذير، لكن البرنامج الذي في عقل الرجل حللها أنها سب له.. فبدأ رد فعله يتعامل على هذا الأساس، في حين أنه كان ينقذه..

لذلك كل يبكي على ليلاه..

لو أنا أتكلم على شيء معين كل واحد عنده البرنامج الخاص به، ..

فالقاعدة تقول (الخريطة ليست هي الواقع)

الذي تتخيله في عقلك ليس هو الواقع الذي تعيش فيه.. وهذا ما سنراه الآن..

لكن مبدأ أنك تستطيع أن تتحكم في السلوك .. نعم تستطيع..

في كورس من الكورسات فأقول تتحكم في السلوك ورد أحدهم قال لا يمكن.. رغم أنه كان يحكي أنه كان يركب سيارته مخالف ودفع مبلغ مخالفة.. فقلت له الرجل وهو يقول لك ادفع مخالفة هل كنت مبسوط؟ قال لا، قلت له وهل أعطيتهم له في عينه أم قلت اتفضل بمنتهى السعادة؟ قال طبعا أعطهم له وأنا سعيد.. قلت طيب لو كان هذا ليس ضابط وقال لك أنت تمشي مخالف ماذا ستفعل؟ قال كنت أضعه تحت السيارة.. إذن السلوك اختلف عندما اختلفت الفكرة التي في عقلك..

تخيل أنا أمشي وشخص يعاكسني وفي حقيبتي حجر أو دوم، ونويت أن ترميه بها، فوجدتيه ابن خالتك أو ابن عامتك أو ابن صديقتك.. حتى وإن كنت ستضربيه لكن هل نفس المشاعر ستكون بداخلك؟؟

فتجد الموضوع اختلف تماما في أقل من اللحظة.. لأن وعيك وإدراكك الذي أصبحت فيه مثل الرجل المجنون الذي شتمني.. كنت متخيل شخص يهينني أو يهزأني أمام الناس.. وفي لحظة تغير الموضوع..

تخيل لو أنا طالب في الكلية ودخل عليَّ زميل لي وقال عندنا امتحان الآن ويتكلم بمنتهى الجدية، طبعًا امتحان مفاجئ وعليه درجات فقد يغمى عليك من المفاجأة!.. ثم تكتشف أنه يمزح.. طبعًا ستكون متضايق منك لكن سيزول خوفك من الامتحان، فإذن المشاعر عندك القدرة على أن تبدلها في لحظات..

- طيب هذه أشياء تعوض، لكن مثلا لو أمور لا تعوض، مثلا رسبت في سنة دراسية، طفل توفى في الولادة، أمور ليس لها عوض أو تعوض على مدى، توقيت ومجهود وحصد من جديد..

نفس ما كنت أتكلم فيه الهارد كان عليه شغل وضاع.. شغل ١٥ سنة وضاع !.. ترى ما أنسب رد فعل أفعله!.. مثلما كنت تقول أحزن على ٢٠٠ جنيه أم أبدأ من جديد؟!

أديسون الذي عنده اختراعات ومؤسسة ضخمة جدًا، استيقظ وجدها احتقرت عن بكرة أبيها!! ملايين الدولارات!.. طبعًا الكل يرى أنه هكذا سيموت بحسرته.. لأن هذه أشياء ذهبت وقد أكون وضعت آمال عليها .. فسألوا عن حاله فقال أنه ليس حزين.. قال أنا سعيد أن كل التجارب الخاطئة الفاشلة التي لم تنجح قد تخلصنا منها لنبدأ من جديد بطريقة صحيحة!..

لو القصة قصة مال إذن يموت وينتهي الأمر..

لو سيعيش إما أن يرضى بوضعه أو يبدأ من جديد، مثلما فعلها في السابق يفعلها مرة أخرى..

التي فقدت ابنها لا قدر الله، سواء في بطنها أو ولدته أو وهو صغير أيا كان.. لو ناوية تنجب غيره فلتنجب.. لو لم تنوي فلتعش بحزنها..

والذي فقد إنسان عزيز عليه، أبوه، أمه، قريب له، زوجته، أولاده،.. أيا كان.. لو ينوي على إكمال حياته فليكملها وانتهى الأمر.. لكن لو لم ينوي ربنا سبحانه وتعالى يعطي للإنسان اختيارين إما شاكرًا وإما كفورا..

تريد أن تشكر ما أعطاه الله لك.. لما أغلق الهارد تعجبت على الموقف وظللت طوال اليوم أحيال به لعلي استخرج منه أي شيء.. وصوت الهارد عندما يصدر الهارد أصوات معناه أنه يحتضر، فأنا أسمع صوته وأقلبه على جنبه هذا وهذا... وهو يصدر الصوت.. ميت ميت.. وكل ما أفكر فيه كيف لا يحدث معي هذا الموقف مرة أخرى.. فلما أبدأ في شغل مرة أخرى لا يحدث مثلما حدث..

اليوم في الصباح وجدته بدأ يتعافى .. ثم فجأة وجدت صوته اختفى وحده!.. فقلت أفتح أرى الملف الذي سأشغله اليوم وجدته فتح!.. فأصبحت سعيد.. فتعجبت على قدر الله سبحانه وتعالى.. استطاع أن يجعلك حزين واستطاع أن يجعلك سعيد من شيء لم يكن في حسابك أصلا..

فتخيل كم السعادة .. فحتى لو أغلق غدًا تمامًا لكن اليوم أنا سعيد أنه فتح!.. فالفكرة التي أقول عليها أنك كنت في حياتك العادية فربنا أراد أن يشد أذنك قليلا.. فيحرمك من شيء.. تقول يا رب أنا لست حزين.. أنت صبرت.. فيعيد لك ما حرمه منك.. فأصبحت سعيد جدًا جدًا.. طيب لو لم يحدث هذا الموقف هل كنت ستكون سعيد الآن!.. حياة عادية لا حزين ولا سعيد.. لكن في الغالب لا شيء يفرحك..

فدائمًا ابحث في التحديات التي تقابلها في حياتك وأي شيء غير جيد يحدث لك فهو بيدك أنت.. أنت تعرف ذلك جيدًا.. فلا تتضايق..

زوجتي تحكي لي تقول أنا تنكدت من الصباح، فقلت لها خير؟ قال موضوع يضايق.. أنا لا أريد أن أسمع بصراحة.. شيء يضايقك فلم تنكد عليَّ أنا!.. هي تعرف أني لست فضولي في هذه الأمور.. لكن لو شيء يفرح أكون فضولي.. شيء سيضايقني فلا علاقة لي به.. فسكت.. فقالت أن زميلتها زوجها زميله زوجته تخونه!

فالمهم تحكي لي وهي متأثرة ومتعجبة .. والمشكلة ليست في الخيانة لأن هذا قد يحدث لكن المشكلة أن التي تخون هذه تقول أنا هكذا إن كان يعجبك .. فهذا ما يضايقها أنها ليست مكسورة بل تتكلم ببرود .. وانتهى الموضوع ووصلتها البيت ثم ظللت أضحك وأنا في الطريق على الموقف ورد فعلها وأنها متضايقة... وكان من الممكن أن أتضايق منها هي شخصيًا ولكن أنا أرى من ناحية أخرى أنها لها أفكار معينة .. فأنا أمشي أضحك ولكن أقول لنفسي لماذا أنت تضحك الرجل في مصيبة.. ولكن أنت المسيطر على هذا..

المرحلة الثالثة: أنت تستطيع أن تكون المشاعر التي تريدها مثلما تريد، تريد أن تفرح افرح، تريد أن تحزن احزن..

- يعني أن تبالغ في الجانبين .. حضرتك تقول كن سعيد واستغل الفرصة وخلص الطاقة كلها في هذه اللحظة

لا تنهي الطاقة ولكن انتهز الفرصة..

مثلما قلنا ربنا لم يرزقك الاستغفار إلا ليغفر لك.. فلو جاءت على بالك وأنت تستغفر انتهزها فرصة واستمر في الاستغفار إلى أن يشغلك شيء ينسيك وكن سعيد..

فالفكرة لو ربنا رزقك أن تضحك على أي شيء يستحق أو لا يستحق فانتهزها فرصة.. لكن لا تبالغ لأننا قلنا أن المشاعر في حد ذاتها ليست سلبية ولكن استخدامها المفرط هو الذي يجعلها سلبية.. فلا تزيد الجوانب الإيجابية عن حدها ولا السلبية.. فالسعادة العالية جدًا مشاعر سلبية.. والحزن الشديد جدًا أيضًا مشاعر سلبية.. نحن نريد الوسط..

أريدك بعدما تستطيع أن تتحكم في سلوكك وهو ما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم به، أمرنا إذا كنت متكئ فاجلس، وإذا كنت جالس قف، امشي، توضأ وصلي، .. كل هذا منع سلوك وتبديله بسلوك آخر..

فلننظر عليه من مبدأ التطوير لا التغيير..

لو أنت لا تفعل شيء، افعل شيء.. "نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل" فافعل شيء.. وإن لم ينجح هذا الشيء افعل غيره أفضل منه..

فتكون بدلت السلوك الذي كان سيخرج في لحظة غضبك.. الشعور خرج.. إذا كنت غاضب بالفعل أفكارك ومشاعرك تحركك فأصبح عند السلوك .. امنع السلوك.. هي أسهل وأول مرحلة تبدأ تجرب نفسك فيها..

- لكن لما نكتم في نفسنا سيؤثر فينا..

لم أقل اكتم في نفسك.. أنا قلت افعل سلوك.. أخرج الطاقة التي عندك بشكل إيجابي..

امنع السلوك السلبي وأخرج سلوك آخر ..

كانت واحدة تسألني المدير يعصبني وقد يخرج مني كلام يحسب عليَّ.. فقبل أن تأخذ أي رد فعل حاول أن تعد ١٠ في سرك.. قل له لو سمحت أذهب إلى الحمام.. وافعل أي شيء تريده حتى لو خبطت راسك في الحيط .. وإن كان هذا السلوك سيضرك ولكن أنت تقدر على نفسك لكن لو خرجت ضربة منك في وجه من أمامك لن تستطيع أن تعيدها مرة أخرى.. لو كلمة خرجت.. وأنا أقول الكلمة مثل طلقة الرصاص.. فلو خرجت قتلت وإن لم تصب دوشت.. يعني لها تأثر.. فلم لسانك .. لأن هذا الكلام هو الذي يكبنا على وجوهنا لا قدر الله..

وهذا ما نتكلم فيه..

- لو أنا الآن أستطيع أن أحمل كرسي، وأستاذ أحمد يستطيع أن يحمل ثلاثة، وأستاذ ناصر يستطيع أن يحمل خمسة، فكل واحد له طاقة بدنية..

من أين أتت الطاقة البدنية؟

- لأسباب كثيرة العضلة والغذاء والتمرين والتدريب وو

هل ولد وجد نفسه هكذا أم هو الذي طور نفسه؟

- هناك أشياء وراثية وأخرى تأتي فيما بعد

لو هي وراثية ولم يطور فيها ستذهب، إذن الأصل أنت الذي تشتغل عليها..

- بعض الناس التي نتعامل معها لها سلوك واضح يتكرر دائما

الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي ذكرناه.. لما أنت غضبت هل غضبت وحدك! كنت تجلس وحدك فغضبت! كان هناك طرف آخر.. هل ذكر شيء عنه؟ ولكن المفترض أن تقوم أنت بالتصرف..

شرحنا من قبل "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه" شرحنا أن المنكر هو الفعل وليس الفاعل.. إذن أنا أيضًا لا أتعرض لشخص {يا أيُها الذِينَ آمنُوا علَيكُمْ أنفُسَكُمْ لا يَضُرُكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهتَدَيتُمْ }

موضوعنا يقف عليَّ أنا.. وأنا يهمني مصلحتك أنت مع نفسك..

فكرة أن الناس تصر على أن تعاملني بأسلوب معين أو تكلمني بأسلوب معين أنت لن تتضايق إلا إذا أردت.. بإرادتك.. أنت الذي فتحت الباب وقلت ادخل العب في مشاعري مثلما تريد..

بدليل مثلا لو أنا أحمل طفل صغير كابن أخي مثلا وأنا أحبه جدًا، وأنا أحمله هكذا فضربني على وجهي!.. ترى ما مقدار الغضب الذي بداخلك؟ لا شيء.. رغم أنه ضربك على وجهك.. ولكنك قدرت هذا الموقف أن الولد يلعب ولم يقصد وليست مشكلة.. لكن أي شخص آخر فهو يهينني..

أنت الذي ترجمت الموقف..

- لو بدلنا الأشخاص هل الشخص الذي يعصبك أو يجعلك تتصرف بطريقة غير جيدة، هل كل سلوكياته هكذا ؟ بالطبع لا، فبتالي بالتأكيد هناك موقف معين هو الذي لا يتوافق معي هو الذي تأتي منه المشكلة..

عندنا شيء اسمه (حدود المسؤولية)

ربنا سبحانه وتعالى لم يرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلا هادي ونذير.. { لستَ عليْهِم بمُصَيْطِرٍ} فأقدس شيء في الدنيا وهو الدين { لا إِكْرَاه فِي الدِّينِ } والدين أعلى شيء، أقدس شيء.. فما بالك بما دون ذلك..

الفكرة في أن شخص يقول لي كلمة فيسعدني، أو يحزنني..

الشخص الذي يفعل سلوك يضايقني هو يضايقني أنا، فالمفترض أنا الذي أتصرف ليس معه وإنما معي..

أنا لا أستطيع أن أمد يدي في عقل بني آدم وأغيره..

دخلت مطعم إما يعجبني ما فيه أو أمشي.. هل غيرت المطعم؟ لا.. طيب لا يوجد مطعم غيره وأنا جائع ؟ وإن كان هذا باختيارك لكن نفترض في أشخاص مثل الأب والأم ماذا تفعل معه.. هل أنت تكون في قمة سعادتك وهم يجبروك على أن تفعل أشياء لا تريد أن تفعلها؟؟

هل ستكون سعيد؟؟

أنا أريد أن تكون سعيد..

ما الذي يجبرك أن تكون مع هؤلاء الناس..

- الآية تقول { لستَ عليْهِم بمُصَيْطِرٍ } فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يسيطر على الأمة وإنما مطالب بتبليغ الرسالة { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا } لكن هو يعيش مع من؟ مع أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها..

صحيح ولم يتزوج في حياتها وهذا أدل دليل، ولا أعتقد أن إنسان أحب زوجته مثلما أحب النبي صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة..

وأبلغ مثال أنك تكمل حياتك أنه لم يتزوج واحدة، ولا أربعة، بل تزوج ١١

ورغم أن السيدة عائشة أم المؤمنين في المرتبة الثانية مباشرة ولكن مع ذلك تزوج بكل هؤلاء.. فهل تريد أن تقول أنه مسيطر عليها بالطبع لا ..

- أريد أن أقول أنه كان يعيش مع من! لكنه ليس مسؤول عن تصرف أي شخص آخر في الخارج.. وفي الحديث "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله"

بل هات نص الحديث..

حتى في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولا أتذكر نص الحديث أنه لم يأمر قط، لدرجة أن كل الأثر للنبي صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة تقول له هون عليك وهو يصلي، ولم يقل لها بل قومي وصلي، ولكن هو يقوم يصلي ويتركها، رغم أنه من الدين، ولكن الله يقول للنبي صلى الله عليه وسلم {إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ}

- هذا المثال للسيدة عائشة، ولكن أي شخص يعطي مثال يعطي مثال على شيء يخصه ..

أنا لا أعتقد أن هناك مثال شخصي بحت ظروفه ستختلف عن الأمثلة العامة، أنا أوصل لك فكرة أنك تقدر تتحكم في مشاعرك..

- طيب نفترض شيء لو أنا جئت متأخر فحضرتك قلت لي لا يمكنك الحضور لأن الكورس بدأ سأمشي.. في مرة ذهبت لمدرس متأخر قال لي أنت جئت بعد أن انتهت السنة! كان في شهر ٩ أو ٨ سمعت الكلمتين ومشيت.. فطالما هو تكلم بهذه الطريقة فلا ينفع أن أكمل معه..

أنت ريحت نفسك، ولكن نفترض أنك كنت ترى أنه يكلمك بهذا المبدأ لأنه حزين أنك ضيعت أسبوع أو اثنين وهذا أسلوبه في التعبير.. فنفترض لو هذه وجهة نظره كيف سيكون رد فعلك؟ فعلى سبيل المثال ربما لم يستطيع أن يوصل لك هذا ولكن بلغك أحد بهذا..

- هو رفض يدخلني أساسًا

إذن أنت لم تمشي بمزاجك.. فليس لك خيار آخر.. لكن يكون لك الاختيار لو أنت داخل الآن وقلت لك (ما هو بدري!) وتركتك تجلس، فأسمعتك كلمتين وتركتك فكان من الممكن أن تمشي حينها..

- أنا أتكلم في نقطة الاحساس التي تشرحها، أني لم أحزن ولم أتعصب عندما رفض يدخلني ..

لأن أنك في عقلك أفكار تقول أنك لا تريد منه شيء، أو أنك ستجد مدرس آخر غيره، أو أنا سأذاكر وأثبت لك أنه أفضل.... أفكارك أنت وليس هو .. رغم أن السلوك تنتقده ولكن قد تخرج من عنده تضحك تقول بل أنت الذي ستخسر... أليس هذا الذي قد يأتي بذهنك..

مثلا يقف اثنين يشاورون لتاكسي المكان الفلاني وسائقي التكاسي لا تريد أن تقف، واحد يقول كما تشاء لا تفرق معي، بمالي سأركب التاكسي الذي أريد حتى لو تأخرت لا مشكلة.. والثاني كلما مر تاكسي ولا يقف له فيشتمه أو يدعي عليه.. والموقف واحد ولكن أنا الذي أهري في نفسي..

- كنا نتكلم في نقطة الإحساس لو حولت إحساس الطرد أو عدم الدخول فأكون مبسوط ولكن قد يكون هناك أمور أو أشخاص أكون مضطر أن أتعامل معها بطريقة أخرى..

أقول لك طالما استطعت أن أفعل هذا مرة أستطيع أن أفعله في كل مرة وفي كل أنواع أشكال المشاكل.. الأمر سهل..

قلنا أول فكرة أو أول خطوة تفكر فيها هي أن تسيطر على سلوكك..

الموضوع ليس سهل وإن كان هذا أسهل مستوى..

النبي صلى اللّه عليه وسلم يقول للصحابة "وما تحسبون الصرعة فيكم؟ قالوا الذي لا تصرعه الرجال.." يعني الذي إن حاربته الناس أو صارعته لا يقدروا عليه.. "فقال لا، بل من يملك نفسه عند الغضب"

فإذن كون أنك تسيطر على سلوكك وأنت بالفعل مشاعرك خرجت ولكن لكي لا تضر نفسك ومن أمامك ستحتاج أن تمسك أعصابك.. لأن عندما يغضب ابن آدم يجري منه الشيطان مجرى الدم من العروق..

إياك أن تستسلم لنفسك .. ابحث عن أي شيء بأي طريقة كانت .. مثلما قلت لكم من قبل كانت حالة من الحالات التي جاءت لي كانت بسبب أنها خسرت في الموبيلات أكثر من العلاج.. فقالت أتعالج أفضل.. كلما تعصبت ترمي الموبايل فلما وجدت أنها صرفت على الموبايل أكثر فقالت أتعالج أفضل..

فكان من ضمن ما قلته لها قلت لها قبل أن ترمي الموبايل قلت لها .. عندما تتعصبي قبل أن ترمي الموبايل اطلعي السلالم خمس أو ست مرات.. وهي كانت تسكن في دور مرتفع.. فبعد ثلاثة أو أربع مرات قالت يكفي !.. لأنه أصبح ارتباط شرطي فأصبحت بدلا من أن تطلع السلالم خمس مرات تقول لن أغضب.. لأني عليت مستوى الألم عندها المقترن بعملية الغضب.. فبعد أن تنتهي من طلوع السلالم تدخلي ترتبي الغرفة، تبدلي النظام فيها.. فأصبح الموضوع أفضل.. وهذا لا يمنع أنه كان هناك انتكاسات تحصل ولكن أفضل بكثير جدا من الأول..

فأول شيء امنع السلوك ← حاول أن تغير في الأفكار ← بدل المشاعر

ربنا سبحانه وتعالى يقول {والكَاظِمِينَ الغَيْظَ} منعت السلوك { والعَافِينَ عَنِ النَّاسِ } غيرت في الأفكار { واللَّـهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ } بدلت مشاعر الغضب إلى محبة وإحسان..

هذه هي الثلاثة مستويات السلوك والمشاعر والأفكار..

إذن أمشي عليهم وأرتبهم كما رتبهم اللّه سبحانه وتعالى أو تريد أن ترتبهم بطريقتك ولكن أولهم وأسهلهم وإن لم يكن سهل وهو ما في يدك أن تمنع السلوك..

وعاتب نفسك بينك وبين نفسك، فالذي بينك وبين نفسك وربنا تقدر عليه ولكن لما تؤذي بني آدم آخر فصعب..

تعلمت هذا الدرس وأنا في ابتدائي ألا تفتري على أحد.. كنت أمشي وشخص يضايقني وكان يضايقني دائما، وفي مرة أنا أمشي ومستعد له والبرنامج تجهز في عقلي، وكنت في رابعة أو خمسة ابتدائي .. فقلت لو رأيته مرة أخرى لن أرحمه .. ولأن اختلاطي بالأطفال كان قليل جدا وفي حياتي كلها عامة فالناس لا تعرفي بدرجة كبيرة.. فمسكته وضربته على وجهه (قلم) فوجدته يبكي لدرجة أنه صعب عليّ ولومت نفسي جايز سنين، كلما رأيت هذا الولد في منطقتي ولا أدري هل هو يتذكر هذا أو لا.. ولكن كلما رأيته إلى الآن أتألم بسبب الألم

الذي ضربته له.. تقريبًا من ٢٥ سنة.. وحينها أخذت درس في فكرة أنك لو بيدك لا تفعل.. لأنك لن تتحمل الألم النفسي بداخلك أن تؤنبه لنفسك..

وجايز أحيانا في بعض المواقف لما أتطرق مع أحد في الكلام فقلت أنا لو أجلس في بيتي ووجدت حرامي وأستطيع أن أقتله أنا لا يمكن أن أفعل هذا.. لأنني لن أتحمل مسؤولية أن أقضي على حياته لعله يموت على معصية.. فلو تريد أن تعلمه الأدب لا تقتله ولكن أعطيه فرصة.. فلو قضيت على حياته قد يكون يسرق لأجل أمه المريضة أو أبناءه الأيتام أو أو ..

- أنا أرى أن هذه مرحلة رابعة صعبة جدًا..

أنا أريدكم أن تفعله ما هو ألذ من هذا..

- نعيطه مال وهو ماشي ! ☺

في سيرة الصحابة والصالحين كان يحدث هذا.. لأن المفاهيم والوعي مختلف..

أنا أريدك أن يكون عندك درجة من القدرة على التحكم في مشاعرك، لدرجة أنك تستطيع أن تظهر عكس ما تبطن بإرادتك وليس غصب عنك..

في المرحلة الأولى كنت تعرض عكس ما بداخلك غصب عنك، بداخلك تغلي وتتقطع ولكن مجبر أن تظهر أنك هادئ والأمر بالنسبة لك عادي ومبسوط أحيانا..

أريدك في المرحلة الرابعة أن تكون هادئ ومبسوط وسعيد، ولو الموقف استدعى أن يكون ظاهرك شكل خارجي من الفزع الغضب.. ولكن بداخلك تضحك!..

هل يمكن أن تفعل هذا ؟ نعم تستطيع.. فهذه الأربع مراحل التي تقوم بها طوال الوقت..

لو ابني الصغير وجدته يمسك مسمار وسيلعب في فيشة الكهرباء؟

ترى ما رد فعلي تجاهه؟ ما شكل سلوكي؟؟ لن أقول لكم.. ولكن هل أنا من داخلي غضبان؟ إطلاقا..

ممكن الولد نكون نضحك ونمزح وفجأة شتم!.. أحيانا أطفال صغيرة لا تدرك تريد أن تلفت الانتباه فيشتم! فأحيانا الناس تضحك! لو نحن في البيت.. ونحن في الخارج الولد يشعر أنه مهمل لأنه صغير فيشتم عند أبوه أو خاله أو كذا.. ليشد انتباه الناس فيجد الناس تضحك!.. وتجد رد فعل الكبار أنه قد يضرب.. لكن هل من داخلك أنت بالفعل متضايق منه وغضبان؟ لا.. أنت تضربه ثم تذهب تشاهد التلفاز وضميرك مستريح ..

وهذا الكلام يفيدك في حياتك.. المستوى الرابع هو أحلى مستوى..

قد آتي من الخارج فأجد ما قلت عليه أن يفعل أو لا يفعل وجدته عكس ما قلت.. هل تعتقد أني سأكون في منتهى السعادة مثل القناعات التي من المفترض أن تكون عليها؟.. شكلك

يظهر عليه أنك تشعر بالمشكلة.. هل سأدخل في منتهى السعادة وأقول أنا لم أقل هذا أمس، وأنا أضحك، ولماذا فعلتم هذا وأضحك..!! طبعًا لن يسمع الكلام أحد..!

فلابد أن تتقمص شخصية المعاقب في هذه اللحظة بإرادتك.. لتكون في وعيك.. كي لا يخرج منك سلوك تندم عليه فيما بعد..

لأننا نقول في الحالات الشعورية القصوى الفرح الشديد والغضب الشديد، يغيب العقل الواعي عن العمل.. ناس تموت بسبب هذا الكلام.. يعني شخص يغضب لدرجة أنه لا يرى أمامه فيقتل من أمامه وإن لم يقصد قتله ولكن من غضبه تأتي هكذا..

فعندما تكون في قمة غضبك إياك أن تهدد.. وخاصة في البيت..

وأنت في قمة سعادتك وفرحك إياك أن توعد..

فلا توعد لأنك أعلى من المشاعر الطبيعية، وقد يأتي وقت نشرح لماذا يحصل هذا تحديدًا..

في لحظات الغضب الشديد قد أدخل البيت وقد أكون لم أصل إلى مرحلة من التركيز والوعي، فأجدهم فعلوا شيء قد نبهت ألا يحدث.. فأظل أحلف... ومجرد أن تهدأ تشعر أنك كنت مبالغ.. وفي الغالب لن تنفذ ما كنت تقوله..

هذا جيد ولكن السيء أنك تفعل هذا مرة واثنين وثلاثة.. فيؤخذ عنك الانطباع أنك تتكلم تتكلم ثم لا تفعل شيء..

أنا لا أريد هذا، أريد عندما أعلي صوتي الناس تختبئ تحت السرير!.. ولكن لأنك فعلت هذا مرة واثنين وثلاثة.. وخاصة الناس التي ترمي اليمين، تقولي عليَّ اليمين أفعل كذا وكذا وكذا.. ولا يفعل.. ويأتي في مرة يكون سيحلف اليمين بالفعل ولا أحد يخاف منه.. ولو وقع اليمين سيقولون ولماذا هذه المرة تقول أنه وقع! أنت حلفت كثيرًا ولم يحصل شيء.. قلت كثيرًا ولم تنفذ..

فنصيحة مني لك، (مَثِل) مثلما كنت تمثل غصب عنك لأنك لا تستطيع أن تخرج ما بداخلك.. أريدك أن تمثل بإرادتك..

مثلما تعاملت مع الطفل الصغير لأن الموقف يستدعي هذا..

مثلا أنا أجلس مع زوجتي وأقول لها شيء فرفعت صوتها وهي تتكلم هل سأنظر لها بمنتهى السعادة وأقول لها يا حبيبتي ارفعي صوتك مرة أخرى! لابد أن أظهر لها .. ما هذا؟؟؟ .. ولكن هل بداخلي البركان اشتعل؟؟! إطلاقا..

وأنا أنظر لها هذه النظرة أكون بداخلي أضحك.. لأني أمثل!..

أنا عندما أتشاجر وأنا في البيت مثلا لا تدرون كيف يكون ظاهري –وطبعًا زوجتي لا تعرف هذا الكلام- فالذي يراني في ظاهري يقول اهدئ سيحصل لك شيء!.. وداخليًا في منتهى السعادة لا مشكلة .. لماذا؟ لأنني على يقين أن آلام الحاضر لن تساوي شيئًا غدًا..

الذي أعيشه الآن سيمر.. مثلما قلنا أن آلام الماضي لا تساوي شيئًا الآن.. مثل الذي فات مر.. فالذي أنت فيه الآن سيمر.. ليس هناك مشكلة.. لكن لابد أن تقدر على التعامل مع الناس.. لو ستقول للناس أن هناك موقف خطير فلا يصلح أن تضحك !

- طيب لو شخص قال لك موقف والموقف مضحك وأنت غير متفاعل مع الموقف ممكن تضحك..

غالبًا ممكن ولكن بالتدريب والممارسة ستتفاعل..

على سبيل المثال لما كان مقر الشركة في الشقة التي في الأسفل كان شخص يعمل معنا وكنت قد قطعت علاقة شغلي معه، فعمل موقف ليس جيد، كنت في محاضرة وجاء وجلس في مكتبي دون أن يستأذن، والذي بيني وبينه قد انتهى!.. والناس في الخارج لم يقدروا على منعه لأنه كان يعمل معنا وأخذ شيء.. خلاصة الموضوع هو كان معه كتب وكان قد ترك منها كتب وقال أنها هدية .. فلما شددنا عليه وانتهى ما بيننا.. فلم يجد شيء يفعله، فجاء وفتح المكتبة وأخذ كتبه وذهب..

طبعًا الناس ماذا ستقول له وأنا أعطي محاضرة وحتى لا يرتفع الصوت.. فلما أنهيت المحاضرة قالوا حصل كذا كذا.. صوتي حينها كانت تسمعه الناس في الشارع!.. اتصلت بالهاتف أعتقد أني هززت كيانه بداخله بصوتي.. وجعلته جاء ورجع الكتب .. فالمهم أنا لما تكلمت في الهاتف بصوت مرتفع ومتعصب وأنهيت المكالمة، الناس في الخارج أصبحت تخاف تدخل.. فسمعوني وأنا أضحك .. فقالوا الرجل حصل له شيء في عقله!.. فأنا جلست أكتب شيء ولا أستطيع أن أمسك نفسي من الضحك على كم التمثيل الرهيب وكل تقنيات التدريب في كيف ترفع صوتي وتقنع من أمامك بأدائك وكل هذا.. ولكن داخليًا لا تفرق معي.. وسواء جاء أم لم يأتي، رجع الأشياء أم لم يرجعها فبالنسبة لي أنا لا يفرق معي.. ولا أريد حتى أن آخذ حقي.. ولكن أنا علمته درس لم أكن أريد أن أعلمه له أصلا.. ولكن حتى لا يستضعفني فاضطررت أن أفعل هذا.. ولكن لو كان عليَّ كنت أريده أن يمشي بنفس هذا الأسلوب في حياته حتى لا أعلمه أنا ولكن يأتي آخر فيعلمه له ولكن بلا وعي..

- أنا عندما أتعامل مع شخص أبلغه بما هو بالنسبة لي جيد أو غير جيد، طبيعي أن كل ابن آدم خطاء، فإذا خطأ أذكره أن هذا الشيء نبهت عليه وأربط له الأمر بالماضي، وثاني مرة كذلك، ولكن في المرة الثالثة العقاب الذي بلغته أعمل به دون مقدمات..

أنا كنت مثلك.. المعايير في الحياة جميلة، ولكن مع البني آدم لن تمشي..

وتخيل لو التي أمشي معها بهذه المعايير هي زوجتي مثلا وأنا قلت لها قبل أن نتزوج، انتبهي الثالثة ثابتة.. في كل شيء سأعطي إنذار مرة واثنين، والثالث عقاب.. وهذا الكلام قلته لزوجتي

بالفعل في موقف واثنين وثلاثة ومواقف كثيرة جدا.. ولكن هناك مواقف كثيرة جدا احترقت.. فعددنا الأولى والثانية والخامسة عشر!.. فهل سأهد حياتي لأجل موقف!..

أنا أقول لك ما تفعله صواب ولكن أنت وحدك ستكتشف أن الحياة لا تمشي هكذا..

بالممارسة والحياة ستكتشف أنك لا يمكن أن تخسر أحد لأجل موقف.. وإن كان ممكن تخسر زوجتك .. طيب إن كان ابنك؟ لو ابنك قلته له مرة واثنين وماذا بعد؟

لو ستعاقبه.. وانتبه فكرة العقاب لا تأتي بنتيجة..

عقابي في حياتي مع الناس أن أخاصمه.. لأني أبذل مجهود غير عادي حتى يكون لي مكانة في حياة الناس القريبين مني.. حتى إذا أردت أن أعاقبهم آخذ جنب!..

لا أقول كلمة جارحة، ولا أحرمهم من شيء معين.. كل ما أفعله آخذ جنب وحدي.. هذا هو عقابي..

لو سأعاقب عزة مثلا وهي مديرة المكان وأنا أعتبرهم مثل بناتي.. ولا يوجد بني آدم يتمنى الخير لبني آدم إلا إذا كان أب لابنه أو أم لابنها.. فتعامل مع كل الناس حتى زوجتك تعامل معها على أنها ابنتك.. فستغفر لها كثيرًا لأنها ابنتك.. فبحكم العادة واللباقة في الكلام إذا أردت أن أشرب شاي أقول يا جماعة اعملوا لنا شاي.. وطبعًا هم لا يشربوا فأنا الذي سأشرب.. فتخيلوا لما أعاقبهم أقوم أعمل شاي لنفسي.. العقاب لي أنا!.. وهم يكونوا متضايقين جدًا... طيب يا دكتور خلاص .. أقول لا أريد شيء من أحد، أنا سأعمل لنفسي.. هذا هو العقاب!..

فتخيل أن الناس لو تساعدك أو تخدمك بالنسبة لهم هذا شيء جميل.. ولما تقول لا أريد شيء من أحد فهذا يضايقهم..

ففكرة أن تجبر أحد على أن يسمع كلامك بالغصب غالبًا لن يعمر..

- حتى في الأمور الخاصة؟

نعم .. في أي شيء..

هو يقصد مثلا أنا أحب أن أضع أشيائي هنا فلا يضعها أحد هناك.. من حقي أن أختار ما أريد ولكن بكل الطرق السليمة..

- لو أنا مثلا لا أحتاج أن آكل شطة وزوجتك تضع لك شطة دائمًا في الأكل

كل ما سأفعله لن آكل.. دون أن أضايق نفسي ولا أنكد عليها..

- وماذا ستكسب أنت ؟

لا يهم.. ولكن لأن مكانتي عندها كبيرة لن تفعل هذا مرة أخرى..

مثال آخر في قصة البيت وقد تفعله في أي شيء آخر.. نفترض أنني نبهت على زوجتي أن هذا الشباك لا يفتح.. لأن أمامه جيران لا أحبهم.. وقلت لها لو حصل أن هذا الشباك فتح سأفعل وأفعل وأفعل.... وجئت في مرة وأنا في الشارع رأيت الشباك مفتوح.. فلما دخلت البيت وجدت الشباك مقفل.. طبعًا أنا لو فجرت المشكلة لابد أن أنفذ كل التهديدات التي كنت أهددها.. وإلا سيكون ليس لي فائدة.. فلا أريد أن أنكد على نفسي ولا على من في البيت.. وطالما هم عرفوا غلطهم وأغلقوا الشباك أو حتى يكون مفتوح وأفتعل أني لم أنتبه له... لكن لابد لابد أن أعمل موقف .. فتخيلوا لو أنا كنت وضعت المحفظة في مكان ثم أضعها في مكان آخر وأصرخ وأقول من حرك المحفظة من مكانها؟؟!! وأصرخ وصوتي مرتفع وو .. فيقولوا في أنفسهم كل هذا لأجل محفظة! فماذا لو عرف أننا فتحنا الشباك!!!! فكرة (اضرب المربوط يخاف السايب)..

- طيب نقلب السلطة الأعلى للسلطة الأدنى ماذا ستفعل؟؟ لو زوجة حضرتك قالت أنا لا أحب شيء معين أو نظام معين .. ماذا ستفعل هي ؟

ممكن تفعل شيء مثل هذا بعيد عن الضرر، فتصرخي وتفعلي دون أن تؤذي أحد ولا تقولي كلام جارح..

لو أنا فعلت هذا ولم يأتي بنتيجة ماذا سأفعل؟ لا شيء، ليس بيدي شيء آخر..

لو أنا صرخت وهم الذي يفعلوه يفعلوه ماذا سأفعل أكثر من هذا..!

فأنا لو سلطة أعلى ولم تأتي بنتيجة ولن أفعل شيء غير هذا فما بالك لو أنا سلطة أدنى !

نفترض أنني مرة واثنين وثلاثة وفعلت هذا والشباك لا زال يفتح!.. وأنا لا أريد أن أفعل مشاكل .. فمن نفسي سأحضر قفل وأقفل الشباك وانتهى الأمر..

هذا لو الكلام لم يأتي بنتيجة لأن غير هذا لن يأتي أيضًا بنتيجة..

عندما تكون في عصبية لابد أن تهدد ولكن لو هددت بشيء ولم تفعله لن يكون لكلامك فائدة! فأنا أقول والله العظيم سأفعل أشياء تضايقكم!.. لم أحدد .. فأفعل أي شيء.. مثلا أغلقت التلفاز.. ولكن لا أقول سأفعل وأفعل وأفعل.. وفي النهاية أرجع في كلامي..

الخلاصة أنك أخرج الشعور أو السلوك الخارجي الذي من المفترض أن يخرج في الواقع..

مثلا قد يكون شيء يضايقك ولكنك داخل فرح فلن تنكد عليهم.. فمن داخلك ضيق وخارجك غير ذلك لأجل الموقف.. وقد يكون عندك خبر مفرح جدًا جدًا في حياتك ولا قدر الله أحد جيرانك توفى وأنت ذهبت لتعزيه فلن تدخل وأنت سعيد ... فبمنتهى السهولة ولم تأخذ كورسات ولا شيء وتستطيع أن تظهر غير الموجود..

ولكن هنا لا يكون هناك ضرر لأن الذي يخرج هو من عقلك الواعي.. بإرادتك وليس غصب عنك..

- طيب لو الغضب المفتعل الذي قمت به قوبل بغضب ماذا سأفعل!

الذي أنت فيه لن يكون غضب ففي الغالب ربنا لن يقابل هذا بهذا.. ولو حصل فأنا أصلا من الداخل هادئ فحتى لو الذي أمامك غضب سأظل كما أنا ..

- لكن لا ينفع أن أهدأ حينها!

حسب من أتعامل معه .. لو مع زوجتي لها حل، لو مع مديري لها حل...

- لو مع أمي مثلا

سأسكت..

- يعني أنا الذي بدأت الغضب لأحل المشكلة ثم أسكت!

أنتِ لا تحلي المشكلة، أنتِ تحاولي أن تظهري رد فعلك عندما تضايقتي فقط! حتى لا تتكرر المشكلة مرة أخرى.. ونفترض أنها تكررت انتهى الأمر.. لو هذا السلوك لم يأتِ بنتيجة فأبحث عن سلوك آخر..

وأنا لما أقول ارفع صوتك أو افعل كذا.. أستخدمه في جزئية كي تمنع غضب أعلى منه.. لكن أنت ترى أنه الضرر الأعلى..

فلو أنت داخل لتقتل فبدل أن تقتل اجرح فقط!

هذا لن يحدث مع والدتي..

نسأل سؤال..

ترى مولدات المشاعر داخلية أم خارجية ؟

الذي يولد المشاعر، فيجعلني أفرح، أحزن، أتضايق، أكون سعيد.....

داخلية أم خارجية؟

- مشتركة
- مشتركة
- خارجية
- غالبًا داخلية
- بالتأكيد داخلية

- مشتركة

طيب الذي يقول مشتركة يرى كم نسبة خارجية وكم داخلية ؟

- ٧٥ ٪ خارجية ٢٥ ٪ داخلية
- ٥٠ ٪ و٥٠٪
- داخلي ٣٠٪ خارجي ٧٠ ٪
- داخلية ١٠٠ ٪
- داخلية ١٠٠٪
- ٩٥٪ داخلية و٥٪ خارجية
- ٧٠٪ داخلية ٣٠٪ خارجية

هي ٩٩٪ داخلية و١٪ خارجية

في الغالب المفترض أنها ١٠٠٪ داخلية

كل شيء مبني على ترجمتك للأحداث التي تأتي لك، .. (أي أحداث خارجية هي ذات نفسها لا تساوي قيمة إلا إذا استقبلتها وترجمتها)..

ليس كلما سمعت عن شخص مات تحزن، رغم أن الحدث واحد وهو الموت، ولكن لو شخص تعرفه تحزن، أو لو لم تعرفه والحادثة مأساوية أو بها شيء فتحزن...

- يعني هذا جزم أنه ليس هناك أي موقف خارجي يجعل سلوك معين ينشأ عندي؟ وهذا ينطبق على القلق، التوتر، الحزن، الخوف..

من حكمة ربنا وعدله أنه لم يسمح لشيء يسيطر على البني آدم إلا نفسه فقط..

- طيب أنا لو رأيت أسد سأخاف إلا إذا كان بداخل قفص حديد

وفي ناس تأخذ الأسد بالحضن..

قلنا المرة السابقة قد يخاف شخص من ثعبان، وآخر يلعب مع الثعبان.. ونرى أطفال تفعل هذا..

(what a man can do, you can do) **(إذا كان هناك أحد يستطيع فأنت تستطيع)**

ولكن الفكرة في البرنامج..

قد تكون تستطيع أن تفعل أشياء معينة، غيرك يراها فينبهر كيف تفعل هذا!.. برنامجك هكذا.. وقد ترى أنت شخص يفعل شيء سواء أكبر منك أو أصغر منك فتنبهر!..

رأيت فيديو واحد يطلع على النخلة برجله ويديه في جيبه!.. فظللت لا أعرف ماذا أقول! كيف طلع! هل يوجد حبل مثلا!.. أحللها بعقلي فلا أعرف.. فبالنسبة لنا كيف فعل هذا!! لكن بالنسبة له لا مشكلة هو عنده برنامج يجعله يفعل هذا.. سواء كان نصب أو حقيقي بغض النظر.. لكن الفكرة كلها قائمة على عقلك..

ولذلك تأكدوا أن هذا الكلام مثلما قلنا في المرة السابقة لو ذهبت لدكتور قلت له عندي القولون العصبي، فقال لك خذ هذه الروشتة أعطيها لأبوك، وهذه لأمك، وهذه لأخواتك، زوجتك، أولادك، أصحابك، جيرانك... حتى لا يعصبوك فلا يأتي لك القولون العصبي!..

هل يحدث هذا!!

- توجد آية تقول {وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين} يوجد موقف هنا جعلها من الداخل أحست بإحساس صعب جدا على ابنها..

الفكرة بمنتهى البساطة أن هي من اختارت وفعلت هذا بإرادتها.. { وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم } فلو كانت خائفة ما كانت ألقته..

- لكن ربنا سبحانه وتعالى قال { لولا أن ربطنا على قلبها }

الموقف التي هي فيه بإرادتها أم غصب عنها؟ لأن هي رأت أنها حتى لو ربنا لم يوحي لها، رأت احتمالية غرقه على احتمالية أن تقتله الجنود فقالت نلقيه..

قد يضعني أحد في موقف يجعلني أقتل نفسي!.. قد أكون متعلق أو مرتبط بإنسان، أو إنسان يكبتني وينهرني ويذلني ولا أقدر عليه فلا أجد لنفسي سبيل غير أن أقتل نفسي أو أقتله .. ففي الحالتين هل لي عقاب عند الله أم لا ؟ لك عقاب.. هل ستقول له يا رب هو الذي جعلني أفعل هذا!..

فالفكرة بمنتهى البساطة أن لو النية ليست من داخلك ما كان الله يحاسبك عليها!.. "رفع القلم عن ثلاث" منهم "النائم حتى يستيقظ"، لأن عقله لا يصلح أن يأخذ قرار.. "والصبي حتى يبلغ" لأن إدراكك لم يصل لهذه المرحلة وهو ما سنتكلم عنه في المرة القادمة.. فأنت لن تحاسب.. وحينها الذي ضيعك أو أذاك أو ضرك سيحاسب وقتها.. إلى أن تبلغ..

{بل الإنسان على نفسه بصيرة (١٤) ولو ألقى معاذيره} .. يتحجج؛ هم لم يعلموني الصلاة، هم لم يحفظوني القرآن، هم لم يذاكروا لي وأنا صغير، هم لم يضغطوا عليَّ لأفعل كذا... قل ما تشاء وفي النهاية ستحاسب على نفسك..

تمسكوا بهذه الفكرة إلى أن نلتقي في المرة القادمة بإذن الله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السؤال الذي نسأله اليوم **هل يمكننا تغيير العالم ؟**

- لو نحن تغيرنا، لو كل واحد اهتم بنفسه وتغير العالم سيتغير
- لو كل واحد يريد أن يتغير سيتغير، ولكن لا يمكنني أن أغير أحد
- لو نحن تغيرنا العالم سيتغير
- حضرتك قلت عليكم أنفسكم وأنا مقتنعة بهذا
- أغير نفسي أولا ثم أنظر ما في الخارج
- لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

طيب، لنرى بعض الأشياء مع بعض، سنرى صورة تعرض للحظات ثم تختفي وكل واحد يقول ماذا رأى فيها.. وهل انطباعه عن الصورة إيجابي أم سلبي.. نركز..

الصورة الأولى

ماذا رأيتم؟

- إنسان يلبس قناع يضحك
- الصورة فيها خداع بصري تبين لي شكل إنسان سيء لكن فيه شيء من الخداع
- أنا أراه يضحك لكن مخيف
- غير واضح، لا أستطيع أن أقيمه
- شكله مخيف لكن لم أميز ما يفعله
- هو شبه شيطان

ركز في الصورة، هي نفس الصورة لكن أنا كبرتها لك، ..

- هم ستة أشخاص

يعني في الغالب لم يستطع أحد عندما رأى الصورة في أول مرة أن يدرك حقيقة الصورة..

تكلمنا في هذا الكلام بطريقة ما في المرة السابقة أن (إدراكك للواقع الذي تعيش فيه مختلف عن حقيقة هذا الواقع)..

ما وجهة نظرك وأنت تراه؟ قد يكون شخص نظره ضعيف مثلاً فحتى عندما كبرت الصورة ظل على وجهة نظره بانطباع سلبي عن الصورة.. والآخر يراها صورة عادية جدًا ويتعامل معها بشكل عادي..

- ما وجهة النظر في تغيير الزاوية التي ننظر منها

من الذي يغير؟ الإنسان الذي يرى..

- لكن مثلا لعبة مثل الإعلام، الإعلام يظهر لنا الشيء الذي يريد أن نراه

ولكن حتى ما أراه أنا في الواقع، أنت لك حرية الإدراك، فأنت أمامك مليون طريقة، قد تغلق التلفاز ولا تشاهده، ثانيًا "من عرف لغة قوم أمن مكرهم" فأنا أشاهد حتى أعرف ما يريدون أن يوصلوه لنا وأحمي نفسي ومن حولي منه ويكون لي دور.. أفكار كثيرة جدًا.. لكن فكرة أن أحكم على الشيء حكم مطلق هذا غير موجود.. ليس له أصل في الحياة بشكل عام..

فالعالم ليس له واقع حقيقي، لا يمكن أن أعرف حقيقته كيف تسير، ولكن رؤيتك أنت له هي التي تجعل رد الفعل يخرج منك.. أفكارك ومشاعرك تجعل سلوكك يخرج..

- هذه غير نظرية الذكاءات المتعددة ؟ فهذا نعيشه فعلا..

لكن ترجع في النهاية إلى أن هذا الذكاء تفكير، فترجع لكونك هل عقلك مرن أو أجهزتك مرنة لهذا أو لا..

الغريب أن نفس الصورة رآها أكثر من شخص وكل واحد كان له استجابة مختلفة عن الثاني، وهذا ما يحدث في الحياة، نفس الوقائع، نفس المواقف، وقد نكون نحن الاثنين أخوات، وقد نكون توائم، ولكن قد يكون لكل واحد رد فعل يختلف عن الآخر بشكل مختلف تمامًا لأن إدراكنا للواقع يختلف من فرد للثاني..

تعالوا نرى صور أخرى.. نرى الصورة وتقول ماذا ترى فيها، وانطباعك عنها هل هو إيجابي أم سلبي.. والصورة ستختفي مباشرة..

- طائر.. انطباع سلبي
- امرأة وعازف
- شخص يقوم بتمرين وبداخل هذا التمرين شيء.. انطباع إيجابي
- إيجابي
- صورة إنسان، وظله كأن شخص يعزف، شعور إيجابي

- خريطة جغرافية، شعور إيجابي
- إيجابي لكن الصورة ليس لها ملامح معينة
- سلبي

طيب، كما ترون أصل الصورة وجه فتاة، ويوجد ظل كأن شخص له أنف طويلة ويمسك بآلة ساكسيفون ويعزف عليها..

صورة أخرى

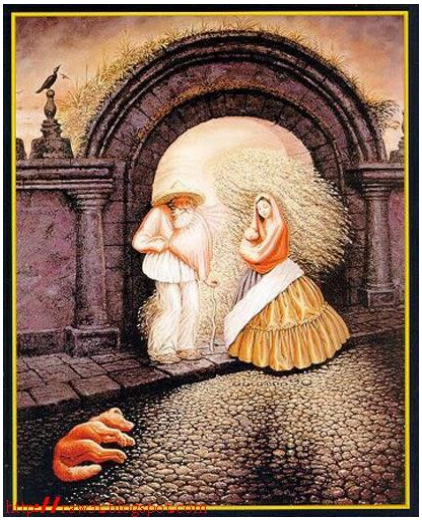

ماذا رأيتم ؟

- فتاة، إيجابي
- وجه رجل، ومن الناحية الأخرى فتاة من الخلف، ليس عندي انطباع
- تشبه سندريلا، إيجابي
- فتاة، إيجابي
- رجل وفتاة، ولكن الذهن يرى من أول مرة بنت وتلبس فستان أخضر وعليه شال بنفسجي أو بني، ولكن بعدها انتبهت للرجل..
- أنا لفت نظري الرجل أولا، وفي المرتبة الثانية صورة البنت، وكان عندي شعور إيجابي
- رأيت رجل، شعور إيجابي ولكن ليس بدرجة كبيرة
- بنت، إيجابي

هذه لها علاقة بخبراتكم السابقة، لو أنا معتاد أن أرى صور رجال بهذا الشكل أو بنات بهذا الشكل، فهذا ما يعطيني إيحاءات أو انطباعات أو يستدعي من الذاكرة صور مماثلة لها..

هو بالفعل رجل من هذه الناحية ومن الناحية الأخرى بنت.. ولكن أين العجوز في الصورة ؟ ..... رأيتموها؟؟

الفكرة أنا معتاد على استقبال صور ورسائل مثل هذه أم لا! ما مخزون المعلومات السابق الذي كان موجود في ذهني..

- يعني أنا لما قلت البنت إيجابية فهذا بناء على خبرة سابقة ؟

نعم هي خبراتك..

عندنا صور لا نظهرها نقيس بها الخبرة الجنسية عند الناس وخاصة الأطفال الصغيرة، لو حصل شخص عنده مشكلة أو شيء، فهناك بعض الصور إذا رآها الذي ليس عنده خبرة جنسية يجدها صور عادية يفسرها التفسير العادي يقول هذه أشياء عادية.. والذي رأى صور جنسية فأول ما يراها دون أن يتكلم يظهر عليه انطباع الدهشة! ما هذا! وكيف تعرض أشياء مثل هذه!! .. لكن هي في الأصل تكون صورة عادية ليس فيها شيء.. فنحن نعرف هذه الخلفية من المواقف.. ما رد فعلك على الشيء فهذا ما نأخذ به..

تعالوا نرى صورة أخرى..

ماذا رأيتم ؟

- كتكوت
- أرنب
- كتكوت
- طائر
- طائر

- كرسي هزاز
- بطة

هي بطة ... ومن ناحية أخرى أرنب..

نفس الرسمة نفس المثير واستجابات مختلفة..

تعالوا نرى شيء اسمه (مراحل تشكيل إدراك الوعي) الذي يجعل لنا علاقة مع المجتمع والحياة والكون الذي نعيش فيه..

الجزئية القادمة كان المفترض أن يتم شرحها المرة السابقة ولكننا تعمقنا في الأسئلة، ولكن تبعية ما سنفهمه سيظل يلازمك طوال حياتك القادمة وربنا سيحاسبك عليه..

كل واحد يرى شيء معين في حياته، ما نسميه (الاتصال الإنساني بالكون) كيف تتواصل وتفهم ما بداخلك، العالم الحقيقي هذا والذي لا يدركه أحد، فلا يوجد أحد استطاع أن يرى العالم على حقيقته.. مستحيل..

لنا قدرات وإمكانيات تجعلنا نرى ما هو مسموح لنا أن نراه فقط.. هذا في البداية، تأتي في البداية من محدودية الحواس، .. كيف تستقبل الحياة؟ كيف تتعامل مع الحياة؟ من بداية ولادتك نقول بالشم واللمس والسمع والرؤية.. وفرويد يسمى المرحلة عند الأطفال المرحلة الفمية، لأنه أكثر ما يعتمد في استكشاف ما حوله على فمه.. يستكشف الحياة عن طريق فمه..

فنحن في عملية الحواس لنا قدرات، وقدراتنا تختلف عن بقية الكائنات، وتختلف عن بعضنا البعض..

أولا مثلما قلنا من قبل نحن لا نملك خمس حواس فقط..

ولكن نحن عندنا حواس كثيرة جدًا، فكرة أن تنظر لشيء فتعرف هل هو ذاهب أم قادم هذه ليست حاسة بصر، كون أنك تمسك شيئين وتعرف أن واحدة ثقيلة والأخرى خفيفة هذا ليس إحساس ولمس، أن تعرف أن شيء ثمين والآخر رفيع، ناعم، سخن، ساقع، .. حواس أخرى مثل الاتزان أن تزن نفسك وأنت تمشي ..... حواس كثيرة جدًا موجودة عند البني آدم..

نحن نستخدم مرشحات الحواس الإدراكي للحياة التي حولنا..

على سبيل المثال بعض الناس عندهم في النظر شيء اسمه استيجماتزم.. أغلاق الأشكال المفتوحة، يعني مثلا لو 6 قد يراها 8 .. كان عندي شخص حالا يمليني رقم فقال 660 ثم شك في نفسه فقال 680 ثم قال انظر أنت ربما تراها أفضل مني، فوجدتها 6

فتخيل أنا إدراكي للأشياء قد أرى أشياء عليها تسعيرة وأظن أنها مثلا ليست 9 وإنما 8 هذا قد يكون عندي ردود أفعال بالنظر..

وتخيل لو شخص النظر عنده حاد أو ضعيف، قدرة التفريق اللوني بين الألوان، والسيدات تحديدًا عندهم أسماء لكل درجات الألوان..

- هناك دراسة علمية أثبتت أن النساء متفوقة بنسبة وهذه دراسة للسنة الماضية، أن من كل أربع أشخاص ثلاث نساء متفوقين ورجل واحد متفوق في التفريق بين الألوان

فالفكرة أن النساء مثلا تفرق بين اللون الأخضر، فيوجد أخضر، وزرعي، وفيروزي،... وهكذا في جميع الألوان..

مثلا الأحمر، والبمبي، والبطيخي، والفوشيا، ووو ... كلهم عند الرجال أحمر..

- الاختبار كان عبارة عن مستطيلات ألوان ملتصقة ببعضها، وتستخرج كم لون في المستطيلات، فالرجال قالوا كلهم أحمر..

أنا جربت هذا في لعبة على الإنترنت، يظهر لك في البداية تسع مربعات، ويقول اضغط على اللون المختلف ودرجة الفرق اللوني عالية قليلا، فكان واضح فأضغط عليه، ثم أصبح ١٦ لون ومربع واحد مختلف.. ولأن الكمبيوتر فيه درجات ألوان كثيرة فيفرق ولو بنسبة ١ ٪ فهو يعطيك وقت مثلا دقيقة، وأنت تمر سريعًا على عدد من المربعات حتى تلحظ عينك المختلف، فالبعض كان درجته مرتفعة جدًا أنا لم أحصل على ربعها!..

- وهل هذا يتغير بالتدريب أم هي خلقة الله لا يمكن أن تلعب فيها؟

إرهاف الحواس يأتي بالتدريب، فأنت تجعل حواسك أكثر إرهافا هذا ممكن، ولكن في العادي الأمر يمشي..

يعني هناك شخص ينام لا يشعر بشيء مهما حدث حوله، وآخر لو أصدرت صوت في الشارع ينزعج..!

ومع العلم أنا واحد من الناس الذي انتقلت من مكان كنت أعيش فيه إلى مكان آخر، في نفس المنطقة ولكن الشقة في الداخل والدنيا هدوء، لا سيارات ولا شيء.. الشقة الثانية على الشارع وتحتها قطر!.. طبعًا أول ليتين ثلاثة كنت لا أعرف النوم.. بعد مرور الوقت اعتدت على ذلك ولا يهمني..

نحن يمكننا أن نسمع ترددات صوتية معينة، كائنات أخرى تسمع ترددات مختلفة تمامًا، يروا أشياء مختلفة تمامًا.. يدركوا أشياء لا ندركها.. وهم في العالم الذي نعيش فيه..

قدرتنا المادية نحن كخلقة طينية لنا إدراك بشكل معين، وكائنات أخرى تعيش معنا في نفس المكان كالجن مثلا.. يعني لو هذه قاعة تدريب الآن قد تكون عندهم غرفة سفرة.. هم يدركونا ولكن نحن لا ندركهم لأن خلقتنا هكذا..

أول شيء تتعرف به على الكون من حولك هي حواسك، طبعًا لا يوجد اثنين مثل بعضهم في الحواس وبالتالي إدراكنا للأشياء من حولنا لا يدركها اثنين بنفس الطريقة..

المرحلة الثانية: عندنا بعض المرشحات عن اللغة التي لن ندخل فيها لأنها مذكورة أكثر في البرمجة اللغوية العصبية، ولكن يحصل طوال الوقت أن اللغة المنظورة وغير المنظورة، واللغة في الأصل ٩٣ ٪ من اللغة التي نتعامل بها هي لغة غير لفظية.. وحتى لغة الكلام فهي تمثل ٤٥٪ من عملية الاتصال و٧ ٪ فقط هي الكلام.. لو نتكلم على اللغة كلغة، ولكن في عملية الاتصال هناك أشياء كثيرة جدًا تؤثر على المعلومات التي تأتي في أذهاننا..

فاللغة تفرق من شخص لآخر، مثلما كنت أضرب مثال للطلبة لو قلت (وردة) كل واحد رأى شيء معين، في الغالب رأى وردة أي نوع من الورد، فل، وردة بلدي، ريحانة، وردة بلاستيك.. وردة التي تغني .. أي كان.. أحد أخواتي، أحد أقاربي... المهم رأيت شيء يعبر عن الوردة...

أنا لم أقصد أي شيء مما تخيلتوه إطلاقا، قصدت الوردة التي هي شيء حديد مثل الربع جنيه المخروم، يربط عليها المسامير.. هذه نسميها وردة..

أو مثلما أقول كلمة (بنسة) المعروف أنها (بنسة شعر) وهي بالنسبة لنا (بنسة كهرباء) الكلمة واحدة ولكن المضمون يختلف..

في اللغة أيضًا قد نختلف فيها، مثلا ما لون هذا؟ أبيض.. لا بل وايت!.. أو مثلا لا أريد قوطة أريد طماطم!.. ونختلف على مفردات معينة في اللغة توصل لنا معلومات تجعلنا ندرك الأشياء في الخارج..

مثلا واحد يقول لك أنا سآتي لك ومعي مفاجأة.. قد تكون المفاجأة بالنسبة له شيء يؤكل، وطريقة أن تقول كلمة مفاجأة جعلته يتخيل أنه طعام.. وقد تذهب له ومعك شيء جميل ولكن يكون صادم بالنسبة للشخص الآخر.. فننتبه ونحن نتعامل مع الناس حتى لا نعطيها انطباعات ثم نصدمها..

شيء آخر..

العمليات والقيم والمعتقدات والمعايير التي وجدنا في مجتمع يربينا عليها، عندنا على سبيل المثال لا نشرب خمر لأن الخمر عندنا حرام وعيب.. في الخارج الخمر حرام ولكن ليست عيب..

العلاقات بين الأولاد والبنات محدودة ولنا عندها انطباعات.. في الخارج الحياة عادية ولا مشكلة.. وإن كنا سنعرف في المحاضرات القادمة مبدأ السم في العسل ومن أين يأتي لنا الكلام، ..

- المعتقدات هي أكثر شيء يسبب خلاف عندنا، أكثر من اللغة ومن أي شيء، مثلا أنا عندي مدرسين في المدرسة كانوا يعيشون في ريف، مثلا حصلت مشكلة فمدرسة تقول أكلم زوجي، هي تنتقد المدينة أنها طالما تكلم زوجها فهي تهددني بزوجها، فهذه فكرة وهذه فكرة كونت مشكلة كبيرة بين الاثنين.. أكثر من اللغة أو غير ذلك..

ليس أكثر، بل كلهم مهمين.. ومبنيين على بعضهم..

قد تكون واحدة من المدينة تقول لها سأكلم زوجي، هي معتادة أن كلمة أكلم زوجي أي آخذ رأيه، لكن الثانية رأت أنها تهددها.. ليس فقط لقصة القيم والمعتقدات والمعايير، وإنما كلهم يفسروا ..

ننتبه لنقطة مهمة.. فكرة الثلاث مكونات ..

أنتم طوال حياتكم تستقبلوا معلومات، (العقل الواعي يستوعب في الذاكرة الحسية التي تستدعي الانتباه من ٥ إلى ٩ معلومات في الثانية الواحدة)..

يعني مثلا قد أنظر نظرة على القاعة ثانية واحدة وأخرج.. فأسأل نفسي كم عددهم!.. لو كانوا من ٥ إلى ٧ في العادي قد أتذكر أن المتوسط ٧، فلو تذكرت ٥ فهذا الحد الأدنى من التذكر، لو تذكرت ٧ فهذا الحد العادي، لو ٩ فالذاكرة عندك جيدة، بعض الناس تصل إلى ١٤ وهذا بالتدريب.. هذا في الذاكرة الحسية المؤقتة التي تكون في العقل اللاواعي، عنده قدرة على تخزين ٢ مليار معلومة في اللقطة الواحدة..

وهذه المعلومات موجودة، وقد أفعل بطريقة ما أو بأخرى أعد لكم كم بلاطة في الغرفة من الصورة التي في خيالي لأنها في الأصل تخزنت، قد أعد عدد الخطوط في القميص الذي يرتديه شخص أمامي.. رغم أن في العقل الواعي عملية إدراكك لهذه المثيرات يكون مختلف تمامًا..

أنت اخترت مثيرات معينة انتبهت لها في العقل الواعي، أو لم تنتبه لها في العقل اللاواعي هل هذا يؤثر؟ بدرجة لا تتخيلها..

العقل الواعي الذي تدركه عددت به خمسة، وجدت منهم فلان في الداخل فقلت لن أدخل، فمشيت.. العقل اللاواعي اللقطة التي لقطتها عندما دخلت خزنت في عقلك ٢ مليار معلومة، ستؤثر عليك حتمًا.. كيف ولماذا لن تعرف.. ستؤثر عليك في كل شيء، في أفعالك، رؤيتك ..

ربنا سبحانه وتعالى يقول { وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ } هذه هي منافذ الإحساس الرئيسية التي تلتقط بهم كل المعلومات التي حولك..

قد تمشي في الشارع والبني آدم لا يستطيع تحديد كم عدد الأصوات وهو يمشي في الشارع، ولكن يمكنه تحديد إذا زاد صوت أضيف على الأصوات، أو صوت منهم اختفى.. لكن كم عددهم ونحللهم من بعض لا..

العقل اللاواعي يدرك كل الأصوات ويسجلها ويحللها ويفهمها ويستجيب لها..

- السؤال الذي كنت سأسأله أن هكذا قد نشغل العقل اللاواعي ونذاكر به..

بالطبع، ولكن الفكرة أنه لم يصل أحد إلى أن يروض عقله اللاواعي..

- أليس هذا مثل الذي يحفظ القرآن وتجده كأنه أمامه المصحف يحفظ أماكن الكلمات..

صحيح، ولكن هذا مبني على ثبات في الرسم الذي يحفظ منه.. رسم واحد.. فهذا وعي وليس لا وعي..

- حضرتك لفت انتباهي في شيء .. أنا أخاف من الدم، ولم أكن أعرف لماذا أخاف منه ولكن تذكرت أن أختي كانت مريضة بالأنيميا وتنقل دم دائمًا، وفي مرة ضغطت على شيء فنزفت، فإلى اليوم لم أكن أعرف لماذا أخاف من هذا، لولا أن حضرتك ربط لي بموقف العقل اللاواعي أنه قد يكون أمر لا أدركه أصلا..

ومن قال أن هذا هو السبب الحقيقي؟

تعالوا نرجع لما كلمتكم في أول أو ثاني محاضرة لما قلت أن هناك فرق بين أن استخدم معك طريقتين للعلاج، إما العلاج، أو الحماية.. ولذلك فأنا لا أعالج.. لأن صاحب المشكلة نفسه قد لا يعرف السبب الحقيقي لما هو فيه..

ولأننا عندنا إقبال على بعض الأمور والنفور من غيرها، وربما أنا لا أتذكر أو لا أعرف لماذا أنا هكذا..

قد يكون السبب في مرحلة قبل الولادة أصلا.. فحاسة السمع تتكون بعد ٩٠ يوم، أول حاسة، وتبدأ تسجل..

فقد يكون هناك شيء قيل حينها ولازال يؤثر في حياتك إلى الآن..

على سبيل المثال قد يكون كان لك مدرس معين في مرحلة من المراحل كالابتدائية مثلا، وكان يجعلك تحب مادة معينة، فشكل المدرس انطبع في ذاكرتك فكلما رأيت شخص يشبهه تشعر ناحيته بألفة.. أو العكس.. مدرس يكرهك في المادة وفي شكله..

قد أكون ذهب إلى دكتور معين وأنا صغير وكنت مرعوب جدًا، وأنا نسيت الموقف ونسيت الألم وربما نسيت الشخص، ولكن يظل عالق في ذهني مواصفاته وأحكم على الناس من خلالها..

هذه أحد التفسيرات المنطقية التي قد نقبلها وقد لا نقبلها.. وفي الحالتين قد تكون الناس ليس فيها شيء..

فهذه الثلاثة أمور التي ربما تنتبه لها أو لا تنتبه لها تؤثر..

وهذا ما تكلمنا عليه في الجزئية الأولى للكورس .. من أين أتت لك المفاهيم التي أعطينا لك منها أمثلة لنصلحها!..

من أين أتى مفهوم أن المؤمن مصاب!

من أين أتى مفهوم إذا أحب الله عبدا ابتلاه!

من أين أتى لك مفهوم أنك مجبر على كل شيء!

أنت تجلس مكانك في أمان اللّه وعقلك يستوعب .....

هذا الكلام كله يؤثر ويشكل رؤيتك للعالم .. هذا هو التمثيل الداخلي..

هذه هي الخريطة التي تتكون في عقلك ..

عندنا قاعدة تقول (الخريطة ليست هي الواقع) الخريطة التي علقت بذهنك ليست هي الواقع.. وهي الخريطة التي تسير عليها..

تريد أن تكسب رضا أو ود شخص فتكلمه بطريقة وقد تكون هذه الطريقة تضايقه.. قد تفعل له شيء إيجابي ويظنه سلبي أو العكس.. لأن هذا تمثيلك للعالم ...

وهذا ما يجعل الحالة الشعورية تنتج، تظهر عندك.. وهذا يؤثر في الحالة الفسيولوجية، السلوك الداخلي، لأن كل هذا الكلام أفكار، كل هذه الأفكار تؤثر في حالتك الشعورية وفي سلوكك الداخلي فيخرج السلوك الذي يراه الناس..

يعني لما أقول لشخص السلام عليكم فيقول وعليكم السلام ورحمة اللّه وبركاته.. كل هذه الخريطة في عقله ! نعم..

لا تسأل أحد لماذا فعلت هذا ! قد يكون لا يعرف ...

قاعدة (لا يوجد سلوك إنساني إلا وراءه دافع أو قصد أو نية إيجابية)

لا يوجد بني آدم يقوم بأي سلوك إلا وراءه من وجهة نظره هو دافع أو قصد أو نية إيجابية، حتى الذي يقتل؟ نعم..

هو يعرف أن السلوك خطأ لكن عنده دافع إيجابي.. أنا أفعل هذا ربما لأحمي نفسي، ربما لأنتقم لنفسي، ... هو مقتنع تمامًا أن ما فعله خطأ كسلوك ولكن ليس أمامه حل آخر كدافع..

حتى الذي يشرب مخدرات، الذي يسرق، يشتم، ...

يستحيل أن يوجد شخص إذا سألته عن نيته أو الدافع عنده يقول له لا تفعل ويفعل! لأن هذا ما يحركك، فلا يوجد سلوك إلا بدافع، ولن تقدم على السلوك إلا إذا كان الدافع من وجهة نظرك دافع إيجابي..

حتى لو كان السلوك مضر مثل الذي يشرب سجاير، الذي يشرب مخدرات، .. كل الدوافع عندهم إيجابية من وجهة نظرهم هم.. لذلك لا يمكنك تغيير أحد .. لأنه مقتنع تمام الاقتناع بالأفكار التي في عقله وبسلوكه..

هذه أفضل طريقة توصلت لها في العيش في الحياة..

- طيب والذي يقول لم أكن أقصد هذا؟ فينكر الفعل..

وارد أن يكون عبر بطريقة خطأ، .. وهو لم ينكر الفعل، ولكن يقول أنا لم أكن أعرف أن الموضوع سيصل لهذا.. أو لم أكن أعرف أن هذا يضايقك.. وهو صادق، لأنه لو كان يعرف لم يكن سيفعل.. التمس لأخيك المسلم العذر..

- طيب مثلا أنا أتعامل مع أحد المدرسين، هو يحب الظهور جدا، ولكن تسأله ينكر هذا..

هناك أمور تحركه هو لا يعرفها.. هناك أمور أنت نفسك تفعلها ولا تعرف لماذا تفعلها..

مثلا في التدريب، يأتي مدرب ويقف ويتكلم، ثم يقولوا له أنت قلت كذا وهو يقول لا لم أقل، .. أنت فعلت بيدك كذا، وهو يقول لا والله لم يحصل.. ولما يشاهد الفيديو يتعجب ..

كانت معنا مدربة تدخل اللغة العربية في العامية وتندمج في الكلام الذي تقوله وكنا نسجل، .. فقلت لها لو تتكلمي عربية فصحى أو عامية أو تحكي واقعة باللغة العربية ثم تشرحيها بالعامية وليس جملة هكذا وجملة هكذا.. فتتعجب أنا فعلت هذا!! وتخصصها لغة عربية..

(تحملوا تباعية فهمكم للناس التي حولكم)

تخيلوا هذا الكلام يتم من قبل لحظة الولادة، ويظل عقلك يخزن المعلومات والبرامج التي لا تدري بها، وسنعرف مصادرها بعد قليل.. فتخيل البني آدم الذي أمامك هو ضحية.. ويفعل أشياء لو يعرف غرضها ما كان يفعلها..

أبسط الأمور.. لما يصعد شخص على السلم ثم تجده يهمد .. فتسأله مالك يقول (معلش اصل العضمة كبرت) .. قل ما تشاء ولكن لا تتخيل مدى تأثير هذه الكلمة التي قلتها عليك..

والله العظيم ستشعر أنك أصبحت عجوز.. بل أنت بالفعل ستصبح عجوز..

مشكلة العقل اللاواعي أنه لا يفرق بين الحقيقة والخيال..

لو خرجت منك كلمة، وهناك أدلة على مدى صحة هذه الكلمة، عقلك اللاواعي يقول أنك صح...

فلو كنت تفعل شيء وفشلت فيه فقلت أنا فاشل، واقع التجربة التي فعلتها هل أنت نجحت فيها أم فشلت؟ فشلت، فهذا دليل إثبات، وتقول لنفسك أنا فاشل، عقلك اللاواعي سيقول لك لا ؟ سيصدقك ..

لو كنت مريت بتجارب أخرى حصل فيها نفس الكلام، عقلك اللاواعي سيعمل استدعاء، تداعي أفكار، فيستدعي كل المواقف التي مريت بها بنفس الشعور ويؤكد على الفكرة الجديدة التي تؤكد عليها أصلا..

مثلما تذهب لفرح فتضحك.. لأن مكان الفرح دائما كمناسبة تعمل تداعي لكل المواقف التي مررت بها بنفس الطريقة فتشعر بالسعادة حتى لو كان هذا الفرح لا يخصك..

- أنا بكيت في فرح، لما رأيت شخص يشبه والدي فبكيت عليه..

إذن عملت تداعي أفكار.. تركت كل شيء وتذكرت هذا.. هو نفس المبدأ..

قد يذهب شخص لعزاء والعزاء شيء محزن، وأنا أعرف بنت ووالدتها لو ذهبوا لعزاء لا يذهبوا مع بعض، بمجرد دخولهم مع بعض يقلبوا العزاء فلا يذهبوا مع بعض حتى لا يفعلوا مشاكل..

فهذه الفكرة تأتي من تداعي الأفكار.. تتذكر أشياء كثيرة بنفس الموقف فتؤكد عليك..

هذا ما يحصل لكل الناس..

أنت بدأت تعرف أن السلوك الذي يخرج منك ليس وليد اللحظة، وإنما تراكمات برامج كثيرة وضعت في عقلك، أنت تعي لها وتسأل نفسك لماذا أفعل هذا! فلو لم يعجبك السلوك ستبحث عن سلوك آخر لتفعله .. لكن الناس التي لا تعرف!؟

وكما قلت المشكلة ليست في العلاج وإنما في الحماية .. فنبحث عن سلوك آخر يوصلني لهدفي أفضل من السلوك الأول..

مثلما نتكلم عن الغضب أو العصبية، شخص فعل شيء فأنا قلت ضايقني! لو قلت فعل شيء يضايق.. رد فعلي الأول سيهدأ قليلا، لو رد فعلي في هذا الموقف سأصرخ وأعلي صوتي ووو.. قلنا من رأى منكم منكرًا فليغيره، والمنكر هو الموقف وليس الشخص .. ولكن أهزأه وأفعل كذا وكذا .. وهذا لن يعدل السلوك بل قد يجعله يعند أكثر.. فأنا يهمني الموقف..

على سبيل المثال، لو أنا أجلس مكاني وجاء شخص ويتكلم بيده فصدم كوب الشاي فسكبه عليَّ..! اصرخ من اليوم إلى السنة القادمة.. افعل ما تشاء .. هل هذا سيلغي حقيقة الموقف الذي أنت فيه الآن؟ هل سيعود الشاي مكانه في الكوب ؟؟ لن يحصل.. إذن كل ما تفعله ليس له أي داع..

- طيب لو شخص طلب مني شيء أفعله، وبعد أن فعلته قال اعتبري أني لم أطلبه!.. فهذا شيء يستفزني جدا وأعتبره تجاهل..

وأنت تفعل هذا هل كان يهمك أن تفعل العمل، أو لكي تقول أنا فعلت؟ عملي.. وممن انتظر الأجر؟ من الله .. انتهى الأمر..

هناك فرق بين أن تقول (لا أعرف) و (لا أستطيع) ..

لا أعرف .. إذن أتعلم..

لكن لا أقدر .. هذا أمر آخر..

المشاكل كثيرة .. ولكن ما أسبابها ؟

لما شخص يستفزني فأتعصب.. هل رد الفعل هذا سيصلح شيء من الموقف؟

لو شخص رفع صوته عليَ لماذا آخذ الموضوع عليَ أنا؟ فربما طبعه أن صوته مرتفع..

لماذا متعمد وأضع في ذهني أنه ترك الدنيا كلها ورفع صوته عليَ أنا!!

هل عندما يتكلم مع كل الناس صوته واطي وعندي أنا صوته مرتفع؟!

لو كان هكذا، فإذن المشكلة عند من؟ عندي أنا..

نفترض أني أقول لأنه يرى أن شخصيتي ضعيفة، هل أنا فعلا شخصيتي ضعيفة؟

نفترض أن شخصيتي ضعيفة، وكل الناس هذه شخصيتها قوية، وأنا لا أجد حائط مائل لأستند عليه غير هذا الشخص، ماذا أفعل؟ ... إذن المشكلة ليست عنده ..

- لكن الشخص الذي يفعل هذا هو شخص عنده نقص، يعني لما أرى شخص ضعيف فأفتري عليه فهذا نقص..

بل كلنا نفعل هذا..

- بالفعل إلا من رحم ربي نقول فلان لن يغضب فلا نعمل خاطر له، فلان لن يطالب بحقه فنأخذ حقه..

قاعدة (أنا لا أمتلك في حياتي أبعد من حدودي أنا) فما بعد أصابعي لا أمتلك شيء..

فأنا لا يهمني في الموقف الذي يفعل فيه الشخص أفعال تضايق إلا من يريد أن يتضايق، لكن أنا سأقول لنفسي أني لن أتضايق..

لنقل شخص ذهب لطبيب فقال له كلما دخلت البيت زوجتي تنكد عليَ..! قال له كل يوم؟ قال: نعم كل يوم .. قال له كيف تتحمل هذا منذ متى وأنت متزوج؟ قال: من ٣٠ سنة.. قال له: ولازالت تنكد عليك؟!! ..

يعني لازلت أنت ٣٠ سنة وتعرف أنها ستفعل هذا وما زال ينكد عليك!.. أنت تعرف ما سيحصل!.. غير رد فعلك ... غير أفكارك واجعله لا يضايق..

نفس الفكرة لو أنا خرجت من القاعة لأحضر شيء وأعود، وشخص اختبئ لي خلف الباب، يريد أن يفزعني، فلو قال لك أحد انتبه فلان يختبئ خلف الباب ليفزعك.. فتفزع منه عندما تدخل؟!! إذن المشكلة عندك أنت ..

أنت تتعامل مع بني آدم وتقول بنفسك هذا البني آدم مستفز.. طيب لماذا تستفز؟! إذا كنت تعرف أنه مستفز فلا تكون بالنسبة لك مشكلة!..

فتقدر توقف سلوكه أو تضعه عند حده ولكن بدون أن تكون داخليًا منفعل لأنك وضعت بداخلك قرار أنك لن تتضايق مما يفعله!.. لا يعني هذا أن أسمح له أن يفعل ولكن أحاول أن أحد من السلوك بمنتهى الهدوء بل بمنتهى العقل..

قلت المرة السابقة لو شخص ضايقني فانفعلت وصرخت فيه هل هذا يمنعه أن يضايقني مرة أخرى؟ لا، بل بالعكس ما يريده ناله، فلو وجدني لا أتعصب سيبحث عن غيره يعصبه..

- نفترض أن أنا وأخي نعيش في بيت واحد وفي غرفة واحدة، هو له سرير وأنا سرير، وهو يدخن وأنا أتضايق من الرائحة..! طيب أخ يأخذ مخدرات برشام أو شيء لا أشعر به فلن يصلني ضرر.. فهذا يفعل ما يشاء .. لكن الأول يضايقني ..

أنت هنا تضايقت لأجل صحتك.. السؤال هل عندك القدرة على منعه؟

- أنا لو سأمنعه سيكون ليس لأنه يضر نفسه وإنما لأنه يضرني أنا، فهناك ضرر لحق بي، .. لكن حضرتك توصل لنا أن أغلب السلوكيات لا تسبب لنا ضرر..

أنا لم أقل هذا..

أنا أقول ليس معنى أنك لن تضايق أن تتركه يفعل ما يشاء.. ولكن ما بداخلي سيكون شعور شفقة عليه وليس ضيق منه، وهذا ما سيجعلني لن أدخن معه..

أنا قلت أن توقف الناس عند حدها لكن دون أن تكون منفعل أو مستفز..

أنا ليس لي سلطة على الشخص، ولكن يهمني الفعل الذي يقوم به.. فلو ينفع معه الذوق أقول له أنا أتعب من رائحة التدخين وأستأذنك لو تدخن في مكان آخر.. ولو شكله شراني أخرج أنا في الخارج..

- طيب أنا سأقول ليس شرط أن كل موقف لشخص أضعه في اعتباري وأركز فيه وأحلل الموقف وكذا.. فلو أنا في الشارع هنا ٤٠ سيارة حولي و٥٠٠ بني آدم و٢٠ محل. . وواحد مشغل شيء وواحد ينادي وأنا أتكلم في الهاتف!.. فلو حللت كل هذا أو أركز فيه ....

هذا يحدث لنا مشاكل بالفعل، لذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول "الماء والخضرة والوجه الحسن ثلاث يذهبن الحسد" الوجه الحسن لتداعيات الأفكار، الماء والخضرة لأنها مساحات شاسعة وواسعة مفتوحة ليس فيها مثيرات كثيرة، ليس بها ٢ مليار معلومة في الثانية.. فلا يكون هناك مثيرات كثيرة تشغلني..

انزل الريف تشعر بالهدوء .. انزل المدينة القاهرة مثلا تتوتر وتتعصب!.. لأن ذهنك في المدينة يعمل فوق طاقته..

فقد تمشي ربع ساعة في المدينة القاهرة مثلا عند رمسيس تجد كمية إعلانات وبني آدميين ومحلات والأصوات ووو ... تشعر بأنك ستموت... وامشي هنا ربع ساعة مثلا في شارع عدنان تمشي بمنتهى الطاقة، نفس المسافة وربما هناك أقل.. لكن عقلك استخدم كمية طاقة لتخزين كم المعلومات الرهيب الموجود، في حين لما تمشي على الكورنيش نفس الربع ساعة أو أكثر لا تتعب .. لأن المثيرات أقل وأقل...

ولكن ما أقوله ليس شرط كل فعل أمامي آخذ رد فعل له لمنعه.. فما يهمني هو نفسي.. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ}

يحصل كثيرًا أن تنتقد سلوكيات، ولما توضع في نفس المواقف تجد نفسك تفعل نفس السلوك الذي كنت تنتقده... وحينها لا تتذكر..

يعني مثلا أحيانا سلوكيات والدي كان يفعلها معي، ولما كبرت وأصبح عندي أولاد وجدت نفسي أفعل نفس السلوك.. لو أنا لا أتذكر لا مشكلة، ولكن لو تتذكر ستقول كان محق فيما فعله!.

لو مثلا أنت رجل هادئ بطبعك ووجدت شخص يتعامل مع آخر ويتشاجر معه فقلت لا يستحق الأمر كل هذا... ولما أنت تتعامل معه تشعر أنك ستنفجر!! فتقول كتر خيرك!

مثلا زوجتي تذاكر للأولاد فتصرخ فيهم وكذا.. فأقول لها اهدئي فهذا ليس أسلوب تربوي، فتقول اجلس فهمهم هذا.. ولما أجلس لأفهمه أخرج العصا من تحت السرير !!

- موضوع التعامل مع الأبناء مختلفة لسبب؛ لأن لها بداية وأساس وضعته من البداية لهم..

أنا أتكلم أن سلوك كنت منتقده حالا ولا يعجبك، ولما وضعت فيه غالبًا قد تفعل نفس السلوك.. فأنت لا تضع نفسك مكان الناس..

فأنت تجلس مكانك وتقول لو كانوا فعلوا كذا أو فعلوا كذا كان حصل كذا.. ولو وضعت أنت مكان الأشخاص وحملت نفس المسئولية لا تستطيع أن تفعل شيء..

يحصل كثيرًا أن ناس تقول لو وضعنا في المنصب الفلاني سنفعل كذا وكذا .. وتدور الدنيا ويوضع في نفس المنصب الذي كان يتكلم عنه فنجده لم يفعل أي شيء بل أسوأ ممن قبله..

فتأتي لي أمثلة كثيرة على هذا أراها بعيني.. أقول للبنت والدك عنده حق وله مبرر وكذا تقول إطلاقا.. وتمر الأيام وتتزوج وتنجب أطفال.. فأقول لها ما أخبارك مع والدك فتقول ليس هناك مثله!.. فنقول لها أنتِ التي تقولي هذا!!!! فتقول لم أكن أعرف.. قلنا لك أنك لا تعرفي..... ولكن الفكرة أنا أكون محكوم برؤية خاصة بي .. أنا مصمم أفهم ما أريده فقط..

ولكن لو وضعت نفسي مكان الناس.....

وأنا لا أريدك أن تضع نفسك مكان الناس، ولا تبحث عن الأسباب الحقيقة التي جعلت الناس تفعل هذا ولكن أرح نفسك، هدئ أعصابك..

فما أريد أن أقوله لا داع أن أصل لأعماق الناس لتحليل سلوكهم..

الفكرة بمنتهى البساطة كما لو أني أمامي الباب وبه ثقب المفتاح.. الباب نفسه لا أستطيع أن أرى ما خلفه، ولكن لما أنظر من ثقب المفتاح أرى ما في الخارج فأريد أن أخرج من ثقب الباب!!

وأحشر نفسي لأخرج منه!.. في حين أني لو رجعت للخلف قليلاً وأدركت أن هذا باب يمكنني فتحه سأفتحه وأخرج!.. ولكن قد أجلس طوال حياتي خلف ثقب الباب وأنتظر أن أخرج منه!!

لو أنك تمشي في الشارع فوجدت شخص يمسك بطفل صغير ويعلقه من رجله ويضربه على ظهره في وسط الشارع!.. فما رد فعلك؟

أراه رجل قاسي جداً! ما هذا التعذيب!! وقد يكون هذا الطفل لا يكمل سنة أو سنتين! فأذهب وأحاول أن أخلص الطفل من يده وهو يفعل معه المستحيل ليضربه وأنا أخلص الطفل منه وهو يبعدني..

الولد كان في يده ربع جنيه ابتلعه! سيموت! فهذا هو الحل ليخرج الربع جنيه .. لو سيموت بالضرب على ظهره هناك أمل أن يعيش! وأنت تهيأ لك أنك تنقذه في حين أنك في الأصل تموته!

هذا هو الواقع الذي تراه في أمور كثيرة ترى الصواب هنا والخطأ هنا، ومن وجهة نظر الناس الأخرى قد يكون الصواب والخطأ عكس ما تراه.. فأنت ما يهمك أن تريح نفسك دائمًا..

عندما ترى إنسان يسلك سلوك معين فلا تشغل عقلك.. لماذا يفعل هذا ولا يفعل هذا! وكان المفترض أن يفعل هذا..

هذا تضعه في برنامج لنفسك أنت .. لو أنت مكانه ماذا ستفعل أفضل؟؟! سأفعل كذا وكذا.. لكن هو يفعل ما يشاء لا مشكلة..

فما يزيل حدة الموضوع من داخلي لو أنا منتظر أن أفرد عضلاتي، أظهر له أني أفضل، أو أشعر أني أفعل شيء جيد..

فتخيل أنا أحيانا أتمنى وأنا أجلس وأقرأ كتاب أو أسمع محاضرة وأحضر منها كلام، ويكون كل شوقي أن أوصله للطلبة.. ثم أعمل إعلان عن الكورس.. ونقول الكورس سيفيدك في كذا وكذا.. نجد الطلبة لا تريد.. ماذا أفعل؟ هل ألقي بالمادة العلمية التي حضرتها؟؟ أفقد الثقة في المعلومة؟؟ بالطبع لا.. وإنما يصعب عليَّ هذه الناس أنها لا تعرف مصلحتها، وأنها بالتأكيد سيأتي وقت وتسمع هذا الكلام.. أو يعرفوا هذه المعلومات مني أو من غيري.. فلا أتضايق لأني يكون عندي يقين في الله سبحانه وتعالى أن هذه الناس وقتما تحتاج المعلومة ستأخذها حتى لو كانت من غيري..

لو حزين على المعلومة ضعها على النت وانتهى الأمر.. لو نيتي أن أقدم معلومة للناس.. فلا يستطيع أحد حينها أن يوقفني عما أريد ..

لكن أي شخص أمامك يفعل سلوك المفترض أنه يضايق أي شخص لكن بالنسبة لي لن أتضايق.. لأني مدرك تمامًا أنه من داخله من وجهة نظره مقتنع تمامًا بمدى إيجابية هذا السلوك، من وجهة نظره هو، وليس شرط أن يتوافق هذا معك.. ولكن هو يرتاح لما يفعله فلماذا أتضايق أنا !!

هذا ما أريدك أن تعيش به مع الناس وخاصة أقرب الناس إليك، والدك والدتك زوجتك أخواتك أولادك..

ودائما اجعل تفكيرك للخير..

مثلا عدت البيت فوجدت زوجتك لم تحضر الطعام أو والدتك وأنت قلت جهزي الأكل إلى أن آتي.. فلا تتعصب وتصرخ ألم أقل سخنوا الأكل إلى أن آتي!!!

بالتأكيد هناك سبب جعلتها لم تفعل، أبسطه أنها خافت تتأخر كالعادة فالأكل يبرد!.. تخيل لو هذا الكلام بعقلك دون أن تسأله ..

- اشتكى لي شخص الأسبوع الماضي أن الدكتور من أول السنة يعطيه معاد يوم الاثنين الساعة ٩ صباحًا، ينتظره إلى الثالثة ولا يقابله... هذا الكلام من أول السنة وهو امتحانه في شهر ٦ . . فماذا يفعل في مشكلة مثل هذه!

ماذا يفعل وهو يجلس من الساعة ٩ إلى الساعة ٣ ؟

- في انتظاره، يرن عليه يكنسل

ماذا يفعل في هذه الفترة من الساعة ٩ إلى ٣ ؟؟

- هو ترك المدرسة التي يعمل فيها لكي يذهب هناك!

هل عنده حل آخر غير هذا ؟

هل من الساعة ٩ إلى ٣ يغلي ويحرق دمه! أم يقول هذه أفضل ٦ ساعات أجلسهم ؟؟

- بالطبع لا

إذن المشكلة عنده هو.. هذا وقتي وهذه حياتي..

- طيب مثلا أنا كان لي موعد مع حضرتك، وأنا لغيته واعتذرت عنه، فلو كل موعد لغيته واعتذرت عنه؟؟

بالنسبة لي أنا أكون منتظر موعد مع شخص يلغيه الشخص .. لأن عندي مليون ألف شيء أريد أن أفعله.. كان مثلا في هذا المعاد ثلاثة يعني بعدك كان اثنان كل واحد نصف ساعة، فأرسلت للأول وكان يريد أكثر من نصف ساعة فأخبرته أني أصبحت متفرغ ساعة ونصف، لم يأتي.. فكان عندي محاضرة أنهيتها وخرجت كان عندي كتب وأشياء أريد أن أفعلها فعلتها وأنهيت أمور كثيرة جدًا في هذا الوقت.. فلا يفرق معي .. من الذي سيضر إذا ظللت منتظر دون أن أفعل شيء!!

العالم الذي نعيشه لا يمكننا أن نغير فيه مكان حبة رمل!

فلو قلت لي نرى موعد آخر، عندما أختار موعد هل سألغي موعد لآخر لأسجل لك موعد أم أسجل لك موعد في وقت متفرغ فيه؟ طبعًا في وقت متفرغ، هذا الوقت بالتأكيد كنت سأفعل فيه شيء.. فلو جئت سأجلس معك، ولو لم تأتي سأفعل ما كنت سأفعله في الأصل..

ولو كل الناس التي تسجل معي موعد ألغت مواعيدها والله لا تفرق.. دائمًا عندي بديل فوق أن تتخيل، غالبًا ليس عندي ثانية فارغة في حياتي.. ليس لأني طوال الوقت مشغول، وإنما ثانية إلا وأجد شيء فيها أفعله..

مثلا وأنا آكل لا يمكن أنا آكل فقط! مثلا أشغل فيديو محاضرة، معلومات ثقافية، .. لو أنا في البيت أشاهد مسرحيات، أفلام، .. بإرادتي.. فأفعل ما أقدر عليه..

ففي أي وقت أفعل أي شيء.. قد أتعلم خمس أو ست كلمات وأنا في الحمام..

وأنا أمشي في الشارع وأتعمد ألا أركب السيارة حتى أكون حر أكثر والبيت ليس بعيد، فإما أسمع محاضرة أو كتاب مسموع، أو غالبًا أستغفر الله طوال الوقت ...

- لكن لا يمكن أن اركز في شيئين لن أستمتع بما أفعله..

هذه مشكلتك إذن.. فلو سأمشي في الحياة متواليات لن أنتهي من شيء..

لو أنا آكل وأستمتع بالأكل وأشاهد فيديو.. سأعتاد ..

- قصدت العمليات الذهنية، يعني لو أنا أسمع شيء سأحتاج أن أركز فيه

لو أنا أرى أن هذا الشيء يحتاج إلى تركيز أبحث عن غيره ..

خلاصة هذه الجزئية، ربنا سبحانه وتعالى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم "وما يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم"

معنى أن يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصاد ألسنتهم، الكلام الذي تقوله.. لأن الكلام الذي تقوله أولا ليس شرط أن يكب على وجوههم في النار وإنما في الدنيا.. بسبب الكلام الذي تقوله لنفسك..

تخيلوا أني قلت لشخص أنت فاشل، فاااشل.. فزميله بجانبه يعرف أن هذا الولد مكافح وليس فاشل فبدأ يدافع عنه فقال لا تقول عنه هكذا، إنه مجتهد ويفعل أشياء كثيرة.. تخيل لو أنت تقول لنفسك أنا لا أعرف أعمل هذا.. أنا فاشل.. من سيدافع عنك؟؟

يقول د/ إبراهيم الفقي الله يرحمه (حديث الذات السلبي هو القاتل الصامت)

وانتبه أنك أحيانا قد تقول كلام في ظاهره جيد، وفي مضمونه قاتل.. حتى في المزاح تكون تبحث عن شيء مثلا وقد تكون في جيبه، يبحث عن نظارة وهو يلبسها مثلا فيقول (ياه على الزهايمر) النبي صلى الله عليه وسلم قال "فلتقل خيرًا أو لتصمت" هذا الكلام ليس للناس.. فقبل

أن تقول كلام للناس ابحث عن الكلام الذي ستقوله.. وسنعرف تأثير هذا الكلام السلبي في آخر المحاضرات..

الكلمة السلبية التي تقولها لنفسك ولو كانت بالمزاح عقلك اللاواعي لا يعرف المزح، فأنت لا تعرف أصلا ما هو الزهايمر .. فعقلك اللاواعي يقول نظارتك على وجهك وتبحث عنها إذن أنت بالفعل عندك زهايمر.. وتبدأ فكرة ثم موقف يؤكد الفكرة ثم تغير المفاهيم..

فكرة أنك لا تستطيع، أو أنك تنسى.. قل ما تشاء . أنا حظي سيء، دائمًا ليس لي نصيب... "أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء" { الظانِّينَ باللَّـهِ ظَنَّ السَّوْءِ عليْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ }

ولأنني قلت لكم من قبل (أي فكرة سلبية تأتي لك، هي في الأصل سوء ظن في الله سبحانه وتعالى)

لو لم أفعل كذا قد تصبح حياتي سيئة.. أو أنا لأني ليس معي كذا بالتأكيد لن أنجح، أو أنا لا أعرف أعمل كذا، ..... ما قلته سيحصل لك ..

- أنا عندي معلومة تؤكد هذا مع فارق التشبيه البني آدم له كل الاحترام، ولكن يقول أنك لو قلت لنفسك شيء فحولك مثل الكلب الذي يشم مثلا رائحة الخوف في الذي أمامه فيهب فيه، فلو قلت لنفسي أنا ضعيف فأجد شخص يصرخ بي فهو شم رائحة الضعف التي أقنعت نفسي أنا ضعيف أنا ضعيف فهو شمها، فيعاملني من منطلق الرسالة التي أوصلتها له..

عندنا مبدأ اسمه (الطاقة حيث التركيز) تركز على السلبيات فيكون عندك طاقة سلبية، تركز على الإيجابيات فالطاقة عندك إيجابية.. حياتك تنسحب منك بمجرد أن يسيرك في حياتك طاقة الغضب والعصبية والطاقة السلبية ..

كنت أسمع خطبة على اليوتيوب عن الحديث "لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن أربع" الأربعة يدوروا حول الوقت.. فما عليك هو عمل اليوم.. أنت غير مطالب بعمل غد فلا تسأل عن رزق غد، ..

"حتى يسأل عن أربع" منهم عمرك، ماذا فعلت بعمرك ؟؟

هل ترى من وجهة نظرك أنك ستقول لله يا رب حياتي كانت كلها تدور حول من يعصبني ومن يضايقني والذي فعل لي كذا وكذا !!! إطلاقا..

وقلنا أن جسدك ربنا سيسألك عنه "جسده فيما أبلاه" الأمانة التي أعطاها الله لك ربنا سيحاسبك عليها، .. عندما أتعصب أو أتضايق ماذا يحصل في الأعضاء الحيوية التي كونت منها جسم الإنسان؟

- مثلما نقول العقل السليم في الجسم السليم، فلما عقلي يفكر في أفكار سلبية إفرازاته وهرموناته تنزل إلى الجسم تسبب اضطراب في المعدة أو القولون أي شيء..

لو قلنا مثال شخص قتل آخر، ربنا سيحاسبه على أنه قاتل، ... ولو قتل نفسه؟ منتحر.. هل فكرة أن أنتحر لابد أن آخذ السم فأموت الآن؟؟

قد آخذ سم يظل معي يوم، شهر، سنة.. ثم أموت.. مثل التدخين... من وجهة نظري أن المدخن منتحر لأنه عن قصد بدأ يتعمد إضراره و "لا ضرر ولا ضرار" فبدأ يتعمد إضرار لنفسه، والناس التي تضر نفسها بسبب المشاعر بعيدًا عن أي شيء أكثر من الذي يدخن، كم شخص عنده قولون عصبي! قرحة في المعدة! ..... بسبب العصبية..

فلما تقول شخص يعصبني لم أقل أن ما فعله صواب، ولكن ما تفعله أنه بنفسك خطأ، {ولا تزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرَىٰ}

لما تعصبت أو انفعلت فأصابتني مشكلة صحية، أو خرجت لا أرى أمامي فاصطدمت بسيارة فمت، لن تقول لربنا هو الذي فعل بي هذا لما عصبني.. { بَلِ الإِنسَانُ عَلَىٰ نَفسِهِ بَصِيرَةٌ} فلا يقول أحد ماذا أفعل! الناس من حولي طوال الوقت تعصبني.. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُم أَنفُسَكُم لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهتَدَيتُم }

فلا يقول أحد إنه مديري، الدكتور الذي تنتظره ست ساعات وحزين على الست ساعات، تعالى احسب لك ما تضيعه من ساعات كل يوم.. عشرات بل مئات الساعات..

- لكن أنا حر بنفسي لكن الناس ليست حرة بي

نعم أنت حر نفسك، ولكنك لما تأتي أمام الله وتقول يا رب ماذا كنت أفعل هو الذي ضيع وقتي.. لن يفيدك ذلك بشيء .. لن يلتمس لك العذر.. لأن كان بيدك ألا تضيعه.. تقرأ قرآن، تذكر الله، تقرأ كتاب، تساعد شخص، تنتهي من جزء من دراستك، تتصل بأهلك وأقاربك، .....

فلا أحد له السيطرة على غيره أن يضيع أو يفسد حياته إلا بإرادته.. أنت تفتح الباب وتترك الناس تفسد حياتك !...

لكن لو أنا من داخلي اتخذت قرار دائمًا سأعيش مثلما أريد في طاعة الله سبحانه وتعالى..

- لكن الناس التي أخطأت بي وأنا أريد أن آخذ حقي منها

(ما خاف من كان له أب، فما بالك من كان له رب)

- لو شخص يؤذيني كل يوم هل أسكت له ؟

لا أقف أمام طريقه..

- لو كان مديري

فعلت كل ما عليَّ ولازال الضرر واقع فحسبي الله ونعم الوكيل..

الذي يرى عنده سلوك يستطيع أن يأخذ حقه به فليفعل.. لأن في كل الأحوال البني آدم مسئول عن أفعاله.. فما تراه صواب افعله..

قد يقول شخص كلمة تضايق وأنا أخذت الكلمة على كرامتي وتضايقت.. وفي المقابل هو في بيته يشرب قهوة!.. فهل سأفرح بنفسي لما أحرق في نفسي وأنكد على نفسي يومي وأنكد على من حولي وقد أخسر ناس بسبب هذا..

شخص عمل مشكلة، بيدك حل حله، لكن بكل الأحوال لا تتضايق..

- أنا عندي معادلة ١+ ١ = ٢، فلو أنا اختلفت مع زوجي، فهناك مسؤولية مشتركة، طرفين، فلا أقول هو فعل وفعل..

صحيح، ولكن قد تقول لكن أنا فعلت له كل شيء، فرشت له الأرض ورد...!

طالما أنت تشكي ومتضايق اعرف أنك مقصر..

الموضوع بك أنت وليس شخص آخر..

طالما الطريق عندك ليس سالك اعرف أنك لم تفعل كل ما عليك لتصل لما تريده..

من عدل ربنا سبحانه وتعالى أنه لم يترك مصير شخص في يد آخر..

- لو أنا أخاف على شخص بزيادة وهو لا يتفهم هذا؟

خطأ، هل تخاف عليه أكثر من نفسه! أكثر من ربنا!

- أقصد لو مثلا أقول لأخي (على مهلك وأنت ماشي بين العربيات)

كتر خيرك.. لكن ليس طوال الوقت أقوله له انتبه على نفسك، .. لكن لو تقول (تروح وتيجي بالسلامة) (ربنا يرجعك لنا بالسلامة) .. لا مشكلة لكن ليس طوال الوقت نتكلم هكذا.. مثلا قلت (ماتنساش نفسك في الأكل، حاول تتغدى كويس) ثم تكلمه مرة أخرى (اتغديت ولا لسة) وبعدها بدقائق (اتغديت ولا لسة) ..... ولكن أنا قلت ما عندي وانتهى الأمر..

الاهتمام الزائد في بعض الأحيان قد يخنق.. ولو عشت هذا الأمر لن يعجبك.. فلو هذا الإنسان يقرص عليك طوال الوقت سيقيد حريتك..

يعني مثلا أنا أريد أن أنتبه وأنا سائق، ولكن ليس لدرجة أن كل لحظة شخص يقول لي فعلت ؟ فعلت؟ فعلت؟ ... تقييد الحرية يجعلك تختنق..

ولكن كل المطلوب منا أن ننصح، ونرشد، ولكن الذي يريد أن يفعل فليفعل .....

ملخص لما ذكرناه:

الذي يحصل حدث خارجي يشغل مرشحات التعميم واللغة والذاكرة والقرارات والمعتقدات والمبادئ ... وكل البرامج العقلية الموجودة عندك هي معتقداتك ومعاييرك تبدأ برسم الصورة للحدث..

مثلما ضربنا مثال في المرة السابقة أسير في الشارع وأسمع شخص يعاكسني فمثلت صورة لشخص يضايقني وبمجرد أن توقفت لمواجهته قد يختلف التمثيل تمامًا..

التمثيل الداخلي للأحداث الخارجية هو ما عليه الكلام..

(الحدث الخارجي في حد ذاته ليس له قيمة ولا فائدة.. لكن كيفية رؤيتك له هي التي تسبب ردود الأفعال)

رأينا صور، البعض رآها بشكل إيجابي والآخر رآها بشكل سلبي، والمثير الذي أتى من الخارج الحدث الخارجي واحد..

والتمثيل الداخلي يجعل هناك حالة شعورية بالداخل أنني متوافق إيجابيًا أو سلبيًا مع الموضوع، فيبدأ بتنفيذ الحالة الداخلية السلوك الداخلي، هرموناتك سواء في جانب إيجابي فتكون سعيد، أو حزين ومتضايق..

الوضع الجسماني الداخلي، السلوك الداخلي، يأتي بتداعي أفكار مرة أخرى، فيقول هذا الموقف حصل مرة واثنين وثلاثة من قبل، فتأتي الفكرة فتذكرك بمواقف، فتغير شعورك..

كل هذا يحصل لك فيخرج السلوك ...

(إذا أردت تغيير ردود أفعالك فيجب أن تبدأ من داخل عقلك)

صورة ثانية ملخصة للموضوع..

العمليات العقلية التي تحدث في عقلك، قد يأتي حدث خارجي فتترجمه، كأن تقول ترى هل يمدحني أم يستهزأ بي! فتقول بل يمدحني، فيخرج رد فعل إيجابي فتقول له شكرًا.. فيعود عليك رد فعل إيجابي.. { لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ }

لكن لو ترجمتها فقلت هذا الرجل يستهزأ بي!.. فقلت له ما قصدك؟ فيقول لم أقصد شيء، فتقول أنت تستهزأ بي.. فتبدأ العملية بالنزول في الجزء السلبي.. { الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا }

- استفسار بسيط، لو أنا ليس عندي ترجمة للموقف فأفضل طريق لي أن أسأل صاحب الموقف ماذا تقصد؟

هل في كل شيء سيمر علينا سأسأل؟! اسأل لو أنت متردد، لكن نفترض قال لك نعم أنا أسخر منك! ستسمح لنفسك بالنزول في الجزء السلبي؟ إذن فلماذا أسأل!؟

لو أمشي في الشارع وشخص يقول لك ما هذا اللون الذي تلبسه!! فإما أنا لا أراه بشكل صحيح، أو الناس لا تراه بشكل صحيح، لكن المهم أنا اخترته واشتريته.. فلا يهمني كلام الناس..

- هذا الكلام عندما تكون ليست عندي آلية أن أحكم على تصرف شخص معي..

أنا ليس عندي إلا آلية واحدة؛ أن أقول هو يقصد هذا، ليست سذاجة ولكن لكي آخذ رد فعل جيد من داخلي، ..

لو أنا أمشي في الشارع وكل من يراني يقول (يا أحول) هل سأحول مثلا؟؟ لو أنا متأكد أن هذه الصفة ليست بي هل ستكون موجودة؟؟

فدع من يقول عنك أي شيء يقوله، لكن الفكرة أنا راضي بنفسي كما هي..

لو قال لي الشغل جيد فأنا من داخلي أعلم ذلك في الأصل وأعمله لله ولا أنتظر شكر من أحد، ولو قال الشغل سيء قد يكون عندك حق ولكن أنا من داخلي بذلت أقصى ما أستطيع، أو يكون عندي قدرة لأفعل أكثر.. فلا داعي أن أتعب نفسي معه وأسأل لماذا تقول هذا؟؟ من يريد أن يقول دعه يقول .. أنت أيضًا قلت كثيرًا لناس من حولك ولم يقل لك أحد شيء..

فالفكرة غير طريقة عمل المصنع الذي بداخلك .. فهذه التروس الموجودة في عقولنا وفي حياتنا عامة وللأسف لو تبرمجت على أن تفجر بطريقة سلبية ستظل هكذا..

فالحرامي يرى كل الناس مثله، والطيبون يروا كل الناس مثلهم، والكاذب يرى كل الناس تكذب.. هو متبرمج ..

فترى أنت برمجت على أي شيء؟؟

عندك فرصة.. أول شيء يأتي الحدث الخارجي ← ثم تبدأ تكلم نفسك ترى ما قصده ؟ ترى كذا؟ ← ثم بناء على حديث الذات تظهر المشاعر، أنت أكدت شيء معين فيبدأ ظهور المشاعر ← ثم تبدأ بأخذ القرارات، إما أبيض أو أسود.

(عندك مرحلتين تنقذ فيهم نفسك: أول مرحلة كلامك لنفسك.. المرحلة الثانية السلوك)

وهو ما تكلمنا عنه امنع السلوك، وهو الأسهل، .. تضايقت وانفعلت وتعصبت.. اذهب إلى أي مكان آخر، ابتعد عن مصدر المشكلة حتى لا يخرج منك رد فعل تندم عليه، وخاصة مع أقرب الناس إليك، ولو وجدت أمامك شخص متضايق منك إذا أردت أن تكون بجانبه فلا تتكلم، ولو أردت أن تأخذ بخاطره لا تسأله (انت زعلان ليه) فهو من أكثر الأسئلة التي تضايق، فإما أن تتركه حتى يهدأ، ولما تكلمه لا تقول له (هديت؟) ..

فلو أنت متضايق حاول أن تمنع ردود أفعالك، وفهم من حولك وخاصة لو التعاملات بينكم ستدوم ولا تحتاج أن يغضب منك أحد، فقل عندما تجدني متضايق اتركني قليلا.. ستجدني بنفسي بعدها هدأت، وحاول أن تتكلم معي في شيء بعيد عن المشكلة، ..

حاول أن تجرب هذا مع من حولك إذا كان متضايق من شيء معين، ولكن ليس لدرجة التجاهل والبرود، لكن الفكرة أن تحاول ألا تخرج سلوك أو تستفز من أمامك إلى أن ينفجر في وجهك..

لكن الأصل الذي أريدك أن تفعله اليوم؛ انظر في كل المواقف التي تمر بها في حياتك، مع الناس، في حياتك الشخصية، وأنت لا يعجبك رد الفعل فيها سواء منك أو من غيرك، ..

فلو وجدت شخص في الشارع مع ابنه والولد قال له شيء معين والأب رد بطريقة سيئة، كل ما نفعله أن نقول هذا السلوك سيء، وتسكت.. للأسف أنت استوعبته وخزنته وبرمجت عليه، لأنك لم تضع البديل.. فتمر السنين وتوضع في نفس الموقف وابنك يقول لك شيء معين، فعقلك يبحث عن البرنامج، والعقل اللاواعي له قدرة على استدعاء المعلومات بشكل خيالي، فيخرج نفس رد الفعل الذي قلت عنه خطأ بالضبط..

لو حضرتك أردت أن تشاهد أفلام على الكمبيوتر فأخذت الفلاشة وذهبت لشخص وقلت له يضع عليها أفلام، فقال لك الأفلام بها بعض العيوب فقلت لا يهم ضعها، . . فوضعت الفلاشة، حاولت تشغيل الفيلم الأول الصورة ليست مع الصوت، والثاني الترجمة غير موجودة، والثالث كذا والرابع كذا.. فتركتهم.. ومرت الأيام بعد شهر أو سنة أردت أن تشاهد أفلام فستجد الأفلام كما هي.. هل حالها سينصلح!! أنت وضعتهم في ملف وكتبت عليه أفلام بها عيوب، وتركتهم وليس عندك أي شيء تشاهده، فلما تشغلهم لن تجد غيرهم.. فتلوم على من؟ الرجل الذي أخذت منه الأفلام؟؟ أنت أخذتهم بإرادتك ..

فالفكرة أنك طوال طريقك تلتقط وتسحب مثل المغناطيس فوق أن تتخيل أشياء كثيرة جدًا جدًا سلبية، قد تأخذها وهي سلبية بمنتهى السعادة، فتدخل البرامج وعليها علامة صواب، أنني سأفعل هذا إن شاء الله..!

على سبيل المثال لما تمشي في الشارع لو أنا شاب ورأيت فتاة لبسها متبرج، هل سأكون متضايق؟ بالعكس مبسوط وأستمتع بهذا.. أنت بهذه الطريقة ترسخ في عقلك برنامج أن هذه الملابس صحيحة، فلما نتعجب كيف تنزل هذه البنات من بيتها هكذا؟؟ لأن أبوها كان يعجبه هذا.. فلما رأى بنته وهو لم يكن عنده اعتراض في الأصل، فأصبح الأمر عادي..

فالفكرة أنا أنبهك أن السم في العسل، الأشياء التي تراها فتقول جميلة وهي سيئة.. فما بالك إذا رأيت أشياء سيئة ولم تقل ماذا ستفعل..

يعني كثيرًا في حياتنا نرى بعض الأسر التي بها خلافات والخلافات تتطور وقد تصل للطلاق ومحاكم ومشاكل ... فتقول أنا لن أمر بهذه التجربة أبدًا، أنا عندي القدرة أن أجعل حياتي تسير بأفضل طريقة..!

لا توجد حياة بدون مشاكل، والذي من المفترض أن تفكر فيه، لو أنا وصلت أنا وزوجتي في لحظة لفكرة الانفصال، هل سأفعل مثل هذه الناس؟؟ لا.. طيب ماذا ستفعل؟؟ هذا هو الأهم.. فلا تقل لا وتسكت..

لأن البرنامج دخل وقلت لا يعجبك وسكت، فلما تصل لمرحلة الطلاق ستفعل أسوأ مما رأيته!..

فتجدهم يقولون لك أنت كنت أكثر شخص معترض على هذه الأساليب وعلى فكرة الطلاق، فتقول لكن هي تستحق!..

لكن لو أنت قلت بينك وبين نفسك في هذه اللحظة لو حصل طلاق أو انفصال سواء مني أو منها سأعطيها كل حقوقها، فلا قدر الله لو وصلت لهذه المرحلة ستجد نفسك تفعل هذا بمنتهى الهدوء، دون أن تكون متضايق ولا متعصب ولا أي شيء...

- عندي سؤال لحضرتك، حضرتك تمر عليك الكثير من الناس والمشاكل بطرق مختلفة، وأي كان نوع المشاكل أو درجتها.. كيف أمر على كل هذه الأمور وأرجع في النهاية صافي وأرى ابني لو كان يحل الواجب أو يرسم أو سنخرج يوم الجمعة أو أي شيء...!

يوجد تكنيك اسمه (انفصام) ابحث عنه،...

ما مدى ارتباطي بالشخص الذي أمامي! .. وقد يأتي لي شخص ومن وجهة نظره أن مشكلته أعقد وأصعب مشكلة في الحياة، أنا بالنسبة لي لو فكرت مثله لن تحل المشكلة، لو لم أراها من أكثر المشاكل أو المواقف العادية التي تمر بأي شخص.. ولم أراها كبيرة أمامي.. فمثلما يقولون الصعاب كالكلاب.. أي مشكلة مثل الكلب، لو خفت منها وجريت ستجري خلفك وتأكلك وتتضخم، ولو هجمت عليها ستتقلص..

فالمشكلة مثل الشيء الصغير لو وضعته على عيني لن أرى شيء، لكن لو وضعتها ونظرت إليها لو وضعت عليها اصبعي لن أراها أصلا .. لأنها أصبحت صغيرة جدًا..

فأنا أتعامل مع كل التحديات أولا من منطلق { لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } هل تعتقد أنني سأشفق على شخص أكثر من حب ربنا له..

فالفكرة ننظر لنصف الكوب الممتلئ، نزرع أفكار إيجابية..

نلتقي في المحاضرة القادمة بإذن الله ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نستفتح بفيديو.. بدأنا بالإعلانات في المرة السابقة، وكما قلت لكم الإعلان مدته قصيرة جدًا، ملامح خاطفة في الإعلان لا تتجاوز ثواني، وهذا لا يكون في الإعلانات فقط، ففكرة الرسائل الضمنية التي توجد داخل الإعلانات أو الأفلام أو الأغاني أو كذا.. تكون مؤثرة بشكل غير طبيعي.. لأن الله أعطى القدرة للعقل اللاواعي أن يستوعب كم كبير جدًا من المعلومات..

فكان المفترض نبدأ بالبرامج، برنامج رائع مثل (صبايا الخير) للأخت ريهام سعيد، وأنا لا أتابع ولكن في بعض الأوقات تكون هناك ضجة غير عادية على حلقة معينة، أو استضافة شخص معين، مثلما حدث منذ أكثر من سنة، استضافت امرأة ألحدت، كانت مسلمة، وكما قيل لي في هذه الجزئية أنها كانت زوجة لشيخ سلفي، ومن كثرة التطرف الذي رأته في الجانب الديني ألحدت، وتشفق على أولادها كيف هم يدينون بدين الإسلام..!

طبعًا لا يهم فكرة أن هذه واقعة أو ظاهرة على قدر ما تسلط عليها الضوء، وبالتأكيد في مجتمعنا الكثير من الناس ضعاف النفوس، وبالتأكيد في مجتمعنا هناك الكثير من الناس عندها خلط في المفاهيم أو نقص في المعلومات فبالتالي هناك تساؤلات كثيرة لو استطاع أحد أن يضغط عليها مثل وإن كانت فترة ومرت مثل إسلام البحيري، مثل الشيخ الشعراوي نفسه، يعني كنا نتكلم ورأيت فيديو وليس صوت فقط، فلو كان صوت فقط كنا قلنا ربما شخص يقلد صوته ويفتري عليه والحديث غير موثوق منه، ولكن حتى علماء الدين أحيانا قد يقعوا في الخطأ، فالناس العادية مثلنا ماذا سيحدث معها؟!

ولازالت قضايا مثارة إلى الآن مثل قضية الحجاب فرض أم لا، فكل ما نتكلم عليه في هذه المحاضرات خاص بالإعلام، ومدى تأثير الإعلام على الرأي العام، وأن في الغالب الإعلام موجه، يعني شخص معين يقول شيء وسنرى نموذج مضحك منه، وإن كنت لا أحب أن أتكلم في السياسة ولكن ما يأتي أمامي، فلو أشهدكم ما أشاهده ستصعقوا.. وسيأخذ منا وقت..

ولكن نرجع لفكرة أن في البرامج يحدث نشر لبعض الظواهر والتي فضحت فيها ريهام سعيد في هذه الواقعة خاصة، أنها فبركت الموضوع من أوله إلى آخره، يعني نفترض لو الواقعة حقيقية سنقول لا يفترض أن نسلط عليها الضوء حتى لا تتأثر الناس بها، لأن بعض الناس نفوسها ضعيفة، ولا تعرف الصواب من الخطأ، فإذا رأت مثل هذه وهي تعاني في حياتها الشخصية، ربما زوجها متشدد أو يفهم الدين خطأ أو كذا، فتتجرأ وتفعل هذا أيضا.. فما بالكم إذا كان الموضوع أصلا مفبرك!!.. يعني الموضوع ليس حقيقي!!

وأحضروا هذه المرأة في برنامج ثاني وثالث، بالأجر!.. تأخذ بعض المال وتتكلم حسب ما يريد المذيع!..

الفكرة أن الناس تسير خلف هذا الكلام، وأنا كنت لا أتابع وجاءت مدربة ممن معنا وكنا نتكلم فوجدتها تسب وتشتم فقلت لها مالك؟ فحكت لي هذا الموضوع.. بعدها بشهور مصادفة رأيت على اليوتيوب الناس تكتب فضيحة ريهام سعيد، كذبة ريهام سعيد، وبدأت تظهر

الكذبة، .. لكن في وقتما خرجت هذه المرأة قالت على التليفزيون، وبرنامج مثل برنامج ريهام سعيد المفترض أنه برنامج خيري والناس بالملايين يروا هذا البرنامج، قالت أنا لست وحدي، أنا عندي صفحة على الفيس وبها الكثير من الناس مثلي، .. فالمدربة صديقتنا هذه بحثت عن الصفحة إلى أن توصلت لها ووجدت بها عدد لا يصل إلى ٨٠٠٠ إعجاب بالصفحة، وهي كانت تريد أن تسب وتشتم فعملت إعجاب أولا لتشتم كما تريد!.. طيب كل المعجبين عملوا إعجاب ليشتموا!.. فأنت زدت من حدة انتشارها لتعرفها الناس أكثر، ليس مطلوب أن تشتمي ...!!

سنة ٢٠٠٢ تقريبًا أو ٢٠٠٣ كان الإنترنت له واقع مختلف تمامًا عما نعيش فيه، كان يوجد غرف محادثة صوتية، لم يكن هناك شات، ولكن كان ماسنجر الياهو تكتب فيه ولم يكن هناك شات صوتي، وكان يوجد برنامج اسمه البالتوك، فتدخل فيه تجد غرف، بعض الناس يضعوا عنوان للغرفة، فبدل من أن تسمع الراديو تدخل تسمع في الغرف، وهذه الغرف بها مشاركة، تستطيع أن تتكلم وتشارك برأيك، فكنت من هواة الحضور مع هؤلاء الناس الذين يتكلموا في أي شيء، ففي مرة وجدت غرفة بها عدد كبير من الناس يفوق الألف وفي العادي أن العدد بالغرف يكون ١٠٠ أو ٢٠٠، ولكن وجدت ألف شخص في غرفة واحدة!.. فبالتأكيد الموضوع شيق جدًا في الغرفة..! وكان عنوان الغرفة (إذا كان الله معنا فمن علينا) وغرف المحادثة الصوتية هذه عبارة عن جزء شات كتابة، الناس تكتب وتعلق، وأنت تسمع صوت مدير الغرفة، .. فدخلت وجدت الرجل يسأل أسئلة ووجدت كلام كثير جدًا، هو قال في القرآن الجزء رقم كذا الحزب رقم كذا الصفحة رقم كذا ويضع الآية.. والآية بالتشكيل وكل شيء، ويقول آية أخرى موجودة في المكان الفلاني بكل تفاصيله... ويضع الآية ويقول أشعر أن بها تناقد فليشرح لنا أحدكم التناقد بين الآيتين..! ثم يضع حديثين بالإسناد بكل شيء ومتضاربين..! وفي النهاية فوجئت أنهم غير مسلمين.. ولكنهم يذاكروا ما يقولون!...

ولكي يطلب شخص المايك ليتكلم فيه يضغط على علامة فترفع يد، فشخص رفع اليد فيما معناه أنه يريد أن يتكلم، المهم أعطوه المايك، فأخذه وكان مسلم وظل يشتمهم.. وأصبح هو يشتم بالصوت وهم بالكتابة، ثم انتهى .. والرجل كتب له (خلصت ؟) وهو يقدر أن يأخذ منه المايك ولكن تركه، فلما قال له هكذا تعصب المسلم فشتمه مرة أخرى، وواصل دقيقتين.. ثم قال الرجل له (خلصت؟) فسكت..

المهم الرجل أخذ المايك وقال للعلم نحن غير غاضبين منك، ولكن بالتأكيد هذا ما علمه لك دينك.. ونحن نحب المسلمين ولكن من حبنا لكم نريد أن ننقذكم من الوهم والضلال الذي تعيشون فيه..! وهذا ما علمه لك رسولك ونبيك..

أنا صعقت جدًا من هذا فخرجت، وأثرت هذا الموضوع في المجتمع والناس التي أتعامل معها، وذهبت لشيوخ .. كيف أن هذا موجود!!.. طبعًا أين ستجد هؤلاء أو تمنعهم.. ولكن شخص يدخل يرد عليهم..

- حصل معي مثل هذا، مدرسة مسيحية جاءت المدرسة فقالت لي أنتم لا تحبون المسيحيين، لأنكم تقولون لا نحب النصارى بيننا وحرام التعامل معهم.. فقلت لها ومن قال هذا؟ بل أنتم أهل كتاب عندنا، ونحترمكم، ولكن مثلا نعترض عليكم أو لا نعترض عليكم، كل شخص حر في دينه، أنتم عندكم رب ونحن عندنا رب، من أساس إسلامنا أن نؤمن بسيدنا عيسى، رغم أنكم لا تؤمنوا بسيدنا محمد، ... فاستطعت أن أرد عليها..

الفكرة هم يعرفوا الرد الذي تقوليه جيدًا، لكن الفكرة أنها تريد أن تجلس مع شخص ليس عنده رد، ..

لكن أنا أتكلم على شيء، أن وقتها صدر فتوى بتحريم الدخول على مثل هذه الصفحات أو المواقع أو الغرف لجهلك بدينك، أنت لا تعرف دينك كي ترد على شخص آخر..

هذا ما يحدث على التليفزيون ٢٤ ساعة، هذا المبدأ اسمه مبدأ رد الشبهات، مثلما كان يفعل إسلام البحيري في تضليل المسلمين أنفسهم، فيخرج على أنه شيخ، وقال الله وقال الرسول، فأنت تطمئن له، فيبدأ من الداخل يطعن في مصداقية كلام الرسول كله، الذي هو عن الصحابة، وعبارة عن أحاديث، ويريد أن يحتكم فقط إلى القرآن، ..

كنت سمعت فيديو في قضية الحجاب، رجل اسمه الشيخ ميزو، بعض الإعلاميين يجلسون وقضيتهم قصة الحجاب فيتصل الشيخ ميزو فيقول ليس عندنا نص ديني قرآني يلزمنا بفكرة الحجاب.. فالرجل قال له بل توجد آية، قال له تقصد الآية التي تقول {وليَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ} قال له نعم بالضبط، فقال له ركز معي، على جيوبهن والجيب هو شق الصدر، وأن النساء في الجاهلية كانت تفتح هذا الجزء مثلما يفعل الشباب الآن الذي يفتح زر القميص، فبمجرد أن تقفل المرأة الزر الأخير هذا هو المقصود، فالرجل قال له الله ينور عليك يا شيخ!!... وفرح بهذا الرد..

فكان أحمد البحيري على اليوتيوب يرد عليه فيقول تكلمت على كلمة جيوبهن وتركت خمرهن!.. فما هو الخمار؟! صحيح أن المفترض أن تقفل المرأة هذا ولكن أين كلمة خمرهن.. فشرحت جزء وتركت جزء! وكلمة الخمار جاءت من الخمر، الخمر وهو إذهاب العقل، والخمار غطاء للعقل، والعقل في الرأس، ...

فما أقصده أنه يحصل كثيرًا جدًا عن طريق البرامج التي نراها، الناس تتكلم في كل شيء، فالفكرة من سمح لهؤلاء الناس أن تتكلم..

فلكي تضع عينك في وسط رأسك وأنت تشاهد هذا الكائن ماذا يفعل في عقلك!!

تعالوا لنرى فيديو صغير ومع احترامي أنا لا أقصد شيء، وأنا بعيدًا تمام البعد عن اتجاه سياسيكم، ولكن من الذي يحلل بعض ما يأتي في التلفاز، الناس غالبًا ضد النظام الحالي سواء الآن أو قبله، فتعالوا لنرى هذا الرجل..

جوتيوب هو أحد أشهر الناس الموجودة على اليوتيوب، وكما تعرفون أن في اليوتيوب يكون هناك شيء اسمه القناة الرسمية، هذا الرجل عمل الفيديو بعدما تكرم من قناة اليوتيوب، والذي جاء ذكره في قنوات كثيرة مصرية نتيجة أنه مشهور..

بداية الكلام في الفيديو: (كل ما يحصل حولنا في العالم جعلنا نسأل سؤال واحد فقط، سؤال يتوقف عليه أشياء كثيييييرة، من يحكم العالم؟؟ سنسمع كلام كثير، نسمع أن هناك منظمات خفية تحكم العالم، ..... من يحكم العالم سؤال حير جميع سياسيين العالم، سؤال لم يقدر أن يجيب عليه إلا الإعلام المصري، لماذا؟ لأن الإعلام المصري يعرف كل شيء.....)

الفكرة في الفيديو أنه يجمع أنتجة كل الإعلاميين التي ربما أنا شخصيًا لا أسمعها، والفيديو ربع ساعة يتكلم عن الجيل الثالث والجيل الرابع والجيل السابع، وتجد الناس تنتقل من جيل إلى جيل، والمذيعة تقول يحكمنا كذا من تحت الأرض، والفكرة أن الكثير من الناس تسمع هذا الكلام، طبعًا لا أقصد الفيديو الذي رأيناه وإنما أقصد البرامج الحقيقية، مثل الرجل الإعلامي الذي لا يعرف اسم من يتكلم عنه، والثاني يقول كذا والثالث كذا، الفكرة أن هؤلاء الناس للأسف الكثير من الناس تجلس تستمع لهم وتأخذ منهم المعلومات، وهذه المعلومات تدخل داخل عقله، فتمشي في المجتمع وأنت في عقلك بعض القمامة! وتحكم على المجتمع من خلال ما تراه في عقلك.. ولو لم تراه وبجانبك شخص يسمع هذا الكلام فهذه مصيبة.. فيخرج من هذا ويسمع لهذا .. سواء كانوا ضد أو مع النظام الحالي، فلا هذا محايد ولا هذا محايد.. فتجد أحدهم أقصى اليمين، والثاني أقصى الشمال.. إذا كان يصح التعبير..

فالعقل يتغذى على كلام هؤلاء الناس، وبعض الناس ليس فقط تصدق وإنما مؤمنة بذلك، ولأن فكرة أن تأتي بشخص فقير فتعطف عليه تظهر أن هذا رجل طيب.. ولأننا شعب في أصله عاطفي، فطالما أحببته وفعل معك هذا، فأي كلام سيقوله سيكون مصدق.. هذه عينة..

فمعظم البرامج ونحن نتناول الجانب الإعلامي، وتوقفنا عند الجانب الإعلامي، ولأن الطفل عندما يولد .. مثلا أخو زوجتي أنجب بنت منذ شهرين فالبنت تنجذب إلى التلفاز وتركز!.. فقلت لها من الآن!! أمها قالت أنا أضعها أمام التلفاز وأتركها، وهذا ما يفعله كل الناس!.. أي شيء مبهر في التلفاز سواء بالصوت أو الألوان، ولأن هي معها أولاد أخرى فعليها حمل، بالإضافة للأكل والشرب وكذا.. فلن تجلس طوال الوقت تحمل البنت مثلا.. فتتركها أمام التلفاز..

وهي كارثة من الكوارث، فالطفل يكبر مبرمج، وإن كان لا يفهم الكلام الآن، لكن منذ أن كان يسمع وهو في بطن أمه يخزن، وهذا الكلام يزيده تأثير، فتجد الأطفال تحفظ، وفي المحاضرات الأخيرة سنرى فيديو لطفل ٣ شهور، فطرته موجودة ولكن لا يمكن أن نكتشف هل هو يحكم على الأشياء أو لا، يعني من سن ٣ شهور الولد يتحكم في عضلات رقبته فعملوا دراسات هل الولد يعرف الصح من الخطأ أم لا.. فوجدوا أنه يعرف!!..

هل تتخيلوا ! في سن ٣ شهور لا كلام ولا مشي ولا شيء.. فيعملوا للولد مواقف ويروا استجابة الطفل للمواقف، فاكتشفوا أن الأطفال وإن كان سنها صغير لكن عندها برامج، وهو ما تكلمنا عليه في أول المحاضرات...

فالبيت متأثر بالإعلام، والمدرسة متأثرة بالإعلام، الدين متأثر بالإعلام، فالوحش الرئيسي الأسطوري المسيطر على كل العقول هو الإعلام الآن بجميع وسائله..

أعطينا أمثلة في المرة السابقة، وقد رأيت الفيديو بعيني، وغالبًا إذا حكى لي شخص شيء فأبحث عنه لأتأكد.. فعلى قناة من القنوات شيخ يقول يجوز أن تصيف في رمضان، فالفكرة ليست في أن تصيف أو لا، وإنما يجوز أن تصيف في رمضان وأنت صائم، واجعل المصيف بالنسبة لك ذكر، تقول سبحان الله، استغفر الله، ...

وبعض الناس أسمعها ولها وزن وثقل وتتكلم كلام ديني ربما له أصل ولكن الترجمة التي تترجمها أو التفسير الذي تذكره يضيعه.!.. فيجعل الناس تفهم شيء غير المقصود..

فمن ضمن ما يمر علينا كثيرًا مثلما قلنا في المرة السابقة (الإعلان) لأنها أكثر شيء يتكرر، وخاصة في ضوء القنوات الفضائية الموجودة الآن، فمجموعة من الإعلانات تتخللها بعض المسلسلات أو الأفلام أو حسب ما تشاهده، لدرجة أنك قد تنسى أو تغير القناة وتفاجئ بعد ربع ساعة أو ساعة أن بقية المسلسل الذي كنت تشاهده يكتمل!.. فتتفاجئ أنك قد نسيته.. فالإعلانات أكثر شيء له تأثير، والبرامج لمن يهوى مشاهدة البرامج..

حلقة اليوم ستركز شيئا على (الأغاني) وقد يقول شخص أنا لا أسمع أغاني أصلا، .. نعم أنت لا تسمع أغاني بإرادتك، لكن تسمع أغاني، ومثلها مثل أي رسائل تأتي لك من المجتمع من حولك، لها تأثير وتترك برنامج داخل عقلك..

من أبسط الأشياء وكما قلت لكم في المرة السابقة من عنده أغنية يحضرها كي نحللها، وأنا على استعداد أن أثبت لك أي أغنية غالبًا فيها خطر..

أغنية من الأغاني وأنا لست متابع للأغاني الحالية وهي مع الشباب أكثر، وليست قديمة ولكن كانت من فترة قليلة، أغنية (اه يا دنيا) لبوسي، وأنا أتكلم من الناحية البرمجية في عقلك، ..

من لا يحفظ الأغنية؟ فيما معنى كلامها (عمالة تلطشينا وتجبينا وتودينا وكل ما نطلع خطوة ترجعينا تاني لورا وماشية بالقلم والمسطرة..) المضمون ستجده في عقلك..

طيب متى بحثت عن الأغنية وشغلتها وجلست تسمعها بمزاج وسلطنة؟! لا يحصل، كانت انتشرت فترة في الأفراح، الفرح الذي من المفترض أن يكون فيه بهجة وسعادة! ولكن الناس لا تنظر للمحتوى مثلما تنظر لأن تهيص على مثل هذا... ولكن أغنية كهذه أحيانا قد تجد نفسك تردد كلماتها غصب عنك!..

فتجد نفسك ترددها ولا تعرف من أين سمعتها!..

مثال أقل منه الأغنية التي اخترقت جميع الأوساط الفنية على مستوى العالم (مفيش صاحب بيتصاحب) والله رأيت فيديوهات لأفراح في ألمانيا، سويسرا، أمريكا، يشغل الأغنية في الفرح ويتراقصوا عليها!!.. وهم لا يفهموا شيء ولكن رتم الأغنية اخترق الأجواء..

أغنية كهذه ابني الصغير لم يكمل خمس سنين كان يحل الواجب، ومدرسته صلاح الدين، وأنا أوصله المدرسة، ففي الغالب تحت رعايتي طوال الوقت، وأنا لا أشغل أغاني كهذه.. فهو جالس يحل الواجب وطلبت معه سلطنة فأخذ يغني (مفيش صاحب بيتصاحب).. من كثرة سماعي للأغنية في أي مكان لم أنتبه، ولكن انتبهت وجدت يغنيها ويحفظها!.. (وهتعورني أعورك وابوظلك منظرك)!.. حافظ الأغنية كاملة..!! لو سألته من أين حفظتها لن يعرف..! ولكن هو يحفظها.. فهل هذا له تأثير..؟!!

وفي كل مكان تجد الأغنية، في المواصلات، في الشارع، على الهواتف، في التكسيات، في أي مكان.. سواء هي أو غيرها.. هل هذا له تأثير عليَّ؟؟

حتى لو قلت لا أحبها ولا تشغل بالي، لكنها دخلت وبرمجت بداخلك!.. قد تكون أثرت فيك فأصبحت لا تصاحب الناس، أو ظنك في الصحاب ليس جيد، حسد،..

كما قلنا في أول الكورس توجد قواعد عريضة، والصاحب بني آدم، فكل البني آدمين ليس لهم أمان ووو .. فالمعنى الخفي والضمني أنك لو أذيتني سأؤذيك وأنني لك بالمرصاد، وكما تفعل معي سأفعل معك.. كل هذه برامج .....

كل الدراسات النفسية تقول أن نتيجة هذه المشاهدات تظهر عند الشخص في وقت معين، بما فيه الإعلان الصغير الذي يأتي شهر أو سنة في التلفاز ثم يختفي، كل الأطفال الذي رأته عندما تصل إلى مرحلة معينة سيريدون أن يعيشوا البرنامج الذي ثبت في عقلهم عن هذه المرحلة، ..

تخيل لما طفل يقول نفسي أكبر، تقول له لماذا؟ يقول كي لا أذهب للمدرسة، لأنه يرى الكبار لا يذهبوا للمدرسة، فهو يرسم صور معينة عن فترة عندما يمر بها سيفعل فيها أشياء معينة، منها ما رأيناه في الإعلان في المرة السابقة، .. يرى أنه عندما يكبر سيكون له أصحاب ونذهب ونأتي ونفعل... فلما يريد أن يكبر يريد أن يرسم هذه الصورة، .. وليس دائمًا يمكن رسم الصورة فيحصل له إحباط..! عدم رضا..! لأن الشيء الذي تخيل أنه طبيعي ومن المفترض أن يحصل يجده لا يحصل فللأسف الشديد يحبط وهو ما سنفصله..

فكل ما يشتغل لو لم تنتبه له فهذه كارثة، فأريدك أن تنتبه جيدًا وتحلل كل كلمة، وتعترض عليها، وتفندها داخل عقلك وتعلم عليها علامة خطأ، وتقول هذا الكلام خطأ، وفي كل مرة تسمع الأغنية التي علمت عليها وقلت خطأ من داخلك ستشعر بالضيق، أنا أريدك أن تشعر بالضيق..

- الطفل الصغير الذي رأيناه في الإعلان لو نفترض أنه يريد أن يكبر ليكون شلة وأصحاب، فلو دور الإعلان غير موجود فهو يرى حوله الناس، فلو مثلا يرى أخوه أنهى

التعليم ويتحرك بحرية أكثر ومعه أصحابه .. فهو عنده النموذج الذي يريد أن يعيشه، ولا يحتاج للإعلان ..

والأكبر منه هذا من أين أخذ النموذج؟ من الذي قبله، والذي قبله، وفي النهاية سيكون إعلان..

لو اختفى الإعلان السيء تبعياته ستختفي، وسنعتمد فقط على مشاهداتنا اليومية التي نراها.

- لو ربنا أعطاني هذه القدرات بالفعل في اللاواعي أن أخزن كل كم المعلومات الرهيبة والخبرات الضخمة منذ طفولتي، بالتأكيد توجد حكمة في هذا لأستخدمها ولكن أنا لا أستطيع أن أسيطر على اللاواعي ولا أستفيد منه بطريقة مباشرة بأن أتحكم فيه، أم أن هذا موجود؟

ما أقوله الآن عن الفلترة هذا هو التحكم، لا نريد أكثر من ذلك، ...

نحن نمر بمواقف في حياتنا، مثلا وأنا في الشارع وجدت رجل يركب تاكسي وحصلت مشكلة على باقي الأجرة، نفترض أن الأجرة ب ٤ جنيه وهو أخذ ٥ ولا يريد أن يعيد له الجنيه، فعملوا مشكلة ونزلوا من التاكسي وتشاجروا مع بعض وضربوا بعض!!..

فأنا رأيت هذا وأنا ماشي في الطريق.. ما رد فعلي الداخلي عن الموقف؟ هل أنا راضي، معترض، لا أبالي؟؟ فقد تقول وأنت تسير (أحسن سواق التاكسي يستاهل) .. فأنت زرعت برنامج بداخل عقلك، ولو حصل معك موقف ستفعل نفس رد فعل الرجل الذي رأيته..!

لو اعترضت وقلت لا يصح، أيضًا لو حصل معك فأنت سجلت برنامج ستفعل مثل الذي فعله الرجل!!.. لأنك أدخلت البرنامج ووضعت عليه علامة خطأ، ولم تضع بديل..

ولكن لو قلت بداخلك الذي يحصل هذا لا يصح، وكان المفترض الراكب يعطيه الفلوس فكة، أو يتفق معه قبل أن يركب، أو يضحي بالجنيه.. أو أو... ووضعت بدائل إيجابية فلما توضع في الموقف سيكون عندك أكثر من بديل إيجابي تضعه..

في الغالب نحن لا ننتبه لهذا، فيخزن، أو ننتبه ولا نعترض فيخزن، أو ننتبه ونعترض فيخزن، وغالبًا المرحلة الأخيرة لا نفعلها.. فكرة أن تضع بديل إيجابي لا تحصل..

لو نتكلم عن الحياة الزوجية أو العلاقة بين الأشخاص، حتى لو شخص وصاحبه، ورأى موقف أمامه فقال لم يكن يصح أن يفعلوا هذا.. وسكت.. فلما توضع في نفس الموقف ستفعل نفس رد الفعل الذي لم يعجبك.. !!

وهذا ما قلته بشكل ما فكرة الأب والأم مع الابن، لما تعترض على تربية أبوك وأمك اعتراضًا فقط دون وضع بدائل إيجابية فأنت برمجت نفس البرنامج بداخل عقلك، فلما تربي أولادك ستربيهم بنفس الطريقة التي كنت تكرهها بالضبط..!!! لأنك لم تزرع في عقلك برنامج بديل إيجابي..

فالله سبحانه وتعالى أعطانا قدرة فائقة جدا بداخل عقولنا.. أن الإنسان ناصيته بيده، إن وضعتها هنا وضعت.. {ونفسٍ وما سوّاها (٧) فألهمها فجورها وتقواها (٨) قد أفلح من زكّاها (٩) وقد خاب من دسّاها} لك مطلق الحرية تختار، وربنا سبحانه وتعالى من عدله ورحمته أعطاك كل البرامج التي إما أن تستخدمها في الخير، أو تستخدمها في الشر.. فكما تشاء..

فكل المطلوب منك.. الخلاصة لكل ما نراه وما سوف نراه.. أن أفتح عينك على مكان الخطأ.. لفكرة الوقاية، فقد لا أستطيع معالجة الماضي، ولكن ما مر عليك في الماضي يعاد، .....

من الأغاني أيضا أغنية مثل أغنية الست الفاضلة أم كلثوم من الأغاني المشهورة لها، أغنية (ألف ليلة وليلة) لا أتذكر أنني جلست أستمع لأغانيها ولكن أحفظ مقاطع منها، وخاصة لما كنا نطلع رحلات في الكلية كنا قد ندندن أغاني لعبد الحليم وأم كلثوم على أيامنا، ولم يكن الدي جي ولا هذه الاختراعات، فلما كنا نحضر حنة فكنا نحن نغني ونهيص ... فأم كلثوم في هذه الأغنية تتكلم فيما معناه عن أن هناك ليلة ليس لها مثيل، ليلة بألف ليلة وليلة، والأغنية كلها من أولها إلى آخرها تشرح وتصف هذه الليلة..

أنا واحد من الناس كنت أسأل نفسي ما هذه الليلة؟ بالطبع أنا لو أنا أسمع الأغنية سيخطر على بالي هذا السؤال، ما هذه الليلة وأين هي ؟ أم هي ليلة قد تكون في أي وقت؟ ... في الغالب هي ليلة في قرب الحبيب، ليلة مع الشخص الذي أحبه، وأعتقد ليست الليلة الثالثة أو الرابعة أو العاشرة، فمن وجهة نظري الشخصية هي ليلة الدخلة، وأقصد أول ليلة يجتمع فيها اثنين أحبوا بعض فترة طويلة من الزمن أو حتى قصيرة، أول اللحظات نتجمع مع بعض في بيت واحد..

لماذا أنا ظنيت هذا؟ لأني كنت أجلس مع شخص ربنا يعطيه الصحة هو طلع على المعاش من سنتين أو ثلاثة، فبالصدفة نقلب في الدش وجدنا أغنية لأم كلثوم، فالرجل ضحك وظل يحكي ذكرياته عن جيل أم كلثوم.. فيقول كان لأم كلثوم حفلة بشكل شهري تقريبًا، وكنا نجلس ونترك المذاكرة وكل ما خلفنا، ونحضر اللب والفول السوداني والراديو ونجلس لنستمع الحفلة..

طبعًا انظر الاستعداد وفتح التركيز، وكيف دخل هذا الكلام بداخل عقلك وأثر فيك.. فنحفر في الصخر.. لأنك تجلس برغبتك، بإرادتك، بمنتهى السعادة، ذكريات محفورة بشكل فوق الوصف، ..

فأنا أفترض افتراض ليلة مثل ليلة الدخلة واعذروني ليلة الدخلة هذه قد تكون من أسوأ الليالي التي تمر على اثنين متزوجين، أولا اختلاف، فمهما كنا نحب بعض لكن لا نعتاد على بعض، لنمر بأول ليلة، في الغالب كل ما هي تصفه في هذه الليلة على أرض الواقع سراب، غير موجود..

تخيلوا لو أنا طوال الوقت أسمع هذه الأغنية وتشربتها وأصبحت جزء من تكوين شخصيتي، جزء من تكوين برامج اللاوعي عندي، وأنا لا أنتظر ليلة الدخلة، وليس في عقلي إطلاقا،

ولكن توجد برامج عقلية في عقلك تقول أن هناك حالة معينة لابد أن تعيشها، ما هي؟ اللّه أعلم، ..

طيب لو أنت مرت عليك الليلة ولم تشعر بهذا... ترى ما مدى إحساس عدم الرضا في حياتك ؟؟!!

وطبعًا يوجد تأثير حالي، وتأثير من سنة أو سنتين، كل واحد يستقبل وهو يظن أن هذا أفضل شيء.. أو أنه لا يوجد اختلاف في الكلام الذي نسمعه، وطالما كل الناس تسمعه فليس به خطأ.. فهذه مشكلة..

مثلما نرى أحيانا شباب يربي بعض الشعر ويحلق البعض الآخر، ويعمل فرم في شعره!.. كنت أتكلم عن هذا وقلت النبي صلى اللّه عليه وسلم نهى عن القزع، والقزع ألا يكون شعرك بنفس الطول، فكان معنا بنت وغالبًا أخوها يعمل نفس الفورمة فقالت له أنت تفعل شيء حرام وربنا سيحاسبك ووو.. فقال لها تريدين أن تقنعيني أن كل الشباب في الشارع لا يعرف أحد منهم أن هذا حرام وأنتِ الوحيدة التي تعرفي هذا!!! فقالت له النبي صلى اللّه عليه وسلم نهى عن القزع، فبالصدفة عمها كان يجلس، فقال لها تريدين أن تقولي أن على أيام النبي صلى اللّه عليه وسلم كان هناك شباب تفعل نفس القصة والنبي نهاهم لذلك هي حرام الآن ؟! فطبعًا لم تجد رد ...

- المجوس كانوا يحلقوا جزء من الشعر ويتركوا جزء

هي لا تعرف هذا.. فجاءت وقالت لي.. فقلت لها حتى لو كنتِ لا تعرفي ادخلي على النت واكتبي قزع، وانظري كمية آراء الفتاوى والشيوخ عن القزع، ادخلي على صور جوجل واكتبي كلمة قزع، سيظهر كل صور الشباب الخطأ ويقول أن هذا قزع!.. ادخلي على اليوتيوب واكتبي كلمة قزع.. وقلت لها افعلي هذا وبجانبك أخاك وانظروا رد فعل الناس، .....

الفكرة أنه قال هل تريد أن تقنعني أن كل الناس خطأ في المجتمع وليس مصر فقط وإنما على مستوى العالم..

فالقضية من كثرة تعود الناس على هذا أصبح الأمر عادي..

ونفس الشخص بعد سنتين ثلاثة عندما يرى صورته التي كان يظهر فيها هكذا سيحتقر نفسه!... ما الذي كنت أفعله!.. كانت موضة!..

- كنت عند الحلاق وأم وابنها صغير والأم تقول للحلاق (ظبطه زي ما هو عاوز)

الفكرة هل الولد فقط يبرمج؟ أم أبوه وأمه يبرمجون معه؟!

أنا ابني الصغير منذ أن ولد إلى أن أكمل ٤ سنين لم أقص له شعره، أمه كانت تريد بشكل كبير أن أقص له شعره، لكن الفكرة أن الشعر الطويل ليس حرام، لكن لم أقص له جزء وتركت جزء!! شعره كله طول واحد.. فالناس كانت تنتقدني وأمه تقول ترضى لنفسك هذا.. لكن الفكرة أنا لم أفعل له شيء خطأ وإن كان في المجتمع قد تعترض الناس على هذا..

فأول شيء ذكرناه فكرة الإعلان لأنها تتكر كثيرًا، تعالوا نرى بعض النماذج لفكرة الأغاني..

أغنية رائعة جدًا كلها معاني جميلة..

- أقول شيء معين قبل الأغنية، أنا درست تسويق في شركة سامسونج فكان ما يحصل في الإعلانات أنهم يستهدفوا فئة معينة ويصمموا إعلان على عقولهم، مثل بعض المطاعم يضع سفرة عليها ٤٦ صنف وكراسي فخمة وو.. فهذا بالطبع لا يستهدف فئة الموظف وإنما فئة أخرى.. فأنا قبل أن أسمع أي شيء أحدد أنا من ضمن هذه الفئة أم لا..

الفكرة ليست في أني أحاول أن أسمع، أنا أعرف أن بعض الناس التي معنا قد لا يأتي ببالها أن تسمع، لكن تسمع، فالفكرة أنك لم تنتبه أصلا، قد تجلس في مكان ويشغلوا شيء فيعجبك.. فما أريد أن أقوله أنني أبين لكم أمثلة، فسأعطيكم مصل أو نوع من الأغاني ونحلل فيه شيء معين ونعرف أين الخطأ، فلما تسمع أي شيء آخر سيكون عقلك يعمل وعندك القدرة على إدراك الصواب من الخطأ، تقبل شيء أو ترفض شيء، رغم أنك تسمعها وقد تردد في عقلك مائة مرة لكن عقلك سيكون مصفح، إما يمررها أو يرفضها، فحتى لو غنيتها من داخلك ترفضها..!

فهذه فكرة الوقاية، وأن ما مررت به في الماضي، وما كنت أراه مهم سنتعامل معه، .. نسمع معًا.. وأريد الكلام يدخل في عقلك..

كلمات الأغنية:

ممكن تخليني في حضنك

محتاجه اني اسمع صوت قلبك

نبضه بيحييني نبضه بيحييني

اصل انا لما بكون متشافه

بتوتر اصل انا خوافه

في حضنك احميني في حضنك احميني

والساعه اللى بعيشها في قربك

٦٠ دقيقة حياة

والوقت الضايع طول بعدك

من عمري انا مش حسباه

في ناس يوميا بقابلها

مضطره اني اضحك واجاملها

وفي اول فرصة اسرق نفسي

واخد نفسي اما اقابلك

ممكن تخليني في حضنك

محتاجه اني اسمع صوت قلبك

نبضه بيحييني نبضه بيحييني

قدامك انا ببقى خجوله

صعب انى اعبر بسهوله

بوصف جوايا بوصف جوايا

في حاجات بينقص معناها

لو بالشفايف قولناها

إحساسها كفاية إحساسها كفاية

والساعة اللي بعيشها في قربك

٦٠ دقيقة حياة

والوقت الضايع طول بعدك

من عمري أنا مش حسباه

في ناس يوميا بقابلها

مضطرة اني اضحك واجاملها

وفي اول فرصه اسرق نفسي

واخد نفسي اما اقابلك

ممكن تخليني في حضنك

محتاجه اني اسمع صوت قلبك

نبضه بيحييني نبضه بيحييني

الأغنية لأصالة..

نبدأ نحلل بعض الأشياء وفي الأغنية التالية ستحللون أنتم ما فيها..

الأغنية كانت جديدة من سنة ونصف مثلا، وكانت منتشرة، والبنات لا تسمع غيرها، وطبعًا بنت وتسمع بنت أخرى مثلها تغني، والمشكلة أنها إلى الآن غير مرتبطة، هي منتظرة التي تحبه وتعيش معه الحالة، وإلى أن تجده ستكون نست الأغنية.. لكن العقل لن ينسى الحالة للأسف الشديد ..

عندما حللنا الأغنية وجدنا نوعين من الأخطاء، أخطاء في البرمجة تضرك أنت شخصيًا، وأخطاء في ذات اللّه، فقد يكون كلام عادي "كلمة لا يلقي لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا"

تقول (نبضه بيحييني) الذي يحيي هو اللّه وليس النبض

طبعًا جزء الدين مهم ولكن أنا أتكلم على التأثير الدنيوي، فلو أغنية كهذه وهي تركته المفترض ستموت، فأنت برمجت نفسك على أنك تموت، حياتي كلها موت وأنت تحييني، ولو لم تبقى موجود سأكمل موت..

أنت في الوعي لا تريد هذا ولكن عقلك اللاواعي يخزن .. وكم من المرات تسمع الأغنية، ولو تسمعها وأنت مبتسم قدرتك على الاستيعاب تكون أعلى ١٤ ضعف، .. فما بالك وأنت مبتسم وسعيد وتحفظها وترددها!!.. والأغنية في صميم السماعات تسمعها وتدخل عقلك.. وتعيش حياتك كما تريد..

فربنا يحاسبه على الخطأ عنده، لكن المشكلة عندك أنت..

(نبضه بيحييني) فلو نبضه لم يعد موجود سأموت..

(اصل انا لما بكون متشافه سلطان سلطان بتوتر اصل انا خوافه)

معنى (متشافه) أني لا أظهر!.. ولما أحب أظهر على البني آدم أتوتر، لكن أنا في طبعي في الأصل (خوافة)!.. فأنت تسمع هذه الأغنية وتغنيها مرارًا وتكرارًا، فكم حجم البرنامج الذي يترسخ داخل العقل وإن لم تنتبه! أنها دائمًا تحتاج إلى شخص يحميها، وأنها دائمًا في التعاملات مع الناس تتوتر، وعقلها يؤكد هذا الكلام فتأتي على ناس جديدة فتجد نفسك متوتر عند التعامل معهم، فعقلك اللاواعي يقول لك أنت تتوتر إذن أنت بالفعل تخاف، فلابد أن تلجأ للشخص الذي يحميك، سواء كان موجود حينها أو لا..

(والساعه اللى بعيشها في قربك سلطان سلطان ٦٠ دقيقة حياة) هناك فرق بين ساعة و٦٠ دقيقة!

وال ٦٠ دقيقة هذه (حياة) .! المفترض الحياة تكون في قرب بني آدم؟ تخيل لعنة اللّه على من تحس هذه الأغنية وتعيش فيها! فكرة التعلق بغير اللّه ربنا يعاقب بفقدان الشخص الذي تعلقت به، أو العقاب الأكبر أن ترتبط به فعليًا وربنا يعذبك بالشخص الذي فضلته على ربنا سبحانه وتعالى..

تمر هذه المشاكل كثيرًا علينا في جانب الاستشارات مثل بنت كانت مكتوب كتابها وستتزوج، زوجها حصلت له حادث فتوفى، واستمرت الجلسات سنتين وأكثر، وفي بداية الجلسات قلت لها تتذكريه قالت طبعًا، قلت لها طوال الوقت؟ قالت نعم، لا تنسيه أبدًا؟ قالت لا أنساه..

تحفظ القرآن وعندها جمعية خيرية وما شاء اللّه عليها.. قلت لها تتذكريه أكثر أم اللّه؟ سكتت..

المفترض أتذكر ربنا الذي خلقني أكثر أم بني آدم كنت أو ما زلت أحبه.. فاللّه يغار على قلب العبد، هذا القلب ملك اللّه سبحانه وتعالى، فأنت تعطيه بإرادتك لبني آدم فربنا يغار، فاللّه أعلم ما سيفعله اللّه بك!..

(والوقت الضايع طول بعدك سلطان سلطان من عمري أنا مش حسباه) فإذن لن أحسب حياتي ولن أشعر بها إلا عندما تكون معك أنت تحديدًا..

(في ناس يوميا بقابلها سلطان سلطان مضطرة اضحك واجاملها) تعلم نفسها النفاق، والأمر مكرر يوميًا فقد يكون أبي وأمي! اللّه أعلم..

(وفي أول فرصة أسرق نفسي سلطان سلطان واخد نفسي اما اقابلك) أيضًا الحياة موجودة في قرب سيادتك..!

(قدامك أنا ببقى خجولة) يعني بعد كل هذا، لا تعرف تكلم الناس، وتتوتر، وتقلق، وجبانة، وخوافة، وتجامل الناس... وتريد تكون في حضن هذا الرجل، .. وتقول (قدامك انا ببقى خجولة)! يعني لا تتكلم مع الناس ولا معه!..

(صعب ان اعبر بسهولة)! فكيف يعرف مشاعرك! يخمن..

(بوصف جوايا) يعني أقول مشاعري لي أنا فقط، أنا أعرف ما أحس به ولا يهم أنت!

(في حاجات بينقص معناها سلطان سلطان لو بالشفايف قلناها) يعني غالبًا نقولها بالأنف مثلا! (احساسها كفايا)

...

نسمع أغنية أخرى لكن أريد منكم التحليل، الذي يلتقط شيء خطأ يقوله..

مستني اللحظه اللي هقول فيها

خلاص انا فوقت

كتر التفكير كان فادني في ايه

غير اني تعبت

وسواء كان كده او كده

كله بيتنسي بالوقت

في الدنيا انا شوفت بعيني اللي ما شافهوش ولا حد

كان فيه اسئله جوايا ولا ليها جواب ولا رد

من ضمنها ليه مبقاش في حد يحب بجد

بيا ومن غيري هتمشي فرحت انا ولا بكيت

مين فاكر ليا ان انا ضحيت وكتير اديت

واللّه انا منسي خلاص زي ما حبيت ونسيت

مضحكتش يوم على نفسي وقلت كلام مش فيا

ولا يوم فكرت اتمنى حاجات اصلها مش ليا

من وجهة نظري الدنيا دي فعلا جايه عليا

مشكلتي ان انا عايش بس ده مش زمني ووقتي

وفي قلبي حاجات تعباني وهم كبير فوق طاقتي

وسامحني ياربي كلامي ده كان احساس من ضيقتي

بيا ومن غيري هتمشي فرحت انا ولا بكيت

مين فاكر ليا ان انا ضحيت وكتير اديت

واللّه انا منسي خلاص زي ما حبيت ونسيت

الأغنية لمحمد حماقي.

(مستني اللحظة اللي هقول فيها خلاص انا فوقت) الصدمة التي هو فيها هي لحظة إفاقته!

(كتر التفكير كان فادني ف ايه غير اني تعبت) فإياك أن تفكر لأنك ستتعب

(بيا ومن غيري هتمشي فرحت انا ولا بكيت)

(مشكلتي ان انا عايش بس ده مش زمني ووقتي) من منا لم يمر بهذا؟ من لم يأتي عليه وقت وقال هذا ليس زمني ولا وقتي! وأن المفترض أن الحياة تكون مختلفة... تخيلوا أن هذه الأغنية سم صافي، ليس فيها أي شيء إيجابي ..!

ووسط كل ما يقوله قال (من ضمنها ليه مبقاش في حد يحب بجد) لو وضعت هذا في عقلك ستكره كل الناس من حولك، لن تتخيل أن أي أحد من حولك يكن لك أي نوع من أنواع الحب، ...

طبعًا تكلمنا عن أغنية أم كلثوم وعندنا أغنية رهيبة لمحمد منير وهي من الأغاني القديمة..

(لما النسيم بيعدي بين شعرك حبيبتي بسمعه بيقول آهات) النسيم لن يقول شيء لكن غالبًا هي استعارة مكنية، لكن ما أتخيله كم هي شعرها سيء يجعل النسيم يقول آه!..

ومحمد منير كان يحب بنت في الماضي جدًا وظل يحبها إلى سنة مضت! ويريد ربنا سبحانه وتعالى أن يتزوجها وهو عدى الستين بمراحل.. المهم أنه ولم يكمل معها ٣ شهور وطلقها.. وهي التي ظل يغني لها كل هذه السنين ودمر أجيال من أجلها لماذا لم تعيش معها!!

لم القصة التي توجتها في النهاية بزواج واللّه أعلم سبب عدم الزواج طوال السنين الماضية لكن طالما أتيحت له الفرصة فلماذا لم يكمل القصة!

فالفكرة أنه بنى في عقله اللاواعي صورة لا تنطبق مع الواقع بأي شكل من الأشكال، وهو ما يحصل مع كل الناس التي تحب تقريبًا من طرف واحد، وتدمر حياتهم بسبب خيالتهم، وليس فقط الذي يحب شخص بعينه من طرف واحد، وإنما التي تحب شخص لم يأتي أصلا ومتخيل فيه صفات معينة، فكل ما نسمعه هذا لو سابق لأوانه للأسف أو حتى لو في أوانه وهو في كل الأحوال منيل.. فلو نفترض أن الأغاني حرام فهي حرام بسبب التأثير الذي تسببه للناس، وليس لأجل الكلام والموسيقى، لأن بالفعل الذي كان يغني نفسه ظل سنين حياته متخيل أن حبيبته شكلها كذا وتفعل كذا ولما أقول لها كذا ستفعل كذا، وسنكون متفقين ومتفاهمين ووو.. وطبعًا في الحياة لا يوجد هذا الكلام بأي شكل من الأشكال ولكن أنا أقول أنه لم يعد يحب الشخص وإنما يحب الحالة... صورة مثالية..

- ابني جاسر كان يرى أغنية فيها بنت استيقظت من النوم والبنت شكلها جميل، فيقول معقول ممكن شخص يستيقظ شكله جميل ونظيف!

في مرة من المرات حصل معي موقف أنني وجدت رسالة على الموبايل معاكسة، طبعًا كانت مشكلتي الكبيرة في قصة المعاكسة أن تكون طالبة من الطالبات التي تحضر معي في الكورس أعجبت بي لدرجة أنها تعاكسني، هي لا تعاكسني هي أرسلت بحبك وكذا، فكانت مصيبة.. فأصبحت في كل المحاضرات في كل الكورسات أحكي على الموقف، لأنني سأستطيع أن أقرأ ذلك جيدًا لو هي من الجالسين في الحضور، سأصطادها وغالبًا سأحضرها وأفهمها خطأ الشعور، فقلت جاءتني رسالة وبدأت أقول كلام عن نفسي فيما معناه أنك لو تراني في المحاضرة ربما أقول كلام جيد ولكن أنا بني آدم شخص عادي ولي أخطاء وبلاوي، ولا تتخيلوا شكلي في البيت.. فالفكرة أنك حكمت من اتجاه واحد ولم تحكم من باقي الاتجاهات، المشكلة في تكوين الصورة الخيالية لشريك الحياة..

ولماذا اخترت هذه الأشياء تحديدًا لأنها ستنكد عليك باقي حياتك إلى أن تدخل النار لا قدر الله.. بمنتهى البساطة، لأنك دائمًا تشعر بعدم الرضا..

لأن عقلك يقول لك الحالة المثالية أو الحياة السعيدة شكلها كذا كذا، وربما ربنا سبحانه وتعالى جعل محمد منير يتزوج ويطلق لنضرب به المثل في هذا، أنه ظل حياته ٦٠ سنة يحب إنسانة ولما اجتمعوا اكتشفوا أن الواقع مناقد لكل ما كان يعيش فيه..

فأنت الذي ألفت هذا وغنيته فعلت هذا فالناس الغلابة التي تسمعك وتصدقك ماذا تفعل؟؟!

هذه هي الفكرة التي نتكلم عليها..

ليست فقط الأغاني العاطفية التي يكون فيها تحديات أو نواجه فيها مشاكل، أحيانا أغاني يكون فيها نوع من الرسائل الإيجابية وهي التي سنسمعها الآن لأحد الناس الرائعين..

حاصر حصارك

انتصارك بكره جى

اكيد نهارك

يملا قلب الضلمه ضى

حاصر حصارك

واصل مسيرك

وارسم بقلبك

خطوط مصيرك

اهزم سكوتنا

واتحدى موتنا

يصبح السجان اسيرك

حاصر خضوعنا

حاصر دموعنا

والذل فينا

لما ركعنا

اكشف طريقنا

ومين صديقنا

وازاى بكل سهوله بعنا

انتصارك بكره جى

طول مانت فيك النبض حى

انتصارك بكره جى ..!

الأغنية لحمزة نمرة.

هو يرى من وجهة نظره أن هناك سلبيات تحاصره فيقول حاصر حصارك حتى تنتصر عليه، وفي يوم من الأيام السجان الذي كان يسجنك أنت الذي ستسجنه ويصبح السجان أسيرك..

ما الخطأ في الأغنية ؟

- ما يقوله يجعل الشخص يركز على الخطأ عنده، وطالما ركز عليه سيكبر وينتشر وليس يضيق مثلما يقول

رائع هذا أول خطأ..

عندنا قاعدة تقول لا تحارب سلبياتك، لا تركز على الجوانب السلبية وهو في كل الأغنية يركز على كل المشاكل والمواقف والتحديات التي قابلها في حياته ويريد أن يواجهها، في حين أنك في هذا تشغل نفسك بالباطل، فمع الأسف عندما تحارب الجوانب السلبية من وجهة

نظرك وإن كنت لا أعتقد أن عندك جوانب سلبية أو عيوب في شخصيتك، وهو كما قلنا أن ربنا خلقك في أحسن صورة فأنت ليس عندك عيوب..

كلمة واحدة في الأغنية أفسدت الأغنية كلها (بكرة جاي) يعني ليس الآن..

في البرمجة اللغوية العصبية نقول يوجد شيء اسمه الوقوع في خدعة أو مشكلة (عتبة المستقبل)

هل يوجد شخص يقول غدًا سأفعل ثم عندما يستيقظ يقول الحمد لله غدًا جاء؟!! لا يحصل..

لأنه لا يوجد شيء اسمه غدًا..

كارثة عندما تقول بإذن الله غدًا سأبدأ..

أحد أقوى أسلحة الشيطان هي التسويف..

أن تؤجل عمل اليوم إلى غد، غدًا سأبدأ، غدًا سأفعل، غدًا يكون عندي صحة، غدًا يكون عندي طاقة..! عقلك اللاواعي يصدقك أن غدًا أفضل، فلما يأتي الغد يصبح اليوم الذي نحن فيه ليس اسمه غدًا وإنما اليوم، فعقلك اللاواعي يقول نحن في اليوم فلما يأتي الغد!.. فتنتظر الغد الذي يليه، فعندما تكون فيه يكون اسمه اليوم!.....وهكذا

يعني أغنية جميلة ورائعة والمفترض أنها حماسية وتتغلب على نقط ضعفك وإن كنت لا أحب هذا ولكن مشكلتها أنها لم تقل افعل هذا، قال ستتعب تتعب وغدًا النتيجة! وغدًا لن يأتي أبدًا..

فالنسق العام للأغنية في اتجاه أننا لم نبني شيء إيجابي، لم نخرج من الأغنية ببناء شيء، كلها حروب ومشاكل.. وإن شاء الله في كورس قوة يقين مشهد للأم تريزة وهي أحد أشهر الشخصيات المؤثرة في العالم بغض النظر عن الديانة، فلما كانوا يقولون لها نحن نعمل مسيرة ضد الفقر، ضد العنف، ضد الحرب... كانت ترفض.. فقالت بدلا من أن أخرج في مسيرة ضد الفقر أخرج في مسيرة للغنى، بدلا من أن أخرج في مسيرة للحرب أخرج في مسيرة للسلام، لا أخرج في شيء سلبي أبدًا..!

لأنني لو أنا مع نفسي لا أفعل عنف ولا حرب ولا كذا ليس لي علاقة بالأشياء السلبية في المجتمع فهل المطلوب مني أن أخرج أقول لا للعنف لا للحرب! أنت بالفعل لا تفعل هذا.. لكن لو تدعم شيء إيجابي أن تعامل الناس بشكل أفضل، ... ستجد شيء رجع على المجتمع..

لما يخرج العالم كله فيقول لا للحرب هل ستقف الحرب؟! إطلاقا..

لكن لو أريد أن أعمل سلام؟ أقدم مساعدات، أتكلم، أعمل جمعيات، أتكلم مع الحكومات... هذا الكلام سيأتي وقته في قصة لا تحارب سلبياتك، وسأوضح لكم الكلام بشكل عملي أكثر..

لكن الفكرة في الأغاني أن كلمة واحدة فقط في سياق الكلام، ومثل الكثير من الأغاني، الكلام يخرب الدنيا بداخل برمجة عقلك..

في المرة القادمة سنرى الفيديو كليبات.. الأغاني كانت في الماضي تسمع، ومن أكثر من حوالي ١٠ سنين الأغاني بدأت ترى، فتأثير الناس التي ترى الأغاني وكان وقتها من سنة ٢٠٠٠ خرجت قنوات خاصة بالأغاني.. اللقطة لو أنت مريت على أغنية وعينك جاءت عليها تبرمجت في عقلك! .. مثل الثانية التي بداخل الإعلان..

فالفكرة أن هذا الكلام للأسف يترك أثر، ما أثره وماذا يفعل في عقولنا تكلمنا عن الأذن اليوم، غدا نتكلم عن العين والتأثير من خلالها..

نلتقي في المحاضرة القادمة بإذن الله..